١٤٣٥
أعلن قيام
الخلافة

١٤٣٥
كسر حدود
سايكس بيكو

الجامع

لأعمال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية الشيخ المجاهد:

أَبِي مُحَمَّدٍ العَدْنَانِي تقبله الله

الطبعة الثالثة

١٤٤٧ هـ



مؤسسة صرح الخلافة



مركز إنتاج الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

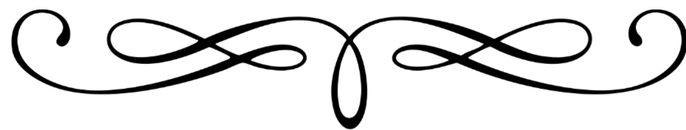


لأعمال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية،

الشيخ المجاهد:

أَبِي مُحَمَّدٍ العَدنَانِيَّ الحسيني القرشي

تَقَبَّلَهُ الله تَعَالَى



الطبعة الثالثة - ١٤٤٧هـ





مؤسسة صرح الخلافة

مركز إنتاج الأنصار



الفهرس





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة أن يقدموا لكم الطبعة الثالثة لجامع أعمال المتحدث الرسمي الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني الحسيني القرشي -تقبله الله- على ثلاث مراحل، وتتميز هذه الطبعة عن الثانية بأنه تم مراجعة الكلمات صوتيًا ونحويًا وتخريج الأحاديث النبوية.

وكما في الطبعة السابقة، وحدت فيها علامات التنصيص للآيات والأحاديث والأقوال كل على حسبه، ووحدت كذلك الألوان للآيات والأحاديث والأشعار كل على حسبه، ورتبت النصوص ترتيبًا متزنًا، ووضعت تواريخ الكلمات.

وصنعنا له ديوانًا جديدًا، جمعنا فيه الأبيات والقصائد والمنظومات الشعرية التي ألقها في كلماتها وكتب أبياتها، ووضعنا عناوين مقترحة تناسب سياق الأبيات والقصائد.

اللهم ارزق عبدك أبا محمد الفردوس الأعلى واجزه خير الجزاء.

إخوانكم في صرح الخلافة





اللفظ الساني في ترجمة العدناني

هذه سيرة مختصرة كتبها الشيخ المجاهد: تركي البنعلي –تقبله الله– في ٢٧ من رجب لعام ١٤٣٥هـ. تم اختصارها مع تصرف يسير في بعض المواضع.

الحمد لله معز الموحدين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أمثال الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني[١] –تقبله الله– لا يحتاج إلى ترجمة أو تعريف، إذ أن أهل العلم يقولون: (المعروف لا يُعرّف)!

غير أن الآونة الأخيرة قد شهدت الكثير من التجاوزات والتعدي على رموز الأمة وأعيانها، وأبطال الملة وفرسانها، حتى سمعت تلميذ الرافضة هاني السباعي يتهجم على شيخنا بالتحوير والتزوير، وينعته بنعوت التحقير والتصغير، والعرب تقول: (كل إناء بما فيه ينضح)!

لذا أحببت أن أخط ترجمة مختصرة لفارس البيان والسنان، تؤنس الأولياء، وتغيظ الأعداء!

أولاً: طلبه للعلم:

نشأ الشيخ في صغره على حب المساجد والتردد عليها، وكانت هوايته منذ نعومة أظافره القراءة والمطالعة. حتى أن أهله وذويه إن أرادوا شراء الهدايا له لا يأتونه إلا بالقصص والكتيبات لعلمهم بشغفه البالغ بها وتفضيله لها على لعب الأطفال! لذا فإنه حصّل ثقافة عامة منذ صغره، إذ أنه كان يقرأ كل ما يقع في يده، بما فيها من كتب لغة وفلسفة وغيرها. إلى أن وُفق لحلق القرآن، فبدأ القراءة على أحد المقرئين، ثم همّ بحفظ كتاب الله تعالى، فأتم حفظه حفظاً متقناً في أقل من عام!

---

[١] اسمه طه بن صبحي فلاحة.



وتحول نهم الشيخ -تقبله الله- في القراءة من العامة إلى الخاصة -في العلوم الشرعية-؛ بدءًا بكتب التفسير، وكان أحبها إليه (تفسير ابن كثير) حيث قرأه مراراً ثم (في ظلال القرآن(حتى هم بكتابة (في ظلال الظلال)، وكتب الحديث وأهمها لديه (الصحيحان) إذ أنه كان يراوح بينهما، وكتب الفقه عامة وقد شُغف بكتب الإمام الشوكاني -رحمه الله- وعلى رأسها (نيل الأوطار)، وعني بفقه الجهاد، فقرأ -على سبيل المثال- (مشارع الأشواق) أكثر من ثلاث مرات، وكتب السيرة والتاريخ التي أولاها اهتماماً بالغاً، وخاصة كتاب (البداية والنهاية) الذي قرأه ست مرات، وأما كتب اللغة والأدب فحدث ولا حرج، فالفن فنه والمضمار مضماره!

فقد قرأ الشيخ جل كتب الأدب ك(البيان والتبيين) و(العقد الفريد) وغيرها، وقرأ دواوين العرب كالمعلقات وشروحها، وحفظ الكثير من أشعارهم، وأظنه مستظهراً لديوان المتنبي. وفي النحو درس (الآجرومية) ثم (قطر الندى) ثم (ألفية ابن مالك)، وأما كتب المعاجم فقد طالع (لسان العرب) لابن منظور وغيره.

ثانياً: أبرز شيوخه:

كما أن الشيخ قد أخذ العلم من بطون الكتب، كذا أخذه من صدور الرجال، فدرس على عدد من الشيوخ في الشام. ولما كانت الظروف الأمنية شديدة في سوريا تحت قبضة الطواغيت كان الشيخ حفظه الله وأقرانه يتواعدون سراً ليجتمعوا على الدروس في البيوت بشكل دوري ولمدة سنوات.

حتى منّ الله تعالى على الشيخ بالنفير إلى العراق فاستكمل الطلب والأخذ على الشيوخ، فكان أبرز من استفاد منهم:

١- الشيخ أبو أنس الشامي -رحمه الله-، حيث صحبه الشيخ واستفاد منه ومن علمه، وذكره الشيخ في بيتين:

من شامنا أسد العراق أبو أنسْ *** بفكاهة ينسي المصاب ويسرر



٢- الشيخ ميسرة الغريب -رحمه الله-، حيث صحبه الشيخ في الأسر والحرية واستفاد منه.

٣- أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي -تقبله الله-، حيث أتم عليه قراءة القرآن كاملاً من حفظه، حتى قال عنه الأمير: (لم أرى كحفظه، اللهم إلا حفظ فلان)!

ثالثاً: بعض مؤلفاته وكتاباته:

كان وقت الشيخ -تقبله الله-، لذا كان أغلب ما كتبه منظوماً! ومن أبرز ما كتبه من المنظوم والمنثور:

١- متن في فقه الجهاد ومسائله.

٢- منظومة في فقه الجهاد، غير أن الأمريكان قد أخذوها منه في الأسر.

٣- السلسلة الذهبية في الأعمال القلبية، وهي منظومة في أعمال القلوب وما يتعلق بها.

٤- معينة الحفاظ، وهي منظومة في إرشاد حفاظ كتاب الله تعالى إلى عدد من المسائل.

٥- قصيدة في ذكر معركة الفلوجة الثانية، تزيد على مائتي بيت.

٦- قصيدة بعنوان: (القاعدي)، وهي قصيدة فخرية في الرد على بعض منتقدي القاعدة الأولى.

رابعاً: دروسه وتعليمه:

اهتم الشيخ -تقبله الله- بالتعليم والتدريس وخاصة للمجاهدين في سبيل الله، حتى مرت عليه أيام كان يقيم أربعة عشر درساً في اليوم والليلة. وكانت جهوده مكرسة لتدريس العلوم الشرعية عامة، وتدريس العقيدة والقرآن واللغة وفقه الجهاد خاصة.



أما العقيدة؛ فدرّس أغلب متون التوحيد؛ كـ

١- الأصول الثلاثة.

٢- القواعد الأربع.

٣- شروط ونواقض لا إله إلا الله.

كما اهتم بتدريس مسائل الإيمان والكفر وما يتعلق بهذه الأبواب الخطيرة.

وأما القرآن؛ فكان يعقد حلق تصحيح التلاوة، وحلق التحفيظ، وكان يحرص فيها على تعليم من لا يعرف القراءة والكتابة أكثر من غيرهم.

وأما اللغة، فزيادة على تدريسه لمتن:

٤- الآجرومية.

فإن الشيخ -تقبله الله- له طريقة خاصة في تعليم النحو على ست مراحل، أخذها عن بعض من استفاد منهم.

وأما فقه الجهاد، فقد درّس:

٥- كتابه في فقه الجهاد ومسائله.

٦- العمدة في إعداد العدة.

وغيرها من الكتب والمتون.

خامساً: أهم مناصبه:

دخل الشيخ -تقبله الله- العمل الجهادي التنظيمي منذ بداية الألفين ميلادية، حيث بايع الشيخ أبا مصعب الزرقاوي -رحمه الله- في سوريا مع خمسة وثلاثين شخصاً، وانطلقوا بالإعداد لبدء قتال النظام النصيري آنذاك، قبل دخول الأمريكان العراق، فلما حصل الاحتلال الأمريكي للعراق، شد رحاله إليها، فتلقاه الشيخ أبو محمد اللبناني رحمه الله.



وما زال بفضل الله مجاهداً في العراق والشام منذ ذلك الحين، وكان من أهم المناصب التي شغرها الشيخ:

١- مدرب في معسكر حديثة أيام التوحيد والجهاد.

٢- أمير حديثة بتنصيب الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله له.

٣- مدرب في معسكر الجزيرة.

٤- شرعي القاطع الغربي في الأنبار.

٥- المتحدث الرسمي لدولة العراق الإسلامية.

٦- المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية في العراق والشام.

٧- المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية -دولة الخلافة-.

سادساً: بعض ابتلاءاته ومحنه:

إن طريق التوحيد والجهاد طريق محفوف بالبلاء والمحن، ولا يأمن من سلكه من كسر أو بتر أو أسر! والشيخ أبو محمد العدناني -تقبله الله- ليس إلا واحداً من أبناء هذا الطريق الذين نالهم في ذات الله ما نالهم -نحسبه والله حسيبه-.

ومما ناله في ذلك:

١- استدعي من قبل جهاز أمن الدولة النصيري مراراً في بداية شبابه، وتم التحقيق معه.

٢- اعتقل عند النصيرية ثلاث مرات على خلفيات دعوية وجهادية، أحدها في البوكمال وهو متوجه إلى العراق للمرة الأولى، ومكث في سجنهم أشهراً حتى أُطلق لعدم اعترافه بشيء رغم التعذيب الذي أصابه.

٣- حُبس في سجون الأمريكان مرتين، وقضى في أحد محبسيه قرابة الست سنين، وقد وضع في خيمة الزرقاويين التي كانت تضم أبرز الأعيان الذين عرفوا بالخط الأول من المقاتلين حول الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله.



٤- أصيب في مواطن عديدة من جسده، وتفتتت بعض عظامه في سبيل الله تعالى.

سابعاً: بعض المواقف في حياته:

للشيخ -تقبله الله- في حياته العلمية والدعوية والجهادية مواقف مؤثرة، وأخرى ذات عبرة، أختار منها بعضها:

١- في أول جلوس له في حلقة تلاوة القرآن، وقع في نفس الشيخ أنه سيكون أفضل قارئ من بين الأقران، إذ أن القراءة عنده هواية! فلما جاء دوره للقراءة لحن، فصوب له المقرئ، فوقع ذلك في نفس الشيخ وأكبره، حتى أصر على إتقان القرآن تلاوة وحفظاً، فكان ذلك منطلقه.

٢- في درس التلاوة مر على قول الله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة: ٤٤]. فهزت هذه الآية الشيخ من أعماقه، فقال لأحد أقرانه في الطلب: (ما هي مصادر دستور سوريا؟) فأجابه, ثم قال: (ما هي السلطة التشريعية؟)، فأجابه، ثم قال: (ما هي السلطة القضائية... التنفيذية؟)، كل ذلك وصاحبه يجيبه بما تعلمه في المدرسة، فقال له الشيخ: (يا فلان يعني حكومتنا كلها كافرة!)، فقال له صاحبه: (السلام عليكم)، وولى عنه هارباً! فكان هذا مبدأ الشيخ في بحث مثل هذه المسائل.

٣- في إحدى المرات التي تم استدعاؤه فيها من قبل استخبارات النصيرية في بداية شبابه، قال جندي الطاغوت له: (لماذا تعفي لحيتك؟)، فأجابه الشيخ: (لأني قرأت عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحث على ذلك)، فقال جندي الطاغوت: (يعني هذه الأحاديث لم يطلع عليها إلا أنت فقط؟!).

وكذا قال له عن تقصير الثوب، ثم قال جندي الطاغوت له: (لم تحرك اصبعك في التشهد)، وكان الشيخ يصنع ذلك أحياناً، فأجابه برواية ما يحفظه في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جندي الطاغوت: (المشكلة أنكم بالليل هكذا -وأشار بالسبابة إشارة التوحيد-، وبالنهار هكذا -وأشار بالسبابة كناية عن الرمي على الزناد-)!



قال الشيخ: (فحرضني ذلك الخبيث على العمل الجهادي من حيث لا يشعر)!

٤- خرج ذات يوم في العراق بصحبة ثلاثة من الإخوة ليكمنوا، فكُشف أمرهم وطوردوا من قبل المرتدين قرابة ثماني كيلومترات بالسيارة، حتى وقع لهم حادث بسبب السرعة، فأُسر منهم اثنان، ونزل الشيخ وخلفه أبو بكر الكويتي فتمترسا خلف صخرة، واشتبكا مع المرتدين من الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة، وقد انحازا خلال هذا الاشتباك مسافة ثلاث كيلومترات في الصحراء حتى نزلا في واد.

وعند ذاك انسحب المرتدون بعد أن أبلغوا الأمريكان بأن في الوادي سرية للإرهابيين، فجاء الأمريكان على إثر ذلك برتل مكون من ثلاث وعشرين آلية -بين دبابة ومدرعة-، وست طائرات.

فبدأ الأمريكان بإطلاق صاروخين فقتل أبو بكر الكويتي مباشرة أمام عين الشيخ، وأصيب الشيخ إصابة بالغة، غير أنه لم يلق سلاحه، واستمر يقاتلهم وجراحه تثعب دماً إلى أن نفدت ذخيرته، فأُسر عصراً وعقرب الساعة يشير إلى الرابعة والربع، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

ثامناً: بعض اللطائف في حياته:

منّ الله تعالى على الشيخ بأمور جليلة في أثناء مسيرته العلمية والدعوية والجهادية، منها أنه:

١- حفظ سورة المائدة كاملة في يوم واحد فقط.

٢- أول من بدأ العمل الجهادي في حديثة هو وثلاثة عشر شخصاً، إلى أن استقلت حديثة على أيديهم.

٣- لما صار أميراً على حديثة، كان تحت إمرته الشيخ أبو عمر البغدادي -رحمه الله-، فكان الشيخ العدناني يستشيره آنذاك، ويقول: (سيكون لهذا الرجل شأناً)!



٤- آخر من انسحب من مدينة الفلوجة في معركة الفلوجة الثانية، مع الشيخ أبي حمزة المهاجر، وأبي الغادية، وأبي الربيع، وأبي جعفر المقدسي، وأبي عاصم الأردني.

٥- يقيم في أثناء الرباط -أحياناً- المباريات الشعرية بينه وبين الشيخ أبي حمزة المهاجر -رحمه الله-، فيمكثون الساعات الطوال!

٦- له من الحظوة والمنزلة عند الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -رحمه الله- ما لا يعلم به إلا الله، ومن ذلك أن أمير الاستشهاديين قال له: (لا تشاورني، فقط اطلعني).

٧- تخرج على يديه عدد من الطلاب ممن تولوا المناصب الكبيرة في الدولة الإسلامية بعد ذلك، منهم الشيخ مناف الراوي رحمه الله.

٨- أول من وضع برنامجاً متكاملاً للسجناء، يشمل كافة الجوانب؛ الشرعية، والبدنية، والعسكرية. ثم استن الشباب في كافة الأقسام بصنيعه.

الخاتمة:

هذه بعض الأخبار في ترجمة منجنيق الدولة الإسلامية الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني -تقبله الله-، ولم نعتمد فيما دوناه على قيل ويُقال، بل الأصل عندنا فيها ما رويناه بالإسناد العال، {وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ} [يوسف: ٨١].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.



خبر استشهاد العدناني في صحيفة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٠-١٤٢].

فبعد رحلةٍ حافلةٍ بالتضحية ومدافعة الكفر وحزبه، ترجّل الفارس الهمام أبو محمّد العدناني الشاميّ ليلحق بركب القادة الشهداء، ركْب الأبطال الذين جاهدوا وصبروا على أمر الله، وصابروا أعداء الله، ورابطوا على ثغور الإسلام، وصدعوا بالحقّ والموت يتربّص بهم.

ترجّل الشيخ أثناء تفقده العمليات العسكرية في ولاية حلب، فإنّا لله وإنّ إليه راجعون، تقبل الله الشيخ الحسينيّ القرشي وأسكنه فسيح الجنان، مع النّبيين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسُن أولئك رفيقًا، والله نسأل أن يجيرَنا في مُصابنا ويُخلفنا خيرًا، وأن يُكرم الشّيخ بما كانَ يتمنّى فيتقبّله في الشّهداء، ويُجزل له الأجر والمثوبة ويُحسِن لذويه وإخوته العزاء.

ونبشّر الأنجاس الجبناء في مِلّةِ الكُفر وحاملةِ لواء الصّليب فيها بما يقضّ مضاجعهم، فقد وُلِد جيلٌ في دولة الإسلام تربّى على العزّة والإباء ولا يرضى بذِلّةٍ، يُحبّ الموت أشدّ مما يحّبون الحياة، جيلٌ طلّق الدّنيا ورغبَ فيما وعده الله في الآخرة، ولن تزيده دماء الشيوخ إلا ثباتًا على درب الجهاد وعزيمةً على الثأر منهم والبطش بهم.



قوموا فموتوا على ما مات عليه إخوانكم

مقالة في صحيفة النبأ عدد ٤٥ (٢٦ ذو القعدة ١٤٣٧هـ) حول استشهاد العدناني

يحاول أهل الباطل في كل وقت أن يجعلوا من موت الصالحين، أو مقتلهم على أيدي أعداء الإسلام من المشركين والمرتدّين بشارة لهم على انكسار الموحّدين، وما يدري أولئك السفهاء أن الله تعالى كتب لكلِّ نفس أجلها من قبل أن تُخلق السماوات والأرض، قال تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف:٣٤]، ويستوي في هذا الحكم القدري كل الناس، من نبيّ ووليّ وتقيّ، ومن كافر وظالم وشقيّ.

وما يدري أولئك السفهاء أن الله تعالى يحفظ دينه بما شاء سبحانه، ولن يزال هذا الدين قائما، لا يضره موت أحد من الناس، ولو كان ضارّه شيء لضره موت النبي ﷺ وصحابته الكرام، إذ بقي الدين من بعدهم، وزاده الله تمكينا وانتشارا في الأرض، بحفظه سبحانه له، وبتسخيره لخدمته عبادا له صالحين {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة: ٥٤].

أما الربانيون الذي يخشون الله حق خشيته، ويعبدونه حق عبادته، فلا يكون قولهم إذا ما مات صالح منهم إلا أن يذكّروا إخوانهم بما ذكّر به أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أصحابه: (من كان يعبد محمدا فإن محمّدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت).

وأما المجاهدون في سبيل الله، وهم خاصة الله من خلقه، الذين اصطفاهم من عباده ليتخذ منهم الشهداء، وليبلوهم منه بلاء حسنا، فإن موت قادتهم وأمرائهم الذين كانوا يقتحمون أمامهم غمار المعارك، ويتقحمون من أجل دينهم المهالك، لا يزيدهم إلا ثباتا وإقداما في قتال أعداء الله، ولا يكون قولهم إلا كقول أنس بن النضر -رضي الله عنه- لصحابة رسول الله ﷺ وقد وجدهم في يوم أحد وقد أرهقهم ما سمعوه من دعاية المشركين عن قتلهم لرسول الله ﷺ فقال: (ما يُجلِسُكم؟)، قالوا: (قُتل رسول الله ﷺ!)، قال: (فماذا تصنعون



بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ!)، ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قُتل.

وهذه سنة الموحّدين في كل زمان ومكان، كلما قضى منهم جيل خرج الجيل الذي يليه يحمل راية التوحيد وينغمس من جديد في أتون معركة الإسلام الباقية ضد الشرك وأهله، وشعار كلٍّ منهم: قوموا فموتوا على ما مات عليه إخوانكم الذين سبقوكم بالإيمان.

إن مقتل إخواننا السابقين المصابرين كأمثال الشيخ أبي محمد العدناني –تقبله الله– لن يضرّ الإسلام شيئا، فهو محفوظ بحفظ الله –سبحانه وتعالى– له، ولن يضر إخواننا شيئا، فإننا نحسبهم ما خرجوا مقاتلين في سبيل الله إلا لينالوا الشهادة مقبلين غير مدبرين، وقد قال الله تعالى فيهم: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٦٩-١٧١].

وإن مقتلهم لن يضرّ الدولة الإسلامية بإذن الله، ما دامت ثابتة على التوحيد والسنة، وسيسخّر لها من الرجال من يغيض الله بهم الكفار، ويشفي بهم صدور قوم مؤمنين، كما سخّر لها من يقيم أصولها، ويرفع قواعدها، ويرفع صرحها، حتى بلغت –بفضل الله– ما بلغته اليوم من عز وتمكين.

فعندما فرح المشركون والمرتدون بمقتل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي –تقبله الله– لم يدُرْ في خلدهم أن الله سيسخّر من جنود الشيخ وإخوانه من يرغم أنوفهم، ويغيض قلوبهم، من أمثال الشيخ أبي محمد العدناني، تقبله الله.

واليوم يفرحون بمقتل الشيخ أبي محمد العدناني –تقبله الله– ثم سيبكون كثيرا عندما يسلّط الله عليهم –بإذنه– من يسومهم سوء العذاب من جنود أبي محمد إخوانه، {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠].

الجامع لأعمال المتحدث الرسمي
للدولة الإسلامية أبي محمد العدناني

دولة العراق الإسلامية

١





رثاء الإمام من ربوع دولة الإسلام

١٨ شعبان ١٤٣٢ هـ || ١٩ يوليو ٢٠١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ قدوة المجاهدين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أعلن إخواننا عن مقتل شيخنا أسامة بن لادن، رضي الله عنه وأسكنه الفردوس الأعلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فاعلموا أيها الإخوة أنّ مقتل أسامة فخرٌ لنا ووسام شرفٍ وكرامةٍ على صدورنا، وأنّ أسامة لم يمت، لأنه قُتِل في سبيل الله، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا.

{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونْ} [البقرة: ١٥٤]، {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩].

ما مات أسامة، لأنه حيٌّ عند ربه، وحيٌّ في قلوبنا، وكلنا أسامة.

إنّ أسامة لن يموت؛ لأنه سيعيش في قلوب الأجيال القادمة، وسيذكرونه إلى قيام الساعة، سيذكرونه رمزًا للجهاد، رمزًا للبطولة والفداء، رمزًا للكرامة والإباء.

ولئن قُتِل أسامة فإنّ مقتل قادتنا علامةٌ عن صدق دعوتنا، وقد قال ربنا جل في علاه: {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} [التوبة:١١١].

ولئن قُتِل أسامة فلقد نال ما تمنى، ولقد قال نبينا ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ"[١]، ولقد غزا أسامة ثم قُتِل،

[١] رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.



بعدما شفى الله بجهاده صدور قومٍ مؤمنين، فقلد أذاق الله على يديه رأس الكفر أمريكا وأذنابها الويل، وأبكاهم الدمع دمًا، وقصم منهم الظهور، ولقد أحيا الله به الأمة بأسرها، ولكم فرق لذكر اسمه الطغاة والملوك.

أما أسامة وصفه أعيا القوافي *** حصره فيه المكارم تحصرُ
سُرّ الذي يومًا رأى بسماته *** في وجه نورٍ مع حياءٍ يقطرُ
مأواه كهفٌ، قوته تمرٌ *** ويحمل من أتى ومجهزًا من ينصرُ
تهتز أمريكا وأوروبا متى *** يظهر معًا ضوء الخطورة أحمرُ
فرِقا معًا كسرى وقيصر إذ عمر *** في دولةٍ وجيوشه لا تقهرُ
عجبًا، ولكن مِن طواغيت الورى *** فعلام إن يذكر أسامة يُذعروا؟
أضحى ابن لادن فخر أمتنا ألا *** من كان منهم حقهم أن يفخروا
ما مات كي أرثيه بل حيًّا غدا *** في الخلد عند مليكه يستبشرُ
وبقتله هانت نوائب دهرنا *** من بعده كل المصائب تصغرُ

ونقول للمسلمين الذين لُبِّس عليهم: أما آن للسحر أن يُحل؟! {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨]. فاعتبروا، اعتبروا يا أولي الألباب، اعتبروا بفرح اليهود والصليبيين بمقتل أسامة، بل ومعهم كل ملل الكفر من شيوعيين وعلمانيين وروافض ومرتدين، ولا يفرح بقتل الصالحين سوى الكفار والفجار، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ} [النور:٤٤].

ونقول للقرد أوباما: لئن تبجّحت بقتل أسامة، فاخسأ اخسأ فما أنت من أهل القتال، وما مثلك يصلح للنزال، ما أنت إلا مخنثٌ لا يجرؤ على نزال برغوثٍ أو قتل ذبابة، بل إنّا لنقتل جنودك فنجدهم يرتدون الحفاظات كالأطفال والنساء وقد بلّلوها من خوفهم وهلعهم، فهذا حالهم فكيف بحالك!

من علّم الأسود المخصي مكرمةً *** بغل اليهود وكلب الروم أوباما
بلّ السراويل وارتجّت فرائصه *** من خوف بن لادن دهرًا وما ناما
من لؤمه شامتًا مع قومه احتفلوا *** بقتلهم رجلاً عارًا وإجراما

لا تعجبوا من لؤم القوم إنهم *** قردٌ يسود خنازيرًا وأنعاما

ونقول لأمريكا وشعبها وأذنابها من المرتدين، لئن احتفلتم فرحين بحتف رجلٍ مسلمٍ مكتوبٍ عليه، فلقد طالما أبكاكم أسامة، وإنّ الحرب سجال والأيام دول فأبشروا بما يسوؤكم إن شاء الله.

فلئن قُتِل أسامة فإنّ لواءه مرفوع ورايته باقية، لئن قُتِل أسامة فإنّ سيوفًا سلّها بأيدينا لمسلتة، لئن قُتِل أسامة فإنّ ركبه لماضٍ، وإنّ خيلاً ضمّرها تحت أرجلنا لمسرجة.

ولا ملامة، غدًا على اليُمنِ ستصبِّحكم خيل أسامة، وأيم الله لن يقر لنا قرار حتى نؤذن ونصلي في روما، وعد نبينا الصادق المصدوق ﷺ.

إنّا لريب الدهر لا نتضعضع *** نحن الجبال الشم لا نتقهقر
فلندفعّن عن المآثر والحمى *** لن ننثني لن ننحني وسنظفرُ
ستظل في كل الثغور جيوشنا *** لمعاقل الكفر الأثيم تفجرُ
ولنضربنّ رقاب كل طغاته *** لن يسلموا حتى المسيح الأعورُ
في الذود عن دين الإله وأمةٍ *** نستعذب الموت الزؤام ونُسررُ
للقتل نسعى كي نجود بمهجةٍ *** ما بعدها جودٌ فهلّا نُعذرُ
فالقتل أسمى قربةٍ في ديننا *** يا شامتًا إنّا به نتفاخرُ
تأبى التعرض للّطام وجوهنا *** وعلى الثرى بعد الطعان تعفّرُ
والقتل فينا ديدنٌ وعلامةٌ *** عن صدقنا، إنّ الجبان معمّرُ
ما مات منا سيدٌ بفراشه *** أو كان في سوح الوغى يتأخرُ
وإذا تجندل قائدٌ منا علا *** في إثرِهِ شهمٌ جوادٌ قسورُ
والقتل للأحرار ليس بسبةٍ *** ود النبي –صلى الله عليه وسلم– القتل لو يتكررُ
والقتل في ذات الإله كرامةٌ *** إنّ الشهادة للذنوب تكفّرُ
والقتل خيرٌ من حياة مذلةٍ *** تنهى اللئام بحكمها أو تأمرُ
يا رب فاشدد أزرنا حتى تُرى *** أشلاؤنا لك قربةً تتناثرُ



وأخيرًا، نقول لمولانا وشيخنا أمير المؤمنين أبي بكرٍ الحسيني القرشي البغدادي، ولوزير حربنا أبي سليمان الناصر لدين الله، وإلى الدكتور الشيخ أيمن الظواهري حكيم أمتنا، والشيخ أبي يحيى الليبي، وإلى جميع قادة المجاهدين فوق كل أرضٍ وتحت كل سماء، نقول لهم: لا ندري أنعزيكم بمصابنا أم نهنئكم بشهادةٍ قد طالما سعى إليها شيخنا، ونحسبه قد نالها والله حسيبه.

ونقول لكم: أبشروا، أبشروا فإنّ لكم بإذن الله في دولة العراق الإسلامية جنودًا قد عقدوا العزم أن لا يغمض لهم جفنٌ وأن لا يهنأ لهم بال حتى ينتقموا ويثأروا لمقتل شيخ المجاهدين وإمامهم أبي عبد الله أسامة بن لادن رضي الله عنه ورفع منزلته، وإنّ موعدنا القدس إن شاء الله -تحقيقًا لا تعليقًا- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



إن دولة الإسلام باقية

٧ رمضان ١٤٣٢هـ || ٧ أغسطس ٢٠١١م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

قال ربنا جلّ في علاه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦].

إنّ القتال قدرُ الذين آمنوا، وإنّ الله سبحانه وتعالى لم يثبت الإيمان للذين استأذنوا النبي ﷺ للقعود عن القتال فقال: {لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ} [التوبة:٤٤-٤٥]. فلم يثبت اللهُ الإيمانَ لمن تخلف عن غزوةٍ واحدةٍ مستأذنًا النبي ﷺ، فكيف بحال من قعد بغير استئذان؟ أم كيف بحال من ترك الجهاد برمته؟ أم كيف بحال من ثبّط الأمة بأسرها عن الجهاد، بل وخطّأ المجاهدين وأثّمهم لجهادهم والعياذ بالله؟

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فالجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، روى مسلمٌ عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"[١].

فإنّ الله تبارك وتعالى يحفظ دينه ويحفظ عباده، فإذا ترك قومٌ الجهاد استبدلهم بقومٍ آخرين، يحبهم ويحبونه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ

---

[١] رواه مسلم وابن حبان.



يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: ٥٤].

فإلى تلك العصابة التي تقاتل على أمر الله، إلى أولئك القوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم، إلى جميع المجاهدين عامةً في شتّى بقاع الأرض، ولا يسعني إلا أن أخص منهم الجبل الأبيّ الأشم والبحر الحمي الخِضم، بأبي هو وأمي، الشيخ الفاضل الملا عمر مع بشتونه والطالبان، صخرتنا القوية وقلعتنا العصية.

يا من ظُلِمتَ ارحل إلى الملا عمر *** وقفاته عدلٌ ورشدٌ نادرُ
بشتونه والطالبان حماتنا *** قد عاهدوا الرحمن أن لن يغدروا
لن يُخذل الإسلام لا ما دامت *** الأرواح فيهم أو دماءٌ تقطرُ

كما أخص الشيخ الجليل، والمعلم الموقر، والقائد المحنّك، حكيم الأمة الدكتور أيمن الظواهري أبا محمد، ونبارك له موقعه الجديد، ونسأل الله أن يعينه على أداء هذه الأمانة، ويوفقه إلى خير ما يحبه ويرضاه.

إخواني المجاهدين فوق كل أرضٍ وتحت كل سماء، لا نعزيكم بمقتل شيخنا الإمام الهمام العالم العامل المجاهد المجدد أبي عبد الله أسامة بن لادن -رحمه الله-، لأنّ العزاء في الأموات، وإنما نهنئكم بحسن خاتمته وشهادته التي قد طالما تمناها وسعى إليها، ونحسبه قد نالها والله حسيبه، ليكون حقًّا فخر أمتنا، وإمام عصره، وخير من مشى على الأرض في زمانه، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا.

واعلموا أنّ الجهاد ماضٍ لا يتأثر بمقتل قادته وإنما يزداد ويتجدد ويتوقد، فقد قُتِل من قبله على أرض الرافدين العشرات من القادة ممن تربّى على يديه واستنار من ضيائه، كمرافقه أبي رغد مؤسس معسكر راوة الذي قُتِل فيه، والشيخ أبي أنس الشامي، وأبي محمد اللبناني أبي الشهيد، وأبي خطاب الأنصاري عمر حديد، وأبي عزام الأنصاري الشيخ عبد الله نجم، وأبي مصعب الزرقاوي أسد الغاب وحذّاف الرقاب، وأبي قسورة المغربي، وأمير دولة الإسلام أبي عمر البغدادي، ووزير حربه أبي حمزة المهاجر اللذين حققا أمنية أبي مصعب



الشهيد فشيّدا دولة الإسلام، وقاما على رعايتها وتدبير شؤونها والمحافظة عليها في أحلك الظروف رغم كل المحن والزلازل حتى رزقهما الله الشهادة، وكالبطل أبي صهيب الأنصاري أحمد العبيدي العسكري العام لولاية الشمال.

وكان آخر المدد المهندس الشيخ الحافظ نعمان سلمان الزيدي أبو إبراهيم الأنصاري والي الأنبار عضو مجلس الشورى في دولة الإسلام، والدكتور الحافظ حذيفة البطاوي والي بغداد، وغيرهم وغيرهم ممن لا يحصى من الشموس والأقمار من الجبال والبحار.

ذكري لمن عاشرت من أمرائهم *** قدمائهم ما ضُر من لا يذكر
ذكـري لبعـض رموزهم ما ضرهم *** إنّ الإله بهم عليمٌ يبصـرُ
ذكري لبعض كُماتهم ما ضرهم *** للمثل لا للحصر هم لن يُحصروا

وإنّ هؤلاء ما خرجوا إلا والقتل أسمى أمانيهم، يرونه فوزًا برضا الرحمان وقربةً ومغنمًا ما بعده قربةٌ ولا مغنم، ولسان حالهم يقول:

إنّا لريب الدهر لا نتضعضعُ *** نحن الجبال الشم لا نتقهقرُ
فلندفعنّ عن المآثر والحمى *** لن ننثني لن ننحني وسنظفرُ
ستظل في كل الثغور جيوشنا *** لمعاقل الكفر الأثيم تفجرُ
ولنضربنّ رقاب كل طغاته *** لن يسلموا حتى المسيح الأعورُ
في الذود عن دين الإله وأمةٍ *** نستعذب الموت الزؤام ونسررُ
للقتل نسعى كي نجود بمهجةٍ *** ما بعدها جودٌ فهلّا نُعذرُ
تأبى التعرّض للّطام وجوهنا *** وعلى الثرى بعد الطعان تعفّرُ
والقتل فينا ديدنٌ وعلامةٌ *** عن صدقنا إنّ الجبان معمّرُ
ما مات منا سيّدٌ بفراشه *** أو كان في سوح الوغى يتأخرُ
وإذا تجندل قائدٌ منا علا *** في إثرِه شهمٌ جوادٌ قسورُ
والقتل للأحرار ليس بسبةٍ *** ودّ النبي القتل لو يتكررُ
والقتل في ذات الإله كرامةٌ *** إنّ الشهادة للذنوب تكفرُ
والقتل خيرٌ من حياة مذلةٍ *** تنهى اللئام بحكمها أو تأمرُ
يا ربِ فاشدد أزرنا حتى تُرى *** أشلاؤنا لك قربةً تتناثرُ



ونبشركم نحن إخوانكم في دولة العراق الإسلامية أننا ماضون على دربهم إن شاء الله، وأننا اليوم في أحسن حالٍ ولله الحمد والمنة، ولا يمر علينا يومٌ منذ أن قُتِل شيخانا أبو عمر ووزير حربه إلا ونحن أحسن حالاً وأوحد صفًّا وأشد تماسكًا وأقوى بنيانًا من سالفه، رغم أنّ ما مرت به دولة الإسلام بمقتلهما من فاجعةٍ عظيمةٍ وضربةٍ قاصمةٍ لا تصمد أمام مثلها دولٌ كبرى، وتحدث في أكثر الأحيان في مثل هذه الأحداث فتنٌ وانشقاقات وقلاقل مزلزلات تتصدع لها جميع مفاصل الدولة، وأما مع دولة الإسلام فكان الأمر مختلفًا؛ صبرٌ وثباتٌ وإباءٌ وتحدٍّ وإلفةٌ ووحدة صف عجيبةٌ في مواجهة تلك المحنة، ولم ينشب أي خلافٍ في تنصيب أمير المؤمنين، وهذا يدل على قوة ورصانة بناء هذه الدولة المباركة.

ولئن فقدنا أميرنا أبا عمر البغدادي فلقد خلفنا الله بخيرٍ منه إن شاء الله –نحسبه والله حسيبه– مولانا أبي بكرٍ الحسيني القرشي البغدادي أمير المؤمنين –حفظه الله وسدد خطاه–، وكذلك نائبه أبي عبد الله الحسيني القرشي البغدادي –حفظه الله–، ولئن خسرنا وزيرنا الأسد أبا حمزة المهاجر فلقد ربّى رجالاً وترك خلفه ليوث غابٍ كواسر، ثم هذا أبو سليمان الناصر لدين الله في الميدان.

فأبشروا واطمئنوا فإنّ دولة الإسلام باقيةٌ بإذن الله، رغم أنف الحاقدين، وكما قال أميرها أبو عمر –رحمه الله–: (باقية لأنها بُنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة، باقية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء، باقية لأنها لم تتلوث بكسبٍ حرام أو منهجٍ مشوه، باقية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم –نحسبهم والله حسيبهم–، باقية لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين، باقية لأنّ الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح، باقية لأنها دعوة المظلوم ودمعة الثكالى وصرخة الأسارى وأمل اليتامى، باقية لأنّ الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوىً وبدعةٍ خوارٍ جبانٍ بدأ يلمز ويطعن فيها، فتيقنّا بصدق الهدف وصحة الطريق، باقية لأنا على يقين أنّ الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمِّت فينا القوم الظالمين، باقية لأنّ الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ



لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً} [النور:٥٥]).

وكما نتوجه بخطابٍ ونداء إلى الدعاة من أمتنا والعلماء، إلى مصابيح الهدى وورثة الأنبياء، نخاطب العلماء الربانيين ولا نعني أنصار الطواغيت من علماء السوء أو فقهائهم الرسميين، ولا دعاة الشر من مشايخ الفضائيات المهرجين، **فيا علماء أهل السنة** اذكروا قول ربكم عز وجل: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران:١٨٧].

فيا علماءنا، لقد علمتم والله أننا على حق فإلى متى تكتمون علمكم؟ أما فقهتم قول ربكم عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:٢١٦]، فبالله عليكم متى وقت القتال؟ أما آن لكم أن ترفعوا الراية وتحملوا اللواء؟ فإلى متى تهادنون الطواغيت وتسكتون؟ وإلى متى تخافون المطاردة وتهابون السجون؟ وحتامَ تسلمون لليهود والصليبيين البلاد والعباد؟ حتام تمتنعون وتمنعون من النفير إلى ساحات الجهاد؟ أبهذا أمر ربكم؟ فاعلموا أننا ناديكم وقد أعددنا العدة وهيأنا لكم العتاد والجنود، فهلموا فلا حجة لكم بالقعود، هلموا لتستلموا زمام الأمور، فإن أبيتم فإلى الله نشكوكم وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولنا أمامه وقفةٌ معكم، {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

ثم نتوجه إلى أمتنا الحبيبة عامة، التي دفعت لنا فلذات أكبادها، لنهنئها بشهر رمضان المبارك، ونقول لها: **اعلمي أمتنا الغالية** أنّ مشروع دولة الإسلام هو مشروعك القادم، وأنّ أبناءك ما أقاموا صرحه إلا لرفعتكِ وعزتكِ ورفع الظلم عنكِ، أقاموه بدمائهم وأشلائهم وعلى جماجمهم، فلا تبخلي برفد هذا المشروع بالغالي والنفيس، فإنّ دولتنا باقية، وإننا اليوم بفضل الله عدنا لاستقبال المهاجرين وتدريبهم وإيوائهم، وإننا لا نزال على أرض الرافدين الجبهة الرئيسية في المواجهة والصراع رغم كل ما يشاع عنا ويلصق بنا وما نرمى به من التهم والنقائص، ومما يدل على أننا لا نزال الجبهة الرئيسية؛ الاهتمام الإعلامي والعسكري العالمي والإقليمي بكل صغيرةٍ وكبيرةٍ في العراق.



فاعلمي أمتي أننا بعون الله ماضون مهما طالت الطريق واشتدت الصعاب، مهما قلّت الرفاق أو خانت الصحاب، فقد فرغت نفوسنا من زخرف الدنيا وزيفها وتركنا كل أعراضها وأغراضها، وقد بتنا نفترش الجمر ونتسربل اللهب، وقد ألفنا الضيق والبلاء والهم والنصب حتى استحالت عندنا الخطوب مراكب، وصارت لنا الصعاب مطالب.

ركبنا الخطوب هيامًا بها
فإن نحن فزنا فيا طالما
تذل الصعاب لطلابها
وإن نلقى حتفًا فقد قُدِّمت
كؤوس المنايا لشرابها

فلنمضينّ في جهاد أعداء الدين لا نبالي بقتلٍ ولا أسرٍ ولا كسرٍ ولا بتر، ولنظلّنّ حربةً في صدور الكفار والمرتدين، لنقارعنّ بثلّتنا جموعهم، ولننغصنّ بصبرنا عيشهم، فالله مولانا ولا مولى لهم والعاقبة للمتقين.

ثم أخاطب أهلنا وعشائرنا في أرض الرافدين، أخاطبكم بعزمٍ قوي متين، وقلبٍ جريحٍ خائفٍ حزين.

أخاطبكم بعزمٍ قوي متين مستمد من تأييد معظمكم وأكثركم لمشروع الدولة ونصرته للمجاهدين.

أخاطبكم بقلبٍ جريحٍ من وقوف بعضكم ضد مشروع الدولة، ضد الحكم بما أنزل الله، ومن تخلي بعضكم عنه بعدما كان يؤيده ويناصره.

أخاطبكم بقلبٍ حزينٍ على ما أنتم فيه من معاناةٍ وبؤسٍ وتهميشٍ وحرمانٍ وخذلان.

أخاطبكم بقلبٍ خائفٍ من مآلكم للقهر والخسف والذل العار والخزي والهوان.



يا أهلنا أهل السنة، يا عشائرنا عشائر الغيرة والمروءة عشائر الخير، يا من تؤيدون وتنصرون، يا من تؤوون وتضحون، أبشروا فإنّ دولة الإسلام باقية، فاثبتوا واصبروا وتيقنوا أنّ الله معنا وسينصرنا إن شاء الله، تحقيقًا لا تعليقًا.

وأما أنتم يا من تقاعستم وخذلتم، ويا من جبنتم فألقيتم وتخليتم، ويا من حايدتم وسكتم ورضيتم، هذه الأيام تشهد، أفلا تسمعون؟ هذه الأحداث تثبت، أفلا تبصرون؟ هذا كتاب الله يحكم بيننا، أفلا تقبلون؟

إنّ العملية السياسية المزعومة التي قبلتم بها وسكتم عنها ودخلتم فيها ما هي إلا شماعةٌ أمريكية كاذبة، ومؤامرةٌ صهيونيةٌ حاقدة، وخدعةٌ رافضيةٌ مجوسيةٌ قذرة، شماعةٌ يعلق عليها الصليبيون انتصاراتهم الموهومة الكاذبة من إخماد الجهاد ونشر دين الديمقراطية، مؤامرةٌ لإقامة دولةٍ كرديةٍ علمانيةٍ حليفةٍ لليهود، وخنجرٌ بيدهم في خاصرة المسلمين.

إنّ العملية السياسية المزعومة خدعةٌ رافضيةٌ مجوسيةٌ قذرة لتمرير مخططاتهم الصفوية لإضعاف أهل السنة وجعلهم أقليةً مستضعفة للسيطرة عليهم وإرغامهم وإخضاعهم وإذلالهم، فيا ليت قومي يعلمون، يا ليت قومي يبصرون، يا ليت قومي يسمعون.

يا عشائر أهل السنة، إنّ الأحزاب التي تعلقون آمالكم عليها، والكتل التي تلهثون وراءها راجين نزاهةً وصلاحًا لها ما هي في حقيقتها إلا جدارٌ بُنِيَ في وجه المجاهدين لإنقاذ الصليبيين والدفاع عنهم، وأداةٌ مجرمةٌ بأيدي الرافضة والمجوس للنيل من أهل السنة، وما رؤساؤها وقادتها وممثلوها إلا أصحاب مطامع ذاتيةٍ ومصالح شخصية، فتراهم في سبيل ذلك عن منكرٍ لا يتورعون، ولا من عارٍ أو هونٍ يستحون.

بزماننا زعماء قومي أُشربوا *** حب الهوان وفي المذلة أبحروا
باعوا المروءة بالنذالة وارتضوا *** عيش الخنوع وثوب عارٍ جرجروا
تركوا الجهاد وخير هديٍ واقتفوا *** فتوى بها علماء سوءٍ تاجروا
خذلوا الجهاد وعن يهودٍ دافعوا *** خانوا الحمى وصليب غدرٍ ناصروا
في حزب إجرامٍ وجيشٍ جُندوا *** وكتائبٍ تحت الصليب تعسكرُ



غير المطايا لا أسميهم فهم *** ظهرٌ لحمل طغاتهم قد سُخِّروا

نعم يا أهل السنة، إنّ زعماءكم الذين انتخبتموهم ممن يزعمون أنهم يمثلونكم ما هم إلا مطايا للصليبيين والروافض الحاقدين؛ لتصبح الديمقراطية حلم الناس والدين المنشود بيد إيران ترفض من تشاء وترشح من تريد، راضين بفتات المقاعد والمناصب والمكاسب المزعومة، فأصبحوا ألعوبة الزمان التي يضحك منها حتى الصبيان، فانظروا واحكموا.

والعجب كل العجب أنهم يتهمون المجاهدين بالعمالة لإيران (رمتني بدائها وانسلت)، فانتبهوا يا أهل السنة، انظروا واحكموا من هو العميل الإيراني، ومن الذي يقاتل الإيرانيين وعملاءهم ويفتك بهم، ومن الذي يذهب إليهم ويرتمي في أحضانهم؟

أليست دولة الإسلام من تقف في وجوههم وتفتك بهم؟!

أليس من يزعمون أنهم يمثلونكم يذهبون إلى إيران ويرتمون في أحضان الرافضة والمجوس؟!

ألم يذهب إليهم محمود المشهداني، وطارق الهاشمي، وأحمد عبد الغفور السامرائي؟!

ألم يذهب إليهم حميد الهايس مع زمرةٍ من حثالته مع أنه لا يمثل أية جهة رسمية؟!

ألم يذهب إليهم إياد السامرائي وأسامة النجيفي كبير الخائنين؟! والذي ذهب مؤخرًا إلى أمريكا بحجة المطالبة بالأموال التي سرقت من العراق من صندوق التنمية IDF التي تقدر بسبعة عشر مليار دولار، هذا ما فُضِح واعترفوا به وما خفي كان أعظم، ولكن الخائن النجيفي بدلاً من المطالبة بأموال الشعب العراقي المسكين وقّع بالموافقة على تعويضاتٍ لأسياده الأمريكان بمبلغٍ قدره أربعمئة مليون دولار، وهذا كله ظاهر الزيارة، وأما حقيقتها فهو لقاء قادة البيت الأسود بما فيهم المتطرف اليهودي السيناتور جون ماكين للبحث عن مسوغٍ وغطاءٍ قانوني لبقاء الصليبيين في العراق.

أوليس هؤلاء كلهم قد ذهبوا إلى طهران يستجدون القبول للحصول على الكرسي؟!

أولم يوقع مؤخرًا الخائن عبد الكريم السامرائي اتفاقيات لتسليم خيرات العراق لطهران؟!



أليس إياد السامرائي رئيس الحزب الإسلامي منبع الخسة والنذالة ومجمع الخيانة والعمالة، الإسلامي اسمًا والعلماني الإجرامي جوهرًا ومضمونًا؛ يرتبط ارتباطًا مباشرًا مع فيلق القدس المجوسي ويتآمر على أهل السنة والمجاهدين؟! أليست هذه خيانة عظيمة تستحق استئصال هذا الحزب المجرم؟!

فيا أهلنا وعشائرنا، عودوا إلى رشدكم وكونوا مع أبنائكم المجاهدين على هذا المد الرافضي الصفوي، واذكروا عندما كانت لنا السيطرة من بغداد إلى القائم، ومن بغداد إلى الشمال، ومن بغداد إلى ديالى، ومن بغداد إلى الكوت وبابل؛ أنه لم يجرؤ الجيش الرافضي على الدخول إلى شبرٍ منها، ولكن بعد خروجنا أصبح العالم يرى انتهاكات الروافض وجيشهم في مناطق أهل السنة، إذ لم يكتفوا بملء السجون من رجالكم وأبنائكم بل تجرؤوا على اعتقال نسائكم في أبي غريب والموصل وديالى واغتصابهن، بينما نرى قادة الصحوات ورجالاتها الذين ادعوا في خروجهم على المجاهدين أنهم يريدون حماية أهل السنة مكتوفي الأيدي لا يجرؤون على تحريك ساكن، فتبيّن العكس، تبيّن أنهم حماةٌ للصليبيين والروافض.

فيا أهلنا أهل السنة، يا عشائرنا عشائر الخير، لقد جرّبتم كل الأنظمة، وعاينتم خيانة كل الأحزاب والجماعات الفاشلة المنحرفة، وعانيتم مرارة الدساتير والقوانين، فاعلموا أنه ليس أمامكم سوى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإننا ندعوكم لنبذ كل الدساتير والقوانين الأرضية الوضعية، والبراءة من دعاتها وأتباعها وممثليها، وتبني الشريعة السماوية المحمدية، وإعلان الولاء لدعاتها وأتباعها وممثليها، فتبنوا مشروع الدولة الإسلامية، وضعوا أيديكم بأيدي أبنائكم المجاهدين لتكونوا كتلةً صلبةً أمام المخطط الرافضي الصليبي والمد الإيراني المجوسي على أرض الرافدين وكل بلاد المسلمين، لتعيدوا خلافتكم وتسترجعوا مقدساتكم وخيراتكم، وتعود لكم عزتكم وكرامتكم وسيادتكم التي فقدتموها منذ سقوط الخلافة، ولن تعود لكم حتى تعودوا إلى دينكم وتعيدوا خلافتكم.



فإن لم تفعلوا ذلك فإنكم والله للرشد والحق مجتنبون، وعلى الغي والضلال مصرون، واعلموا أنكم من دون المجاهدين ستظلون لقمةً سائغةً للأفعى الرافضية، وما احتلالهم لسامراء وطرد أهلها وأخذ ممتلكاتها ونهب خيراتها منكم ببعيد.

هذا ولا يزال قادة أحزابكم وزعماء كتلكم يرددون: (لا فرق بين السنة والشيعة)، وإنّ الروافض الذين لا يفرق زعماؤكم بينكم وبينهم يردون أحاديث النبي ﷺ جميعًا، ويكفرون بها جملةً وتفصيلاً بحجة أنها جاءت من طريق أصحابه، وهم في عرفهم مرتدون ناكصون مارقون، ويستبدلونها برواياتٍ ممحولة وأقاويل وتهاويل مخبولة منسوبةٍ زورًا إلى سيدنا جعفر بن محمد -رحمه الله- وهو منها بريء، فهل لا فرق بينكم وبينهم؟!

لا يفرق زعماؤكم بينكم وبين الروافض وهم يطعنون بأزواج النبي ﷺ ويلمزونهم بالكفر والفاحشة ويرمونهم بالبهتان، فهل أنتم كذلك؟! ألا تستحون من نبيكم ﷺ أن تقولوا لا فرق بينكم وبين الروافض؟!

إنّ زعماءكم لا يفرقون بينكم وبين الرافضة الذين يكفرون الصحابة ويقولون عنهم أنهم طامعون لا همّ لهم إلا البطن والفرج والكرسي.

يساوي زعماؤكم بينكم وبين الرافضة الذين يؤلهون آل البيت ويعبدونهم.

لا يفرقون بينكم وبين الرافضة الذين يقولون أنّ أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- وزيري رسول الله ﷺ مغتصبون، وأنّ عليًّا -رضي الله عنه- ساكتٌ على الباطل راضٍ به، فهل أنتم كذلك؟!

لا يفرق زعماؤكم بينكم وبين الروافض الذين يقولون أنّ عمر الفاروق -رضي الله عنه- الذي أذل كسرى وكسر أنف كبريائه مأبونٌ يُنكح في دبره والعياذ بالله، وأنّ أمه صهاك الزانية، وأنّ عليًّا -رضي الله عنه- زنى بأخته في بيته إذ بات عنده بذريعة المتعة، فلذلك حرّمها عمر، فهل أنتم مثلهم؟! هل لا فرق بينكم وبينهم؟!



إنّ الروافض يقولون إنّ سعدًا خال النبي ﷺ مبيد الأكاسرة قاهر المجوس نغلٌ ابن سفاح، بل بني زهرة أخوال النبي ﷺ كلهم كذلك، وأنّ عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مدوخ الروم وفاتح مصر ابن زنى كذلك، فهل أنتم مثلهم؟!

إنّ الروافض لا يشعرون بالانتماء إلى أمة العرب العظيمة التي اختارها الله لحمل دينه وإيصال رسالته، ويجعلون أنفسهم أينما حلوا جاليةً إيرانيةً مرتبطةً بقم فكرًا وسلوكًا وشعارًا وشعورًا، لا يصومون ولا يفطرون ولا يعيّدون ولا يحجون إلا معها، ولا يوقّتون إلا بتوقيتها، ولا يوالون غيرها، فهل أنتم كذلك يا أهل السنة؟ هل لا يوجد فرقٌ بينكم وبين الروافض كما يزعم زعماؤكم؟!

أما نحن أبناء دولة الإسلام فنعاهد الله ثم الأمة بأنّ الروافض الصفويين الإيرانيين لن يمروا إلا على أجسادنا وأشلائنا، فماذا تقولون أنتم لربكم غدًا؟!

اللهم هل بلّغت اللهم فاشهد.

وأما أنتم أيها الصحوات الشيطانية، فإنا والله لنحرص على هدايتكم أشد من حرصكم على قتلنا، فبالله عليكم أجيبوا عن سؤالٍ واحد، فهذا كتاب الله يحكم بيننا: هل رضيت عنكم أمريكا وحلفاؤها أم لا؟ وهل يرضون عن الحكومة والنواب والبرلمان أم لا؟ الجواب بالتأكيد نعم.

فهل قرأتم قول الله سبحانه وتعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨]؟!

فما لكم ومالهم، أما تلوتم قوله تعالى: {أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} [النساء:١٣٩]، أفتبتغونها عندهم؟!

أما بلغكم قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨]؟!



أما سمعتم قوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩]، فمالكم أشداء على المسلمين رحماء مع الأمريكان والروافض؟! أم أنكم اتبعتم ملتهم ولا فرق بينكم وبينهم؟! أم تبتغون عندهم العزة؟! أم لكم إلهٌ غير الله؟!

كلا، بل لكم شركاء شرعوا لكم من الدين ما لم يأذن به الله، شرعوا لكم وحدة الأديان، شرعوا لكم المسالمة والمساواة والمعايشة والمؤاخاة مع الكفار، شرعوا لكم الأحزاب، شرعوا لكم الديمقراطية، شرعوا لكم البرلمان، شرعوا لكم الحكم بغير ما أنزل الله فاتبعتم ملتهم فرضوا عنكم.

فإننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فتوبوا توبةً نصوحة، عودوا إلى دينكم وارجعوا عن غيكم، فمن جاءنا منكم أو من غيركم تائبًا قبل القدرة عليه قبلنا توبته وعصمنا دمه حتى ولو كان قد قتل ألف ألف من المسلمين، ولا نسأله ديةً ولا عوضًا، وإنا والله لنفرح بتوبة أحدكم أشد من فرحنا بقطف رؤوس رؤوسكم، فعلامَ تناصبوننا العداء وتجعلون أنفسكم دروعًا وحصونًا للروافض والصليبيين وتحولون بيننا وبينهم؟!

خلّوا بيننا، ما لكم وما لنا؟! أم ما لنا وما لكم إن تبتم وأصلحتم؟! فعلامَ ترفضون وحتامَ تعيشون في رعب لا يأمن أحدكم أن يخرج من بيته أو أن يسافر، بل لا ينام في بيته إلا خائفًا مرعوبًا، فمتى تأمنون؟! وحتام تظلون في الليل والنهار تحرسون، أتظنون أنا سنرحل؟! أتخالون أنا سننتهي؟! أتحسبون أنا سنكل أو نمل؟! كلا إننا باقون بإذن الله إلى قيام الساعة وليقاتلنّ آخرنا الدجال، فسارعوا فما زلنا نرجو ونأمل توبتكم، ولذلك لا نقتل منكم الآن إلا من يئسنا من توبته ورؤوسكم، فسارعوا قبل أن تندموا، فإنّ المعركة محسومة وما هي إلا أيامٌ قليلة، فإن أبيتم وأصررتم على الارتماء في أحضان الروافض وإيران والتبعية لهم والذود عنهم فما لكم منا إلا الذبح، وقد جئناكم برجالٍ طلقوا الدنيا وجعلوها تحت أقدامهم، يحبون الموت أكثر من حبكم للحياة، والقتل عندهم أسمى الأمنيات، مالكم بهم طاقة، فلنبدأنّ بكم ولنطهرنّ الأرض من رجسكم، والواقع يشهد لنا بذلك، والساحة بيننا وبينكم، فاعتبروا يا أولي الألباب، اعتبروا بمن قُتل من رؤوسكم ورجالاتكم، واعلموا أننا



اليوم بإذن الله نغزوكم ولا تغزوننا، فلقد كنتم تروننا ولا نراكم وتعرفوننا ولا نعرفكم، وأما اليوم فإننا نراكم ولا تروننا، وإنا لنعرف كل من حاربنا وآذانا ونصل لمن نريد منكم ولا نتأخر عن قتلكم الآن إلا لأن توبتكم أحب إلينا من قتلكم، فمن يحميكم من ضرباتنا؟! فها قد أدبر أسيادكم الأمريكان وتركوكم وحدكم، والروافض لا يفرقون بيننا وبينكم، فملأوا منكم السجون بعد أن تسلموا منكم أراضي أهل السنة، فأين تفرون ولمن تلجأون؟! فوالله ما لكم ملجأ ولا منجى إلا الله ثم دولة الإسلام.

ثم نتوجه بالخطاب إلى المجاهدين من إخواننا وأبنائنا وأهلنا في دولة العراق الإسلامية الصامدين فنقول:

اعلموا أنّ من أعظم نعم الله عليكم أن اختاركم وساقكم وأحياكم إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيي شعار الإسلام والمسلمين، إنّ من أعظم منن الله عليكم أن أبقاكم إلى هذه الساعة التي عز فيها الناصر وقل الداعم وخان الصاحب وكثر الشاك واللائم، فاشكروا الله على هذه النعمة الجسيمة التي هي في ظاهرها فتنةٌ عظيمة، واحمدوه على هذه المنحة الكريمة التي هي في ظاهرها محنةٌ أليمة، فوالله لو أنّ أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعليًّا وغيرهم من السابقين الأولين -رضي الله عنهم أجمعين- حاضرون في هذا الزمان والمكان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين من المرتدين والروافض والصليبيين وإعادة الخلافة ودولة المسلمين، فلا يفوّت هذه المشاهد إلا من سفه نفسه وكان عن الصواب حائدًا، فوالله لو سجدنا العمر كله شكرًا لله على هذا الفضل ما قمنا بمد ذلك ولا نصيفه أبدًا، ولا يليق بشكر هذه النعمة إلا أن تراق الدماء وتزهق النفوس وأن تقدم الأرواح رخيصةً لله تعالى، وأن لا نقيل ولا نستقيل حتى يكرمنا الله بإحدى الحسنيين، فاصبروا واعلموا رحمكم الله أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة ضد أعداء الدين، فإنه لم يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفت الفلاح أحدًا إلا بالإخلال بها أو ببعضها، اصبروا فإنه والله لا يمر علينا يومٌ إلا ونزداد يقينًا بهذا الطريق وهذا المنهج.



إخوتي الأعزاء:

نعلم أنكم متشوقون للخطاب، قلقون بسبب الغياب، فاعلموا أنّ نار دولتكم ما خبا سعارها ولا فتر أوارها، ولكن لا بد للكرة من فرة، فلا تنخدعوا بإعلام المنطقة الخضراء فلقد طالما عاينتم كذبه، فلا يمر يومٌ إلا ويعلنون عن أسر قيادي أو قتل وزير أو اعتقال والٍ أو تصفية أمير، فضلاً عن العشرات من جنود دولة الإسلام مع ضبط أكداسٍ من الأسلحة وعرضهم في الإعلام، وكما اعتدنا إثر كل صفعةٍ أو لكمةٍ تتلقاها حكومة المجوسي (نوري) أن نستمع إلى تصريحات (قاسم) كذاب بغداد وهو يعلن عن اعتقال المنفذين بزعمه، والذين غالبًا ما يكونون من المليشيات أو الصحوات العملاء فيريحوننا منهم، أو من المسلمين المساكين الأبرياء لنستمع إلى اعترافاتهم المنتزعة بالإكراه التي لا أصل لها ولا صحة.

ولا يسعنا إلا أن نضحك على كذاب بغداد وهو يروي سيناريو عملية الاعتقال متحدثًا عن بطولات قطعان الجيش، وكفاءات حمقى جهازه الأمني، وجودة المعدات التي يسعون الآن لاستبدالها بالكلاب، وشر البلية ما يضحك.

وتكثر الاعتقالات وتستمر التصريحات وتزداد الصفعات واللكمات وتتنوع العمليات والضربات، وإننا كذلك نتلقى ضرباتٍ قدرية، فالحرب سجال وأكاد أقسم أنّ كلها عن غير سابق ترصدٍ أو تخطيطٍ من العدو، كمقتل أبي إبراهيم والي الأنبار، إذ جاء أجله فتعرض للتفتيش في هيت خلال عبوره إحدى السيطرات ليوصل كعادته سيارةً مفخخةً إلى الرمادي، فاكتشفوا حزامه الناسف فلم يقنع بتفجيره على جنديين فأسرع نحو مقر السيطرة ليقتحمه عليهم، فقُتِل -رحمه الله- قبل وصوله، وقد وجدوا معه مبلغًا من المال فشكوا أنه شخصٌ مهم فتفاجأوا بعد البحث أنه من المطلوبين الأوائل في العراق، فادعوا أنه وزير الحرب، ليطل علينا لواءٌ كذاب يروي سيناريو متابعته أيامًا من قبل حمقى الأمن حتى تمت تصفيته، وهذا دأبهم دائمًا.



وإننا والحمد لله لا نتلقى ضربة إلا ونزداد بها قوةً وصلابة، ولما تجندل أبو عمر قلنا أنّى لنا بأميرٍ كأبي عمر؟ فعلا في إثره أبو بكر، وما أدراكم من أبو بكر، إن كنتم تتساءلون عنه فإنه حسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالمٌ عاملٌ عابدٌ مجاهد، رأيت فيه عقيدة وجلد وإقدام وطموح أبي مصعب، مع حلم وعدل ورشد وتواضع أبي عمر، مع ذكاء ودهاء وإصرار وصبر أبي حمزة، وقد عركته المحن وصقلته الفتن في ثمان سنين جهادٍ يستقي من تلك البحار حتى غدا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، حري به أن يُتقرّب إلى الله بالغسل عن قدميه وتقبيلها ودعوته أمير المؤمنين، وفدائه بالمال والنفس والولد، والله على ما شهدت شهيد.

ولو كان يمكنني لكشفت لكم عن اسمه ورسمه، وإني لأحسب أنّ الله عز وجل قد اختاره وحفظه وادّخره لهذه الأيام العصيبة، فهنيئًا لكم يا أبناء الدولة بأبي بكر.

وأبشروا فإنّ أمامكم إن شاء الله أيامًا زرقاوية، تليها إن شاء الله فتوحاتٌ عمرية، فارصدوا الأهداف، وضعوا الخطط، وفخخوا السيارات، واصنعوا الأحزمة، وجربوا الكواتم، وأحكموا العبوات، وشمروا عن السواعد وشدوا على البطون وعضوا على الأضراس وحدقوا بالعيون وأظهروا نواجذكم من غير ابتسام، واضربوا ضربًا يفلق الهام، ولكن انتبهوا التثبت التثبت والحذر الحذر؛ فإنّ أمير المؤمنين -حفظه الله- يأمركم ويذكركم: يأمركم بالإحسان والرفق واللين، والتقرب إلى الناس ومد يد العون لهم، والعفو والصفح عمن أساء إليكم، وفتح الصدور والأبواب للتائبين، ومدّ الأيادي للعائدين، فاصبروا على ما كان منهم، واقبلوهم على علتهم، واطووهم على ذلتهم، واشربوهم على كدورتهم، واضربوا عن إساءاتهم صفحًا، وأغضوا عن ذنوبهم وأقيلوا عثراتهم، ويذكركم بالوفاء بالعهود فإياكم إياكم والغدر.

وكما يذكركم بالحرص على دماء المسلمين؛ فإنما لأجلهم تقاتلون، وإنّ الدولة لتتبرأ من أي شخصٍ يتعمد سفك دم امرئٍ لا يحل، فسددوا وقاربوا، تريثوا في التخطيط، وتثبتوا في التنفيذ، وأكثروا من عمل الليل لتفادي المدنيين والعوام، ولئن بلغنا أنّ أحدًا يتهاون بهذا فلنجلسنّه مجلس القضاء ولننزلنّ به أشد القصاص.



فيا آساد بغداد، لكم الزرع وعندكم الحصاد، فأنتم مرآة المعركة والصراع، وعندكم ساحة النزال والقراع، وأنتم طليعة الدولة ورأس حربتها، فلله دركم لا تعرفون الخوف، أباة الذل سقاة الحتوف، فإياكم إياكم وإيثار السلامة، امضوا ولا تأخذكم في الله الملامة، اقتحموا الغمرات وأكثروا من الصولات وأديموها أيامًا داميات.

ويا كواسر الأنبار، أنتم ذراع الدولة الباطشة وسيفها البتار، فعندكم مصنع الكوادر ومنبع القيادات ومصرع الطغاة ومقتل كبار الجنرالات، وأنتم قلب المعركة لأنكم فرس الرهان، فعلى ثراكم انطلاق الجهاد كان، ومن عندكم يبدأ الحسم متى حان، وكما أنكم بوابة الدولة الغربية التي من خلالها الوصول إلى القدس إن شاء الله، فأجمعوا أهبتكم وهزوا مناكبكم واجعلوا أيام وليالي المرتدين سوداء، فأنتم أهل الولاء والبراء.

ويا فوارس ديالى، أرض الملاحم والبطولات، أنتم مادة الدولة وجيشها والمعقل إذا اشتدت الأزمات، ولكم السبق في التمكين والفتوحات، فأنعم بهاتيك الرجالات، فتهيأوا وتأهبوا وشمروا وتلبّبوا، املأوا الكنائن وريشوا السهام واستأنفوا ماضي الأيام.

ويا أبطال الشمال والموصل الحدباء، أنتم الصخرة الصماء والقلعة العصياء التي يتكسر على أعتابها المشروع الصهيوني الكردي، ويتلاشى الحلم الصليبي الرافضي، كيف لا؛ وأنتم أحفاد محمود وصلاح الدين، فخذوا حذركم لا نؤتى من قبلكم، فأجمعوا الذيول وشدوا الحيازيم وتآدوا بالأداة، وجددوا من الملاحم القديم.

ويا صناديد الدولة في كركوك وصلاح الدين، لله دركم من سيوف على رقاب المرتدين، لله دركم فارسكم بألفٍ أو يزيد، لله دركم تفلون الحدائد بالحديد، فالحق عدتكم والسيف حجتكم ولا تنامون على ضيم، فلا تخلعوا اللأمات وضاعفوا الغارات.

وأما أنتم يا جبال الجنوب، حماة الحقائق أسود الوقائع والحروب، أنتم حربة دولة الإسلام في صدر الروافض اللئام، لقد شفيتم صدور الموحدين بغزواتكم على أوكار الخيانة ومقرات الرذيلة في البصرة والحلة والديوانية والكوت والنجف الأشرك وكربلاء المنجّسة، لله



دركم ضعيفكم صنديد، فشدوا الكواتم وهيئوا العبوات وفخخوا كل شيءٍ حتى الأشلاء والصديد، وارفعوا في عمق الشرك راية التوحيد.

وأما أنتم أيها الليوث الرابضون خلف القضبان من المجاهدين والمسلمين الأبرياء المظلومين، لم ننسكم ولن ننساكم يومًا، كيف ننساكم وإخراجكم فريضةٌ شرعيةٌ وأمرٌ نبوي، فريضةٌ على كل المسلمين وليس فقط على المجاهدين، ولئن تقاعست الأمة عن فكاكم فإنّ إخوانكم في دولة العراق الإسلامية قد جعلوا مهمة إخراجكم وتحريركم أولى الأولويات وعلى رأس قائمة المهمات، ووالله لن يهنأ لنا بال أو يقر لنا قرار أو يطيب لنا عيش وفي سجون الكفار مسلمٌ واحد، فإننا نعاهد الله ثم نعاهدكم أن لا ندخر وسعًا في إخراجكم، وأن نبذل في سبيل ذلك الأموال والأرواح، ولن ندخر جهدًا في قطف رؤوس جزاريكم من المحققين والقضاة، وكتم أنفاسهم بالكواتم وخلع قلوبهم بالمفخخات وتقطيع أوصالهم باللاصقات، حتى أننا لم ندخر جهدًا في التخطيط والترتيب حتى أوصلنا السلاح إلى إخوانكم في سجن ما يسمى (مكافحة الإرهاب) لنكافح المكافحة، فتمكن البطل الشهيد –بإذن الله– الدكتور الحافظ حذيفة البطاوي الوالي السابق لبغداد مع بضعٍ من إخوانه من قتل العميد المدعو إياد صالح لا أصلحه الله، وسط مكتبه مع زمرةٍ من قطيعه، وهو ثالث خبيثٍ يعتمد عليه الرافضي الحاقد نوري.

فليعلم جزاروكم من المحققين والقضاة أنّ لهم عندنا ملفات، وسنظل نطاردهم حتى نصفيهم واحدًا واحدًا، فاسألوا على سبيل المثل لا الحصر عن مصير القضاة: عدنان البلداوي، ونجم عبد الواحد، ومحمد عبد الغفور، والتميمي في التاجي.

وليعلموا أيضًا أنّ إعدام أي امرأةٍ أو رجلٍ من أسرى المسلمين من أهل السنة عامةً والمجاهدين خاصة سوف تكون عاقبته وخيمة، ترونها لا تسمعونها، وقد علِم العدو قبل الصديق أنّا قومٌ إذا قلنا فعلنا، وما حادثة أختنا دعاء اليزيدية التي أسلمت عنكم ببعيد.



وأخيرًا، فلتعلم ملل الكفر ونحله جميعها من يهودٍ وصليبيين حاقدين، وعلمانيين وشيوعيين ملحدين، ورافضةٍ خبثاء مشركين، ومرتدين مارقين ناكصين؛ أنّ دولة العراق الإسلامية **باقية**.

باقية، رغم تكالبكم وتحالفكم وتكاتفكم.

باقية، رغم جيوشكم وجموعكم وعددكم وعديدكم.

باقية، رغم حدكم وحديدكم.

باقية، رغم مكركم وكيدكم وتآمركم.

باقية، رغم غيظكم وحقدكم وحسدكم وحنقكم.

باقية، رغم أنوفكم.

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين والعاقبة للمتقين.

أخوكم أبو محمد العدناني – المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

١ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ



كلمة في إصدار (ربيع الأنبار)

صفر ١٤٣٣هـ || يناير ٢٠١٢م

فاعلموا، أنه -بإذن الله- لن يضركم من خالفكم من الأحزاب الكافرة والفرق الضالة، ولا من خذلكم من علماء أهل السنة الذين أظلم نهارهم في زماننا فلم تشرق شمسه، وهانت عليهم دماء أبناء أمتهم وأعراض نسائها فباعوها رخيصة. فلا نجد من بيننا من يرفع عنا جهلنا وينصحنا فيقومنا إذا أخطأنا، أو ينبهنا إذا زللنا، فإلى الله نشكوهم!

ونقول لهم: أين دينكم؟! أين علمكم؟! أين عملكم؟! أبن غيرتكم؟! أين مروءتكم؟!

فاعلموا، أننا قد سئمنا من صوركم على الفضائيات، وعيينا من قراءة مؤلفاتكم في الشبكات، وسئمنا من سماع تقريعكم وانتقاداتكم في المحاضرات؛ فمن كان باق في وجهه منكم قطرة حياء أو عنده ذرة مروءة فليلحق بنا، ليستلم زمام أمورنا فنكون له جندًا طائعين. وإلا فاعلموا أن بيننا وبينكم وقفةٌ أمام الله عز وجل.ولئن نقدم فتضرب أعناقنا واحدًا واحدًا، أحب إلينا من قتل رجل مسلم قصدًا، فإنا والله من أجلهم نفرنا، وللذود عن دمائهم وأموالهم وأعراضهم جئنا، وسنظل نحبهم ولو كرهونا، وسنظل ننصرهم مهما خذلونا، ونريد حياتهم ولو أرادوا قتلنا.



الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال

٢ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ || ٢٥ يناير ٢٠١٢ م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد؛

قال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً} [النساء:٧٧]، إنَّ كل جنديٍّ في دولة العراق الإسلامية وكل مجاهد يعتقد أن الجهاد في زماننا من أوجب الواجبات بعد الإيمان بالله عز وجل، ويعتقد أن عليه أن يقاتل في سبيل الله حتى ولو لم يبق مجاهدٌ غيره في هذا الزمان؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى أمره قائلاً: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: ٨٤]، وإنَّ كل مجاهدٍ على يقين أنَّ الله تبارك وتعالى سينصره ويكفُّ عن المسلمين بأس الذين كفروا حتى لو لم يبقَ على وجه الأرض مقاتلٌ سواه؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى قال: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً}[النساء:٨٤]، وإنَّ {عَسَى} إذا جاءت من الله عز وجل تفيد الوجوب، فدلَّت الآية على أنَّ الله تعالى أمرنا بالقتال ووعدنا بالنصر، والله لا يخلف الميعاد، فقد قال جل جلاله: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

ولقد رأى المجاهدون أنَّ أمريكا هي رأس الكفر في هذا الزمان وقائده الأعلى وهبل العصر، فقاتلوها طاعةً وامتثالاً لأمر ربهم، فعذَّبها الله عز وجل بأيديهم وأخزاها ونصرهم عليها.



نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا في مواطن كثيرة، وأخزاها وشفى صدور قوم مؤمنين؛ فلقد انتصروا عليها في الخُبَر يوم أن دمَّروا مقرَّ إقامة جيشها، ولقد انتصروا عليها في نيروبي ودار السلام يوم أن دكُّوا سفارتيها على رؤوس أصحابها، ولقد هزموها في الصومال وأخرجوها منها صاغرةً لا تلوي على شيء، ولقد انتصروا عليها في خليج عدن يوم دمَّروا مدمرتها (يو إس إس كول).

في أمتي أُسدٌ كُماةٌ أصبحوا *** مَثَلاً لنا أضواءُ عزٍ تظهروا
لم يركنوا لمفاخر الأجداد بل *** بدمائهم صفحاتِ مجدٍ سطَّروا
بدمائهم يحيا الجهاد كأنهم *** سُحبٌ أظلَّت بعد قحطٍ تمطرُ
بكتابهم ظلماتِ عصري بدَّدوا *** بسيوفهم سِيَرَ الصَّحابةِ كرَّروا

ولقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا وأخزاها وشفى صدور قومٍ مؤمنين يوم أن غزوها في عقر دارها؛ فدمَّروا وأحرقوا بنتاغونها، وهدَّموا أبراج كبرها، ولقَّنوها درسًا قاسيًا لن تنساه إلى قيام الساعة، ففار فائرها، وثار ثائرها، وامتلأت رعبًا وغيظًا، وقامت تدقُّ أجراس خطرها، وتجمع أحلافها وأوباشها وأحباشها.

أفغانُنا فيه الوقائع تُذكرُ *** أقوى اتحادٍ ملحدٍ قد بعثروا
لم يخلعوا لَأْمَاتهم بعد انهزام الرو *** س أمريكا غَزَوا كي يدحروا
أبراجَ كبرٍ هدَّموا داسوا الصليـ *** ب فأوجعوا في عقره كم فجَّروا
فتسارعت أمم الصليب بحملةٍ *** مسعورةٍ عن وجه حقدٍ تُسفرُ
وتقاسموا فلنُخمدنَّ جهادهم *** فامضوا وعن أنياب غيظٍ كشِّروا
باسم التحرُّر قتِّلوا باسم الحضارة هَدْ *** دِموا باسم الصداقة نَصِّروا
لا ترجعوا حتى ترَوا رهبانكم *** تُفتي بمكة للحجيج فيَسْكَروا
جاؤوا إلى أفغاننا بغرورهم لحتو *** فهم لقبورهم قد جُرجِروا
دخلوا العراق بعُنجعيَّتهم أتوا *** من كبرهم بهزيمةٍ ما فكَّروا
عزلوا ربيبًا مخلصًا وتخايلوا *** متبجِّحين بأنهم قد سيطروا
لم يعلموا أن الكماةَ لحربهم *** متشوِّقين محنَّطين تحضَّروا
فتفاجأوا ببناة مجدٍ قد أَتَوا *** ببواسل عن ساعدٍ قد شمَّروا



نعم؛ لقد طار صواب أمريكا لهول الضربات فجمعت أشدَّ بأسها، وأقبلت تُرعد وتُزبد، تقود أعتى وأخبث وأشرس حملة صليبية عرفها التاريخ؛ لتستأصل شأفة المجاهدين وتخمد جذوة الجهاد، جاءت ولسان حالها يقول: {ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ} [غافر:٢٦]، أقبلت أمريكا بخيلها ورجلها صارخة: {مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} [فصلت:١٥]، وقد رسمت خارطة جديدة لبلاد المسلمين، جاءت لتقيم دولةً لإسرائيل من الفرات إلى النيل، جاءت لتفرض على المسلمين دينًا جديدًا يحرِّم الجهاد إلى الأبد، دينًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أُشرب من هوى أمريكا، أتت بلسان الحال قائلةً: (أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى)، (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)، فإمَّا معنا وإمَّا ضدَّنا؛ فانحاز إليها العالم بأسره إلا فئة قليلة من المؤمنين، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩]، وآلَوا على أنفسهم ألا يموتوا إلا قتلاً ليحيا بدمائهم الدين، فقاتلوا أمريكا وصبروا وصدقوا الله، فآتاهم وعده جل في علاه فكفَّ بأس الذين كفروا، {وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً} [النساء:٨٤].

نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين فردُّوا أعتى حملةٍ صليبيةٍ لم يسبق لها مثيل، فلقد مُنيت أمريكا بهزيمة نكراء، وانكسرت شوكتها منذ بضع سنين، ومنعها كبرها أن تعترف بها، ووقفت عن حملتها عاجزة حائرة تفكِّر في حلٍ لأزمتها، وتبحث عن مخرج من حربها التي تورَّطت فيها في أفغانستان والعراق.

لقد انكسرت أمريكا في الفلوجة الأولى وانهزمت، بعد قتالٍ دام شهرًا ليخرج جيشها الجرار من المدينة مدحورًا يطلب الهدنة فلا يحصل عليها، متوسلاً بعض أطراف النفاق للحصول على أمان ساحة الانسحاب دون جدوى، ثم فرَّ لا يلوي على شيء، ولم يجرؤ بعدها أمريكيٌّ واحد على الدنو من المدينة الصغيرة التي ليس فيها سوى بضع مِئِين من المجاهدين، وقد سقط قناع أمريكا التي لا تُقهر، وزيح ستار قدراتها فبان عجزٌ يُستَر، وسجَّل التاريخ هزيمةً جديدةً للأمريكان ولم يعد يخشى جيشهم حتى الغلمان.



ولقد انتصر المجاهدون على أمريكا في الفلوجة الثانية؛ وكبَّدوها خسائرَ فادحة، فقتَّلوا رجالها، واستنزفوا أموالها، حين استطاعوا أن يجاروها فيها ويقارعوها لأكثر من شهرين، فكانت سببًا مُهِمًّا في إضعاف جيشها، وتدمير اقتصادها، وكادت بعد أقلّ من سنة أن تعلن هزيمتها، ولقد كتَّموا وتكتَّموا وعتَّموا، ولسوف يكشف التاريخ يومًا حقيقتها، فسلوا أمريكا عن حقيقة الفلوجة الثانية، سلوها كم قُتل وجُرح وفُقد من جنودها؟ سلوها كم دُمِّر وأُعطب من معداتها؟ سلوها كم كلَّفتها وماذا أثَّرت عليها وعلى اقتصادها؟ سلوها ولم تجب.

وسلوا جُبَيل عن الملاحم واسألوا *** الشهداء مع جولاننا لِمَ دُمِّروا
والعسكريَّ مع الصناعة سائلوا *** هيا انطقوا لم هدموكم أخبروا
أو ما أذاع بخامس الأيام في *** إعلامِهم وَقْفَ القتالِ مصوِّروه
فعلام لم تُفتح شوارعكم إلى *** سبعين يومًا والدخول معذَّر
فسيشهدون بأن حرب شوارعٍ *** دامت لأسبوعٍ وشهرين اسطُروا
وتجرَّع الرومان كأسًا حنظلاً *** من جبنهم لم يُغنهم ما طوَّروا
ليسوا كما صوَّرت هوليوودهم *** رامبو ولا فاندامُهُم لم يحضروا
فلَكَم تلاحمنا معًا نقتل بهم *** قتل الخنافس والذباب وننحر

ولقد هزم المجاهدون أمريكا يوم أسقطوا أركان حكومتها (دونالد رامسفيلد) و(جورج تينيت) و(جون بولتون) و(ريتشارد بيرل) وغيرهم ممن سقط ما بين مطرود ومستقيل، عاجزين مهزومين، ولقد اعترف بهزيمة أمريكا وعجزها وزير دفاعها (رامسفيلد)، صقر الكونغرس الذي تحول إلى بُغاث يوم استقال مطرودًا عام ٢٠٠٦، ولقد صرَّح حينها قائلاً: (لقد قدَّمنا في العراق كل ما نستطيع، وليس عندنا أفضل مما قدَّمنا، ويجب علينا أن نغادر، والملف الأمني مشكلة العراقيين أنفسهم، وعليهم أن يجدوا حلاً لمشكلتهم، فإن وجدوا حلاً فهي مشكلتهم، وإن لم يجدوا حلاً فهي مشكلتهم)، انتهى كلامه قبحه الله.



ولقد طالب النائب الديمقراطي (جاك ميرتا) الكونغرس في السابع عشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠٥ بخروج القوات الأمريكية من العراق خلال ستة أشهر، وطالب باتخاذ قرار بإقالة بوش بسبب حرب العراق.

وقد هُزمت أمريكا يوم أن صوَّت شعبها لعبدٍ إفريقي في سابقة في تاريخ أمريكا، متخلِّين عن عنصريَّتهم، متنازلين عن كبرهم، وما ذاك إلا لأنه وعدهم بسحب الجيش من العراق وأفغانستان، معترفين بفشل أحمقهم بوش وحزبه بعدما سئموا سياستهم الرعناء وحماقاتهم وكذبهم ودجلهم.

وقد أثقلتهم خسائرهم؛ لقد خسرت أمريكا الحرب في أفغانستان والعراق، فقد جاءت إلى أفغانستان وأعلنت أن من أهدافها استئصال القاعدة والقضاء على طالبان، وإقامة نظام علماني كفري، فبدأت هزائمها وبان عجزها، فرضيت بالقاعدة دون طالبان، فسعت جاهدةً دون جدوى للتفاوض مع طالبان لتحييدها، فعجزت، فرضيت ببعض طالبان، فقالت: نتفاوض مع المعتدلين من طالبان -على حد زعمها-، فلمَّا عجزت رضيت بأفراد من طالبان، وقالت: إنَّ الطالبان من الشعب الأفغاني، ولهم حق العيش وليس لنا معهم مشكلة، وإنما نريد الأفراد المسيئين منهم لتفرِّق بين المجاهدين وقادتهم، فباءت بالفشل وتوالت هزائمها، وها هي اليوم تتوسل قادة المجاهدين لفتح مكتب حيثما يريدون لتتفاوض معهم، ولكن دون جدوى، وتتحدث عن انسحابٍ مبكرٍ وما أبادت القاعدة ولا قضت على الطالبان ولكنها الهزيمة والعجز.

ولقد هزم المجاهدون أمريكا في العراق يوم أعلنوا قيام دولة الإسلام، وحينها وقفت أمريكا عاجزةً مذهولةً تترنح للسقوط تستصرخ تستنجد، حتى انبرى المرتدون وأراذل الناس لدعمها ومساندتها ونجدتها وإنقاذها. نعم؛ أمريكا ينجدها وينقذها قطَّاع الطرق والسفلة من مرتدي أهل السنة، ويخرجونها من بين براثن المجاهدين، فأي نصر هذا لنا! وأي خزي وعار في تاريخ أمريكا!



لقد انهزمت أمريكا ولم يعد لها رغبةٌ أو قدرةٌ على المواجهة المباشرة منذ أن وقَّعت اتفاقية الانسحاب، وهربت من المدن إلى القواعد العسكرية، لتخرج من فخ الاستنزاف الذي عانت منه سنين طويلة، لتعود إلى حرب الوكالة، ولا يزال قتالنا مع وكلائها وأذنابها من المرتدين والروافض منذ ذلك الحين، فلا يَعجَبَنَّ أحدٌ من قلة استهدافنا أو تنكيلنا بالأمريكان، فإنا لا نصل إلى قواعدهم الحصينة التي يختبئون فيها إلا بعد اختراق عدة جدرٍ من الروافض والمرتدين.

نعم؛ لقد انهزمت أمريكا في العراق، وها هي تنهار، فلقد جاءت إلى العراق وليس للمجاهدين فيه تنظيمٌ يقاتل، وها هو جيشها خرج ولنا دولة وجيش، خرج جيش أمريكا وجيشنا باقٍ يزداد قوةً يومًا بعد يوم، وهذه حقيقة الهزيمة وعين النصر، لقد غاصت أقدام أمريكا في الوحل، والتفت حول عنقها الحبال، وسُدَّت عليها الطرق، وأُغلقت في وجهها الأبواب، وأُحكمت عليها الشباك، وبدأت تتهاوى آيلةً للانهيار والسقوط، فجمعت شياطينها ففكَّروا وقدَّروا، ونظروا وعبسوا وبسروا، فقدَّروا أن لا طاقة لهم بالمواجهة، ولا بد من الانسحاب والعودة إلى حرب الوكالة، ولقد صرَّح بالهزيمة قبل أيامٍ من حيث لا يدري أغبى وزير دفاع أمريكي في المؤتمر الصحفي إثر إعلانهم إعادة هيكلية قواتهم وتخفيضها قائلاً: لقد أجرينا مراجعات مركَّزة، وكان لا بد من القيام بهذه المراجعات، وبالتأكيد كان قرار انسحابهم من العراق من أهم تلك المراجعات.

فما حقيقة هذا الانسحاب؟ وما هي أسبابه؟ وما هو الحال بعده في العراق؟

فأمَّا حقيقته؛ فهو هزيمةٌ نكراء، تحاول أمريكا عابثةً إخفاءها بدعوى الانسحاب، ولقد ضاق صدر السيناتور جون ماكين، واستشاط غيظًا، ولم يعد يطيق صبرًا، فصرَّح بالحقيقة قبل أن يموت كمدًا وقهرًا، قائلاً عن الانسحاب: (إن القرار نكسةٌ سيئةٌ للولايات المتحدة في العالم)، وقال: (الانسحاب انتصارٌ لأعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والعالم، وقال ميت روني -أحد مرشحي الحزب الجمهوري-: (الانسحاب يبدِّد الانتصارات التي حققتها الولايات في الشرق الأوسط).



وحقيقة الانسحاب ثانيًا: أنَّه تكتيك سياسي عسكري في محاولةٍ يائسةٍ للتخفيف من حِدَّة الجهاد بدعوى ذهاب مبرِّره، وللتخفيف من خسائر أمريكا التي لم تعد تُطاق، وللموازنة مع ميزانية البنتاغون التي باتت -بفضل الله- عاجزةً عن مواصلة دعم الجيش وتمويل الحرب، هذا إضافة إلى الدعوة تدريجيًّا إلى حرب الوكالة.

وإن لم تعترف أمريكا أو وكلاؤها من العملاء بإبقاء أكثر من أربعة أو خمسة آلافٍ من الجنود أو المدرِّبين الأمريكيين الذين هم جيشٌ لوحدهم، أو لم تعلن عن عدد القواعد التي أبقتها أو عدد شركاتها الأمنية التي يُقال بأنها لأكثر من ١٥٠ شركة فيها أكثر من ٤٥٠٠٠ علج، وإن لم تصرح بعدد متعاقديها أو أعداد مخابراتها أو أفراد أمنها الباقين أو طائراتها ومعداتها، فإن سفارتها التي لا يُعلم عدد جنودها وموظفيها الذين يُقال أنهم ١٦٠٠٠ من الأمنيين والعسكرين والمدرِّبين وفرقة من المارينز بحجة حمايتها؛ ما هي إلا دولة داخل دولة، ترسم السياسة لحكَّام المنطقة الخضراء، هذا علاوة على قنصليةٍ في البصرة وأخرى في أربيل؛ لذا فإن الناظر بعين الحقيقة يدرك تمامًا أن أمريكا لم تنسحب انسحابًا حقيقيًا، وإنما خرجت من الباب ودخلت من النافذة، ثم لنفترض جدلاً أن أمريكا خرجت من العراق، ولم تبقِ فيه محاربًا واحدًا يضفي الشرعية لمواصلة الجهاد في العراق وخارجه -كما يزعمون-، فهل انسحبت من جزيرة العرب؟! أم ما هو الفرق بين قاعدة أمريكية في بغداد وأخرى في قطر أو تركيا أو الكويت؟! وهل اعترف المسلمون يومًا بحدود سايكس بيكو؟! فأي انسحاب هذا؟! ثم هل دخلت أمريكا العراق باتفاقية لتخرج باتفاقية؟! كلا؛ إن أمريكا ما أتت إلى العراق لتخرج، وإنما جاءت لتبقى ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولكن هيهات هيهات.

وأمَّا أسباب الانسحاب المزعوم؛ فإنَّ أمريكا عندما وقَّعت الاتفاقية المزعومة للانسحاب، ومن ثم انسحبت -على حد زعمها- هل حققت أهداف حملتها على بلاد المسلمين؟! هل قضت على القاعدة أو ما تسميه الإرهاب؟! هل حققت الديمقراطية المزعومة؟! هل نشرت الأمن أو حققته للعراق أو لشعبها؟! هل حققت الرفاهية أو الاستقرار المنشود؟! هل نفَّذت خارطة الشرق الأوسط الجديد؟! إلى آخره من هذه



التساؤلات، كلا؛ لا هـذا ولا ذاك، إنَّ أمريكـا خـرجت مـدحورةً مهزومـةً، عـاجزةً فاشـلةً نادمـةً، فلقـد انهار اقتصـادها، ولم تعـد تقـوى على مواصـلة الحرب، فلجـأت إلى منـاورة الانسـحاب واتفاقاتـه المزعومـة الكاذبـة، فـإنَّ سـحب الجيش سيوفِّر مليـارات الـدولارات للخزينة الأمريكية المنهارة.

خرجت؛ لأنها رأت أن لا جدوى من حربها، وقد قال ٩٠% من الجنود الذين شاركوا في الحرب –حسب استطلاع للرأي–: لا جدوى من الحرب في أفغانستان والعراق.

هربت أمريكا؛ لأن خسائرها البشرية والعسكرية والاقتصادية في حربها مع المسلمين لم تعد تُحتمل، فأمَّا خسائرها البشرية: فقد ذكرت وزارة شؤون المحاربين القدماء أنَّ عدد القتلى من الجنود الأمريكان منذ حرب الخليج وحتى عام ٢٠٠٧ بلغ ٧٣٠٠٠ قتيل، وأن عدد المصابين بلغ مليون وستمئة ألف، أي حوالي ثلث الجيش الأمريكي، وأن ٤٠٠٠٠ من الجنود هربوا إلى كندا بسبب الرعب الذي شاهدوه وسمعوا عنه في أفغانستان والعراق.

وأما عسكريًّا: فقد خسر الجيش الأمريكي جزءًا كبيرًا من ترسانته العسكرية، وقد ذكر تقريرٌ أعدَّته وزارة الدفاع الأمريكية للكونغرس أنَّ قوات المارينز استهلكت ٥٠% من معداتها وعتادها في العراق وأفغانستان، وكذلك القوات البرية بمقدار ٤٠% من معداتها، واستخدم سلاح الجو ٣٠% من قدراته، وتراجعت جاهزية أهم عشرين نوعًا من أنواع المعدات والأعتدة، وأن ٧% فقط من المعدات الرئيسية من مخزون الدعم والمساندة القائم بالميدان قادرٌ على تلبية المهام المطلوبة منه، ويكفي للتعبير عن حجم الخسائر العسكرية أنَّ النواب الديمقراطيين أرسلوا خطابًا إلى بوش في تموز عام ٢٠٠٦ قالوا فيه: (أنَّ ثلثي الألوية المقاتلة في الجيش غير مستعدةٍ للقتال بسبب النقص في المعدات)، وكما قدَّرت دراسةٌ لمكتب الميزانية بالكونغرس في أيلول عام ٢٠٠٧ عدد القطع التي فقدها الجيش وتحتاج إلى تعويض على وجه السرعة بنحو ثلاثمئة ألف معدة من كل الأنظمة الأساسية.

وأما خسائر أمريكا الاقتصادية، وتأثيرها على الولايات –والتي لن يستطيعوا إخفاءها–: فقد دخلت أمريكا الحرب على ما يُسمَّى بالإرهاب رسميًّا سنة ٢٠٠٠ وكان



الدين الأمريكي العام عند خمسة آلاف وسبعمئة مليار دولار، وقد بلغ في أواخر ٢٠١١ خمسة عشر ألف مليار دولار، أي: ما يزيد على ١٠٠% من الناتج القومي للولايات، وفي الثلاثين من أيلول نهاية السنة المالية الماضية بلغ العجز في الميزانية ألف وثلاثمئة مليار دولار، وكدليل على الإفراط في النفقات حسب تقريرٍ لمجلة فورين بولسي الأمريكية عام ٢٠٠٨ فإنَّ الإنفاق الأمريكي العسكري في العراق وصل إلى ثلاثمئة وواحد وسبعين ألف دولار في الدقيقة الواحدة، أي: مليون دولار كل ثلاث دقائق، وفي سنة ٢٠٠١ كان الاقتصاد الأمريكي يمثِّل ثلث الاقتصاد العالمي، بينما لم يعد يمثِّل اليوم سوى الربع، ووصلت قيمة العجز التجاري مع الصين في منتصف ٢٠١١ إلى ٩٦ مليار دولار وبلغ حجم الدين الأمريكي المستحَق على الأفراد ١٦ ألفًا وخمسمئة مليار دولار في منتصف ٢٠١٠، وبلغ حجم الدين على البطاقة الائتمانية الذكية ٨٤٦ مليار دولار أيضًا في منتصف ٢٠١٠.

الخلاصة: أنَّ الولايات المتحدة بسبب الحرب باتت تحتضر اقتصاديًّا، وأنَّ تفكُّكها وانهيارها بات وشيكًا بإذن الله، فلم يبقَ أمام العم سام سوى حلَّين اثنين أحلاهما مرٌّ:

-**أحدهما**: طبع عملةٍ ورقيةٍ دون قيد أو ضابط اقتصادي وينتج عنه انهيار العملة الأمريكية وبالتالي انهيار أمريكا.

-**والثاني**: رفع الضرائب بنسبة عاليةٍ جدًا، وينتج عنه صراعات داخل المجتمع الأمريكي مما يؤدي إلى تفككه، وهذا ما حصل بالفعل مع ظهور حركة (احتلوا وول ستريت)، وقد اعترف أوباما بهذا الاحتضار حين قال: أنَّ بلده يمرُّ بأزمةٍ مالية، وأن اقتصاد بلاده يحتاج إلى صدمة كهربائية عاجلة لكي يتجاوز أزمته، فإن الإفلاس والانهيار الأمريكي قادمان لا محالة، وإنما هي مسألة وقت، وهذا هو السبب الحقيقي للانسحاب الذي هو بداية انهيار أمريكا.

وأما حال العراق بعد الانسحاب المزعوم؛ فقد هرب الجيش الأمريكي تاركًا وراءه كعكةً عراقيةً جديدة، والجميع في سباقٍ نحوها شاهرًا سكينه طالبًا حصة الأسد، ويحلم بأنه سيملأ الفراغ، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والكل يدَّعي أنَّه من طرد الأمريكان ويزعم



وصلاً بليلى، حتى الخونة الذين أحضروا أمريكا، والمرتدون الذين ناصروها، بل حتى الروافض الذين حالفوها وآزروها، {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}.

وكما خلَّف الأمريكان أيضًا حكومة ظالمة مستبدة، وُلدت من رحم مجوسية وترعرعت في أحضان أسيادها الصليبيين، فخضوعها أمريكي، وولاؤها إيراني مجوسي، لا دين لها ولا أخلاق إلا الكذب، تديرها أحزابٌ علمانيةٌ مأجورة، وتسيِّرها ميليشياتٌ رافضيةٌ مسعورة، حكومة قائمة على السلب والنهب والنصب -أو بما بات يُعرف بالفساد-، تقبع في منطقتها الخضراء عابثةً بمقدرات الشعب العراقي المسكين، وتشتَّت شمل ساستها، وتفرَّق جمعهم، واختلفت كلمتهم إلا على حرب المسلمين، ومصِّ دماء المستضعفين، حكومة مفككة تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى، يتبعها أكثر من مليون ومئتي ألف مجرمٍ من قطعان الجيش والشرطة، تمرَّسوا التنكيل بالمدنيين العُزَّل، واعتادوا الفرار عند أول طلقة، هذا إضافة إلى أكثر من مئة وعشرين جهازًا من الاستخبارات الغبية، ناهيك عن عشرات الألوف من حمايات الساسة والمسؤولين، وحمايات حماياتهم، وحمايات حمايات الحمايات، خمس وثلاثون ألفًا منها فقط في بغداد، منهم ألفان وخمسمئة لحماية رئيس وزراء المنطقة الخضراء، ذلك الصفعان الذي يدَّعي الاستقلال ويتحدث عن سيادة العراق، وقد لطمه بالأمس سيده الأمريكي على مرأى ومسمعٍ من حماياته، ولم يستطع أن يرفع رأسه أمامه أو يرد عليه بكلمة، ويتحدث اليوم عن أمن العراق وقد باتت مفخخاتنا تصل إلى باب وكره، حتى بات يحسب ألف حساب قبل التنقل داخل منطقته الخضراء، فضلاً عن الخروج منها، حكومة كرتونية بكل معنى الكلمة، تكذب على الناس وتصدِّق نفسها، فتعيش في أوهام السيادة والتمكين، وتعد الناس بالرفاهية والازدهار، وتمنيهم بالأمن والاستقرار، ولم يمض سوى يومين على الانسحاب المزعوم حتى ارتعدت فرائص ساستها، وراحوا يتوسلون واشنطن بالتدخل لفضِّ نزاعاتها وحمايتها، حكومة ميليشيات وعصابات محاطة بهالة إعلامية؛ أكثر من ٣٥ قناة تحترف الكذب والتضليل والتعتيم، تصوِّر كل لص حكيمًا محسنًا حرًّا كريما، تكذِّب الصادق وتصدِّق الكذاب، تؤمِّن الخائن وتخوِّن الأمين، والحمد لله الذي يعلم المفسد من المصلح.



فحال العراق باختصار بعد الانسحاب المزعوم أنه تركة تشرئب لها أعناق دول، تتناحر عليها أحزاب وكتل وميليشيات، وعصابات ودول وجماعات، فأمامه ليال سود حبلى ليس يدري ما تلد، والكل فيه خائف يترقب المخاض العسير.

أما نحن في دولة العراق الإسلامية فنقول:

أولاً: أبشري يا أمة السلام؛ فإن أمريكا طاغوت العصر وأذنابها باتت -بفضل الله- تتهاوى تحت ضربات المجاهدين، وإننا ماضون على دربنا بإذن الله حتى ننال إحدى الحسنيين، وإننا نزداد قوةً يومًا بعد يومٍ ولله الحمد، وأننا اليوم بتنا نملك زمام المبادرة، نضرب ونظهر متى نشاء، وحيثما نريد، نحن المهاجمون والعدو بكل أطيافه المدافع، ولقد أصبحنا على مشارف التمكين بإذن الله، وأن أهل السنة في العراق بدأوا يعودون لرشدهم وصوابهم، فلقد بايعنا في الشهور القليلة الماضية جمعٌ غفيرٌ من شيوخ ووجهاء العشائر، وفي الأنبار منهم الحظ الأكبر، وتعلمون ما الأنبار.

ثانيًا: إنَّ للعملاء والمنافقين أبواقًا تزعم أن المحتل خرج، ولم يعد للمجاهدين مبرِّرٌ شرعيٌّ للقتال، فنقول: **كذبوا الآن الآن جاء القتال**؛ فإنما زال المبرر عمن كان قتاله وطنيًّا من مدَّعي الجهاد، أما نحن فما قاتلنا يومًا من أجل الأرض، وإنما نقاتل لإعادة الخلافة وإقامة شرع الله، نقاتل لنحكم الأرض كلها بما أنزل الله، لا نفاوض إلا بالمدافع، ولا نحاور إلا بالبنادق، لا نساوم، ولا نستجدي، فلا نتكلم إلا بالقوة، فنكون أو لا نكون، ومن زعم أن مبرر القتال يزول بخروج الكافر الأجنبي فلماذا قاتل رسول الله ﷺ قومه؟! أم ما الفرق بين شرك عبَّاد الأصنام والأوثان وشرك عبَّاد القصور والبرلمان؟! أم أنَّ الاحتلال الصفوي الإيراني خيرٌ من الاحتلال الصليبي الأمريكي؟! {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر:٤٣]. كلا؛ وإنَّ الذي أمرنا بقتال الكافر الأصلي أمرنا بقتال المرتد، بل وقدَّم قتال المرتد، ثم إنَّ باطن الأرض خيرٌ لنا من ظاهرها إن أسلمنا للروافض البلاد والعباد، يحكمونها بشركهم وعقيدتهم الباطلة. عن سلمة بن نفيل الكندي -رضي الله عنه- قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل -أي



أذلوها-، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: "كَذَبُوا الْآنَ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[١]، لاحظوا قوله ﷺ: **"الآن الآن جاء القتال"** ولم يقل: الآن الآن جاء الجهاد، رغم أنهم قالوا: لا جهاد، وانتبهوا لقوله ﷺ: **"حتى تقوم الساعة"**، وذلك لكي لا يبقي شبهةً ولا تأويلاً؛ **فالآن الآن جاء القتال**، وإننا واثقون بنصر الله وعلى يقين أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر، ولن نوقف القتال حتى نؤذِّن ونصلي في روما إن شاء الله فاتحين، وعد الله ولا يخلف الله الميعاد.

ثالثًا: نقول للأمريكان -حماة اليهود وحامية الصليب-: إن مقابر جيشكم في أرض بابل ولم ولن تخرجوا من العراق، **فالآن الآن جاء القتال**، وإننا منصورون إن شاء الله سواء أخرجتم أم لم تخرجوا، فإن انتصارنا باستمرارنا ولئن خرجتم لتعودنَّ عما قريب، ولئن عجزتم عن العودة فلنأتينكم من شتى البقاع، ولتسمعنَّ دبيبنا على الأرض إن شاء الله.

رابعًا: نجدِّد دعوتنا لكل المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط، ونؤكد عفونا عمن جاءنا منهم تائبًا قبل القدرة مهما ساء فعله أو عظم جرمه، ولتعلموا أننا ما قاتلناكم ولم نقاتلكم إلا مكرهين، وما لنا بكم حاجة إن كففتم عنا وألقيتم السلم، فهذه فرصة لكم فدعونا والروافض، ولْتعلموا أنَّه لا مفرَّ لمن لا يتوب منكم، وسيبقى بين مطرقة الدولة الإسلامية وسندان الرافضة؛ فإن الرافضة لا يفرقون بين مجاهد في الدولة الإسلامية أو مرتد في الصحوة أو جندي في القوات العسكرية طالما أبوه سنيٌّ، وكلاهما عندهم مباح المال والدم والعرض، ولا يتأخرون عن استئصالكم الآن إلا لأنكم تحولون بيننا وبينهم، فتنبهوا من سكركم وارجعوا عن غيِّكم.

خامسًا: نبارك لجميع الذين بايعوا الدولة في الأشهر الماضية؛ عشائر وشيوخًا وأفرادًا، ونقول لهم: اصبروا وأبشروا بخير الدنيا والآخرة، فإن نصر الله قريب، ونرحِّب بجميع

---

[١] رواه النسائي والطبراني، ورواه أحمد بنحوه من طريق آخر. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه بهذه الألفاظ إلا سلمة بن نفيل، وهذا أحسن طريقا يروى في ذلك عن سلمة، ورجاله رجال معروفون من أهل الشام مشهورون (إسناده صحيح).



العائدين والتائبين من الجيش والشرط والصحوات، ونهنئهم بالتوبة ونقول لهم: أنتم اليوم إخواننا، لكم ما لنا وعليكم ما علينا.

سادسًا –وأخيرًا–: نقول لأبناء وجنود دولة العراق الإسلامية –أعزها الله–: اعلموا أنكم اليوم باب موصد في وجه الصفويين الجدد، ومن خلفكم دماء وأعراض وأموال أهل السنة في العراق والشام، بل والجزيرة من بعدهم، فلا يُكسرنَّ هذا الباب وفيكم عرق ينبض، ولئن كُسِر فاعلموا أنه لا عراق ولا شام ولا جزيرة بعده، فإمَّا أنتم وإمَّا هم، فإن الروافض لهذه الأمة داء وليس لهم إلا السيف دواء، **والآن الآن جاء القتال،** فلا تهولنَّكم جموعهم وجموع المرتدين معهم، فوالله والله ما هم في أعيننا إلا كالخنافس والذباب، ولقد جربتم جبنهم، وعاينتم عجزهم، فكونوا على يقين أنه لن يصمد أمامكم الروافض ولا المرتدون، وأن الله عز وجل ناصركم عليهم إن شاء الله –تحقيقًا لا تعليقًا–، كيف لا؛ وأنتم تعبدونه وتوحدونه، وهم يكفرون به ويشركون، ولم يتركوا منكرًا إلا فعلوه ولا رذيلةً إلا جمعوها، أنتم أولياء الله تحاربون أعداءه وتقاتلون في سبيله يحبكم وتحبونه، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ويتولَّونه، الله يعينكم ويمدُّكم وينصركم، وتعينهم وتمدُّهم أمريكا وإيران، فشتان شتان، الله مولانا ولا مولى لهم {وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَللهِ المكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد:٤٢].

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، بك نحول وبك نصول وبك نقاتل، اللهم أنت حسبنا ونعم الوكيل، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبِّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا ولا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين، وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية



العراق العراق يا أهل السنة

٢ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ || ٢٤ فبراير ٢٠١٢م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات:١٣]. وقال جلّ في علاه: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ} [الروم:٢٢].

لقد اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن جعل الناس شعوبًا وقبائل بألوانٍ وألسنٍ مختلفة وأعراقٍ شتّى، إلا أنه تعبّدهم بالتوحيد وأمرهم أن يكونوا به أمةً واحدة، فقال: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذريات:٥٦]، قال المفسرون: (أي ليوحدون).

وقال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢]. فعاش الناس زمنًا على التوحيد أمةً واحدة، إلا أنّ كثرة شعوبهم وتعدد قبائلهم واختلاف ألسنتهم أفضى إلى اختلاف موازينهم وقيمهم وتصوراتهم، ومن ثم اختلاف عقيدتهم وعبادتهم، ففرّقوا دينهم وغدوا شيعًا وملًلًا كل حزبٍ بما لديهم فرحون، فأرسل الله تبارك وتعالى رسله وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [البقرة:٢١٣].



لقد أنزل الله تبارك وتعالى الكتاب ليكون ميزانًا ثابتًا يفيء إليه المختلفون، وحكمًا عدلًا يرجع إليه المختصمون، وقولاً فصلاً ينتهي عنده الجدل، فهو الحق وحده لا حكم معه ولا قول بعده، وبغير تحكيمه في كل ما يختلف فيه الناس من غير تبعيضٍ أو تحريف أو تبديلٍ أو اعتراض لا يستقيم أمر هذه الحياة ولا ينتهي الناس من الخلاف والفرقة والاختصام، ولا يقوم على الأرض السلام، فلذلك أمر الله تبارك وتعالى الناس بالإيمان بالكتاب والاعتصام به وتحكيمه فيما شجر بينهم.

وإنّ الدولة الإسلامية ما وُجِدت قديمًا وحديثًا إلا لتحقيق هذه الغاية التي هي حمل الناس كافةً على التوحيد والاحتكام بشرع الله ليكونوا أمةً واحدة فيرحمهم الله ولذلك خلقهم، هذه الغاية التي أرسل الله تبارك وتعالى لها رسله وأنزل كتبه، {وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة:٢٥٣].

وكما اقتضت حكمته عز وجل اختلاف الأجناس والألسن والأعراق والألوان واختلاف المعتقدات والتصورات، اقتضت حكمته أن يقتتلوا فيما بينهم لدفع الكفر بالإيمان ودفع الشر بالخير.

وإنّ الدولة الإسلامية منذ نشأتها الأولى ظلّت في صراعٍ مع الباطل تقاتل أئمة الكفر وتقطف رؤوس الشر، وما زال المسلمون يواجهون أعداءً يتربصون بهم، ولا يقعد أولئك الأعداء عن القتل والتنكيل بالمسلمين بلا شفقةٍ ولا رحمة إلا إذا عجزوا عن ذلك، وتظل الحرب سجالًا بين جماعة الحق وجماعات الضلال، وإنّ من أضل الضالين وأشد الناس عداوةً للمسلمين الروافضَ الحاقدين؛ لم يتركوا للمسلمين عدوًّا إلا حالفوه ولا محاربًا إلا نصروه، وما انفكوا يحيكون حبائل مؤامراتهم ضد الدولة الإسلامية منذ نشأتها الأولى، وقد سرد مؤامراتهم وفصّلها كاملة شيخنا الزرقاوي رحمه الله وجزاه عنّا خيرًا، فمن أراد الوقوف على مكائد الرافضة ومؤامراتهم وعدائهم للمسلمين فليرجع إلى محاضرات الشيخ –رحمه الله– التي عنوانها: (هل أتاك حديث الرافضة)، ليعلم ما يكنه الروافض للدولة الإسلامية من



حقدٍ أسود على مر العصور، وكلما ضعفت الدولة في مكانٍ من الأرض كلما عظم كيد الروافض بالموحدين وازداد تنكيلهم بالمسلمين، وقد وصل كيدهم اليوم في ظل سقوط الخلافة أقصاه وبلغ شرّهم منتهاه، فبالأمس كانوا يحلمون بهلالٍ رافضي حول بلاد الحرمين يمتد من خراسان إلى لبنان، وأما اليوم فقد باتوا يحيكون حبال مشنقةٍ رافضيةٍ تطوق بلاد الحرمين ليسيطروا على جميع بلاد المسلمين ومن ثم يصرفون الحج إلى كربلاء المنجّسة.

لذا فإنّا نحذِّر أهل السنة في الأرض عامة والعراق والشام خاصة وننبههم أنّ الروافض يعدون لشن حربٍ شاملةٍ عليهم، وقد باتت وشيكة وعمّا قريبٍ سيسفرون عن وجه حقدهم ويكشرون عن أنياب غدرهم، وقد اتحدوا ووحدوا صفوفهم عليكم، واجتمعوا وجمعوا عليكم كلابهم وأحزابهم، وجاؤوكم يساند بعضهم بعضًا، بل إنّ الحرب قد دارت رحاها فعلًا، فها هم النصيرية في الشام يسومون أهل السنة سوء العذاب، ولم يكتف حزب اللات بجرائمه في لبنان فأرسل قناصيه ومجرميه إلى سوريا لسفك دماء أهلها العزّل، وكذلك جيش الدجّال المسمّى بجيش المهدي لم يرتو من دماء أهل السنة في العراق لتعبر ميليشياته كل يوم بالعشرات لنصرة نظام بشار (كلب النصيرية)، وها هي قوات الباسيج المجوسية تجوس خلال الشام، فيا ليت شعري أأيقاظٌ قومي أم نيام!

وها هم الحوثيون في اليمن يحاصرون ويقتلون ويهددون ويتوعدون، وها هي البحرين تضطرم، وها هو القطيف يشتعل، وقد وُضِع له نظام دولةٍ رافضية اسمها دولة الأحساء والقطيف، وها هم أبناء المتعة يستولون على الكويت شيئًا فشيئًا عبر السيطرة على المناصب في الدفاع والداخلية والقضاء، وقد أخذوا في الإمارات أكثر مما يستحقون من المناصب، وفي عمان يسيطر اللواتية على أسواق مسقط، وفي قطر حاكمٌ رافضي الهوى والمنهج، ويسيطر حزب اللات على المقاليد والمؤسسات في لبنان، ويرزح أهل السنة في الذل تحت وطأة المجوس في الأحواز خاصة وفارس عامة.

وأما في العراق فالحديث ذو شجون، فقد بلغ المد الإيراني الرافضي ذروته وبات يزحف شيئًا فشيئًا للسيطرة على المنطقة برمّتها، جيشٌ صفوي جمع مليشيات إيران والعراق،



يسطو على بيوت أهل السنة ليل نهار فيقتل ويخطف الرجال، وينهب ويسلب المتاع والمال، وينتهك الأعراض والحرمات بحجّة التفتيش والاعتقال حسب مذكّرات، وإن لم يجدوا صاحب البيت أخذوا نساءه ليفاوضوه على تسليمهم نفسه، وهذا كله بدعم ومساندة ومباركة قوات الصليب طيلة تسعة أعوام، وتواطؤ زعماء أهل السنة الخونة الذين سلّموا للروافض رقاب أهل السنة ويزعمون أنهم يدافعون عنهم، وقدّموا العراق هديةً رخيصةً لأزلام إيران حتى غدا أهل السنة في العراق ما بين مقتولٍ ومفقودٍ ومأسور أو مهجّرٍ هاربٍ أو مستضعفٍ خائفٍ محصور وخصوصًا في بغداد وجنوب العراق وتلعفر ومعظم ديالى، مئات الآلاف من القتلى وما يزيد على أربعمئة ألف معتقلٍ في سجون الرافضة السرية والعلنية يسامون سوء العذاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد هُجِّر الملايين واستولى على بيوتهم وأراضيهم الرافضة الواثبون من العراق أو القادمون من إيران ولبنان وغيرهما، ليمتد الزحف الأسود مسرعًا إلى قرى ومدن ومساجد أهل السنة وخصوصًا بغداد ومحيطها وسامراء وتلعفر وديالى فتعلوها المظاهر والملامح الرافضية الشركية حتى غدت أعلامهم وصور وتماثيل آلهتهم وأربابهم وأئمتهم في كل مكان، وقد فرضها الجيش الرافضي حتى في قلب مناطق أهل السنة.

ولقد صحا أهل البصرة يوم الانسحاب الأمريكي المزعوم ليجدوا صور الشيطانين الخميني والخامنئي تملأ الشوارع بحجمٍ ملونٍ كبير وقد كُتِب عليها (يوم الاستقلال الوطني) إشارةً لاعتقادهم تبعية العراق لإيران.

وكما تعلو في كل العراق مكبرات الصوت باللطميات من الحسينيات والبيوت والمحال والمواكب والسيارات، وتضج بألفاظ الشرك وسب الصحابة والطعن بعرض أمهات المؤمنين وأفحش الكلام جهارًا نهارًا حتى في وسائل الإعلام، حتى أنّ نفس المسلم لتشمئز من تلك الأصوات والخرافات والصور والتماثيل ويقشعر البدن من تيك الطقوس والخزعبلات وذاك اللطم والعويل.



جيشٌ رافضيٌّ يجوب مناطق أهل السنة ويقيم فيها القواعد العسكرية، بينما يحرم على الجندي من مرتدي أهل السنة الدخول إلى مدينةٍ رافضية، وتم اجتثاث وطرد ونقل وتهميش جميع الضباط الذين يشغلون مناصب حساسة من مرتدي السنة واستبدالهم بمجرمين روافض، ولم تُستثنَ أية شريحةٍ من عمليات الاعتقال والقتل والاجتثاث والتهميش والتشريد غير أنّ الكوادر وأصحاب الكفاءات والمؤثّرين وأصحاب الخبرات موضوعون على رأس القائمة، ويركز من بين ذلك على أساتذة الجامعات والكوادر التعليمية السنية واستبدالها بطلابٍ من حوزة قم عراقيين وإيرانيين قادمين أو عائدين من إيران بشهاداتهم المزورة.

وكما استولت الروافض على جميع المؤسسات والدوائر والمنشآت، وإنّ الثروات والخيرات في بلاد الرافدين تتحول إلى أبناء المتعة شيئًا فشيئًا، وقد اقتصرت مشاريع وشركات الاستثمار والإعمار على مناطق الروافض، بينما يُرمى لأهل السنة بالفتات، وحتى الكهرباء والماء ومعظم الخدمات تُزوّد بها مناطق الرافضة لساعاتٍ أضعاف مناطق السنة، وحتى الصحوات التي أفنت نفسها في الدفاع المستميت عن الصليبيين وجعلت صدورها دروعًا للحكومة الرافضية وأحذيةً لها لم تسلم، وها هي تُجتث وتُعتقل وتصفّى وتُذل، بل بدأ الاجتثاث بالساسة المحسوبين على أهل السنة والزعماء الذين ظلوا على مدار أعوام للرافضة كلابًا أوفياء، وغدوا في ظرف أسبوع ما بين معتقلٍ وهاربٍ ومفصول أو خائف مترقب مذهول حائر بالدفاع عن نفسه والسلامة بريشه، رغم أنهم كانوا وما زالوا للروافض أذنابًا ومطية يسرع بها التشيع في المناطق السنية، وقد فقدوا كل شيء حتى حصانتهم المزعومة، فلم يعودوا يمتلكون سوى التصريحات الجوفاء التي يطلقونها هنا وهناك ضد الحكومة الصفوية، وقد باتت تلك التصريحات جزءًا من المؤامرة الكبرى على أهل السنة لامتصاص غضبهم وردة فعلهم أمام الاضطهاد والتغلغل الرافضي وتثبيت النظام المجوسي الصفوي الذي لا وجود فيه لغير الرافضة إلا وجودًا هامشيًّا صوريًّا.

إنّ الساسة والزعماء المحسوبين زورًا وبهتانًا على أهل السنة ويمثلونهم في الحكومة الصفوية لم يجلبوا لقومهم إلا القتل والاعتقال والتشريد والبؤس والدمار، فبدخولهم في العملية السياسية المزعومة أنقذوا أمريكا من الانهيار، وكانوا لها خير معينٍ على قتال المجاهدين،



وأضفوا الشرعية على الحكومة الصفوية، فمكّنوا للأفعى الرافضية الالتفاف حول أهل السنة وغرز أنيابها في جسدهم تنهش منه ما تشاء بلا رادع.

لقد علمت الرافضة أن لا طاقة لهم بأسود التوحيد فجعلت أولئك الساسة والزعماء المغفلين آلةً بيدها، إذ سمحت لهم لأجل ذلك الدخول في أحزابها وكتلها لتحرك بهم من خلفهم من المغرر بهم من الصحوات والشرط، فتجعلهم حذاءً تحت قدمها وعصا بيدها تقاتل بهم المجاهدين، وقد صرّح بذلك أحد دهاقنتهم المجرم باقر جبر قائلاً: (يستدعي منا أن نتحرك على مناطق السنة وعدم إيجاد شرخٍ بيننا وبين السنة)، ثم تابع: (إنّ الشرخ الذي صار بيننا وبين أهل السنة سيجعل أهل الأنبار يرحبون بالسلفيين ولا يقاتلونهم لأن عندهم مشكلة مع الشيعة، فيجب علينا أن يكون عندنا رؤية بعيدة النظر وأن نجعل أهالي الأنبار يقاومون، لسنا نحن، وهكذا أهل الموصل وهكذا بقية المحافظات)، انتهى كلامه أخزاه الله.

وها هو على سبيل المثال قائد شرطة الأنبار (هادي رزيج كسار) أحد كلاب الروافض المنتمي لحزب الدعوة الإيراني الحاقد، يعتقل أبناء جلدته كل يوم ويسلمهم لأسياده الروافض، ولما قتل المجاهدون في النخيب رؤوسًا وقادةً من حزب الدعوة المجرم طار صوابه وازداد بطشه فراح يعتقل بالأبرياء والمظلومين عشوائيًّا لينتزع منهم الاعترافات ويعرضهم في وسائل الإعلام على أنهم قاموا بغزوة النخيب وهم ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل، وإنّ أهلهم وعشائرهم ليعلمون ذلك تمامًا ولا يخفى على أي عاقلٍ فبركة تلك الاعترافات والأفلام.

لقد كان عدد المعتقلين يوميًّا من أبناء السنة قبل اتفاقية الانسحاب المزعوم للاحتلال الصليبي يكاد أن يعد على الأصابع في كل العراق، وأما اليوم في ظل الاحتلال الصفوي فقد بلغوا كل يومٍ بالمئات واقتصر الاعتقال على أهل السنة من بين الفئات، فمن نجا من تهمة الإرهاب والجهاد اجتُث بتهمة البعث أو الفساد، فمئة معتقلٍ في يومٍ واحدٍ فقط في أبي غريب، وفي يومٍ آخر مئتان، وفي حي الجامعة في بغداد ثمانون في يومٍ واحد، ولا يمر يومٌ



على الإطلاق إلا وعشرات المعتقلين في ديالى، وأما في نينوى وصلاح الدين فحدث ولا حرج، وهذه الأرقام والأماكن على سبيل المثال.

أفبعد كل هذه الجرائم للروافض وحربهم الشعواء على أهل السنة وكيدهم بهم ليل نهار يأتي من ينكر ردنا عليهم ويستنكر ردعنا لهم!

كلا، لسنا ممن يعطي الدنية أو يخاف من البرية، نحن رجال الحرب وأبناء الكريهة.

بني الإسلام هذي حرب كفرٍ *** لها في كل ناحيةٍ لهيبُ
تحركها الروافضُ واليهودُ *** فقولوا لي متى يصحو اللبيبُ
أراكم تنظرون وأي جدوى *** لنظرتكم إذا غفت القلوبُ
بنات المسلمين هنا سبايا *** وشمس المكرمات هنا تغيبُ
تبيت كريمةً ليلى وتصحو *** وقد ألقى كرامتها الغريبُ
تخبئ وجهها يا ليت شعري *** بماذا ينطق الوجه الكئيبُ
نذير الحرب في أرضي نذيرٌ *** لكم فالليل منشأه الغروبُ
وجدب الأرض يسبقه احتباسٌ *** وعصف الريح يسبقه الهبوبُ
ستطحنكم مؤامرة الأعادي *** إذا لم يفطن الرجل الأريبُ

فالعراق العراق يا أهل السنة، أوقفوا الزحف الأسود القادم إليكم، واقطعوا رأس الأفعى الرافضية التي أذنابها عندكم، واعلموا أنّ المرحلة القادمة مرحلة حربٍ وصِدامٍ حقيقي مع الروافض اللئام شئتم أم أبيتم، وأنّ حرب أهل السنة مع الروافض ليست حربًا طائفية كما ينعق الناعقون، فالطائفة جزءٌ من جزء والرافضة لا يمتون للإسلام بصلة، لهم دينهم ولنا دين، وإنما حرب أهل السنة مع الروافض حربٌ دينيةٌ عقديةٌ مقدّسة، حرب إيمانٍ وكفر، حرب شركٍ وتوحيد، لا مناص عنها ولا محيد.

وإنّ الروافض ليعلمون هذا جيدًا، فتيقنوا يا أهل السنة أنّ الروافض لن يتركوا قتالكم وقتلكم حتى ولو رفعتم لهم الراية البيضاء مستسلمين، وما يؤخرهم عن إعلان حربهم عليكم الآن ويجعلهم يصبرون على تقتيلنا لجنودهم إلا خبثهم وجبنهم لأن إعلان الحرب سيجعل عامة أهل السنة في صف الدولة الإسلامية، لأنهم لم ولن يجدوا من يدافع عنهم ويحفظ لهم



كرامتهم وماء وجههم غيرها، وقد جرّبوا وخبروا وعاينوا خيانات زعمائهم وكتلهم الذين فُضِحوا وظهرت حقيقتهم أنهم عاجزون حتى عن حماية أنفسهم.

لقد علمت الروافض أنه إذا وقف عامة أهل السنة في صف الدولة الإسلامية أصبحت أيام الروافض معدودة، لذا نراهم يتلقون ضرباتنا ويمتصون غضب عوامهم طمعًا في أن يجعلوا من العراق أحوازًا ثانية عبر السيطرة على الحكم والاستبداد فيه، وإقصاء أهل السنة وتجريدهم من المناصب والسلاح، وجعلهم أقليةً مستضعفة وإذلالهم شيئًا فشيئًا، وقد بدأ هذا يظهر واضحًا في الأيام الأخيرة بسبب رئيس وزرائهم الغبي (نوري) المتوهم المغرور الذي ظن أنه وصل مرحلة الحسم وأنه من القوة بمكان يمكنه من الإسفار عن وجه الروافض الحقيقي، فراح يناطح كالثور الهائج حتى أنّ المنغولي المعتوه (مقتدى) ظهر أعقل منه إذ جعل يهدئ من روع عوام أهل السنة بتصريحاتٍ تداعب مشاعرهم خوفًا من بركان غضبهم.

أيها الأحمق نوري: تبقى بائع ملابس داخلية ما لك وللسياسة أو مناصب الدفاع والداخلية؟! ستلعنك الروافض ما بقيت لهم باقية لأنك ضيّعت عليهم فرصة الاستيلاء على العراق.

يا أهل السنة: إنّ الروافض رغم أنهم يعملون للسيطرة عليكم سلميًّا بالمؤامرات وضرب بعضكم ببعض؛ يعدون لحربكم ليل نهار، فيا ليت أهل السنة يتساءلون: لماذا تُفتح المعسكرات في جنوب العراق وديالى وغيرها لتدريب وتسليح عوام الروافض رغم خروج الجيش الأمريكي، ورغم وجود أكثر من مليون جندي من قوات الأمن، بينما يحرّم على أبناء السنة اقتناء أية قطعة سلاح إذ يطوف الجيش الرافضي على بيوت أهل السنة ليجرّدِهم من جميع سلاحهم، فيا ليت قومي يعلمون!

يا أهلنا أهل السنة، إنّ الدولة الإسلامية ما وُجدت إلا للدفاع عنكم وحفظ حقوقكم والوقوف في وجه أعدائكم، وإنّ الدولة الإسلامية هي أملكم الوحيد الصادق بعد الله عز وجل للخروج من النفق المظلم الذي أدخلكم فيه زعماؤكم وممثلوكم بتحالفهم مع الرافضة.



وإنّ الدولة الإسلامية تتفهم الضغوطات الشديدة التي تعرّضت لها العشائر لضرب مشروع الدولة، ولتعلم العشائر التي دخلت في حربٍ مع الدولة أنّ الدولة لم تكن يومًا مختارةً قتال أحدٍ من العشائر وإنما فُرِض ذلك عليها فرضًا.

وبناءً عليه، فإنّ الدولة تفتح أبوابها لكل تائبٍ أو عائدٍ يضع يده بيدها، وتصفح عن كل حائدٍ يعتزل قتالها ويكف يده عنها ويخلّي بينها وبين أعداء الله من الرافضة وأعوانهم، وأنها تتنازل عن كل حقوقها مهما كانت لكل من زلّت قدمه وشارك في قتالها، ولكن بشرط أن يوصل صوته بأي وسيلةٍ لأقرب ممثلٍ للدولة في منطقته حتى تؤمِّنه الدولة وتكف بأسها عنه، وليس لنا أي شرطٍ غير هذا، فإنّ الدولة عائدةٌ قريبًا بإذن الله إلى جميع المناطق التي انحازت منها.

فيا أهل السنة، أفيقوا من سباتكم وتداركوا أنفسكم قبل فوات الأوان، ضعوا أيديكم بأيدي المجاهدين لتقفوا في وجه المد الصفوي.

فالعراق العراق يا أهل السنة، العراق العراق يا أهل السنة، فوالله، والله الذي لا إله إلا هو لئن لم تدعموا جبهة العراق ويتوقف الجهاد فيه لترون أبناءكم في العراق والشام والجزيرة من بعدهم يسامون سوء العذاب، تُهتك أعراضهم وتُراق دماؤهم ويُباعون في سوق النخاسة المجوسية، وليُعطلن الحج ولتُنبشنّ قبور الصحابة قبرًا قبرًا، وليأتينّ عليكم يومٌ تعضون فيه أصابع الندم وتقولون أكلت يوم أكل الثور الأبيض، {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ} [غافر:٤٤].

وأما أنتم أيها المظلومون القابعون في السجون الصفوية، اصبروا فإنّ الابتلاء على قدر الإيمان، وإنما حبسكم العذر فاحتسبوا تشتركون في الأجر، ولئن أسلمتكم الأمة فاعلموا أنّ دماءنا دون دمائكم ولن نغفل أبدًا أو نتوانى عن إخراجكم بشتى الوسائل والطرق، ولنبذلنّ لذلك النفس والنفيس، ولئن أعدم الروافض بعضكم فلقد فتحوا على أنفسهم أبوابًا إلى الجحيم، فلنقطِّعنّ أوصالهم بالأحزمة والمفخّخات، ولنشوينّ جلودهم بالعبوات، ولنكتمنّ أنفاسهم بالكواتم، ولنحصدنّهم حصدًا، ولنعدِمنّ منهم عن كل واحدٍ



منكم أضعافًا مضاعفة ولو قلنا أنّ الواحد منكم بألف لكان الألف قليل، فلقد وعدناكم بالثأر لمن يعدم منكم ومطاردة وملاحقة جزّاريكم من القضاة والمحققين، ولقد وفّينا ولله الحمد.

فأما الثأر فلقد نظرنا فرأينا أنّ أيام الأسبوع كلها عند الروافض دامية إلا الخميس فأدميناه، فجعلنا أيامهم كلها دامية، وما زلنا نعدم بهم على طريقتنا ولم ننته بعد، ولدينا مزيد، وكلما عادوا لنعودنّ من جديد.

وأما جزّاروكم فإنا نجزر بهم قضاةً ومحققين وحرّاسًا، ولقد جزرنا في يومٍ واحدٍ خمسًا وثلاثين ما بين قاضٍ ومحققٍ في بغداد وحدها في غزوة الخميس، وسنظل نطاردهم ونلاحقهم واحدًا واحدًا، وإنّ القضاة اليوم ليفرون خارج العراق.

وأما الحراس، فسلوا التاجي ماذا فعلت بأوصال حراسها المفخخات، وشوارع بغداد عن الكواتم واللاصقات، فصبرًا صبرًا ولا تظنوا السجن قهرًا.

وأخيرًا، فليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب، لن نساوم ولن نسالم، لن نفاوض ولن نقايض، فشرع الله لا يُحكّم إلا بالسيف ولا يقوم إلا على الشوكة والقوة.

إنّ الحديد كما الكتاب منزّلٌ *** إنّ الرشاد بغير بأسٍ أبترُ
إنّ المدافع إن تخاطب تفحم *** ودويها يصحي النيام ويُسهرُ
ومتى الرصاص يقعقع الآذان تصغي ***كذا العقول بزخه تنورُ
سكب الدماء يزيل أدران الأمم *** وبنضحه تزكو القلوب وتطهرُ

هذا منهجنا وهذه عقيدتنا، لن نغير ولن نبدل، وما زالت أقدامنا ثقيلة وهذه الساحة لن نرضى بنظامٍ أو دولةٍ لا تحكّم شرع الله، ولو كان الدين تسعًا وتسعين بالمئة لله فلن نرضى ولن نقنع ولنسعِّرنّ القتال ولنقاتلنّ جيوش الأرض حتى يكون الدين مئةً بالمئة كله لله في جميع أرض الله، ولتجتمع علينا أمم الأرض قاطبة، {فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ



وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ} [يونس:٧١]، {إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف:١٩٦].

اللهم إنّ هذا الدين دينك والأرض أرضك والأمر أمرك، اللهم قد أريتنا في الرافضة حلمك فأرنا فيهم غضبك، اللهم إنهم جعلوا لك أندادًا وآذوا نبيك وآل نبيك، اللهم لا تبق لهم راية ولا تحقق لهم غاية، اللهم لا نبغي سوى عفوك ورضاك فخذ اللهم من دمائنا حتى ترضى، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، فإنا لا نملك غيرها.

الله احفظ مولانا أمير المؤمنين أبا بكر الحسيني واحفظ وزراءه وولاته وجنوده ومكّن لهم في الأرض.

اللهم أحينا مجاهدين وتوفنا شهداء مخلصين واحشرنا مع النبيين والصديقين.

وصل اللهم على حبيبنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية



{إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ}

٣٠ رجب ١٤٣٣هـ || ٢١ مايو ٢٠١٢م

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، أمَّا بعد؛

قال الله عز وجل: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سبأ: ٣١-٣٣].

هكذا يتبرأ الذين اتُّبِعوا من الذين اتَّبَعوا وتتقطَّع بينهم الأسباب، ويكفر بعضهم ببعضٍ ويلعن بعضهم بعضًا، ويقول الأتباع يوم تُقلَّب وجوههم في النار: {يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب: ٦٦-٦٧].

ويتحاجُّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا: {إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ} [غافر: ٤٧]؟ فيجيبونهم: {إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ} [غافر: ٤٨].

وهكذا سنَّة الله تبارك وتعالى في خلقه تابعٌ ومتبوع، وقد أخبر الله عزَّ وجلَّ في غير موضعٍ من القرآن أنَّ الأتباع مع متبوعيهم، وأنَّهم يتحاجّون ويتخاصمون ويشتركون في العذاب ولا يغني بعضهم عن بعضٍ شيئًا، {هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} [ص: ٥٩-٦٠].



يا أَيُّهَا الصحوات، يا أَيُّهَا الشُرط، يا أَيُّهَا الجنود في الجيش، يا أَيُّهَا المخبرون في السرِّ والعلن، يا أَيُّهَا البرلمانيون المحسوبون على أهل السنة والزعماء، يا من زلَّت أقدامهم من الشيوخ والوجهاء، يا أَيُّهَا المحاربون لدولة الإسلام: تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم، {إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا} [سبأ:٤٦]، قفوا وقفةً خالصةً لله وتفكَّروا، اجتمعوا وتباحثوا وتناظروا، انفردوا وتأمَّلوا وتدبَّروا فإنَّما أعظكم بواحدةٍ يتبيَّن لكم بها الحق من الباطل، ألا فلينظر كلُّ امرئٍ منكم من يتبع، بمن يقتدي، بمن يأتمر وينتهي.

يا من تحارب دولة الإسلام ممن ينتسب إلى أهل السنة: قف وتفكَّر خلف من سوف تسير يوم القيامة ومع من سوف تُحشر، خلف الحكومة الرافضية الصفوية ومن يترأسها؟! خلف وزارة الداخلية ومن يقودها؟! خلف الأحزاب السياسية ومن يتزعَّمها؟! خلف العشيرة الجاهلية ومن يتصدَّرها؟! أتتبع البرلماني الذي انتخبته فنهب وسلب مالَك وحالف أعداءك؟! أتأتمر بالدستور الذي كتبه؟! أتخضع للقانون الذي وضعه؟! لبئس التابع والمتبوع.

من غرَّر بك لتترك كتاب ربِّك؟! من أفتى لك فتخالف نهج نبيِّك؟! كيف نصرت الصليبيين وقاتلت المجاهدين؟! كيف اتَّبعت أمريكا وحكومتها العميلة؟! بأيِّ عينٍ رأيت الحقَّ معهم؟! وأُقسم أنَّك في قرارة نفسك لتعلم أنَّ أمريكا وأنصارها على باطل وأنَّ المجاهدين على الحقِّ، فكيف طاوعتك نفسك؟! أين كان ضميرك؟! ألم يأتك نبأ الدعاة على أبواب جهنَّم؟!

عن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرٍّ؟ قال: "نَعَمْ"، قلت: وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ"، قلت: وما دخنه؟ قال: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: "ننعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا"، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا"، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: "تَلْزَمُ جَمَاعَةَ



الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ"، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ" [رواه الشيخان].

فأين أنتم من هذا الحديث، هل اعتزلتم الفِرق أم اتَّبعتم الدعاة على أبواب جهنَّم؟

هل لزمتم جماعة المسلمين؟ وهل جماعة المسلمين تتبع أمريكا؟ هل تتوافق معها؟ بل هل تسالمها؟

فحذارِ حذارِ أَيُّهَا المسكين، إنَّ الذي أفتى لك بنصرة الصليبيين وقتال المجاهدين ما هو إلا من الدعاة على أبواب جهنَّم، سحرةٌ يسحرون أعين الناس ويسترهبونهم يصوِّرون أمريكا وحلفاءها وأنصارها بأنَّهم على حقٍّ، وأنَّهم أهل البرِّ والتقى والصلاح والخير، وأنَّهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحاربون الظلم والفساد والشرَّ، وأنَّهم يدعون إلى الخير والسلام والمحبة، ويأمرون بالقسط ويحكمون بالعدل، وصوَّروا المجاهدين بأنَّهم أهل الكفر والضلال والفجور وأنَّهم قتَلَةٌ ظَلَمَةٌ مجرمون مفسدون في الأرض، يدعون إلى الشرِّ والظلم والفحشاء والمنكر والبغي.

فتَدَارَك نفسك أَيُّهَا المفتون، وانظر أسيادك وكبراءك لمن هم يتبعون؛ لأيِّ حزب، لأيِّ كتلة، لأيِّ حكومة، لأيِّ دولة.

تدارك نفسك، فوالله إنَّ أمريكا لراضيةٌ عن كلِّ من يفتي أو يشارك بقتال المجاهدين عامَّةً والدولة الإسلامية خاصَّة، {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

فانهض يا من تحارب الدولة الإسلامية، وَقِفْ مع الله وقفةً وتفكَّر في هذه الواحدة، وانظر إلى أولئك الدعاة لمن يتبعون؟ أولئك السحرة الذين جعلهم الطواغيت لهم أبواقًا تنعق بما تعلم وبما لا تعلم، يزوِّرون الحقائق ويطمسونها ويشوِّهونها، يحرِّفون الكلم عن مواضعه، ويغيِّرون شرع الله نصرةً للطواغيت واسترضاءً لهم، لا يستحون ولا يخجلون، ولم يكتفوا إذ



جعلوا كلمة لا إله إلا الله كلمةً للفجور بدلاً أن تكون كلمة التقوى والعروة الوثقى، إذ أباحوا لقائلها فعل أيِّ شيءٍ وعصموا دمه، حتى ولو كان منافقًا في الدرك الأسفل من النار، بل حتى ولو كان بلعام بن باعوراء أو مسيلمة الكذَّاب، لم يكتفوا بعصمة دماء المرتدين إذ قالوا: كيف تقتلون من قال لا إله إلا الله، بل ازدادوا في طغيانهم وازدادوا كذبًا وافتراءً على الله فقالوا بحرمة الدم العراقي، ووقَّعوا بذلك الاتفاقيات وعقدوا المواثيق وجعلوا عصمة الدم بالجنسية العراقية، فعصموا دم اليزيدي الذي يعبد الشيطان، والصابئي الذي يعبد الأوثان، وعصموا دم النصراني عابد الصلبان، وعصموا دم العلماني الكافر والشيوعي الملحد، عصموا دم الرافضي النجس القذر، عصموا دماء من يقاتلون في سبيل الطاغوت من الجيش والشُّرَط والصحوات، عصموا وحرَّموا دماء هؤلاء المجرمين، واستحلُّوا وأباحوا من العراقيين فقط دماء المجاهدين الموحِّدين، {قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون: ٤]، يقتلون الموحِّدين الذين يأمرون بالقسط من الناس، ويعصمون دماء الكفَّار الذين يعتدون على الأمة ويحاربون شريعة الله، فتبًّا لهم تبًّا وسحقًا سحقًا، بأيِّ شريعةٍ عصموا وحرَّموا دماء العراقيين واستثنوا منهم المجاهدين؟! {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنعام: ٨١].

وكذلك الإرجاء حين تقرُّ *** بالمعبود تصبح كامل الإيمانِ
فارمِ المصاحف في الحشوش وخرب *** البيت العتيق وجُدَّ بالعصيانِ
واقتل إذا ما اسطعت كلَّ موحدٍ *** وتمسَّحن بالقس والصلبانِ
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا *** من عنده جهرًا بلا كتمانِ
وأَقِرَّ أنَّ رسوله حقًّا أتى *** من عنده بالوحي والقرآنِ
وتكون حقًّا مؤمنًا وجميع ذا *** وزرٌ عليك وليس بالكفرانِ

أما قولكم: إنَّ الدولة تكفِّر من يقول (لا إله إلا الله) وتستبيح دماء المعصومين، فقد كذبتم والله، فإنَّ الدولة لا تكفِّر إلا من كفَّره الله ورسوله، وليس كل من قال (لا إله إلا الله) معصوم الدم حتى وإن صام وصلَّى وزعم أنَّه مسلم، ألم تعلموا أنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار مع أنَّهم يقولون لا إله إلا الله؟ بل يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون



ويحجُّون ويتصدَّقون بل ويجاهدون، وهم مع ذلك كلِّه تحت آل فرعون في الدرك الأسفل من النار، ألم تسمعوا ما قصَّه الله تبارك وتعالى علينا من نبأ بلعام، وضرب له مثلاً بالكلب مع ما معه من العلم فضلاً عن اسم الله الأعظم، وكم من بلعام في زماننا!

أما بلغكم أنَّ رسول الله ﷺ جهَّز بعثًا وأراد أن يغزو بني المصطلق لما قيل له أنَّهم منعوا الزكاة؟

أما علمتم أنَّ النبي ﷺ بعث أبا بردة إلى رجلٍ يقول لا إله إلا الله تزوَّج امرأة أبيه وأمر أبا بردة أن يأتيه برأسه؟

أما علمتم أنَّ الصحابة -رضي الله عنهم- قاتلوا الخوارج في العراق بأمر نبيِّهم ﷺ؟

مع أنَّه ﷺ أخبر أنَّ الصحابة يحقرون صلاتهم مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءتهم مع قراءتهم[1]، وقال: "أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ"[2].

أما علمتم أنَّ الصحابة -رضي الله عنهم- قاتلوا مانعي الزكاة وهم يشهدون أنَّ لا إله إلا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله ويؤذِّنون ويصلُّون ويصومون، ولـمَّا أرادوا التوبة قال لهم أبو بكر: (لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا أنَّ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار).

بل إنَّ الصحابة قاتلوا بني يربوع لـمَّا منعوا الزكاة مع أنَّهم مقرُّون بوجوبها، وكانوا قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوها إلى أبي بكر فمنعهم مالك بن نويرة.

ألم تعلموا أنَّ عليًّا -رضي الله عنه- حرَّق أصحاب عبد الله بن سبأ لـمَّا غلوا فيه مع أنَّهم كانوا يقولون لا إله إلا الله؟

---

[1] روى البخاري: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا، فَقَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ. قَالَ: "وَيْلَكَ، مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟" فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَلِأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: "لَا، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ".

[2] رواه البخاري ومسلم.



فما تقولون بهذه الأصناف كلِّها الذين كانوا من أهل القبلة يصلُّون صلاتنا ويأكلون ذبيحتنا، وقد قاتلهم النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأشهدوهم على أنفسهم بالكفر؟

أفتنكرون أنَّ الأسود العنسي ومسيلمة الكذَّاب وسجاح وأتباعهم كلَّهم كانوا يقولون لا إله إلا الله؟ أفتحكمون لهم بالإسلام؟ أفتعصمون دماءهم؟ أفتعتقدون أنَّ كل من أَمَّ القبلة ونطق بالشهادتين يُعصم دمه ولا يكفر مهما فعل؟ كلا؛ إمَّا أنَّهم قد كفروا بعد إيمانهم كحال الكثير من الناس اليوم الذين تحكمون لهم بالإسلام وعصمة الدم، وإمَّا أنَّ أبا بكرٍ وأصحابه رضي الله عنهم تكفيريُّون جاهلون لا يفقهون وأنتم وفقهاؤكم الرسميُّون وحكَّامكم تفقهون!

قال الله عزَّ وجلَّ: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} [التوبة: ١١]، قال ابن بطَّال: (فقام الدليل الواضح من هذه الآية على أنَّه من ترك الفرائض أو واحدةً منها فلا يُخلَّى سبيله، وليس بأخٍ في الدين، ولا يُعصم دمه وماله، ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا"[١])، انتهى كلامه رحمه الله.

ولو تتبَّعنا الآيات والأحاديث والآثار وكلام أهل العلم في قتال من يقول (لا إله إلا الله) إذا ترك بعض حقوقها واستباحة دمه إذا أتى بناقضٍ لها لطال الكلام جدًّا، وفيما ذكرناه كفايةٌ لمن طلب الإنصاف.

فمن تأمَّل هذا عَلِم أنَّ عصمة دم من قال لا إله إلا الله ليست على إطلاقها، وإلا فمن قال (لا إله إلا الله، مسيلمة رسول الله) عُصِم دمه وماله ودخل الجنة! ومن تأمَّل هذا علِم أنَّ تحريم الدم العراقي ما هو إلا فريةٌ عظيمةٌ على الله ما أُنزِل بها من سلطان، ولا تعبِّر إلا عن عِظَم طغيان قائلها وشدَّة استخفافه بدين الله وأحكام شريعته المطهَّرة، واستخفافه

---

[١] رواه مسلم.



بعقول الناس {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} [الزخرف:٥٤]، فلم يكتفوا بأن عصموا دماء المرتدين فعصموا دماء الزنادقة والكفار والمشركين، وإنَّما دم أحدهم لا يساوي دم كلب.

جاء في السنن عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنَّه لما ردَّ النبي ﷺ أبا جندل رضي الله عنه يوم صلح الحديبية جعل عمر يمشي بجنبه وهو يقول: (اصبر يا أبا جندل، فإنَّما هم المشركون وإنَّما دم أحدهم دم كلب)[1]، ويدني قائم السيف منه. وفي رواية: (يا أبا جندل إنَّ الرجل يقتل أباه في الله، وإنَّ دم الكافر لا يساوي دم كلب)[2].

يا أَيُّهَا الصحوات، يا أَيُّهَا الشرطي، يا أَيُّهَا الجندي، يا من دخلت في العملية السياسية، يا من واليت الحكومة الصفوية: لا يغرَّنَّك الدعاة على أبواب جهنَّم وتب أَيُّهَا المسكين، فوالله لن تنفعك (لا إله إلا الله) ما لم تأتِ بحقِّها من التوحيد والكفر بالطاغوت؛ من الاحتكام لشرع الله ونبذ الدساتير الوضعية، من الولاية للمسلمين ومحبَّتهم وعداوة الكافرين وبغضهم، وإلا فما دمك إلا دم كلب، أعجميّا كنت أم عربيّا.

إنَّ الدولة الإسلامية لا تستحلُّ دم امرئٍ بغير حقٍّ، بل إنَّا لا نقتل أو نستهدف إلا الكفار المحاربين وإنَّ كلَّ واحدٍ منكم يعلم هذا جيِّدًا في قرارة نفسه رغم كل ما يُفترى علينا ويُلصق بنا عبر وسائل الإعلام، ولو أردنا استهداف العوامّ أو المدنيين فإنَّ الشوارع مزدحمة والأسواق مكتظَّة، ولكنَّنا والله أحرص الناس على حقن الدماء، فمن أراد أن نكفَّ عنه أيدينا فليكفَّ عن نصرة الصليبيين والصفويين ويكفَّ عنَّا سوء يديه ولسانه، فمن كفَّ عنَّا سوء يديه ولسانه كففنا عنه ولا يسمع أو يرى منَّا إلا خيرًا، أمَّا أن تبسطوا إلينا أيديكم وألسنتكم بالسوء وتقفون في خندق عدوِّنا فماذا تنتظرون منَّا؟!

ومن كذب وافتراء أبواق الطواغيت: أنَّ الدولة الإسلامية أو المجاهدين عامَّة يشنُّون حرب إبادةٍ على كل كافرٍ ومشرك بل على كل من خالفها، وقد كذبوا، فإنَّما حرب المجاهدين هي حرب هدايةٍ كلَّما أمكن ذلك، قال الله عزَّ وجلَّ -بعد آية السيف-: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا

[1] رواه أحمد والطبري في تاريخه وتفسيره وابن هشام في سيرته وغيرهم. قال الأرنؤوط: إسناده حسن، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

[2] رواه الواقدي في مغازيه بنحوه وهذا لفظ السمرقندي في تفسيره.



يَعْلَمُونَ} [التوبة:٦]، فالمشركون الأفراد الذين لا يجمعهم تجمُّعٌ معادٍ ومحارب للإسلام يكفل لهم الإسلام الأمن في دار الإسلام، وقد أمرنا الله عز وجل أن نجيرهم حتى يسمعوا كلام الله ثم نبلغهم مأمنهم دون تعرُّضٍ بأيِّ أذى؛ لأنَّ الإسلام حريصٌ على كلِّ قلبٍ بشريٍّ أن يهتدي وأن يثوب, نعم؛ لأنَّه منهج الرحمة والهداية لا منهج العداء والإبادة، ولكنه إنَّما يجاهد بالسيف ليحطِّم القوى المادية الغاشمة الظالمة التي تحول بين الأفراد وسماع كلام الله، وتحول بينهم وبين العلم بما أنزل الله، فتحول بينهم وبين الهدى، وكما تحول بينهم وبين التحرُّر من عبادة العبيد وتلجئهم إلى عبادة غير الله، فمن وعى هذا جيِّدًا عَلِم أنَّ المجاهدين إنَّما يقتلون الكافر الغاشم الظالم المحارب الميؤوس من هدايته، والذي دمه عند الله لا يساوي دم كلب لينقذوا به آخرين، ويجرُّونهم إلى الجنة بالسلاسل، ولم تتمكَّن الدولة الإسلامية على مرِّ العصور في شبرٍ من الأرض إلا وحقنت الدماء وعفت وصفحت عمَّن حاربها وسفك دماء أبنائها، لذا لم يعرف التاريخ فاتحًا أرحم من المسلمين، وسيظلُّ دائمًا قول الدولة الإسلامية لأعدائها بعد التمكين: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وهذه هي الحقيقة التي يواظب الطغاة على إخفائها، حقيقة أنَّ المجاهدين لا يريدون قتل أحد، وإنَّما يضطرون لذلك اضطرارًا، بعد استنفاذ كل وسائل وسبل الرفق واللين والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي أُمِروا بها، نعم؛ هذه حقيقةٌ دأب الطغاة وأنصارهم على تزييفها وتزويرها وتصوير المجاهدين للناس على أنَّهم قَتَلَة يسفكون الدماء لأجل الإبادة، وأنَّ عودة الدولة الإسلامية يعني القتل والذبح والتشريد والتنكيل والتمثيل والانتقام، وقد كذبوا، فإنَّ الدولة لم تقطع يومًا خط الرجعة لمخالفٍ حاقدٍ أو مشاقٍ معاند، ولن تغلق أبدًا جسر التوبة لمخطئٍ أو محادد، بل إنَّها لتعفو وتصفح عند المقدرة.

يا من تحاربون الدولة الإسلامية من المنتسبين لأهل السنة، لقد أخطأتم، فإنَّ الدولة لم تكن ولن تكون لكم يومًا عدوًّا، بل إنَّ الدولة لتدافع عنكم بكلِّ ما أوتيت من قوَّة، إنَّ عدوكم الأول هم الرافضة ومِنْ بعدهم اليهود والصليبيون، ووالله وتالله ما يمنع الروافض من الإسفار عن كامل وجه حقدهم وعدائهم لكم إلا وجود الدولة الإسلامية.



فيا من تحاربون الدولة من المنتسبين لأهل السنَّة، كفُّوا عن قتالها والتفتوا إلى عدوِّكم الحقيقي، فإنَّ المشروع الصفوي خطرٌ عظيمٌ يهدِّد كيان أهل السنَّة، واعلموا أنَّ الروافض لا يفرقون بين امرئٍ أبوه سنيٌّ، ولا يفرقون في الحكم بين سنيٍّ موحدٍ وآخر مرتدٍ محسوبٍ على أهل السنَّة حتى ولو كان مواليًا مناصرًا لهم معاديًا محاربًا لأهل السنَّة.

يا رجال الصحوات، يا أَيُّهَا الشرطي، يا أَيُّهَا الجندي، يا أَيُّهَا الحزبي، يا من تنصرون الحكومة الصفوية: إنَّما تسمِّنون كلبًا سيأكلكم، أما آن لكم أن تعوا؟! أما ترون الذلَّ والخزي الذي يصيب ساستكم وزعماءكم على أيدي الروافض؟! أما فيكم نخوةٌ تتحرك والروافض يعتقلون أبناء السنَّة كلَّ يومٍ بالمئات ويذلُّونهم ويستنزفون أموالهم؟! أما فيكم غيرةٌ والروافض يقتحمون بيوتكم ليل نهار ويدخلون على نسائكم وبناتكم في غرف نومكم وينتهكون حرمات بيوتكم، والقادم أدهى وأمرّ.

فأفيقوا أَيُّهَا المساكين، والله إنَّا لنتفطَّر عليكم ألـمًا وحزنًا وحسرة، فلقد نصرتم أمريكا حامية الصليب ووقفتم في وجه الدولة الإسلامية وأضعفتموها وأخَّرتموها سنين، ومنعتم إقامة حكم الله، وها أنتم اليوم تبذلون دماءكم وأموالكم دفاعًا عن الحكومة الصفوية، وتثبيتًا لأركان دولة أعدائكم الروافض، فما أعظم ذنبكم! وما أقبح جرمكم! وما يكفِّر عنكم إلا أن تتوبوا وتجاهدوا في سبيل الله، وتعلوا راية (لا إله إلا الله)، وتنصروا دين الله كما حاربتموه، وتقيموا حكم الله في الأرض كما منعتموه.

أفيقوا أَيُّهَا المساكين فلقد أصبحتم أُلعوبةً بأيدي الروافض، ودُمًى يحركونكم لقتال المجاهدين، ويتفرَّجون عليكم ضاحكين مستمتعين مشتفين وأنتم تُشرَّدون دونهم وتُهدَّم بيوتكم وتُقتَّلون، فأفيقوا واصحوا وتوبوا أما آن لكم أن تتوبوا، {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ} [البقرة:٢٢٢].

ولا تأخذكم العزَّة بالإثم فتصلون جهنَّم وبئس المصير، توبوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم.



وإن خوَّفكم المرجفون والدعاة على أبواب جهنَّم وزعموا أنَّ الدولة لن ترضى إلا بقتل كل من حاربها فاعلموا أنَّهم دجَّالون كذَّابون؛ فإنَّ الدولة لا تريد من المسيء شيئًا إن كفَّ عن إساءته وأعلن توبته مهما كانت إساءته، فالدولة لا تريد من المسيء سوى أن يلقي سلاحه من وجهها ويكفَّ أذاه عنها، ويوقف دعمه ومناصرته لأعدائها من الروافض والصليبيين وأعوانهم، ويوصل صوته لأقرب ممثِّلٍ لها، واعلموا أنَّه ليس هناك أي مانعٍ يحول بين توبتكم أو أمنكم وسلامتكم من قِبل الدولة الإسلامية إن أنتم أردتم ذلك، متى ما أردتم، ومن أراد أن يعرف منهج الدولة وسياستها وفتاويها فليرجع إلى قادتها وبياناتها وخطاباتها ومصادرها، لا أن يأخذ ذلك من وسائل الإعلام المحاربة للدولة، أو أفواه أعدائها ومحاربيها ومخالفيها الذين لم يتركوا عارًا إلا لصقوه بها، ولا جرمًا إلا نسبوه لها، ولا نقيصةً إلا وألحقوها بها، ثمَّ يصدِّق ذلك ويعتقد به بل ويزيد من عنده ويلقي التُّهَم جزافًا.

وإنَّ الدولة تفتح أبوابها لكل سائلٍ أو مستفسرٍ، أو مناظرٍ أو عائبٍ أو منكرٍ لأيِّ مسألةٍ في منهج وسياسة الدولة أو أيِّ عملٍ قامت به، وتدعو كل هؤلاء للمحاورة والمناقشة لبيان أيِّ شبهةٍ أو تهمة، وكشف زيف الدعايات الموجَّهة والملصقة بالدولة؛ وذلك بالحجة والبرهان عبر الدليل الشرعي والتأصيل العلمي لكل طالبٍ للحقِّ باحثٍ عن الحقيقة، وأمَّا أن تنظروا بعين العداوة وتسمعوا بأذن الحقد ثمَّ تحكمون على منهج الدولة من خلال وسائل إعلام أعدائنا وأبواق الطواغيت فماذا تنتظرون منَّا؟!

واعلموا أنَّ الدولة لا تقتل أحدًا منكم إلا وتشفق عليه لخسارته الدنيا والآخرة، ولا يمرُّ يومٌ أو ليلةٌ إلا وتحسُّ بخوفكم وتشعر بعذابكم ومرارة عيشكم، إذ تدخلون وتخرجون من بيوتكم خلسةً وتحرسون الليل والنهار، وإنَّ الدولة لتتمنَّى أن ترفع عنكم خوفكم وضنككم هذا الذي جلبتموه لأنفسكم، ولا يرفعه عنكم إلا توبتكم، {إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [فاطر:١٨]، {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} [فصلت:٤٦].

اللهم هل بلَّغت اللهم فاشهد، اللهم هل بلَّغت اللهم فاشهد.



أبو محمَّدٍ العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية



(واهًا لريح الجنة)

١٠ شعبان ١٤٣٣هـ || ٣٠ يونيو ٢٠١٢م

الحمد لله الذي جعل الجهاد أفضل وسيلة إليه وقربةٍ فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة:٣٥]. وجعل الجهادَ علامة أحبابه فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]. وأكّد محبته للذين يقاتلون في سبيله فقال: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:٤]. والصلاة والسلام على من أجاب سائله أيُّ الناس أفضلُ قائلاً: "مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبيلِ اللهِ"[١]. ولما قالوا له: يا رسول الله ما يُضحِكُ الربَّ من عبدِهِ؟ قال: "غَمْسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا"[٢]. والذي تمنى فقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ"[٣]، وعلى آله وصحبه الذين أنشدوا ورددوا:

نحنُ الذين بايعوا محمداً *** على الجهاد ما بقينا أبداً

أما بعد:

إلى فوارس الدولة في ديالى أرضِ البطولة، القابضينَ على الجمر، الذائقينَ حلاوةَ النصر:

يا جُند دولتنا السلامُ عليكمُ *** وتحيةٌ منا تُزفُّ إليكمُ

إخواننا ما أجمل الدنيا بكم *** لا تقبح الدنيا وفيها أنتمُ

---

[١] متفق عليه.

[٢] رواه ابنه هشام في السيرة وابن أبي شيبة في مصنفه والطبري في تاريخه وأبو نعيم في معرفة الصحابة كلهم من طريق ابن اسحاق (ضعيف مرسل رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع).

[٣] رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.



لقد كُنتم وما زلتم مادةَ الدولة ومعقلاً من معاقلها، وحربةً في صدرِ الرافضةِ ومَقتلاً من مقاتلها، ولقد دوختم جيوش أمريكا وأعجزتموها، وأرسيتم قواعد الدولةِ وشيدتموها، فباركَ الله فيكم وفي جهودكم، وتقبل الله إيمانكم وجهادكم، امضوا إلى ربكم على يقين، ولا تغرنكم قلة السالكين، ولا تفترّنّ عزائمكم شُبه المرجفين، ولا يفُتنَّ عضُدكم حسد الحاسدين، فما زال سوقُ الجهاد قائماً، وعرض ربنا تبارك وتعالى ماضٍ دائماً، ولن ترخص سلعة الرحمن فيستامها المفلسون، ولن تبور تجارتهُ فينالها البطالون، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:١١١]. فسلعةُ الله لا تشترى إلا بالدماء ولا تقومُ سوقها إلا على الجماجم والأشلاء، ولما اثّاقل الخانعون إلى الأرض، وأعجزهم جبنهم عن نيلِ ذاك العرض، خاضوا معاركَ الانتخابات أذلةً مسالمين، واتهموا وطعنوا وشوهوا وشنّعوا على المجاهدين، ورُبَما يودُّ أحدهم لو يسلكُ طريق الجهاد، فقد علمَ الجبانُ أنه سبيل رب العباد.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوهُ *** فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناء قُلنَ لوجهها *** حسداً وبغياً إنه لدميمُ

فامضوا عباد الله في جهادكم، فإن الطَّاعمَ النائمَ في الجهاد أفضلُ من الصائم القائم في سواه، ومن حرس في سبيلِ الله لا تُبصر النارَ عيناه، وإن الجنةَ تحت ظلال السيوف، ورباطُ يومٍ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وإن السيف محاءٌ للخطايا.

امضوا فقد قال ﷺ: "مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ"[١]، وقال: "مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ، رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً"، فقال رَجُل: وما الدرجة؟ فقال: "أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ"[٢]، وقال: "إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةً الْجَنَّةَ:

[١] رواه الطبراني في فضل الرمي وتعليمه، وبنحوه رواه أبو داود في حديث، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه.

[٢] رواه أحمد والنسائي وابن حبان. قال الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين سالم وشرحبيل.



صَانِعَهُ مُحْتَسِبًا، وَالْمُعِينَ بِهِ، وَالرَّامِيَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[١]، وقال: "لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا"[٢].

فامضوا، فمن اغبرَّت قدماهُ في سبيل الله حرمه الله على النار، ومن أنفقَ ديناراً كُتِب له بسبعمئةِ ألف دينار، وإن الرزق مقسوم، وإن الأجل محتوم، فما خائضُ المعركةِ ميتٌ إلا بها، ولا القصور المشيدة مانعةٌ ملائكة الموت عن ساكنها، فما أصابَ لم يكن ليخطئ، وما أخطأ لم يكن ليصيب.

إلا أنَّ الموتَ في الجهاد هو منتهى أرَبِ اللبيب، وإن الشهداءَ حقاً عند الله من الأحياء، وإن أرواحهم في جوفِ طيرٍ خضرٍ تتبوأ من الجنةِ حيثُ تشاء، وإن الشهيد يُغفر لهُ مع أول قطرةٍ ذنوبه وخطاياه، ويُشفَّعُ في سبعين من أهله ومن والاه، وإنه آمنٌ يومَ القيامةِ من الفزعِ الأكبر، ولا يجدُ كربَ الموت ولا هولَ المحشر، ولا يحسُّ ألم القتل إلا كمسِّ القرصة، وكم للموت على الفراش من سكرةٍ وغصة، وإن الشهيد ليجدُ ريحَ الجنة وتتراءى له الحورُ إذا أُثخن، وقد قال أنسُ بن النضرِ يوم أُحد: (وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُهُ رِيحَهَا دُونَ أُحُدٍ)[٣]، ثم انغمس في المشركين حتى قُتل.

ولما دنا المشركون يوم بدرٍ قال رسول الله ﷺ: "قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ"، فقال عمير بن الحمام: بخٍ بخٍ، قال: "مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟" قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءةَ أن أكون من أهلها، قال: "فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا"، فأخرج تمراتٍ من قرَنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلة، فرمى بما كان معه من التمر وقاتل حتى قُتل[٤].

فاصبروا على المكارهِ قليلاً، تفوزوا باللذائذِ طويلاً، ووطِّنوا أنفسكم على أمضى ألمٍ وأقصى أثر، وقاتلوا في سبيل الله من كفر، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا

---

[١] رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وأبو نعيم في رياضة الأبدان (إسناده ضعيف لضعف مظاهر)، وبنحوه رواه الطبراني في الكبير والقراب في فضائل الرمي والترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

[٢] رواه مسلم.

[٣] رواه النسائي والترمذي، وقال: حسن صحيح. وهو عند البخاري مختصرًا.

[٤] رواه مسلم.



وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران:٢٠٠] فليسَ واللهِ إلا الصدقُ والصبر، فإنهما لا يُغلبان، وهما جُندانِ منصوران، لا تضرُّ معهما قلة، فجاهدوا وجاهدوا وجاهدوا، فإن الجهادَ ذروةُ سنامِ الإسلام، وبابٌ من أبواب دار السلام، يُذهبُ الله به الهم والغم، وأخرى تحبونها نصرٌ وفتحٌ ومغنم.

يا فوارس ديالى، إن الدولةَ مقبلةٌ إن شاء الله على حربٍ جديدة، وتسعيرِ حربٍ ضروس شديدة، وقد أبيتم إلا أن يكون لكم فيها السبق، فاحملوا اللواء بحقٍّ وصدق، واقدحوا لها الشرارة، وأذكوها بغارةٍ إثرَ غارة، أَقدِموا إقدام الأسد، ولاقوا عدوَّكم بجدٍ وحد، وإياكم والهُوينة، وحسبكم الله معيناً، واجعلوا مُهجكم وقودها فإن لها ما بعدها، فلئن كانت الفلوجة الشرارة التي ألهبت الجهاد وأذلَّتِ الأمريكان فستكون عندكم إن شاء الله الشرارة التي تحرق نارُها المرتدين، وشتّان بين الشرارتين شتّان، فهذه أشد، وأصعبُ وأَحدّ.

فاستعينوا بالله وحده، وتوكلوا عليه وحده، وأخلصوا لله نياتكم، فإنه لا عملَ بغير نية، واحتسبوا فإنه لا أجر بغير حُسبة، وأكثروا من الدعاء فإنه هديُ الأنبياء، وإياكم والعُجب فإنه لا يجتمعُ مع التوكل في قلب، واجتنبوا المعاصي، ولا تصطحبوا عاصيا، فمن ارتكبها سراً فليتُب، ومن كان مصراً أو مجاهراً فلا يُصحب، وأطيعوا أمراءَكم تُنصروا، وإياكم والاجتهاد فإنه من آفاتِ الجهاد، واحذروا كل الحذر من التنازع والاختلاف، وكونوا على قلب رجلٍ واحدٍ في التعاون والائتلاف، وأصلحوا ذات بينكم واحرصوا على سلامة صدوركم تجاه بعضكم، ولا تكثروا من الضحك فتذهب هيبتكم، وقللوا من المزاح فإن كثرته تُذهبُ المروءة وتُولد الضغائن وتُفسد الودَّ بينكم، ولا تغُلُّوا يسلم لكم جهادكم، واقبلوا عُذر من اعتذر إليكم، وتخلقوا بأحسنِ الأخلاق فإنكم لا تمثلون أنفسكم، واحذروا أن تُكادوا كما تكيدون، ولا تتكبروا على عدوكم فتحقروه، فإن من حقر عدوه تهاون بأمره، ومن تهاون بأمرِ عدوه قلَّ احتراسه، ومن قلَّ احتراسه سَهُل افتراسه، ولا تصُدنكم عن جهادكم كثرةُ عَددٍ ولا عُدد، فإن قوة الإيمان يتلاشى في جنبها كلُّ عَدد، فجموعهم المعسكرة مُكسَّرة، وعزماتُهمُ المؤنثةُ مُصغَّرة، وإن كانت ذواتهم مذكرةٌ مكبرة، وقد وعدَ الله ناصره بالنصرِ والتثبيت، والعدوَّ بالتعس والتشتيت، ولا ترتدوا على أدباركم لضعفٍ من



بعض أفرادكم، فإن المرء لو جاهد لله وحده لصدقَ وعده وأعز جنده، فلا تنكسرنَّ قلوبكم لقلة عدد، ولا تجبُنوا لضعفِ مدد، بل ليقاتل أحدكم ولو وحده، منتظراً بالنصرِ وعده، فقد قال تعالى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ٢٤٩]. ولا تقدموا الشهادة على النصر، لا تقدموا الشهادة على النصر، فاللهَ اللهَ عباد الله، خلِّصوا أنفسكم وأعراضكم من أيدي الكفار، واغسلوا ملابس مروءتكم من العار، فابذلوا في سبيل الله النفس والمال، وثوروا، فما كذبنا؛ **فالآن الآن جاءَ القتال!**

فعاودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموتِ مشياً، فإن لكلِّ امرئٍ منكم ميتةٌ هو ميتٌ بها، وما من ميتةٍ والله بأفضل من الشهادة فاغتنموها، فوالله ما كلما أردتموها وجدتموها.

ودَّع رسول الله ﷺ الجيش، جيش مؤتة، وحضر الناس يودعون الأمراء، فبكى عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه-، فقالوا: ما يبكيك؟! فقال: (أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابةٌ بكم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا} [مريم: ٧١]، فلستُ أدري كيف لي بالصدر بعد الورود)، فقال المسلمون: صحبكم الله بالسلامة، ودفعَ عنكم، وردَّكم إلينا صَالحين غانمين، فقال عبد الله بن رواحة: (لا والله؛

لكنّني أسألُ الرحمن مغفرةً *** وضربة ذات فرغ تقذف الزّبدا
أو طعنةً بيدي حران مجهزة *** بحربةٍ تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقالَ إذا مروا على جدثي *** يا أرشد الله من غازٍ وقد رشدا).

وتحرك الجيشُ الذي قوامه ثلاثة آلافٍ حتى نزلوا معانَ من أرضِ الشام، فجاءهم الخبرُ بأن هرقل نازلٌ بمآبَ من أرض البلقان في مئةِ ألفٍ من الروم، وانضم إليه مئةُ ألفٍ من قبائل العرب، فحار المسلمون وأقاموا في معان ليلتين يفكرون في أمرهم وينظرون ويتشاورون، فمنهم من قال نرجع، ومنهم من قال نمضي، ثم قالوا: نكتبُ لرسول الله ﷺ فنخبرهُ بعددِ عدوِّنا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا فنمضي لأمره، فقام عبد الله بن



رواحة يحرضُ الناس فقال: (يا قوم، والله إن التي تكرهون لَلّتي خرجتم تطلبون، الشهادة، وما نقاتلُ الناسَ بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدينِ الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين؛ إما ظهورٌ وإما شهادة)، فقال الناس: قد واللهِ صدقَ ابنُ رواحة.

وفي ذلك الموقف يقولُ ابن رواحة:

جلبنا الخيلَ من أجأٍ وفرعٍ *** تُغرُّ من الحشيش لها العكومُ
حذوناها من الصُّوان سبتاً *** أزلَّ كأنَّ صفحته أديمُ
أقامت ليلتين على معانٍ *** فأعقبَ بعد فترتها جمومُ
فرُحنا والجياد مسوّماتٍ *** تنفس من مناخرها السَّمومُ
فلا وأبي مآبَ لنَأتيَنها *** وإن كانت بها عربٌ ورومُ
فعبَّأنا أعِنتَّها فجاءت *** عوابِسَ والغبارُ لها بَريمُ
بِذي لَجَبٍ كأنّ البيضَ فيه *** إذا برزت قوانِسُها النجومُ
فراضيةُ المعيشةِ طلَّقَتْها *** أسنتُّنا فتنكِحُ أو تَئِيمُ

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: (شهدتُ مؤتة، فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قِبَلَ لأحدٍ به من العدة والسلاح والكِراعِ والديباج والحرير والذهب، فبرَقَ بصري، فقال لي ثبت بن أرقم: يا أبا هريرة كأنك ترى جموعاً كثيرة، قلت: نعم، قال: إنك لم تشهد بدراً معنا، إنَّا لم نُنصر بالكثرة)، ثم التقى الناسُ واقتتلوا، فقاتل زيدُ بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاطَ في رِماحِ القوم، ثم أخذها جعفر بن أبي طالبٍ -رضي الله- عنه فقاتل بها، حتى إذا ألحمَهُ القِتالُ اقتحم عن فرسٍ له شقراء، فعقرها ثم قاتل القوم حتى قُتِل وهو يقول:

يا حبّذا الجنةُ واقترابها *** طيبةٌ وبارداً شرابها
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها *** كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها
عليَّ إن لاقيتها ضرابُها

وروى ابنُ هشام أن جعفر بن أبي طالبٍ أخذ اللواءَ بيمينه فقُطعت، فأخذهُ بشماله فقُطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قُتل، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطيرُ بهما حيث



شاء، فلما قُتل جعفر أخذَ عبدُ الله بن رواحةَ الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزلُ نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنّه *** مطاوعةً أو فلتكرهنّه
إن أجلبَ الناسُ وشدوا الرنّة *** مالي أراكِ تكرهين الجنة
قد طالَ ما قد كنت مطمئنة *** هل أنت إلا نطفة في شنّة

وقال أيضًا:

يا نفسُ إن لا تقتلي تموتي
هذا حِمامُ الموتِ قد صليتِ
وما تمنيتِ فقد أعطيتِ
إن تفعلي فعلهما هديتِ
وإن تأخرتِ فقد شقيتِ

ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عمٍ له بعظمٍ من لحمٍ فقال: (شُد بها صُلبكَ فقد لقيتك أيامك هذه ما لقيت)، فأخذهُ من يدهِ فانتهسَ منه نهسة، ثم سمِع الحطمة في ناحيةِ الناس فقال مخاطباً نفسه: (أنتِ في الدنيا)، ثم ألقاه بيده وأخذ سيفهُ فتقدم فقاتلَ حتى قُتل.

وإنا كذلك نقول، قد جاءكم ما قد تمنيتم، فإن تفعلوا فعلهم فقد هديتم، وإن تتأخروا فقد شقيتم، فقوموا إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض، وعليكم بتقوى اللهِ والجدِّ والحزمِ والصبر، وإنا والله لنعلم أنكم لعلى حق، وإن عدوكم لعلى باطل، فلا يغلب باطلهم حقكم.

وإنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم، والله لا يقتلُ أحدٌ منكم أحداً منهم إلا أدخل الله القاتِلَ جنات عدن، وأدخل المقتول ناراً تلظى خالداً فيها أبداً، ولا يقتلون أحداً منكم إلا أدخله الله الجنة إن شاء الله.

وأخيراً، إن أمير المؤمنين -حفظه الله- يوصيكم بتقوى الله في خاصةِ أنفسكم وفي المسلمين، وكثرة ذكر الله، والالتجاء إليه، والانكسار له، والتذلل بين يديه، فإن ذلك يعينُ



على الثباتِ عند لقاءِ العدوّ ويُذكركم بحديث النبي ﷺ: "لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا"[١]. فاحرصوا كلَّ الحرص على عدم إراقة قطرة دمٍ واحدةٍ لا تحل، فاسمعوا وأطيعوا.

اللهم أعنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدونا، وافتح بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين.

اللهم إن الروافض أشركوا بك، وآذوا نبيك ﷺ وصحابته الكرام.

اللهم إنهم نصبوا لنا الحربَ في إطفاءِ نورك.

اللهم فافضُض جمعهم، وشتِّت شملهم، وأبلِسهم بخطاياهم، فإنه لا يّذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

[١] رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في السنن، والحاكم في المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وإنما يعد في أفراد محمد بن يحيى الذهلي، عن محمد بن يحيى الكناني وله إسناد آخر صحيح. ووافقه الذهبي.



الاقتحامات أفجع

١٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ || ١ نوفمبر ٢٠١٢م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله عز وجل: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة:١٠٥].

إنّ مَن تلا كتاب الله وكان له قلب أو سمع آياته سماع من يريد أن يفهم فَقِه حقيقة العلاقة بين المسلمين وملل الكفر وانقطع رجاؤه من خيرٍ يعدونه به ويئس من أي مبادرةٍ يزعمون من خلالها نفعه، وأيقن أنهم لو استطاعوا أن يحولوا بينه وبين رحمة الله لفعلوا، فلا تخفى عليه شباكهم ولا تنطلي عليه حيلهم مهما أعطوا من طرف اللسان حلاوة أو ألانوا من جانبٍ ملمسا، فإن قال له قائل: لماذا ترفض السلام وتأبى التعايش وتستنكر التطبيع؟ أجاب بقول العليم الحكيم: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة:٢١٧].

وإن قيل له: لا تخالف مجلس الأمن وهيئة الأمم، قال: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

وإن قيل له: سيقاتلك حلفهم بطائراتهم ودباباتهم وأسلحة دمارهم، قال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ} [الزمر:٣٦]، {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد:١٣].

وإن قيل له: أتقاتل الأحمر والأسود والشرق والغرب؟ قال: {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ} [آل عمران:١٨١]، {فَعَلَى اللّهِ



تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ} [يونس:٧١]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤].

ولقد أعلنتها دولة العراق الإسلامية عاليةً مدوية: **لا تفاوض، لا مساومة، لا مداهنة، ثباتٌ لا تراجع، حربٌ لا هوادة فيها.**

أمّا العدو فإنّا لا نلين له ***حتى يلين لضرس الماضغ الحجرُ

نعلنها لأننا على يقينٍ بقوله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩]، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

لقد علمت الدولة الإسلامية أنّ الحق لا يُسترد إلا بالقوة فاختارت صناديق الذخيرة لا صناديق الاقتراع، وأنّ رفع الظلم والتغيير لا يكون إلا بالسيف فأصرّت على التفاوض في الخنادق لا في الفنادق، فهجرت أضواء المؤتمرات وأضرمت نار الغارات.

فقامت دولةٌ عزّت ودامت *** بها حكم الشريعة سوف يغدو
ألم ترها تحس الناس حتى *** أتى من دونها للسعد رشدُ
أقام تصرّف الرايات فيها *** أبو بكرٍ أرومته معدُ
بحربٍ تسعر النيران فيها *** يقود زمامها شوسٌ وأسدُ
مقوّمةٌ رماحهم وسيفٌ *** بكل يدٍ مباركةٍ يُحدُّ
وضربٌ تذهل الأقران عنه *** تُعاد به الحقوق وتُستردُ

وتمضي الدولة في خطتها لبسط نفوذها من جديدٍ على المناطق التي انحازت منها، فقد أعلن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية –حفظه الله– الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي عن بدء مرحلةٍ جديدة من العمل الجهادي للعودة إلى المناطق وبسط السيطرة عليها بالقوة ودحر الجيش الصفوي وأنصاره، فأعلن –حفظه الله– عن خطة (هدم الأسوار) وأعطى



توجيهاته وأوامره لضرب مفاصل المشروع الصفوي وأركانه، واستهداف دقيق لرؤوس الحكومة الصفوية ومقراتها الحكومية ومراكزها الأمنية والعسكرية وأوكار الشر الرافضية وأذنابها وأزلامها من خونة السنة، فاستنفرت وزارة الحرب رجالها وأبطالها، فهبّت كتائب المجاهدين وسراياهم تجوس خلال الديار واجتاحت البلاد طولاً وعرضًا في عملياتٍ متزامنة أظهرت فشل وانهيار الخطط الأمنية وعجز الأجهزة الاستخباراتية التي يتبجح بها العدو ويجعجع لها في وسائل الإعلام ليل نهار، وغَدَا قادتهم ورؤوسهم –الذين غدوا أُضحوكة الشارع– يلعن بعضهم بعضًا وسط تلاومٍ وتبادلٍ للاتهامات وتضاربٍ بالتصريحات، وأتت المرحلة تمامًا كما أراد الشيخ وخطط، فتم اقتحام الثكنات وسحق السيطرات ودك المقرات وإسقاط الطائرات وقطف رؤوس الكفر في كافة أنحاء البلاد، وبحمد الله ومنِّه فقط تحققت الخطة المرسومة وأُنجزت الأهداف الموسومة، وسوف تنتهي هذه المرحلة في الفترة الزمنية التي تم إقرارها وتبدأ مرحلةٌ جديدةٌ نعلن عنها في وقتها المناسب إن شاء الله.

فالآن نغزوهم ولا يغزوننا، وقد ظهرت بوادر الانتصارات بهروب الجنود وترك عملهم وتوبة المرتدين من أهل السنة والتفاف الناس حول دولة العراق الإسلامية، وهذه بعض نتائج خطة (هدم الأسوار) نستعرضها لنكشف حجم التزييف والتزوير والتعتيم والتضليل الذي غدا دين وديدن الإعلام الصليبي المسخّر والمجيّر لدعم الحكومة الصفوية في التهوين من نتائج هذه العمليات وتشويه صورة منفذيها:

ونبدأ من ولاية نينوى قلعة الشمال حيث أُحصيت فيها في الموجة الأولى من هدم الأسوار ٢٧٦ عملية في شهر رمضان وحده وكلها موثقة، أسفرت عن قتل وجرح ٦٥٣ من أزلام الحكومة الصفوية جنودًا وأنصارًا وعملاء من بينهم ٢١ ضابطًا، وتدمير ٤٦ عجلة، ونسف ١٥ بيتًا لعتاة المحاربين نكالاً لهم على حرابتهم وليكونوا عبرةً لغيرهم، والجدير بالذكر أنّ ٧٨ عمليةً جرت في يومٍ واحد وهو الرابع من رمضان.

وننتقل من نينوى إلى كركوك الصامدة حيث قام أشاوس الدولة بنحو ٣٠ عملية ما بين قصفٍ ونسفٍ واقتحامٍ واغتيالٍ وتفجير، كان أبرزها اقتحام مقر ما يسمى بمكافحة



الإرهاب في قضاء داقوق ودكه على رؤوس مجرميه، فتم بحمد الله تدمير جزءٍ كبيرٍ من المجمع وإحراق ٣٧ عجلة، وهلاك ٤٠ مجرمًا من عناصره، وجرح ٥٠، ومن بين الهلكى رؤوس الكفر من عتاة الضباط، منهم مدير ما يسمى بمكافحة الإرهاب، ومدير الجرائم الكبرى، ومسؤول (منظمة غدر) في المنطقة (منظمة بدر الصفوية) ولله الحمد. وكانت النتيجة المباشرة لجميع علميات كركوك في رمضان فقط قتل وجرح حوالي ٢١١ عنصرًا من الجيش الصفوي وأذنابهم من بينهم ١٦ ضابطًا، وتدمير حوالي ٥٥ آلية، ونسف تسع مقراتٍ وأوكارٍ وبيوت جزاءً وفاقًا.

ومن كركوك إلى ولاية صلاح الدين المسلمة، فقاطع شمال بغداد السني التي أذهلت بمفاجآتها الحكومة الصفوية وأدخلت الرعب والهلع قلوب منتسبيها وأجهزتها الأمنية العاجزة الفاشلة، إذ نفّذت كتائب الدولة الباسلة ٥٧ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٤٤٦ من القوات الصفوية وأذنابها وعملائها الخانعين، ومن بين الهلكى ١٤ ضابطًا، وتدمير ٢٠ عجلة، ونسف ٢١ بيتًا لعتاة المحاربين، ودك العديد من مقرات المرتدين، وكان أبرز العمليات دك قاعدة (سبايكر) بالصواريخ، وعجز العدو عن التزييف الكامل لتلك العملية فاعترف على وسائل الإعلام بمقتل العشرات من قطعان جيشه ليغطي بهذه العملية هزائمه في الولاية حيث شوهدت الهمرات الصفوية تفر مرعوبةً أمام مطارديها من ليوث الدولة الإسلامية لغرض أسرها.

ومن العمليات أيضًا قتل العقيد الركن آمر فوج الشرطة الاتحادية الصفوية، ومداهمة منزل كل من المرتد المجرم (محمد حسين حمد) النقيب في مركز شرطة ناحية العلم في تكريت، و(جمعة خميس حسين) الملازم أول في الأمن الوطني الصفوي واعتقالهما وتنفيذ حكم الله فيهما.

وأمّا أبرز عمليات شمال بغداد: اقتحام موقع بوابة بغداد الرئيسية قرب قاعدة الجيش الصفوي في معسكر التاجي التي تضم مجمعًا للثكنات العسكرية وأبراج مراقبة ونقاط تفتيشٍ مشتركةٍ للجيش والشرطة الصفوية وبناياتٍ للمبيت ومعبدٍ للرافضة مما يسمى



حسينية قد اتخذوه مقرًا لحرب المسلمين، فقامت أربع مفارز عسكرية من أسود الدولة الإسلامية باقتحام البوابة في خطةٍ محكمةٍ يسّرها الله، فدخلوا المجمّع من غير مقاومةٍ تُذكر وقتلوا كل من فيه ضباطًا وجنودًا، وفخّخوا وفجّروا البنايات والثكنات وأبراج المراقبة، فدبّ الذعر والهلع في قلوب باقي جنود القاطع وانقسموا ما بين فارٍّ ومختبئٍ وخانع، وانهارت شمال بغداد الحكومة الصفوية، وأثبت رجال الدولة الإسلامية أنه إن كانت العبوات أنجع فالاقتحامات أفجع وأنكى وأوجع.

وأما في ديالى العز فقد بلغت الإحصائية هلاك وجرح ٥٦٢ من أزلام الصفويين من بينهم ١٨ ضابطًا، وتدمير ٣٩ آلية، ونسف ١١ بيتًا للمرتدين بعد إخلائها جزاءً وفاقًا وتشريدًا لمن خلفهم، فعملت المفخّخات والعبوات والكواتم والقنّاصات والهاونات في ١٠٠ عملية غلبت عليها الاقتحامات، وكان أبرز العمليات (ملحمة الحديد) حيث قام عددٌ من صناديد الدولة بالتصدي لحملةٍ صفويةٍ مدعومةٍ بالطيران لدهم وتفتيش بيوت المسلمين فتحصّن المجاهدون في البساتين واشتبكوا مع القوة يومًا كاملاً أسفر عن مقتل ٢٦ عنصرًا من بينهم عددٌ من الضباط الخنازير وجرح العشرات وإسقاط طائرة وإصابة أخرى إصابةً بليغةً اضطرتها للهبوط وفرّت القوة الصفوية مذعورة تاركةً الكثير من الأسلحة غنيمةً للمجاهدين الذين انسحبوا بغنائمهم سالمين لم يمسسهم سوء.

ومن ديالى إلى بغداد الخلافة حيث تبايع الأبطال على الموت لقتال الكفر متسلحين بعقيدةٍ جبّارةٍ لا تعرف القهر فهدّموا أمنع الأسوار وجرّعوا الروافض المرار في ٤٣ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٢٨١ من بينهم ٢٣ ضابطًا من المجرمين، وكان لأبطال الكواتم الحظ الأوفر من العمليات حيث نفّذوا ٣٤ عمليةً كتمت أنفاس العشرات كان من بينهم المرتد المجرم (مصطفى أحمد) مدير مكتب المجرم وزير الثقافة ووزير الدفاع وقد كُتِمت أنفاسه في الدورة، ومنهم العقيد المرتد المجرم (عباس فاضل) مدير سجن العدالة في الكاظمية، ومنهم المدير العام للدفاع المدني الصفوي لجانب الكرخ وهو برتبة لواء مع اثنين من مساعديه من كبار الضباط أحدهما برتبة عميد، ومنهم آمر قوات النجدة الصفوية لقاطع أبي غريب وقد تم كتم أنفاسه في حي البنوك، ومنهم عميدٌ في الجيش الصفوي كُتِمت



أنفاسه في منطقة الطالبية على الطريق السريع لمنطقة القناة، ومنهم لواءٌ مجرمٌ في وزارة الداخلية كُتِمت أنفاسه أيضًا في حي العامل.

وأما أبرز العمليات كان اقتحام ركنٍ من أركان الحكومة الصفوية في الكرّادة إحدى المعاقل الرافضية، حيث انطلق من فوارس الدولة بضعة رجال -بل جبال- فسحقوا مقر القيادة لما يسمى بمكافحة الإرهاب، إذ اقتحم خمسةٌ من ليوث الدولة المبنى وسيطروا على الطابق الثاني وقتلوا من فيه قتل الخنافس والذباب، وكان من بين الهلكى ٣٠ ضابطًا من كبار المجرمين استسلموا في مكاتبهم كالنعاج فكان قطف رؤوسهم خير علاج، ثم دارت رحى معركةٍ طاحنة استمرت قرابة سبع ساعات مع قطعان ما يعرف بقوات (سوات) فكانت الحصيلة النهائية هلاك أكثر من ٧٠ ضابطًا ومنتسبًا من نخبة القوات الصفوية وتدمير المقر المذكور.

ومن بغداد إلى ولاية الجنوب حيث سُجِّلت ٦٦ عملية أسفرت عن هلاك وجرح ٥٩٢ من أزلام الحكومة الصفوية الملاعين، وكان من بين الهلكى ١١ ضابطًا منهم مساعد قائد الفرقة السابعة عشر، والعميد مدير مركز شرطة جرف الصخر، والعقيد مسؤول استخبارات مناطق شمال بابل في الجيش الصفوي الخبيث، والمقدم مدير مركز شرطة التحرير، والملازم مسؤول الشؤون الداخلية في المركز، وكما تم تدمير ١٣ عجلة، ونسف خمسة بيوت نكالاً بعد إفراغها.

وأمّا في أنبار البطولات فقد عادت الدولة إلى أحضانها في ٩٥ عملية في شهر رمضان فقط، اقتحامات ونصب سيطرات واعتقالات لرؤوس وعتاة المجرمين وتدميرٌ لمنازل ومقار الصفويين وسحقٌ لسيطرات المرتدين، فتم قتل وجرح حوالي ٢٤٣ من بينهم ١٤ ضابطًا، وتدمير حوالي ٢٠ عجلة ونسف ٨ بيوت، وكان أبرز العمليات قتل المرتد المجرم مدير شرطة قضاء الرطبة، وهيثم العاني المقدم في استخبارات شرطة الطوارئ، وإصابة المجرم العميد المرتد (طالب العلواني) مؤسس وقائد صحوة البو علوان ومستشارٍ سابق في وزارة



الداخلية وقد بُتِرت يده الخبيثة التي طالما امتدت إلى المسلمين بالسوء، وكذلك إصابة المجرم العقيد (عبيد حمود) مسؤول نقاط التفتيش وبتر ساقه الخبيثة.

هذا وقد قُتِل وجُرِح عددٌ من المجاهدين في جميع هذه العمليات، إذ قُتِل سبعة عشر نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدًا، وجُرِح ثمانية آخرون وكما أُصيب عددٌ من المسلمين بالخطأ حيث استشهد ثلاثةٌ وأصيب خمسة عشر آخرون رغم حرصنا الشديد على سلامتهم؛ فقد أُلغيت العشرات من العمليات لتفادي حدوث إصابات.

فهذه بعض نتائج خطة هدم الأسوار في شهر رمضان فقط، وما زالت الدولة تتقدم والأسوار تُهدّم وقد بدت ثمرات الخطة واضحةً في اقتحام سجن التسفيرات في تكريت المسلمة حيث سُحِقت زبانيته، وتم تحرير العشرات من أسرى المسلمين ولله الحمد والمنّة.

هذا ونقول للحكومة الصفوية ومليشياتها الرافضية: إنّ حربنا معكم لم يحمَ وطيسها بعد، وإنّ الدماء النجسة التي سالت منكم ما هي إلا جزءٌ يسيرٌ من فاتورةٍ ثقيلةٍ تنتظركم، فجهِّزوا نعوشكم واحفروا قبوركم فلنرسلنّكم إلى الجحيم زُمرًا إثر زمر فإنّ القادم أدهى وأمر.

هذا ولتعلم صحوات الخيانة والدياثة ومن سلك مسلكهم في حرب المجاهدين من الشرط والجنود المرتدين أنّ الدولة الإسلامية رغم أنوفهم عائدة، وأنّ فلولهم بإذن الله بائدة، ولن ينفعكم أسيادكم الروافض ولا حكومتهم الصفوية ولا من خلفهم من القوات المجوسية والصليبية، لن ينفعكم إلا التوبة فسارعوا بها قبل أن تقعوا بأيدينا.

وأخيرًا، نهنئ أمتنا الغالية بحلول عيد الأضحى المبارك ونقول: يا أمة محمد ﷺ، أما آن لكِ أن تعرفي حقيقة الديمقراطية؟ فإن لم تعي ذلك بعد فها هو نبيك ﷺ أشرف الأنبياء وسيد بني البشر يُهان باسم الديمقراطية، وها هم الزعماء الخونة الرويبضة المنتخبون ديمقراطيًّا في بلاد المسلمين يجرِّمون ويحاربون ويعتقلون ويقتلون باسم الديمقراطية من هب لنصرة نبينا ﷺ والذود عنه والذب عن عرضه والانتقام ممن تجرّأ عليه، هذا وعلماء السلاطين علماء السوء يهدِّئون ويرقِّعون ويُحرِّفون.



فاقعوا على الأذناب إقعاء معشرٍ *** يرون لزوم السلم أبقى وأودع

فلو مُدّت الأيدي إلى الحرب كلها *** لكفّوا وما مدّوا إلى الحرب إصبع

يا أمتي، إن لم يكن من عبّاد الصليب واليهود سوى محاولاتهم إيذاء نبينا ﷺ وإهانته لكان سببًا كافيًا لشن حربٍ ضروسٍ عليهم، فكيف وهم لا يألون وسيلةً أو يدّخرون جهدًا لحرب الله ورسوله وحرب المسلمين، ولا يسكت عن إهانة نبينا ﷺ إلا كل منسلخٍ عن الدين مرتكسٍ في النفاق، وهذه الجريمة لا يُقبل فيها اعتذار ولا يجدي بها بيانٌ أو خطبةٌ أو استنكار ولا يُرد عليها إلا بجز الغلاصم وإراقة الدماء وكسر الجماجم وتناثر الأشلاء، ومن لاحظ تاريخ نشر الفلم الذي هو الحادي عشر من أيلول سبتمبر الموافق لغزوتي نيويورك وواشنطن ودك أبراج التجارة والبنتاغون لعلم أنّ الأمر مخططٌ له ومدبّر.

وإنّ دولة العراق الإسلامية لن تشجب أو تستنكر أو تدين ولكنها وإن طال الزمان لا تنام على ضيم.

اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرِّب لما باعدت ولا مباعد لما قرّبت، اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نجول وبك نصول وبك نقاتل، لا إله إلا الله، والله أكبر.



سبع حقائق

١٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ || ٣١ يناير ٢٠١٣م

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، أمَّا بعد:

قال تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الملك:٢٢]. إنّ الشقيَّ من تاه في الضّلال فارتكس قلبُه في الكُفر وصار الحقُّ عنده باطلاً والباطل حقًّا، فظلّ أبداً في تعثُّرٍ وعناء، وهذا هو حال الخونة من أهل السنة الذين ضلّوا طريق الله واتَّبعوا أهواءهم فحالفوا الروافضَ أعداءَ الملّة فعاشوا أذلةً متنكّبين، وإنّ السعيد من عَلِمَ الحقَّ فآثره وعمل به، فمشى على طريقٍ مستقيم واثق الخطوة مرفوع الهامة على محجةٍ بيضاء ليلها كنهارها، لا تعثُّر لا أزمات لا تخبُّط ولا إرباك، وهذا حال المجاهدين الذين هُم على بيّنةٍ من ربهم، السالكين لصراطه، المقاتلين للروافض أعداء الملّة، القاعدين لهم بالمرصاد، {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد:١٤].

لقد ظلَّ الزعماء السياسيّون الخونة من أهل السنة على مدار عقد حصوناً وجُدُراً بين الروافض والمجاهدين، إذ باعوا دينهم وخانوا أبناء جلدتهم حين دخلوا مع الحكومة الصفويَّة في العملية السياسية المزعومة، فدافعوا عن الروافض دفاع المستميت وباعوهم بفتات المناصب كل شيء، ورسّخوا لهم حكومتهم، وأطلقوا لهم العنان، يقتلون ويأسرون ويغتصبون ويعذِّبون بأهل السنة، حتى إذا ما امتلأت سجونهم من رجال ونساء أهل السنة ونهبوا وسيطروا على ثروات العراق بدأوا بشركائهم وحلفائهم من مجرمي أهل السنة يجتثونهم ويستأصلونهم واحداً تلو الآخر.



يا أهل السنة في العراق، قد آن لكم أن تعرفوا حقيقة ساستكم الذين ظلوا لسنين طويلة يجرجرونكم إلى نفق الديمقراطية المظلم، ويقودونكم من أزمة إلى أزمة ومن انتكاسة إلى أخرى، لم يستطع أحدهم طيلة عقد أن يُخرج امرأةً واحدة من السجون الصفوية؛ فهم عند الرافضة أذلُّ وأحقر من ذلك، عقدٌ من القمع والقتل والاعتقال والتشريد والتخريب، والساسة يصمتون صمت القبور، كلٌّ يقول: منصبي منصبي، كرسيّي كرسيّي! ملأوا جيوبهم وبنوْا القصور وكثَّروا حساباتهم وأرصدتهم، لا شيء سواه، لا شيء سوى تبرير جرائم الرافضة وخداع أهل السنة وتخديرهم بوعودهم الجوفاء.

ألا يا أهل السنة فاعلموا أمورًا وتنبَّهوا لها جيدًا، سبعُ حقائق نُذكِّركم بها فتأمّلوها:

أولًا: إن خروجكم المبارك على الحكومة الصفوية هو بداية انتهاء أزماتكم وإنهاءٌ لانتكاساتكم، بداية الطريق الصحيح لاستعادة كرامتكم وحقوقكم وسيادتكم، فإياكم والرجوع، استمروا بارك الله فيكم وسدد خطاكم، وإنّا معكم أرواحنا دون أرواحكم.

ثانيًا: لقد انكشفت حقيقة ساستكم، ولم تعُد تخفى حتى على الصغار، بأنَ عجزهم عن تحقيق أي مطلبٍ من مطالبكِم المشروعة أو استرجاع أو تحصيل أي حقٍّ من حقوقكم المسلوبة، بل إن أحدهم لا يقوى على حماية نفسه إذا ما دارت دائرة الصفويين عليه فضلاً من أن يحمي أفراد حماياته، فأنَّى لهم حماية غيرهم؟ هيهات هيهات.

وَمَا فِيهِمُ لَا بَارَكَ اللهُ فِيهِمُ *** أَخُو حِزْبٍ إِلّا يَخُونُ وَيَغْدُرُ
وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّفْعِ قَادِرٌ *** وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى الذُّلِّ أَصْبَرُ

ثالثًا: إنّ ساستكم لم يغضبوا يومًا لانتهاك حرمةٍ من حُرُمات الله، لم يُرعوا يومًا لأسر نساء المسلمين أو انتهاك أعراضهنّ، لم يبالوا بمئات الآلاف من الأسرى والمعتقلين، لم يهتموا للملايين من المشردين والبؤساء والفقراء المدقعين، لم يكترثوا لسيادة الإيرانيين على العراق، وظلت عندهم الحكومة الصفوية الشريكة السياسية وقرارها هو القرار الشرعي مهما كان، حتى إذا ما دارت الدائرة على أحدهم ولفحت نار الصفويين كُرسيَّه، ارتعد أنفُه وحرَّض أتباعه وتغيَّرت خطاباته متاجرًا بدماء وأعراض وأموال المسلمين، وتصبح الحكومة



عندها طائفيّةً مستبدّةً ظالمة تعمل على التصفية والاجتثاث والإقصاء والتهميش يجب الخروج عليها والثورة ضدّها! سبحان الله، آلآن وقد كنتم بالأمس شركاءها وحلفاءها وركناً من أركانها؟! أولستم أنتم الحكومة نفسها؟! كلا إنما هي التجارة بأعراض أُمّتِكُم.

رابعًا: ولتعلموا يا أهلنا أنّ الرافضة وإن تعددت مذاهبهم وتنوعت أحزابهم واختلفت تياراتهم وأطيافهم ومشاربهم فإنّ غايتهم ومشروعهم واحد، قد صرَّح به أحد دهاقنتهم ومجرميهم (باقر جبر) حين قال بكل وقاحة على الفضائيات: (إنّ أهل السنّة عندنا ثلاثة أصناف: صنفٌ يجب قتلهم، وصنفٌ يجب سجنهم، وصنفٌ يجب أن يكونوا خدمًا عندنا)، ومن تأمل في تصريحات هذا الخبيث ونظر إلى واقع العراق الآن وما يحدث لأهل السنة من قتل واعتقال وإذلال لأدرك هذه الحقيقة، يفعلون هذا ويصرِّحون هذه التصريحات رغم وجود من يقاتلهم ويكفّ بأسهم وشرهم عن أهل السنة؛ فكيف الحال إن لم يكن هناك مجاهدون يردعونهم ويردوا لهم الصاع صاعين؟

فالحذر الحذر يا أهل السنة، فهذه حقيقة الروافض وقد أخبركم أكابر مجرميهم بمشروعهم تجاهكم، {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران:١١٨]. هؤلاء من يُصِرُّ ساستكم على مشاركتهم في مشروعهم، ولئن كان كلب إيران الأحمق (نوري) قد أسفر عن وجه حقده وكشَّر عن أنياب غدره، فإن غيره من الروافض ما زال يُبدي ملمسًا ناعما، ويتمسكن بمسوك الضأن ليحالفه من خونة السنة ساسة جُدُد فيحلّ محلّ أحمقهم (نوري) فينفذ لأهل السنة بعض المطالب وينثر لساستهم بعض الفتات فيمتصّوا غضبكم ويُخمِدوا ما ثار من بركانكم، فتدخلوا انتخاباتٍ جديدة لتعيشوا دوراتٍ أخرى من الذّلّ والهوان والقتل والاعتقال، فإيّاكم أن تُلدغوا من الجحر نفسه، فإن الروافض الذين لم يكشفوا نواياهم بعد هُم أدهى وأمرُّ، ولئن كان المعتوه (مقتدى) قد صلّى معكم وألان لكم جانباً من الخطاب فإنّ ميليشياته تقتِّل الآن بأهل السنة في الشام، ولئن نسيتهم فظائعهم بكم في بغداد وتلعفر وما قد حرِّقوا من مساجدكم وقتّلوا من أبنائكم واغتصبوا من نسائكم؛ فليأتِينّ عليكم يوم ترونهم على حقيقتهم فتلعنوا كلّ من آواهم أو سالمهم.



خامسًا: إنّ الحكومة الصفوية ستقمعكم بكلّ ما أوتِيت من قوة ولن تتوانى عن قتلكم وسفكِ دمائكم، وقد بدأ هذا فِعلاً، وإنه لفي تصاعد كما ترون، بدأوا بقمعكم وعلى الطريقة النصيريّة في الشام، حذو القذّةِ بالقُذّة ابتداءً من التصريحات والتهديدات التي صدر بعضها على لسان أحمقهم نوري: (إن هؤلاء المتظاهرين يتقاضون مئة دولارٍ للخروج)، (هذه مظاهرات مسيّسة)، (ما هذه إلا فقاعة)، (انتهُوا قبل تُنهَوْا)، (مدفوعة من قوى وأجندات خارجية)! إلى ما هنالك من التصريحات والتهديدات التي سبقهم إليها النصيرية، ومرورًا بالإجراءات من إغلاق المدن وتقطيع الطرق، ومنع وصول المتظاهرين، ومنع خروج المصلين، وتفريق المتظاهرين، والسبّ والشتم والضرب، وتسخير قطعان الجيش والميليشيات وإمكانيات العراق لتنظيم مظاهرات مضادّة، وانتهاءً بالقتل والهدم والاعتقال والحرب الشعواء.

هذه حقائق يا أهل السنّة، وإنّ الروافض لم تتح لهم مثل هذه الفرصة للسيطرة على العراق منذ نشأتهم، لذا لا تظنُّوا انهم سيتخلون عنها، بل سيقاتلونكم مستميتين، فتيقَّنوا يا أهل السنة أن ما جرى لنا في العراق على أيدي الروافض والصليبيين وما يجري اليوم لأهلنا في الشام على أيدي النصيرية لن يعادل معشار ما ستلاقونه على أيدي رافضة العراق عندما سيظهرون على حقيقتهم بالكامل.

وإنه سيكون أمامكم خياران لا ثالث لهما: إمّا أن تركعوا للروافض وتُعطوا الدنية وهذا محال، وإمّا أن تحملوا السلاح فتكونوا أنتم الأعلون، ولئن لم تأخذوا حذركم وأسلحتكم لتذوقنّ الويلات على أيدي الروافض الذين ما زالوا يخادعونكم.

سادسًا: إنّ الشعارات التي ترفعونها اليوم قد رفعها المجاهدون منذ سنين طويلة، وإنّ مطالبكم ومعاناتكم اليوم قد طالما حذَّركم منها المجاهدون إذا ما سالمتم الروافض، ألا فتيقنوا يا سُنة العراق أن الروافض قوم لا ينفع معهم السِّلم ولا يجدي بهم الحِلم واسألوا عنهم أهل الشام فلا يُنبّئك مثل خبير.



سابعًا: إن نيل الكرامة والتحرر ورفع الظلم ونفض غبار الذلّ لم يكن يوماً ولن يكون إلا بزخِّ الرصاص ونضح الدم، واسألوا التاريخ عن ذلك في كل الأمم، هذه ضريبة لا بد من دفعها لمن أراد ذلك، وإنّ ضريبة الخنوع والذلّ والخضوع أثقل بأضعافٍ من ضريبة الكرامة، وشتّان ما بين الضريبتين، ولقد دفعتم الضريبة الأولى وما زلتم تدفعونها بسبب أحزابكم وكُتلكم وسياساتهم الرعناء، فاختاروا اختاروا يا أبناء السنة؛ إمّا الانتخابات وأحزابها وضريبة الذل، وإمّا السلاح والجهاد وضريبة العزة والكرامة، فإنه لا بد من دفع إحدى الضريبتين، اختاروا بين الفريقين: فريقٌ يمشي مكِبّاً على وجهه، وفريق يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيم.

فيا شباب أهل السنة في العراق، يا أُباة الذلّ في بغداد بشمالها وجنوبها، يا أهل المروءة في ديالى، يا أباة الضيم في نينوى وكركوك وصلاح الدين، يا أيها الغيارى في الأنبار، يا أيها الغيارى في الأنبار؛ أتُعتقل حرائرنا وتُغتصب في السجون الصفويّة ويكون ردنا بكاءً ونحيباً كالنساء؟! أتنتهِك الروافض حرمات بيوتنا ليل نهار ونترجَّى ونتوسّل كالأطفال؟! أتطّلع على عوراتنا وتقتاد أبناءنا فنرد بإدانة وشجب واستنكار عاجز؟! أتَنهَبُ متاعنا وتسلِب أموالنا وتغتصب بيوتنا فنستجدي متوسلين؟!

أتحكمنا النّذالة والنفايا *** أتعبث في مَصائِرِنا القرودُ
أَلِفْنَاهَا الدّمُوع حتّى *** سئِمْنَا ما نقول وما نُعيدُ
أَنَحْيَا كَالقطيعِ ولا نُبالِي *** وَنَزْعُمُ أَنَّهُ العَيْشُ الرَّغِيدُ
وتَنْسلِخُ البِلادُ بِساكنيها *** وتُنتهك الحُدودُ فَلا حُدودُ
وتَمْضغُ ذُلّنَا والعَارُ يَمْشي *** عَلى أكْتافِنا ولَه جُنودُ؟

كلا يا شباب السنة، ما كنّا كذا ولن نكون، ما هُنَّا ولن نهون.

هَيهات يَخْفِضُنِي الزّمَانُ وَإِنَّمَا *** بيْني وَبيْنَ الذُّلِّ حَدُّ حُسَامِ



امضوا في خروجكم المبارك، واستعدوا لحمل السلاح؛ فوالله ثمّ والله ليُجبرنّكم الروافض على حمله ولتحملُنّه طوعاً أو كرهاً ولو بعد حين، وحينها فقط يُصان العرض وتُستردّ الكرامة وتُسترجع الحقوق.

اللهم احقن دماء المسلمين، اللهم فكّ أسراهم، اللهم اهدِ ضالّهم وعافِ مُبتلاهم وداوِ جرحاهم، اللهم مكّن لهم في الأرض، اللهم من أراد بالمسلمين سوءاً فخذه أخذ عزيزٍ مقتدر، اللهم عليك بالروافض والنصيرية فإنهم لا يعجزونك، اللهم أدِر عليهم دائرة السّوْء، اللهم اخزهم ولا تقم لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم عبرةً وآية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الجامع لأعمال المتحدث الرسمي
للدولة الإسلامية أبي محمد العدناني

الدولة الإسلامية في العراق والشام

٢







فاقتلوهم إنهم مشركون

٦ شعبان ١٤٣٤هـ || ١٥ يونيو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، وبعد:

قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨-٣٩].

لا يتحرر من القيود المثقِلة بالأرض، الملصقة بالذل، قيود الخوف على الحياة، والخوف على المال والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع، قيود الدّعة والراحة والاستقرار، إلا من كان على نور من ربه، فتتطلع إلى الحياة العليا الدائمة الأبدية، وغلب في كيانه عنصر الشوق إليها، عنصر القيد، وخرج إلى الجهاد في سبيل الله، وما يحجم ذو عقيدة في الله، عن النفير للجهاد في سبيله إلا وفي إيمانه وهن وفي عقيدته دخل، دخلٌ من نفاق يعوقها عن الصحة والكمال، لذلك يقول رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِهِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ"[١]. فالنفاق هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله، خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله والرزق من عند الله، {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُم عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٨-٣٩].

وإن العذاب الذي يتهدد القاعدين ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا، عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد؛ من غلبة الأعداء عليهم، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين، وهم مع ذلك كله، يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما سيبذلونه في الجهاد، ويقدمون ضريبة للذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو

---

[١] رواه مسلم.



قدموا لها الفداء وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها الجهاد.

فلتعلموا يا أهل السنة، أن ما يصيب أمتنا من كل هذا الذل والخسف والهوان ليس إلا من جراء تركنا الجهاد، ولتعلموا يا أهلنا في العراق أنه ما لكم مخرجٌ إلا السيف؛ ولقد نصحكم المجاهدين منذ عشر سنين وحذروكم من مسالمة الروافض وما زالوا ينصحونكم.

بذلت لهم نصحي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى *** فلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ

لقد جربتم كل الحلول السلمية، فماذا جنيتم من الانتخابات أو ما يسمى المسالمة الوطنية؟! عشر سنين ولم يأمن أي سني أعزل على نفسه في أي مكان! فالمداهمات على مدار الساعة، وها هم أهل السنة العزل في بغداد والبصرة وديالى وتلعفر وغيرها، يعيشون الآن في رعب رهيب! يترقبون في أي لحظة اقتحام الرافضة عليهم، ليقتلوا ويأسروا رجالهم، ويغتصبوا نساءهم، ويحتلوا بيوتهم أو يدمروها، وسعيد الحظ من عنده القدرة على الهجرة إلى مكان أكثر أمنًا؛ ليترك بيته ومتاعه وماله ويفر هاربًا بجلده.

يا أهل السنة في العراق عامة وبغداد والجنوب خاصة، اعلموا أنه إن يعذبكم الله في الدنيا على أيدي الروافض فبعدله جراء ترككم السلاح والجهاد، وإن ينجيكم فبرحمته، وإن ترجعوا إلى دينكم، فتحملوا السلاح وتجاهدوا خير لكم وأنجى، فإن القتل أنفى للقتل.

يا أهلنا في العراق، لقد خرجتم للمظاهرات بعد أن رأيتم عجز ساستكم عن حمايتكم، أو تحصيل أي من مطالبكم، بعد أن لمستم خيانتهم وأيقنتم أنه لا يهمهم سوى الحفاظ على كراسيهم، وملء جيوبهم وخدمة أحزابهم، واستمرار نهبكم وسلب خيراتكم وبيع قضيتكم، لقد خرجتم مطالبين بحقوقكم فكان خروجكم أول خطوة على الطريق الصحيح، فصمدتم وصبرتم شهورًا، حتى بانت لكم حقيقة الروافض، وأن هؤلاء لا ينفع معهم سلم، وتكشفت لكم حقيقة ساستكم، وأن هؤلاء لا يرجى منهم نفع، فحرقتم المطالب، وقلتم لا تفاوض مع الروافض، فانتهيتم حيث ابتدأ المجاهدون منذ عشر سنين؛ فإياكم أن ترجعوا



وقد بلغتم منتصف الطريق، فاصبروا فإن الروافض لن يتركوا ولم يتركوا لكم سوى خيارين اثنين: إما أن تحملوا السلاح لتعيدوا حقوقكم وتحفظوا كرامتكم، وإما أن تخضعوا لهم وتخنعوا أذلة راغمين، ثم فلتعلموا أنه لا سبيل إلى الرجوع، فإلى ماذا ترجعون؟! فأما الديمقراطية المزعومة فقد كفرت بها أمريكا، وأصبحت كالعرب في الجاهلية، تصنع الصنم، فإذا جاعت أكلته؛ وذلك حين نصبت نوري كلب إيران، وقد كان الاستحقاق الانتخابي لعلاوي حسب ما أفرزته الصناديق، لم ترض أمريكا بخنزيرها علاوي؛ لأن إيران لا ترضى به، وسيوعز شيطانها خامنئي لرافضة الجنوب ليثوروا بحجة أن علاوي بعثي قذر، فلن تستطيع أمريكا حينها الفرار من العراق، وأما العملية السياسية الخائبة، والشراكة الوطنية الكاذبة، فما هي إلا عملية لتسليم رقاب أهل السنة للرافضة، عملية لإضفاء صبغة شرعية على الحكومة الرافضية، وتستر على جرائمهم وتبريرها، فقد مضت الروافض بهذه العملية لعشر سنين تمتص خيرات العراق، وتسلح أحفاد ابن العلقمي، وتفتح لهم المعسكرات، وتقيم الدورات حتى بنَت جيشاً رافضياً صفوياً؛ بانت هويته في الفلوجة والحويجة والموصل وديالى، تدعمه العشرات من الميلشيات الحاقدة التي ما برحت تخرج الدورات، وتقيم الاستعراضات تحت حماية الجيش الصفوي، وتخطف وتقتل وتغتصب وتهدد وتنكل بأهل السنة العزل، وقد بانت عقيدة تلك الميلشيات واضحة في بدء عملياتها العسكرية على المساجد السنية، لردع المتظاهرين قائلة بلسان حالها: يا أيها النواصب، لقد بدأنا بمساجدكم، لتعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم، حلال عندنا مستباحة، بل واجبة؛ فإما أن تركعوا وتسلموا وتكونوا عندنا عبيدًا وخدمًا، بعد أن نسجن ونقتل منكم من نشاء ومن نريد، وإما أن تقتلوا وتهجروا وتشردوا، هذا وأهل السنة على مدار عشر سنين، تداهم بيوتهم وتعتقل رجالهم ونساؤهم وأطفالهم، وتسلب في المداهمات أموالهم، وتنهب متاعهم، ليس محرمٌ عليهم المظاهر المسلحة فحسب، بل حرام عليهم اقتناء قطعة سلاح واحدة، فهذه هي العملية السياسية، وهذا هو حالة الشراكة الوطنية، بل هذا هو عين الذل والخنوع، أوَليست هذه هي الحقيقة؟! فهل سترجعون إلى هذا؟! وأما شركاء الرافضة من ساسة وخونة أهل السنة، فقد ظلوا على طول تلك السنين، وعلى رأسهم الحزب العراقي،



المسمى زورًا بالإسلامي، ظلوا على مدار تاريخ الروافض الأسود، وواقعهم المرير ضد أهل السنة، الشركاء المخلصين والكلاب الأوفياء للروافض؛ يرقعون لهم، ويدافعون عنهم، ويبررون جرائمهم، ويقفون معهم ضد أهلنا، وحتى هذا اليوم، ما زالوا يصدقون الرافضة ويكذبون المجاهدين، حتى جاءت دماؤكم في الحويجة والفلوجة وديالى والموصل وأحياء بغداد، لتصدق المجاهدين، وتكذب الحزب المفلس وشركاء الشياطين، فقد آن لكم يا أهل السنة بعد أن عرفتم حقيقة الروافض أن تعرفوا حقيقة شركائهم.

يا أهل السنة، لقد حذرناكم الروافض عشر سنين وما زلنا نحذركم، وأخبرناكم أنهم سيسلكون معكم طريق النصيرية في الشام خطوة بخطوة، إلا أن رافضة العراق أكثر لؤماً وأشد حقداً، وإنا نحذركم من أمور وننبهكم لها، والرائد لا يكذب أهله.

أولاً: إن الحزب العراقي المفلس –المسمى زوراً بالإسلامي– جزءٌ أساسيٌ من المشروع الصفوي، وركنٌ من أركانه، لا يمكن أن يقوم بدونه، فالحذر الحذر!

ثانيًا: نحذركم من كل من شارك الروافض يوماً في عمليتهم السياسية، وأنَّهم ما وقفوا في جانبكم إلا ليصعدوا على أكتافكم من جديد، بعد أن دارت دائرة الصفويين عليهم، ومن المضحكات المبكيات تكفير الصحوات بالصحوات؛ فصحوات الأمس قاتلت المجاهدين مع الروافض يداً بيد، في خندقٍ واحد، وعلى الدبابة الصليبية، وداهمت بيوت أهل السنة، واعتقلت وقتلت وشردت ودمرت، واليوم تكفر الصحوات الجديدة التي انشقت عنها، وظلت على ولائها للروافض، فسبحان الله، لماذا تكفرون الصحوات الجديدة؟! أوَما كان حالكم شراً من حالها، ألِأنها عازمةٌ على قتالكم، {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر:٤٣].

ثالثًا: إن أقواماً يدّعون الجهاد، ويزعمون المقاومة، ويتربصون بالجهاد والمجاهدين، لقطف ثمارهم والصعود على أكتافهم، وهؤلاء ليسوا بأقل شراً من شركاء الرافضة، وإن هؤلاء كلما صفا الماء لأهل السنة والمجاهدين عكروه ليصطادوا فيه من جديد.



فاحذروا هؤلاء يا أهل السنة، احذروا عملاء آل سلول، وباقي حكام الجزيرة، ومن يجلس في الغرف المظلمة في فنادق إسطنبول، الذين لا الكفر كسروا ولا الإسلام نصروا، واعلموا جيداً من هم المجاهدون الحقيقيون، الذين لم يوقفوا قتال الروافض يومًا، ومن الذي يتبنى الجهاد والقتال ولا يقاتل إلا في سبيل أسياده من الحكام.

رابعًا: إن أردتم العصمة فعليكم بالسلاح، وإياكم وقبول أي مبادرة؛ فإن قبولكم أي مبادرة معناه انخداعكم للرافضة من جديد، ووالله ما لكم مخرج إلا السيف، وكلما عجلتم به، كلما كسبتم، وكلما تأخرتم كلما خسرتم. عن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنهما– قال: إنَّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسألُه عن الشرِّ، قال: قلت يا رسول الله، أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، يكون بعده شرٌّ كما كان قبله؟ قال: "نَعَمْ"، قلت: يا رسول الله، فما العِصْمةُ من ذلك؟ قال: "السَّيْفُ". قلت: وهل للسيف من بقيّةٍ؟ قال: "نَعَمْ"، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ". قال: "جَمَاعَةٌ عَلَى فُرْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ للهِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ، وَإِلَّا فَمُتْ عَاضًّا بِجِذْلِ شَجَرَةٍ". قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَمَعَهُ نَهَرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَقَعَ وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ". قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ"، رواه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

خامسًا: إن الروافض لم يرضوا يوماً بمشاركة خونة أهل السنة وساستهم في عمليتهم السياسية، إلا ليمرروا عبرهم مشروعهم الصفوي، وذلك ليضفوا بهم الصبغة الشرعية على حكومتهم، حتى يتمكنوا من رقاب أهل السنة، ولولا هذا فقط لما رضوا في مشاركتهم أو حتى مجالستهم، نعم، فإن الرافضة يعتقدون كفر أولئك الساسة من أهل السنة، ويعتقدون نجاستهم، فتأملوا هذا جيدًا، ولعل نوري بعد مصافحته مؤخراً الخائن النجيفي، غسل يديه سبعاً إحداها بالتراب.



سادسًا: كونوا على يقين أنه لا سلام بينكم وبين الروافض، ولا تعايش ولا أمان؛ لأنهم لن يستطيعوا إخفاء وجههم الحقيقي ما دامت الدولة الإسلامية تقاتلهم، ووجههم الحقيقي أن لا يفرقوا بين سلفي أو صوفي ولا حتى بين حزبيٍ أو إخواني أو بعثيّ علماني ولا بين مجاهد أو صحوجي، ما دام يكفر بآلهتهم وينتمي لأهل السنة ولو بالاسم، وكل هؤلاء في عقيدة الرافضة كافرٌ مستباح الدم والمال والعرض، في قتله قربة إلى الله، فإياكم أن تنخدعوا لهم من جديد؛ ولئن انخدعتم لساستكم مجددًا ورضيتم معهم بالذل، بمصالحة جديدة مع الروافض، فإن الدولة الإسلامية لهم –بعد الله– بالمرصاد، فلن ندعهم –بإذن الله– يقيمون مشروعهم الصفوي ما بقي منا جنديٌ واحد.

سابعًا: قد يسأل سائل: أما كان الروافض والسنة متعايشين في زمن المقبور صدام، ولا حرب بينهم ولا صِدام؟ فالجواب: أن الرافضة لا يتقى شرهم إلا بسيفٍ مُصلَتٍ على رقابهم، كلما قالوا برؤوسهم هكذا، قيل لهم بالسيف هكذا، ثم راجعوا تاريخ انتفاضتهم الشعبانية، وراجعو تاريخهم الأسود مع أهل السنة، منذ نشأتهم الأولى على يد جدهم عبد الله بن سبأ اليهودي.

روى الطبراني بسند صححه الهيثمي في مجمعه وفيه حجاج بن تميم عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: كنت مع النبي ﷺ، وعنده علي فقال النبي ﷺ: "يا عَلِيُّ! سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَومٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّ أَهْلِ البَيْتِ، لَهُمْ نبزٌ، يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةُ، قاتِلُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ". فهؤلاء هم الرافضة يا أهل السنة، وأولئك هم شركاؤهم من ساستكم وزعمائكم، وجهان لعملة واحدة، ولا فرق والله بين البطاط والنجيفي؛ إلا أن الأخير أنجس وأخبث، فالبطاط يصرح في الإعلام بأن مليشياته تقيم السيطرات وتخطف وتقتل من تسميهم بعثية، ويخرج نوري سيد النجيفي وولي نعمته، فيقول: أن هذه السيطرات قوات أمنية في زي مدني، وفي نفس اليوم يصافحه النجيفي الخائن بكل ذل وخضوع، فيضج الكفور الكفار أحمد عبد الغفور السامرائي (أبو رغال)، بالتكبير فرحاً مبتهجاً بعودة الكلب لسيده، شاربين معًا نخب دماء أهل السنة في العراق والشام، فإلى أين يسير بكم زعماؤكم وساستكم يا أهل السنة؟!



ألا فلتعلموا يا أهلنا في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر، بأنَّكم إن لم تحملوا السلاح وتقاتلوا الروافض، فلن تبقى لكم بيوت ولا أموال ولا أعراض، ولتجرين دماؤكم في الطرقات ومن الميازيب، **فالسلاح، السلاح، السلاح، السلاح**؛ واصبروا، فإن المدد قادم إليكم -بإذن الله-، وإياكم وترك منازلكم والفرار، فإن دماءكم سائلة، سائلة، حملتم السلاح أم لم تحملوه، فاحرسوا دماءكم بالدماء، واحفظوا نفوسكم بالنفوس، وكونوا كأهلكم في الشام؛ إما شهيدٌ سعيدٌ معذور، وإما عزيزٌ كريمٌ منصور.

وَأَخافَكُم كَي تُغمِدوا أَسيافَكُم *** إِنَّ الدَمَ المُغتَرَّ يَحرُسُهُ الدَمُ

ويا أهلنا في العراق، لئن أسلمتم أهل السنة في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر؛ فلتغدونَّ الأنبار ونينوى وكركوك وصلاح الدين أحوازًا ثانية؛ فادفنوا بعدها رؤوسكم بالتراب.

ويا أمة محمد ﷺ، **يا أمتنا الغالية**، ما أنت إلا والله أمة السيف، ما كنت يومًا ترضين بالذل؛ ولئن تسلموا أهلكم في العراق والشام، فلا مكة بعدها ولا حج ولا مدينة؛ ولتشاهدن قبور الصحابة تنبش تباعًا، فهلموا يا شباب الإسلام، فإن أهلكم يستنجدونكم في العراق والشام، هلموا فإن الروافض اتحدت مليشياتها، وتوحدت ساستها واجتمعوا على أهلكم كالكلاب المسعورة فمن لشياطين إيران؟! من لجيوش الدجال، جيش المهدي وعصائب الباطل والمختار؟! من للنصيرية؟! من لقوات الباسيج وحزب اللات سوى المهاجرين والأنصار؟! أين أبناء العقيدة في نجد والحجاز؟! أين أبطال مصر الكنانة؟! أين صناديد ليبيا وأسود تونس؟!

مَزَجنا دِماءً بِالدُّموعِ السَّواجِمِ *** فَلَم يَبقَ مِنّا عَرصَةٌ لِلمَراحِمِ
وَشَرُّ سِلاحِ المَرءِ دَمعٌ يُفيضُهُ *** إِذا الحَربُ شُبَّت نارُها بِالصَّوارِمِ
فإيهاً بَني الإِسلامِ إِنَّ وَراءَكُم *** وَقائِعَ يُلحِقنَ الذُّرا بِالمَناسِمِ
أَتَهويمَةً في ظِلِّ أَمنٍ وَغِبطَةٍ *** وَعَيشٍ كَنُّوارِ الخَميلَةِ ناعِمِ
وَكَيفَ تَنامُ العَينُ مِلءَ جُفونِها *** عَلى هَفَواتٍ أَيقَظَتْ كُلَّ نائِمِ
وَإِخوانُكُم بِالشّامِ يُضحي مَقيلُهُم *** ظُهورَ المَذاكي أَو بُطونَ القَشاعِمِ
ولم يُنصروا دهراً في العراق وأنتم *** تَجُرُّونَ ذَيلَ الخَفضِ فِعلَ المُسالِمِ



وَتِلكَ حُروبٌ مَن يَغِب عَن غِمارِها *** لِيَسلَمَ يَقرَعْ بَعدَها سِنَّ نادِمِ
أَرى أُمَّتي لا يُشرِعونَ إِلى العِدا *** رِماحُهُمُ وَالدِّينُ واهي الدَّعائِمِ
وَيَجتَنِبونَ النَّارَ خَوفاً مِنَ الرَدَى *** وَلا يَحسبونَ العارَ ضَربَةَ لازِمِ
فَلَيتَهُمُ إِذ لَم يَذودوا حَمِيَّةً *** عَنِ الدِّينِ ضَنُّوا غيرَةً بِالمَحارِمِ
وَإِن زَهِدوا في الأَجرِ إِذ حَمِسَ الوَغَى *** فَهَلّا أَتَوْهُ رَغبَةً في الغَنائِمِ

اللهم من أراد اللحاق بصفوف المجاهدين، فيسر له الطريق، وأوصله إليهم سالماً آمناً، ومن خذل الجهاد وأسلم المسلمين، فأنت حسبنا ونعم الوكيل.



{فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}

١٠ شعبان ١٤٣٤هـ || ١٩ يونيو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ} [يونس: ٧١].

سبحان الله! ما الذي جعل نوحًا يتحدى قومه هذا التحدي المثير، ويغري بنفسه خصومه وحلفاءهم وأنصارهم وآلهتهم؟ ما الذي جعل نوحًا يثق هذا الوثوق؟ ما الذي كان معه من قوة وعدة وأتباع؟ إنه سلاح إبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام-، وسلاح أتباعهم، سلاح نبينا ﷺ، سلاح أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضوان الله تعالى عنهم-؛ وهذا هو سلاح الدولة الإسلامية، وسر وجودها، واستمرارها، ومنه تنبع قوتها، وعن طريقه يأتي مددها، نعم! ما لها من دون الإيمان من قوة ولا عدة، وما عندها من غيره أجندة، ويزعم أعداؤنا أنها تمدنا دولٌ وتدعمنا حكومات! وتمولنا أحزاب وعندنا أجندات! {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

سبحان الله، أوَما علم القاصي والداني أننا لم نتصالح مع أيٍ من الحكومات، علاوةً على أن ننفذ لهم أجندات، أوَلم يجتمع العالم بأسره على قتالنا؛ وحتى حكام العرب الذي لم يجمعوا من قبل ولن يجمعوا من بعد على شيء قط، كما أجمعوا على حربنا، ويزعمون أنها دولة كرتونية، دولة أوهام لا وجود لها إلا في الشبكة الإلكترونية؛ وإذا ما أعلنت عن جديد من جديدها، ارتعدت فرائص أعدائها وجُن جنون حسادها!

سبحان الله، أتخيفكم كل هذا الخوف وتزعمون أنها دولة وهمية!



أتغيظكم كل هذا الغيظ، وليست كما تزعمون سوى أحلام وردية!

لم نعلن الدولة إلا بعد أن تمكنا في العراق، وبدأنا برفع المظالم وإعادة الحقوق، وتطبيق شرع الله؛ فرمتنا الناس عن قوس واحدة، ولا بد من هذا لمن أتى بمثل هذا!

فتعرضنا لضربات مزلزلة قاصمة، فصمدنا بفضل الله وحده، محنة إثر محنة، وفتنة بعد فتنة؛ سبع سنين عجاف شداد، مضت على إعلان الدولة، وحربٌ عليها ضروس مستعرةٌ لم تهدأ يومًا، حربٌ على كافة الأصعدة: العسكرية والاقتصادية والفكرية؛ تزداد ضراوة كلما حققت الدولة تقدمًا أو انتصارًا، وهذا هو حال الدولة مع طواغيت العالم وأنصارهم، ففي الإعلام يصورونها دولة وهمية، كما ينظر لها علماء السوء أنصار الطواغيت، وفقهاء القعود ودعاة الانبطاح؛ وفي الحقيقة وعلى الأرض، لا ينظرون لها إلا كما تنظر لها أمريكا والغرب، ولا يتعاملون معها إلا كدولة إسلامية، ومصدر للخطر والقلق والرعب لليهود والصليبيين وأذنابهم من الطواغيت، ولما كان القدح والتشويه والطعن والافتراء، أسهل الوسائل لحرب الدولة وأسرعها، سارع إليه أعداؤنا وخصومنا فور إعلاننا عن بدء تحطيم حدود سايكس وبيكو بامتداد الدولة إلى الشام، فاستنفرت العمائم من علماء السوء، ليُلبسوا على المسلمين، ويشوشوا على المجاهدين، وشمرت عن ساعد الجد المخابرات، وحيكت وحبكت المؤامرات، فغردت المعرفات، وطبلت الفضائيات، ونعقت الأبواق في كل مكان، وظهرت الأحقاد والأضغان، فصار لا بد لنا من أن نرد على بعض ما يُفترى علينا ونُتهم به؛ وأقول على بعض، لأننا لن نستطيع في هذا المقام رد جميع الفرى والتهم، فما أكثرها، وسنكتفي بالرد على أهم ما يمس دولتنا ومنهجنا وعقيدتنا، وسأبدأ بما نعتقد أنه سيثار علينا بعد الخطاب الأخير للشيخ البغدادي -حفظه الله-، الذي حسم فيه قضية تمدد الدولة وبقائها في الشام، والذي تطرق فيه إلى رسالة منسوبة للشيخ الدكتور أيمن الظواهري -حفظه الله-، وأبدأ بهذا، لما له من أهمية وتأثيرٍ مباشرٍ على جبهات القتال، ولما في تأخير بيانه من مفاسد واختلال للأحوال، فنقول وبالله المستعان:



إنه لا يخفى على المسلمين الحادث الأليم، الذي فجعهم وآلم كل موحد، وأدمى قلب كل مجاهد، ألا وهو الانشقاق الذي حصل مؤخرًا في صفوف المجاهدين في الشام، وقد وردتنا آخر المطاف من هذه الفتنة، رسالة وزعت في الجوامع وحواجز الجيش الحر والسيطرات، ونشرت في وسائل الإعلام والفضائيات، تحتوي على أحكام وأوامر وملابسات، وقد نسبت للشيخ الدكتور أيمن الظواهري -حفظه الله-، على ما تضمنته من مآخذ وقرارات لا تأتي إلا بمفاسد كبيرة، لا يختلف عليها اثنان من المسلمين عايشا واقع الحال على الأرض في الشام، وهذه جملة من مآخذنا عليها:

أولاً، إن في الرسالة أمرٌ يؤدي إلى معصية، ألا وهي تفريق صف فئة من أكبر فئات المسلمين المجاهدة على وجه الأرض، وتشتيت لشملها، وهذه التفرقة متحققة يقينًا، ومتحققة بغلبة الظن، فأما يقينًا فمن وجهين:

الأول: تقسيم الجماعة الواحدة حسب الحكم الوارد في الرسالة إلى واحدة عراقية وأخرى سورية.

والثاني: تفرق عددٍ من الجماعات والكتائب، ممن التحق بالدولة بعد عزل بعض الأمراء في الجانب الشامي، وقد كانت تلك الجماعات والكتائب تمتنع عن الالتحاق بالدولة لما رأوه من انحرافات ومآخذ شرعية على بعض الأمراء من أصحاب القرار في الجبهة، وقد صرح أمراء تلك الجماعات والكتائب بالاستقلال مجددًا، إذا ما آل أمر الجهاد في الشام إلى أولئك، هذا فضلاً عن امتناع المزيد من الجماعات والكتائب الأخرى عن الالتحاق بالدولة يقينًا لذات السبب، وأما وقوع التفرقة بغلبة الظن حال التقسيم، فإن العدد الأكبر من الجنود سيشكلون جماعات ومجاميع جديدة، ومنهم من سينسحب مع الدولة إلى العراق، ومنهم من سيجلس في بيته بذريعة اعتزال الفتنة، ومنهم من سيلتحق بجماعات أخرى، ومنهم من سيلتحق بالمنشقين، وهذا جاء على ألسنتهم، فهل يجوز شرعا تقسيم الجماعة الواحدة المجاهدة وتفريقها وتشتيت شملها على هذا النحو؟! أهذا معروفٌ أم منكر؟! أهذا إصلاح أم إفساد؟! منجاةٌ أم مهلكة؟!



إن المعلوم من دين الله تعالى، أن الشرع الحنيف ينص بصريح الآيات والأحاديث على جمع وتوحيد المتفرقين، والحفاظ على وحدة المتحدين، ولا خلاف أن الفرقة والاختلاف محرمان ممقوتان؛ وكونهما بعد الاجتماع والائتلاف، أشد حرمةً وأكبر مقتًا، وهذا مما هو معلوم من الدين بالضرورة، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]. قال الإمام القرطبي -رحمه الله-: (فإن الله تعالى يأمر بالألفة، وينهى عن الفرقة؛ فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة)، وقال ابن كثير -رحمه الله-: (وقوله: {وَلَا تَفَرَّقُوا}، أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة).

ومن أقوال علماء الأمة في موضوع الاجتماع وأهميته، والتفرق وخطورته، ما كتبه شيخ الإسلام -رحمه الله- قائلاً: (إنَّ من القواعد العظيمة الَّتي هي جماع الدِّين: تأليف القلوب واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين؛ فإنَّ الله يقول: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} [سورة الأنفال:١]، ويقول: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]، وأمثال ذلك من النُّصوص الَّتي تأمر بالجماعة والائتلاف، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، وكما أنَّ الخارجين عنه هم أهل الفرقة)، ويقول أيضًا: (وإذا تفرَّق القوم، فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا، صلحوا وملكوا؛ فإنَّ الجماعة رحمةٌ والفرقة عذابٌ)، انتهى. وجاء في الدرر السنية ما نصه: (ودلت أصول الشرع أيضًا على تحريم ما أوجب الفرقة، واختلاف الكلمة والمشاقة) انتهى. والأمر الوارد في الرسالة ينص على التفرق ويؤدي إليه، وقد أثبتنا ذلك يقينًا، لذا فإنه يؤول إلى معصية ومهلكة لا محالة، ويؤدي إلى شر في مقتضى السياسة والإيالة.

ثانيًا: إن إقرار ولاية مكانية، لا تفصلها عن أرض الواقع إلا حدود سايكس وبيكو التي فُرضت على أمتنا، تكريس لتلك الحدود المشؤومة التي مزقت جسد الأمة، وفرقت شعوبها، وخيلت إليهم أن هذا الرسم الجغرافي هو بمثابة شرع منزل، لا محيد عنه، والإسلام لا يعرف حدودًا مرسومة يتقوقع فيها، أو يجمد عند خطوطها، والإسلام أتى للدعوة والانتشار، وعلى هذا جرت عادة هذا الدين في التاريخ، فتقسيم الجماعة إلى جماعتين: إحداها عراقية، وأخرى سورية، حسب الحدود، وأمر كل منهما بالتزام الحدود الملعونة، وعدم تخطيها مخالفة



لمنهجنا وما نؤمن به، ولقد كان أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- يحركون الجيش والقادة بين العراق والشام، ولا فرق بين الجيشين، وهذا ما نفعله الآن من تحريك قطاعاتنا وقاداتنا، وعدم التفرقة بينهما؛ بل حتى الرافضة الأنجاس يفعلون هذا، ويحركون قطاعاتهم بين إيران والعراق والشام، ولا يفرقون بينها، وإن الذي تعلمناه من ديننا، وربانا عليه مشايخنا، أن لا نعترف بحدود سايكس-بيكو، وأن لا يكون لها في أعماقنا أي حظٍ أو أثر، فإلى ماذا استندت تلك الرسالة في هذا التقسيم؟! وعلى ماذا اعتمدت في هذه التفرقة؟!

ثالثًا: لم تكتفِ الرسالة بالأمر المؤدي إلى التفرقة والشتات فحسب، بل جاء خطابها منذ بدايتها، موجهًا إلى جماعتين منفصلتين: فأقرت المنشقين العصاة على انشقاقهم، ووصفتهم بالطائفة الشريفة الكريمة الفاضلة، وزعمت أنها جماعةٌ منفصلةٌ مستقلةٌ؛ وهذا خلاف الواقع، وفيه ظلمٌ للدولة، فإن الجميع يعلم أنها جماعة واحدة، وأن اسم (جبهة النصرة) ما هو إلا غطاءٌ أمنيٌ إعلاميٌ لوجود الدولة في الشام وعملها، وإن أميرها ما هو إلا جنديٌ من جنود الدولة.

وَلَيسَ يَصِحُّ فِي الأَفهامِ شَيءٌ *** إِذا اِحتاجَ النَهارُ إِلى دَليلِ

رابعًا: إن الإقرار لمن شق عصا الطاعة وفرق الجماعة على فعله لهو سنٌّ في الإسلام لسنة سيئة، لئن سرت لا قدر الله، فلن تخلو ساحة جهادية منها، ولن تقوم للمسلمين جماعة أبدًا، ولعلنا نتفاجأ غدًا، بمن يخرج علينا في إحدى الولايات مبايعًا غيرنا، مطالبًا بحقه بالاستقلال والانفصال.

خامسًا: لقد نقلت الرسالة حكمًا عن قاض حكم بين طرفين لم يرهما، ولم يرَ أحدهما الآخر، ودون أن يُعرف الشهود، ولا أن يُعرف ما نقلوا أو كتبوا عن الخصمين، فهل يجوز لقاض أن يقضي عن طريق رسائل تكتب من الطرفين؟! فيُبنى عليهما الحكم بلا تأكد ولا تثبت! ومن ثم يُحكم على أحدهما من غير أن يعلمه بمناطات الإدانة القضائية التي بموجبها حُكم عليه، فيقر بها أو ينفيها ويدافع عن نفسه، ألا يحق له أن يعرف الشهود ليثبت للقاضي أنهم من الخصوم أو ممن لا تصلح شهادتهم؟!



روى الترمذي عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً: "لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا مَجْلُودٍ حَدًّا وَلَا مَجْلُودَةٍ وَلَا ذِي غِمْرٍ لِأَخِيهِ وَلَا مُجَرَّبِ شَهَادَةٍ وَلَا الْقَانِعِ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ وَلَا ظَنِينٍ فِي وَلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ"[١].

سادسًا: لقد جاء الحكم في الرسالة بتخطئة الطرفين، فكان خطأ الأول في أمر اجتهادي واردٍ فيه الخطأ والصواب؛ إن أخطأ فله أجرٌ، وإن أصاب فله أجران، ألا وهو توقيت الإعلان الذي فرح به المجاهدون، واستبشر به المسلمون، وأما خطأ الثاني فقد كان شنيعًا إذ شق الصف، وفرق الجماعة، وفجع الأمة، بإعلان ذلك على الملأ؛ فشمت العدو، وأرجف بالمجاهدين، فماذا كان الحكم على هذين المخطئَين؟! سلب الأول ولايةً كانت له وإعطاؤها للثاني الذي لم تكن له، مكافأة له على شقه للصف ومعصيته وخطئه، وإقرار لسنته التي سنها وتثبيتًا لها، وإعطاؤه إمارة طلبها وحرص عليها واستأثر بها، وشق الصف لأجلها، فسبحان الله، في أي ميزان نزل هذا الحكم؟! وهنا لا بد أن أبين أمرًا قد جهله أو تجاهله الكثير، وكُذب فيه على الأمة، وصُور لها خلاف الحقيقة فيه، ألا وهو أن الغالب من الناس أصبح يظن أو يعتقد أن إعلان امتداد الدولة في الشام كان السبب في الانشقاق والعصيان، وهذا كذبٌ وافتراءٌ يضاف إلى قائمة الاتهامات على الدولة، ألا فليعلم الجميع، أن الانشقاق والعصيان، كان قبل إعلان الدولة، وليس له أي علاقة بالإعلان؛ إلا أن المنشقين اتخذوه ذريعة وأظهروا الانشقاق إثر إعلان الدولة، فأوهموا الأمة أن الانشقاق حدث بسبب الإعلان، وإنما الحقيقة خلاف ذلك، إذ كان الانشقاق من أهم الأسباب التي جعلت الدولة تسرع بالإعلان، وذلك لردع حركة الانشقاق، ورأب الصدع، وهذا ما تم بالفعل ولله الحمد.

سابعًا: في أي ميزان ينزل الحكم بتقسيم الجماعة وتفريقها؟! وقادة المجاهدين وعلماء الأمة والمسلمون جميعًا يدعون صباح مساء إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة، في أي ميزان ينزل الحكم بالرسالة بأمر المجاهدين بالانسحاب من الشام؟! وقادة المجاهدين في كل مكان

---

[١] قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن زياد الدمشقي، ويزيد يضعف في الحديث، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري إلا من حديثه. وفي الباب عن عبد الله بن عمرو. ولا نعرف معنى هذا الحديث، ولا يصح عندي من قبل إسناده.



يتمنون اللحاق بالشام، في أي ميزان ينزل الحكم في الرسالة بإخراج الدولة الإسلامية من الشام؟! وعلماء الأمة يحثون المسلمين، كل المسلمين على النفير إلى الشام، كيف يرضى الحكم في الرسالة، أن تقبع ليوث الدولة الإسلامية خلف الساتر الترابي تنظر إلى المسلمين في الشام، تنتهك أعراضهم، ويذبحون، ويقتلون، وتراق دماؤهم، والروافض تحشد لهم من كل حدبٍ وصوب؟! كلا! لن يمنعنا أحدٌ من نصرة أهلنا في الشام، لن يمنعنا أحدٌ من قتال النصيرية والجهاد في الشام، لن يمنعنا أحدٌ من البقاء في الشام، وسوف تبقى العراق والشام ساحةً واحدةً، جبهةً واحدةً، قيادةً واحدةً، ولن تفصل بينهما حدود.

وقسمًا، قسمًا، لنهدمن الساتر، ولنردمن الخندق، ولنزيلن الأسلاك، ولتمسحن الحدود من الخارطة، ولتزالن من القلوب، ولتضربن المفخخات الروافض من ديالى إلى بيروت، وقسمًا، قسمًا، لنردعن النصيرية وحزب اللات.

فهذه بعضٌ من مآخذنا على الرسالة المنسوبة وحكمها، ولولا أنها نشرت في العلن، ووزعت على الملأ، لما ذكرناها أو تعرضنا لها، ولكن مؤامرةٌ كبيرةٌ تحاك ضد الدولة الإسلامية خاصة، والمجاهدين عامة، وأما تطبيق تلك الرسالة وإنزال ما فيها من حكم على أرض الواقع، فذلك متعذرٌ وغير ممكن، فماذا نفعل بآلاف من جيش الدولة، لا يقبلون بالقيادة الجديدة للشام؟! هل نسحبهم للعراق خلف الحدود السورية؟! وهل ستستوعبهم ساحة العراق؟! ومن يسد الثغور التي سيخلفونها في الشام حال استيعاب العراق لهم؟! ومن سيتحمل الإثم والوزر إذا اجتاح الصائل المناطق المحررة، واستباح دماء وأعراض المسلمين؟! ماذا نفعل بآلاف آخرين لا يقبلون بعودة الجبهة ولا ينصاعون لقيادتها الجديدة، ولا يقبلون الانسحاب للعراق، وخصوصًا أن المنشقين سنوا لهم سنةً، وألفوا لهم كتبًا في جواز بل استحباب عصيان الأمراء؟! فهل يشكلون جماعة جديدة؟! ولمن سيكون ولاؤها وتبعيتها؟! أم أنهم يعلنون إمارة مستقلة؟! ويا هل تُرى لو أن أحدهم خرج مبايعًا كما فعل سلفه فهل ستقبل بيعته؟! وكيف يتم تقاسم الأسلحة والمعدات والمقرات؟! وهل سيتراضى كل الأطراف أم أنها ستكون بينهم محاكم؟! ومتى تنتهي تلك المحاكم؟!



ونريد إجابة عن هذا السؤال: كيف نضبط جنودنا ونسد ثغورنا؟! ومن سيبقى في ثغور العراق إذا قسمنا الجماعة إلى سورية وعراقية وقد اختار لنا النبي ﷺ الشام؟! فهذا فيما يتعلق في الرسالة المنسوبة.

ولقد اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتشاور مع الولاة والأمراء وطلبة العلم في الدولة والقادة والوجهاء، وتم اتخاذ القرار؛ فجاء الرد على الرسالة في خطاب الشيخ المجاهد أبي بكر البغدادي –حفظه الله–.

ومن عظيم ما نُتهم به ويُفترى علينا أننا نستحل دمَ الناكث لبيعتنا، ونعده خارجيًا، وأن هذه سياسة الدولة في العراق –معاذ الله–، {سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}، معاذ الله، أن نقتل أو نستحل دم من ينقض بيعتنا أو ينكث عهدنا، أو يفارق جماعتنا، ونبرأ إلى الله من ذلك؛ فهذا أقبح من يفترى علينا، ولقد بلغني أن أناسًا من ثعالب وضباع الجهاد، يقولون لإخواننا ممن لُبس عليهم، وانشقوا مع المنشقين: أن الدولة تستحل دماءهم، ويبثون بينهم الرعب، بأنه ستعمل عليكم الكواتم واللاصقات؛ فنقول لهم: لا تصدقوا تلك الافتراءات، وإنا نذكركم بأن تتقوا الله، بنبذ الفرقة والعودة إلى الجماعة، ووحدة الصف إلى أحضان إخوانكم في الدولة، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}.

هذا ما تيسر لنا في هذا المقام، ونكمل –إن شاء الله– لاحقًا الرد على أهم ما يُفترى علينا ونتهم به، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخوكم: أبو محمد العدناني الشامي

المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية في العراق والشام

في التاسع من شعبان الأغر لعام ١٤٣٤ من الهجرة النبوية.



{لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى}

٢٢ رمضان ١٤٣٤هـ || ٣٠ يوليو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤-١٥].

نُهنئ أمتنا الغالية بالنصر الكبير، الذي حققه أبطال الدولة الإسلامية في بغداد الخلافة في غزوة (قهر الطواغيت)، آخر غزوة في خطة (هدم الأسوار)، إذ تم بفضل الله وحده تحريرُ ما يزيد عن ألفٍ من أسرى المسلمين من بينهم أكثر من خمسمئة من أسود المجاهدين، فتم إخراجهم بالقوة رغماً عن أنوف الروافض، بعد أن قام رجال الدولة بدك التحصينات بسجني (التاجي) و(أبي غريب)، وسحق السيطرات المحيطة بهما، وقَتْلِ أكثر من مئة وعشرين من جلاوزة السجنين، فهنيئاً لكم يا أسود الدولة هذا النصر العظيم والفتح المبين، هنيئاً لكم يا رجال العقيدة وحراس التوحيد، أنتم فرسان المعارك وأبطال النزال، قليل إن عُدِدتم، كثيرٌ إن شددتم، خفاف متى دعيتم، ثقال متى لقيتم، هنيئاً لكم، فبمثلكم تصان الحرمات، وتُستَرد الحقوقُ، بارك الله فيكم، فقد أثلجتم صدور المؤمنين، وأفرحتم قلوب الموحدين، وسجل التاريخ صولاتكم، وأثبت الحاضر صدق فعالكم، لقد أرعبتم طواغيت العالم بأسره، ولسوف تتحدث الأجيال عن بطولاتكم، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى}.

فجددوا نواياكم، وأصلحوا طواياكم، وإياكم أن تفتُروا، أتبعوا الغزوةَ بالغزوة، والفرة بالكرة؛ فإننا نعلن انتهاء مرحلة (هدم الأسوار)، وبدء مرحلة جديدة أسميناها: (حصاد



الأجناد)، وقد بدأت بحمد الله بضرب قرية نصيرية بسيارة مفخخة في حماة؛ قتل الله منهم بها العشرات، وملأ قلوبهم رعباً وأقدامهم هزيمة، فأخلوا القرية وولوا هاربين.

فيا أسود الدولة الإسلامية في العراق والشام: الصبر الصبر، والثبات الثبات؛ لقد تخلخلت صفوف الروافض وملأ الرعب قلوبهم، وعما قليل ليمنحنكم الله أكتافهم إن شاء الله، فضرباً بالأحزمة والمفخخات، وصعقاً باللواصق والعبوات، وحصداً بالكواتم والقناصات، وهلعاً ورعباً بالاقتحامات.

لئنْ شحَّ العطاءُ فنحنُ للدِّينِ الأضاحي
وعلى الطريقِ شدا الرجالُ بألسنِ البذلِ الفِصاحِ
والنصرُ يُجبى بالدِّماءِ وبالرِّماحِ وبالصِّفاحِ

إن اليوم هو الحادي والعشرين من رمضان المبارك، فيه كان إعلان الدولة الإسلامية أعزها الله وأدامها، وها هي اليوم تدخل عامها الثامن واضحة الراية، ثابتة المنهج، ولا ننسى أن نجدد العهد للأمة أن لا يطيب لنا عيش حتى نحرر أسرى المسلمين في كل مكان، وحتى نعيد القدس، ونرجع الأندلس، ونفتح روما -إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً- وعد الصادق المصدوق ﷺ.

هذا ونعود ثانية لنكمل الرد على أهم ما نُتهم به ويُفترى علينا؛ فنقول مستعينين بالله: قال الله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ} [البقرة: ٢١٧]، وقال تعالى: {حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا} [محمد:٤]. قال المفسرون: حتى ينزل عيسى -عليه السلام-. وقال رسول الله ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[1]، فلا تزال الحرب قائمةً بين معسكر الكفر ومعسكر الإيمان وإن رغمت أنوف علماء السلطان، ويمضي الجهاد إلى يوم القيامة لا يبطله جَورُ جائر، ولا عدل عادل، ويموت دعاة الانبطاح بغيظهم؛ فقد بطلت كل شبههم وعجزوا عن منع المسلمين من الجهاد، وأصبحت العجوز المسلمة تدعو للجهاد، وتزج إليه أبناءها، وبات الطفل الصغير يحلم به، ويئس الطواغيت من ثني المجاهدين عن الجهاد، فجيّشوا أنصارهم

---

[1] رواه مسلم.



وأعــوانهم للتحــذير من المجاهــدين، والتشــويش والمشــاغبة عليهم، ورميهم بأنواع الأذى والتضليل والتبديع والتهم والشبه.

وإن توجيـهَ الاتهامـات الباطلـة وبثَّ الـدعايات الكاذبـة أسـلوبٌ ثابت من أسـاليب الطواغيت لمجابهة الدعوة ومحاربة المجاهدين، وإن الدولة الإسلامية في العراق والشام تواجه على هذا الصعيد أشرس الحروب؛ إذ إن لها في هذا المضمار ثلاثة خصوم: الكفار بجميع أبواقهم ووسائل إعلامهم، والمرتدون من بني جلدتنا بكل أطيافهم وعلماء سوئهم، وأهل الأهواء وأرباب البدع وأصحاب المناهج المنحرفة من المسلمين، بل وحتى من بعض مَن يُحسَب على المجاهدين.

وَجرَّدوا علينا حِدادَ الألسنِ *** وَقدْ قطعوا كلَّ العُرى والوسائلِ
وَقدْ صارحونا بالعداوةِ والأذى *** وقد طاوعوا أمرَ العدوِّ المزايِلِ
وَقدْ حالفوا قوماً علينا أظنةً *** يعضون غيظاً خلفنا بالأناملِ

والصنف الثالث أشدُ مضاضةً علينا وإيلاماً لنا:

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً *** عَلى الحرِّ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

فما زالت تتساقط علينا التهم كل يوم، ونُرمى بالفِرَى من كل صوب، ولن تنتهي هذه الحرب ضد المجاهدين، ولن يتغير هذا الأسلوب أبداً مع الموحدين، قال الله تعالى: {وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} [آل عمران: ١٨٦].

ومن أعظم وأقبح ما يُفترَى علينا ونُتَّهَمُ به:

أن الدولة تجبر الناس على بيعتها، وتزعم أنها حصراً الطائفة المنصورة، والأقبح من ذلك: أنها تعتبر من يخالفها الرأيَ مِنَ الجماعاتِ وَالفصائلِ أو مَن يأبى مبايعتَها أو لا يرى المصلحة في وجودها أنه أصبحَ مِنَ الأعداءِ ومن (الصحوات)، حلالَ الدم، ولا بد من التعامل معه بطريقة التعامل مع الصحوات، نعوذ بالله من هذه الافتراءات! أو أن نعادي



أية جماعة أو فئة أو كتيبة لمجرد أنها تخالفنا الرأي، أو لمجرد أنها تأبى مبايعة الدولة، بل إن سياسة الدولة الإسلامية في العراق والشام في هذه المرحلة هي نصرة المظلومين، ودفع العدو الصائل، والكف عمن كف عنها.

إنَّا لَقومٌ أبتْ أخلاقُنا شرفاً *** أنْ نبتدي بالأذى مَن ليسَ يؤذينا

لم نقاتل أحداً لمجرد أنه خالفنا الرأي، أو خطَّأنا، أو لأنه لم يبايعنا، أو لأنه لم ير المصلحة في وجودنا -معاذ الله-، ولنا وقفة بين يدي الله مع كل من يتهمنا بهذا أو يروج له، قال الله تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} [الزمر: ٣١]. وقال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ: فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ"[١]. لن نقاتل أحداً ما لم يبدأنا بحرب وقتال، وأما مَن يعتدي علينا أو يوقع على قتالنا فنحن أهل الحروب عشاق النزال.

معي كاتمٌ يُغني عنْ بعثِ الكتائبِ *** يخفِّضُ عندَ الرَّوعِ روعَ جَناني
وَما زلتُ مُذْ شدَّتْ يميني حجزتي *** أحاربُ أو في ظلِّ حربٍ تراني

وأذكِّر إخواني بقواعدَ لنا ثابتةٍ: لئن ينجو ألف كافر خطأ أحب إلينا من قتل مسلم واحد خطأ، ولئن نُقدَّم فتضرب أعناقنا واحداً واحداً أحب إلينا من تعمد سفك دم امرئ لا يحل، قال الله تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة:٣٢]، وقال تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:٩٣]، وقال رسول الله ﷺ: "لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَّحَ"[٢].

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

[١] رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

[٢] رواه أبو داود والطبراني في الأوسط والصغير والبخاري في التاريخ الكبير والبيهقي في السنن (إسناده حسن). قال الطبراني في الصغير: لا يروى عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن دهقان. وقال في الأوسط: لم يرو هذين الحديثين عن عبد الله بن أبي زكريا إلا خالد بن دهقان، تفرد بهما محمد بن شعيب.



أن الدولة لا تعرف سوى لغة القوة والسلاح، وأن الدعوة ليست من سياستها، فلا تعرف سوى الشدة والغلظة والقتل والقتال؛ وإنا بُرآءُ من هذا، وإن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مقدَّمة عندنا على القتال، وإنا لنحرص على إقامة المعاهد الشرعية بقدر حرصنا على فتح المعسكرات القتالية، ولقد أعلنّا مراراً أننا نقبل التوبة قبل القدرة مهما بلغ الشخص من الكفر والحرابة لنا والتنكيل بنا، ثم إن القتال وسيلة من وسائل الدعوة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، قال: تجرونهم إلى الجنة بالسلاسل، وقال رسول الله ﷺ: "عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ"[١]، وقال ﷺ: "فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"[٢].

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أن الدولة الإسلامية ارتكبت أخطاءً ولم تستفد من أخطائها في العراق، وتريد أن تنقل تلك الأخطاء إلى الشام، وأن الصحوات في العراق كانت من نتائج أخطاء الدولة، وأن الدولة عازمة ومصرةٌ على تكرار نفس الأخطاء في الشام، سبحان الله! فأما أخطاؤنا فلا ننكرها بل سنظل نخطئ ما دمنا بشراً، ونعوذ الله أن نتعمد الخطأ، ومن أرادَ قادة ومجاهدين يعملون بلا أخطاء فلن يجدهم تحت أديم السماء، ومن يعمل سيُخطئ، ومن يقعد ويتفرج فلن يخطئ، ومن اعترف أنه أخطأ أو سيعمل ويخطئ: فكيف يلومنا وينكر علينا أمراً لازماً للبشر وَجِبِلَّةً جُبلوا عليها؟!

وأما أن الدولة عازمة على إعادة الأخطاء في الشام، فأدع الرد للوزير أبي حمزة المهاجر -رحمه الله- إذ يقول: (كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزَّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ وواردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم نَدَّعِ أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء، بل ولن تنتهي كلّ

[١] رواه البخاري وأحمد وأبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة، مرفوعاً.

[٢] متفق عليه.



الأخطاء، ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمَّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، وإن حدثَ نسارعُ في إصلاحه، وإن علمنا نأخذ على أصحابه، ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلٍّ مِن أي اتفاق، وإن كان يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت وجبّار فهذا هو عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال ﷺ في الحديث الذي في الصحيحين: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالـمًا أَوْ مَظْلُومًا". وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا، وموضع عزّتنا، وعلامة لصدق رايتنا).

وأما أن الصحوات كانت من نتائج أخطاء الدولة، فأترك الرد أيضاً للشيخ أبي عمر البغدادي -رحمه الله- إذ يقول: (ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها، مُدّعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية، وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات، نقول: يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويداً! فإن رسول الله ﷺ ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها، بل وجيّشوا له قبل وفاته ﷺ، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله ﷺ، كما رجّح ذلك ابن عبد البر وغيره، وقال فيه الذهبي -رحمه الله-: «البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ ومَن يُضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه»، وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله ﷺ من بني أسد تميم وغطفان، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته ﷺ وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامِلَ رسول الله ﷺ ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسولَ الله ﷺ من ذلك الهمُّ والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، كما رُوي في شأن فيروز الديلمي وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض، وذلك قبل



وفاته بيوم وليلة، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشْرِكَ في الرسالة مع رسول الله ﷺ وكتب له بذلك، وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردات الجماعية، التي أصابت الصف المسلم، واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول ﷺ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: «فلم يكن يُسجَد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاثة مساجد، مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يُقال لها جواثة» انتهى كلامه رحمه الله.

فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟! وإن كنا نقر بأننا ذوو خطأ وأهلٌ له، فهل أخطأ رسول الله ﷺ وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر صحوات اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!).

فاتقوا الله فينا يا عباد الله، لسنا نحن السبب في صحوات الردة والخيانة والعمالة، وها هم المجاهدون في اليمن الذين شهد لهم العالم بحكمتهم وحلمهم، وحسن تعاملهم مع الناس، وإدارتهم المناطق، وما لبثت صحوات الردة والنفاق من (اللجان الشعبية) إلا قليلاً حتى أظهرت حقدها وردتها ونفاقها؛ لهثاً وراء الدنيا وإرضاء لأسيادهم الطواغيت في الغرب والشرق، لقد بحث مخالفونا عن مطعن شرعي يشنّعون به علينا ويصدون به الناس عنا؛ فلم يجدوا، فعمدوا إلى الأخطاء: فهوَّلوها وعظموها، ودندنوا حولها ليل نهار.

وَمَنْ ذا الذي تُرضى سجاياهُ كلُّها؟! ***كفى المرءَ نبلاً أنْ تُعَدَّ معايبُهْ

ومن المفيد هنا قول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في موسى -عليه السلام- حين ألقى الألواح، وجر بلحية أخيه، وفقأ عين ملك الموت، ولم يعتب عليه ربه؛ (فإنه قاوم فرعون أكبر أعداء الله، وتصدى له ولقومه، وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة، وجاهد في الله أعداءَ الله أشد الجهاد، وكان شديد الغضب لربه، فاحتمل له ما لم يحتمله لغيره، وذو النون



لما لم يكن في هذا المقام؛ سجنه في بطن الحوت من غضبه، وقد جعل الله لكل شيء قدراً).

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أن الدولة الإسلامية ليس لها مشروع سياسي، وأن خطابها وقرارها أحاديٌ بعيدٌ عن الجماهير، فنقول وبالله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان: عجباً لمن يتهمنا بهذا! ما أبعده عن الإنصاف! فأما مشروعنا السياسي فهو مشروع الأمة، إن هدفنا إقامة دولة إسلامية على منهاج النبوة، لا تعترف بحدود، ولا تفرق بين عربي وأعجمي، ولا شرقي أو غربي إلا بالتقوى، ولاؤها خالصٌ لله، لا تعتمد إلا عليه ولا تخشى سواه، وسبيلنا الوحيد لتحقيق هذه الغاية ما في قول الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩]، وقوله تعالى: {وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]، وقول رسول الله ﷺ: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ"[١]، وقوله ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَمَنْ قالَها فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسابُهُ على اللَّهِ"[٢]، وقوله ﷺ: "فَمَاذَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ، وَاللهِ إِنِّي لَا أَزَالُ أُجَاهِدُهُمْ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ لَهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ لَهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ"[٣]. فَلَنقاتلنّ لإقامة الدولة الإسلامية كل من يقاتلنا، كل من يقاتلنا! ونكفَّ عمن يكف عنا، هذا مشروعنا الذي لن نتنازل عنه أو نساوم عليه.

ونقول لمن يزعم أن الدولة ليس عندها مشروع سياسي: أَعَمِيت عيناك عن مشروع الدولة مشروع المجاهدين؛ وأبصرت مشاريع المنحطين والسفلة والعملاء في فنادق تركيا وقطر ولياليها الحمراء؟! أتصغي أُذناك لمشاريع وطنية علمانية وقومية؛ وتُصَمُّ لمشروع الدولة الإسلامية؟!

---

١ رواه أحمد، قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزائد: فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المديني، وغيره، وضعفه أحمد، وغيره، وبقية رجاله ثقات. ورواه الطبراني في الشاميين والبيهقي في الشعب وابن أبي شيبة من طرق أخرى.

٢ متفق عليه.

٣ رواه أحمد وابن هشام في السيرة والطبري في تفسيره وتاريخه. قال الأرنؤوط: إسناده حسن، محمد بن إسحاق، وإن كان مدلساً وقد عنعن إلا أنه قد صرح بالتحديث في بعض فقرات هذا الحديث، فانتفت شبهة تدليسه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.



قدْ ينكرُ الفمُ طعمَ الماءِ مِنْ سَقَمٍ *** وَتنكرُ العينُ ضوءَ الشَّمسِ مِنْ رَمَدِ

عجباً كل العجب! عجباً ممن لا يستهجن بل يشجع ويصفق لإعلان حكومة ممسوخة، تتسكع في فنادق الغرب والشرق بأحضان المخابرات، لا يجرؤ فرد منها على دخول الشام؛ ويستنكر إعلان المجاهدين عن تمدد الدولة الإسلامية إلى الشام!

* **إن مشروعنا هذا يقابله مشروعان:**

الأول: مشروع دولة مدنية ديمقراطية، مشروعٌ علماني تدعمه جميع ملل الكفر قاطبة على تضارب مصالحها واختلاف مناهجها، ليس حُبّاً بأهل العراق ولا رأفةً بأهل الشام؛ وإنما خوفاً من إعادة سلطان الله إلى أرضه وإقامة الخلافة الإسلامية، الأمر الخطير الذي لا يمكن السكوت عنه، ونقول لأهل هذا المشروع (مشروع الدولة المدنية): لقد فُضحتم في مصر وبانت سوءاتكم؛ فقد سقط الصنمان: الديمقراطية والمفلسون الإخوان، ولتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام بحارٌ من الدماء وجبالٌ من الجماجم والأشلاء، ولن تحلموا بأمن ولا أمان، وإنا لكم –إن شاء الله– بالمرصاد حتى يحكم الله بيننا؛ فإما أن ينعم المسلمون في العراق والشام بعدل الشريعة ورحمة الإسلام، وإما أن نُباد عن بكرتنا، وهيهات هيهات!

وأما المشروع الثاني، فمشروع دولة محلية وطنية تُسمى (إسلامية)، تدعمها أموال وفتاوى علماء آل سلول وحكومات الخليج، وتهندسُ مشروعَها المخابراتُ، ولا ضير أن تكون حكومتها طويلة اللحى قصيرة الثوب، حكومةٌ تسالم اليهود وتحمي الحدود، فتباركها هيئة الأمم، وتحظى بمقعد في مجلس الأمن، وإن أهل هذا المشروع ضرب الخوفُ من أمريكا والغرب قلوبَهم إلا مَن رحم الله، فامتلأت رعباً من طائراتهم ودباباتهم وأسلحة دمارهم، فراحوا يمدون لأمريكا جسور الصداقة، ويصلون مع الغرب حبال المودة؛ بحجة المصالح والمفاسد، وَزَعْمِ أنهم أدهى من شياطين أمريكا وأذكى من مخابرات الغرب! حتى غدت خشيتهم منهم كخشية الله أو أشد خشية، وانقطع في قلوبهم الرجاء من الله، وتوجه لحلف النيتو ومجلس الأمن، إن هذا المشروع ظاهرُه إسلامي، وحقيقته مشروع دولة وطنية، تخضع



للطواغيت في الغرب وتتبع لهم في الشرق، يهدف لحرف مسار الجهاد وتوجيه ضربة له في الصميم.

ولقد تورط في هذا المشروع فصائل تسعى لإقامة دولة إسلامية، إلا أن قادتها انحرفوا عن منهج النبي ﷺ في الجهاد، فَغَدوا يقدمون التنازلات باسم السياسة والكياسة، ويرضون بأنصاف الحلول، ويلتمسون وجود الحق برخصة الباطل، ولهؤلاء نقول: اتقوا الله، واقطعوا علاقاتكم مع مخابرات وحكومات الغرب والشرق، فإن تزعموا أن الصليبيين أو الحكومات المرتدة تُعين المسلمين وتود لهم الخير والنفع، فقد قال الله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥]، وقال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:١٢٠]، وقال تعالى: {إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا} [النساء:١٠١]، قال العلامة الفحل أبو محمد ابن حزم -رحمه الله- في محلاَّه: (فإن علم المسلم واحداً كان أو جماعة، أن من استنصر به من أهل الحرب، أو الذمة يؤذون مسلماً، أو ذمّيّاً فيما لا يحل، فحرام عليه أن يستعين بهما وإن هلك، لكن يصبر لأمر الله تعالى وإن تلفت نفسه وأهله وماله، أو يقاتل حتى يموت شهيداً كريماً، فالموت لا بد منه، ولا يتعدى أحد أجله) انتهى كلامه رحمه الله.

ولئن تظنوا أنكم أدهى من شياطين أمريكا وأذكى من مخابرات الشرق والغرب؛ فاعتبروا بأشياعكم في العراق، وقد كانوا أدهى منكم وأشد بأساً، لقد جربوا مشروعكم الفاشل، وسلكوا طريقكم المسدود، ولقد دعمهم آل سلول وغيرهم من حكومات الخليج أكثر مما يدعمونكم، وبكل ما أوتوا من مال وإعلام وفتاوى، فأين آل مصيرهم؟! وكيف أضحت جماعاتهم وفصائلهم؟! لقد تشتتت وتبددت، وكان مصيرهم إلى فئات ثلاث:

١) فئة وقعوا في شِراك المخابرات؛ فارتدوا وقاتلوا المجاهدين في خندق واحد مع الروافض والصليبيين.

٢) وفئة وقعوا في حبال الشيطان؛ فتركوا الجهاد وراحوا يلهثون خلف الدنيا.

٣) وأما الفئة الثالثة وهي الأكبر: فقد التحقوا بمشروع الدولة الإسلامية.



فتفكروا واتعظوا، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}.

ومن هنا، نتوجه إلى جميع الفصائل المسلمة المجاهدة الساعية لتحكيم شرع الله، إلى كل المجاهدين الصادقين المخلصين العاملين لله، ندعوكم قادةً وجنوداً، جماعاتٍ وأفراداً: أن تسرعوا بالالتحاق بمشروع الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ فإن المشروع مشروعكم، وإن مجيئكم أتقى لربكم وأقوى لجهادكم وأغيظ لعدوكم، قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]. هلموا فإنا لا نشك أبداً أنه مَن كان منكم فيه خير فسيأتي الله به ولو بعد حين، وتفكروا بمن يلتحق بصفوف الدولة كل يوم جماعات وفرادى أليسوا هم من خيار الفصائل وخِيار إخوانكم؟

وإنا ننصحكم بأن لا تحكموا على الدولة الإسلامية في العراق والشام من خلال وسائل الإعلام، أو ما يبثه أعداؤنا وخصومنا من التهم والافتراءات، وإنما بما ترونه وتحسونه أنتم بأنفسكم، وننصحكم بأن تقفوا لله بتجرد وتتفكروا لماذا أجمع طغاة العالم بأسرهم على قتال هذه الدولة والقضاء عليها؟ علامَ يضعونها على رأس قائمة الأعداء والمطلوبين ويقدّمون حربها على الجميع؟ أَوَلم يكن في العراق أكثر من مئة وخمسين فصيلاً مقاتلاً؟ لماذا تفككوا وتشتتوا وتبددوا واضمحلوا وانتهوا؟ أَوَما قاتلت الدولة في آن واحد أكثر من مليونين من الصليبيين بجيوشهم وحلفائهم، والروافض بميليشياتهم وأحزابهم، والمرتدين بصحواتهم وفصائلهم؛ فعجز كل أولئك عن القضاء عليها وما زالت باقية؟! أيوجد كيان في العالم يقف في وجه الروافض ويردعهم وينكّل بهم مثل الدولة الإسلامية؟!

أجيبوا بالله عليكم: هل المجاهدون الصادقون المخلصون مَن تتنقل قادتهم وممثلوهم بين العواصم، ويحضرون المؤتمرات على أعين الطواغيت، وتُفتح لهم الفنادق، ويتصدّرون في الفضائيات، وتصلهم عبر المخابرات المساعداتُ؟! أهذا هو منهج الأنبياء؟! أهؤلاء هم المجاهدون؟! أم مَن تطاردهم السلطات، وتلاحقهم جنوداً وأمراء جميعُ المخابرات، وتُغلق إذا نشرت صحيحَ أخبارهم القنواتُ، وَيُودَعُ في السجون كل من يؤيدهم ويدعو لهم من



العلماء والدعاة، وتلاحقهم أينما حلوا وتقصفهم وعوائلَهم الطائرات؟! إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، فتفكروا في هذا وتأملوه في وقفة تجرد وإنصاف؛ فإما أنكم على خطأ فتتنبهوا، وإما أن الذئاب تصالحت مع الخراف.

إن من يزعم أنه على طريقة النبي ﷺ أو منهجه ولا يُعادى من الطواغيت وأهل الباطل، وتراه بين ظهرانيهم يروح ويجيء بأمان؛ فإما أن يكون ضالاً عن طريق النبي ﷺ ولم يأتِ بمثل ما جاء به، وإما أن يكون كاذباً في دعواه، قال ورقة بن نوفل للنبي ﷺ فيما رواه البخاري: (لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئتَ به إلا عُودي)، وقول ورقة هذا كان مقرراً في نفوس الصحابة عندما بايعوا النبي ﷺ، إذ وقف أسعد بن زرارة يذكّرهم ويقول: (رويداً يا أهل يثرب! إنَّ إخراجه اليوم مفارقةٌ للعرب كافَّةً وقتلُ خيارِكم وأنْ تعضَّكم السُّيوفُ فإما أنتم قومٌ تصبرون على ذلك؛ فخذوه وأجرُكم على اللهِ، وإما أنتم قومٌ تخافون من أنفسِكم خيفة فذروه فبيّنوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله)، هذا هو منهج الأنبياء ومَن تبعهم مِن أصحاب الدعوات، فأي الناس في العراق والشام اليوم أقرب لهذا المنهج؟

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أننا أعلنّا الدولة الإسلامية قبل أوانها، وافتأتنا على الأمة، ولم نشاورها، وأعلنّا دولة لا نملك مقوماتها، إلى آخر هذه القائمة من التهم؛ فلن أزيد شيئاً عما قاله الشيخ أبو حمزة المهاجر –رحمه الله– في الرد على هذه التهمة، فمن أراد فليرجع إلى كلمته الماتعة: (الدولة النبوية)، فقد أجاد وأفاد، جزاه الله عنا خير الجزاء.

ثم ما كان لنا أن نشاور مِن الفصائل مَن يخالفنا المنهج والمشروع، ويعمل ضدنا في الخفاء والعلن، أو مَن يجتمع متآمراً مع المخابرات علينا، بل ويوقّع على قتالنا، وأما إصرارنا على تسمية الدولة فلأنها ما زالت باقية رأس حربة في وجه الكفر والظلم، تقيم من شرع الله ما استطاعت، وتتعاون مع غيرها من المسلمين، إلى أن يعود لنا كامل التمكين، ولنعودنَّ –بإذن الله– إلى جميع المناطق التي انسحبنا منها أو فقدنا السيطرة عليها وزيادة، ولا نشك



في ذلك أبداً، ولن نضع هذه الراية -بإذن الله- حتى نسلّمها لعيسى بن مريم -عليه السلام-، وحتى يقاتل آخرُنا الدجالَ.

فهذا أهم ما يُفترى علينا ونُتَّهَم به، وهذه التهم جديدة قديمة؛ اتُّهِمنا بها في العراق، وها هي توجَّه إلينا في الشام، فإن تعجبوا فهناك الأعجب! فقد اتُّهِمنا في العراق أننا نقتل المؤذن إذا صلى على النبي ﷺ بعد الأذان أو نقطع لسانه! نعم، فإن تعجبوا فهناك الأعجب! لقد نشر المنافقون والمرتدون أن الدولة تقطع أصابع المدخنين! وأنها تحرِّم وضع الثلج في الماء كونه بدعة! وأنها تحرِّم حمل عجلة خامسة في السيارة حتى لا تنافي التوكل! وأنها تجبر الرعاة أن يُلبِسوا المَعِزَ لباساً ليستر عورتها، وأنها وأنها... ولو استزدتم لأزيدنكم أموراً افتُرِيت علينا أعجب من هذه وأغرب! ترفّعنا عن ذكرها، فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا عجب من هذا كله؛ فقد اتُّهِم النبيُّ ﷺ بأشد من هذا، وافتُرِي عليه الأشنع من ذلك؛ فقالوا: ساحر، وقالوا: كاهن، وقالوا: مجنون، وقالوا: كذاب مفترٍ يعينه قوم آخرون!

أعوذُ بربِّ النَّاسِ مِنْ كلِّ طاعنٍ *** علينا بسوءٍ أو مُلِحٍّ بباطلِ
وَمِنْ كاشحٍ يسعى لنا بِمَعِيبةٍ *** وَمِنْ مُلحِقٍ في الدِّينِ ما لَمْ نحاولِ

وختاماً: ندعو أهل السنة عامة وأهل العراق خاصة للالتحاق بصفوف الدولة الإسلامية في العراق والشام، ونخص منهم أهلنا في ديالى، وخصوصاً أبناء العوائل المهجرة من المقدادية وغيرها؛ فإن الدولة تفتح باب التجنيد لكل مسلم يريد الجهاد ضد الروافض لنصرة أهل السنة، فأفيقوا يا أهل السنة، أفيقوا يا أهل السنة! كفاكم ذلاًّ في الساحات، فلا معايشة بينكم وبين الروافض ولا سلام، كفاكم ذلاًّ على ذل في الساحات، ولو أرجع السِّلمُ حقّاً أو حفظ كرامة أو أبطل باطلاً لما أراق النبي ﷺ قطرة دم واحدة، ولكفانا الله تعالى مؤونة الجهاد، فهلموا إلينا يا شباب السنة، وكفاكم ذلاًّ على ذل في الساحات، والويل الويل للروافض من قادم الأيام؛ فقد أُطلِقت أسود جائعة، والويل الويل لأهل السنة من الروافض إن لم يحملوا السلاح!

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.



السّلميَّة دينُ مَنْ؟

٢٣ شوال ١٤٣٤هـ || ٣٠ أغسطس ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء: ٨٤].

فهذه رسالةٌ إلى أهل السنة عامة، وأهلنا في مصر خاصة، نحرضهم على القتال في سبيل الله، ولسنا بصدد ذكر وجوب الجهاد في زماننا على كل مسلم، ولا التحذير من إِثْمِ القاعدين أو عقوبة المتخلفين، ولا بصدد التذكير بفضائل الجهاد أو فضل المجاهدين فإن كُتب الفقه مليئة بهذا، ومن أراد ذلك فحسبه بـ(مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام) لابن النحاس الدمشقي الدمياطي رحمه الله.

ولا نريد أن نكشف شبه مرجئة العصر المعطلة لفريضة الجهاد، فعما قريب –إن شاء الله– يمكن الله للمجاهدين فيخرجون ما برؤوس أولئك المرجئة.

وإن عادت العقرب عدنا لها *** وكانت النعل لها جاهزة

وإنما رسالتنا صدع وتصريح بأمور كتمها العلماء والدعاة إلا من رحم الله خوفاً من السجون والمطاردة.

أولاً: الداء والدواء:

إن أمتنا الغالية اليوم تعيش في عبودية وذل، والدليل على ذلك ما عُرف بثورات الربيع العربي التي خرجت تطالب بالحرية والكرامة، فإن جيوش الطواغيت قد أذلت المسلمين



وعبدتهم لقوانين وضعية شركية ظالمة، ولولا هذه الحقيقة المرة لما خرجت الشعوب بأيدٍ عُزل تتحدى رصاص الطغيان والجبروت بصدورٍ عارية، عازمة على رفع الظلم وكسر قيود الذل.

ولا يقيم على ذل ألَمَّ به *** إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته *** وذا يُشج ولا يرثي له أحد

إلا أن المسلمين في هذا الخروج ضلوا طريقهم، فلا عرفوا الداء ولا اهتدوا إلى الدواء –إلا ما شاء الله–، فظنوا أن الخلاص بتغيير الأنظمة وتبديل الحكام، وظنوا أن الوسيلة لرفع الظلم ونيل الكرامة بالمظاهرات السلمية، ولقد أخبرنا نبينا ﷺ بهذا الزمان (زمان الذل)؛ فشخص لنا الداء ودلنا على الدواء، فقد صح عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١]. وعن أبي بكر الصديق –رضي الله تعالى عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما تَرَكَ قومٌ الجهادَ في سبيلِ الله إلَّا ضَربَهُمُ اللهُ بذُلٍّ، ولا أَقَرَّ قومٌ المُنْكَرَ بَيْنَ أظهرهِمْ إِلَّا عَمّهُم اللهُ بِعقَابٍ"[٢].

فلتعلموا يا أهل السنة الثائرين في كل مكان أن داءنا ليس هو الأنظمة الحاكمة وإنما القوانين الشركية التي بها يحكمون فلا فرق بين حاكم وحاكم ما لم نغير الحكم؛ لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي، وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي، فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين، غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين، فهذا هو داؤنا، وإن علَّة ذُلِّنا هي الركون إلى الدنيا وترك الجهاد، فإذا أردنا رفع الظلم ونيل الكرامة فعلينا نبذ القوانين الوضعية الشركية، وتحكيم شرع الله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله.

ثانياً: الصدام قدر محتوم والدعوات السلمية إلى المزبلة:

وقد آن لنا أن ندرك ونقر ونعترف أن السلم لا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً، لقد آن لدعاةِ السلمية أن يكفوا عن دعواهم الباطلة، فلا يمكن لأهل الكفر أبداً أن يسالموا أهل

---

[١] رواه أبو داود. قال ابن حجر: في إسناده مقال، ولأحمد نحوه من رواية عطاء، ورجاله ثقات وصححه ابن القطان. وقال ابن تيمية: إسنادهما جيد. ورواه البيهقي والطبراني.

[٢] عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.



الإيمان، ولا يمكن لإيمان أعزل مسالم أن يقف في وجه كفر مسلح مجرم صائل، وهذا كتاب الله ينطق بيننا:

قال الله عز وجل: {قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء: ١١٦].

وقال تعالى: {أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مريم: ٤٦].

وقال تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ٦٨].

وقال تعالى: {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [يس: ١٨].

وقال تعالى: {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} [الشعراء: ٢٩].

وقال تعالى: {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأعراف: ١٢٤].

وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: ١٣].

وقال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل: ٥٦].

وقال تعالى: {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: ٩١].

وقال تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} [الأنفال: ٣٠].

والآيات في ذلك كثيرة، وهذا حال الكفار والطواغيت مع الرسل وأتباعهم على مر العصور، ولن يتبدل إلى قيام الساعة، فإن الكفار سيعجزون حتماً عن ملاقاة الحجة



بالحجة والبرهان بالبرهان، فيلجأون إلى القوة، ولن يتبدل موقف الكفار هذا تجاه المسلمين أبداً:

قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: {كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً} [التوبة: ٨].

وقال تعالى: {إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠].

وقال تعالى: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} [الممتحنة: ٢].

فهذا إخبارٌ من الله تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة أن هذا حال الكفار أبداً مع المؤمنين وأصحاب الدعوات، فمن كان مؤمناً بالله عاملاً بكلامه بل من كان ذا عقل ولب أيقن أن الكفر المسلح سيحول بين الناس وبين سماع أو اتباع الرشاد الأعزل، وأنه لابد من قوة وبأس مع الكتاب توصل الحق للناس وتحمي أتباعه، بل وتسوق الناس إلى الجنة بالسلاسل؛ لأن العقلاء ينفع فيهم البيان، وأما الجاهلون فَداؤهم السيف والسنان.

فما هو إلا الوحي أو حد مرهفٍ *** تزيل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عاقلٍ *** وهذا دواء الداء من كل جاهل

ولو أن الإيمان الأعزل والدعوات السلمية تقف في وجه الكفر المسلح لما حمل النبي ﷺ سلاحاً وجشم أمته العناء وهو بهم رؤوف رحيم، ولو أن الدعوة السلمية تحق الحق وتبطل الباطل وتغير المنكر لما أراق النبي ﷺ قطرة دم واحدة وهو ﷺ أعلم وأتقى وأحلم وأرحم الناس، وما أرسله الله تبارك وتعالى إلا رحمة للعالمين.

دعا المصطفى دهراً بمكة لم يُجب *** وقد لَانَ منه جانب وخطاب
فلما دعا والسيف صلت بكفه *** له أسلموا واستسلموا وأنابوا



ومن زعم أن تغيير المنكر وإحقاق الحق ورفع الظلم يكون بالدعوة السلمية بلا قتال ولا دماء فقد زعم أنه أعلم وأَرْأَف من النبي ﷺ وأن هديهُ أفضل من هديهِ، حاشاه ﷺ، ومن زعم أن دين الله يقوم بالدعوات السلمية فقد ضرب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ عرض الحائط واتبع هواه.

قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} [البقرة: ٢١٦].

وقال تعالى: {فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة: ٥].

وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩].

وقال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة: ١٢٣].

وقال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ٨٤].

وقال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤].

وقال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩].

وقال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ} [النساء: ٧٤].

وقال تعالى: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء ٧٦].

وقال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد: ٤].



وقال رسول الله ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلهَ إِلَاّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ"[١].

وقال: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي"[٢].

وقال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ"[٣].

وقال: "مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"[٤].

وقال: "لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا"[٥].

وقال: "يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، وَكِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهَدُ"[٦].

وقال ﷺ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ"[٧].

وقال: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ، فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ"[٨].

فهذا أمر الله تبارك وتعالى وهذا هدي نبيه ﷺ، وبعد هذا كله يخرج علينا فقهاء رسميون ودعاة مسالمون يحرمون الجهاد ويجرمون المجاهدين، فمن أين جاؤوا بهذا الفقه؟! فقه الخنوع والخضوع والركوع والذل (فقه السلمية)، من سلفهم في هذا؟! ومن أي دين جاؤونا بالسلمية؟! **السّلميَّة دينُ مَنْ؟!**

---

١ متفق عليه.

٢ رواه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب وغيرهم. قال الذهبي في السير: إسناده صالح. وصححه العراقي في تخريج الإحياء وحسنه ابن حجر في الفتح لكن ضعف سنده السخاوي في المقاصد من أجل ابن ثوبان، ومال إلى تقويته بشواهده، فله شواهد من حديث حذيفة وأبي هريرة وأنس، ومن مرسل طاووس. والمرسل حسَّنه الحافظ في الفتح.

٣ رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.

٤ رواه أحمد والحاكم والترمذي، وقال: حديث حسن.

٥ رواه مسلم.

٦ رواه ابن حبان بهذا اللفظ، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه البخاري ومسلم وغيرهم.

٧ رواه مسلم.

٨ رواه مسلم.



كلا! إن نيل الكرامة والتحرر من الظلم وكسر قيود الذل لا يكون إلا بصليل الصوارم، وسكب الدماء، وبذل النفوس والمهج، ولن يكون أبداً بالدعوات السلمية أو الانتخابات البرلمانية، كلا! ما هذا بهدي نبينا ﷺ الذي قال: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبدًا"[١]، ولا هذا سبيل صحابته الكرام الذين من بين كل خمسة منهم أربعة قتلوا في الجهاد في سبيل الله، قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: ٢٩]. إن هدي نبينا ﷺ أحسن الهدي، وإنه ﷺ أرحم الناس وأعلم البشر سماه ربه تبارك وتعالى: رؤوفاً رحيماً، وإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، إن أرحم الناس وأرأفهم وأعلم الناس وأتقاهم وأحلمهم قال لقومه ﷺ: "أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ"[٢].

فإن أردنا اليوم أن نرفع الظلم ونبسط العدل ونحق الحق ونبطل الباطل ونعيد مجدنا وكرامتنا وعزتنا وسيادتنا فعلينا أن نرجع إلى كتاب ربنا تبارك وتعالى أصدق الكلام، وهدي نبينا ﷺ أحسن الهدي، وسيرة صحابته الكرام رضوان الله تعالى عنهم، ونكون على ما كانوا عليه، ونسلك السبيل الذي سلكوه في تغيير المنكر وإعلاء كلمة الله عز وجل، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

ثالثاً: لا بد لنا أن نصدع بحقيقة مرة لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمتها الجيش المصري، والجيش الليبي، والجيش التونسي، قبل الثورة وبعدها، وهذا الجيش السوري قد بات كفره واضحاً حتى عند العجائز، قال الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص: ٨]، لابد لنا أن نصرح بهذه الحقيقة المرة ونسطع بها، {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢]، إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها

---

[١] رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.

[٢] رواه ابن حبان في صحيحه والطبري في تاريخه ورواه بنحوه أحمد في مسنده وأبو نعيم في الدلائل. قال الأرنؤوط: إسناده حسن. وأورده الهيثمي في المجمع، وقال: في الصحيح طرف منه، أحمد، وقد صرح ابنُ إسحاق بالسماع، وبقية رجاله رجال الصحيح.



وخروجها من الدين بل ووجوب قتالها وفي مقدمتها الجيش المصري، لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه، وهو الذي تشهد له الأدلة الشرعية من القرآن والسنة وكلام العلماء الأفذاذ الفحول المعتبرين، وليس هو قطعاً من أقوال أهل الغلو والتكفير بغير وجه حق، وإن الذين يدافعون وينافحون إلى الآن عن هذه الجيوش من المنتسبين إلى العلم ويأمرون المسلمين بعدم تكفيرها وقتالها لهم أجهل الناس بحقيقة الدين، وحقيقة ما عليه هذه الجيوش الآن، فهذا الجيش المصري الذي هو جزء من هذه الجيوش ونسخة عنها يسعى سعياً مستميتاً لمنع تحكيم شرع الله تبارك وتعالى، ويعمل جاهداً لإرساء مبادئ العلمانية والحكم بالقوانين الوضعية، إن الجيش المصري وكل جيوش الطواغيت من حكام بلاد المسلمين يحاربون المسلمين من أجل عقيدتهم ومناداتهم بتحكيم شرع ربهم وسنة نبيهم المطهرة ويقاتلونهم ويقتلونهم ويعتقلونهم لأجل ذلك، إن الجيش المصري وتلك الجيوش تزعم زوراً وبهتاناً أنها الحامية للمسلمين، والمدافعة عنهم، والساهرة على أمنهم وأمانهم وراحتهم، وما وُجدت هذه الجيوش إلا لحماية الطواغيت والدفاع عنهم وتثبيت عروشهم، إن الجيش المصري وتلك الجيوش ما وُجدت إلا لحرب الله ورسوله والصد عن سبيل الله، إن الجيش المصري الذي هو نسخة عن تلك الجيوش جيش يحمي البنوك الربوية، ودور الخنا والعهر، وحامي حمى اليهود والأقباط والنصارى المحاربين لله ورسوله، جيش يُؤمر بترك الصلاة فيتركها، جيشٌ صائلٌ انتهك الأعراض وحرق المساجد والمصاحف وأجهز على الجرحى وحرق جثث القتلى، فهل يقول عاقل أن هذا الجيش لا تجوز محاربته وقتاله؟! حتى وإن كان يراه مسلماً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في فتواه الشهيرة عن التتار: (كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة -رضي الله عنهم- مانعي الزكاة، وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأبي بكر رضي الله عنهما. فاتفق الصحابة -رضي الله عنهم- على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة.



وكذلك ثبت عن النبي ﷺ من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج وأخبر أنهم شر الخلق والخليقة مع قوله: "تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ"[١]، فعلم أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال، فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب.

فأيما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء والأموال والخمر والزنا والميسر أو عن نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها، التي يكفر الجاحد لوجوبها؛ فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها، وهذا ما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء).

وقال أيضاً عن حكم من التحق بجيش التتار من العرب وغيرهم: (وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم، وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام، وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟!) انتهى كلامه رحمه الله.

رابعاً: حقيقة حزب الإخوان وأخيه حزب الظلام:

لقد آل الأمر في آخر فصوله في مصر إلى صراع واضح بين الإيمان والكفر، وإن المعركة هي ليست معركة الإخوان وإنما هي معركة الموحدين المجاهدين، معركة الأمة، وما الإخوان إلا حزب علماني بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث العلمانيين، حزب يعبدون الكراسي والبرلمانات؛ فقد وسعهم الجهاد والموت في سبيل الديمقراطية، ولم يسعهم الجهاد والقتل في سبيل الله، ولقد سمعت خطيبهم في حشد لمئات الآلاف يقول بملء فيه: (إياكم والرجوع، موتوا في سبيل الديمقراطية)، حزب لو تطلب الحصول على الكرسي السجود لإبليس لفعلوا غير مترددين.

---
[١] رواه البخاري.



متقلب حسب الظروف فمؤمن *** يوماً ويوماً كافر متزندق

لا يستقر على قرار طبعه *** ومتى استقر مدى الحياة الزئبق

كيف لا؟ وحزب الإخوان وأخيه حزب الظلام تخلوا عن كل ثوابت الإيمان وكثير من فروع الإسلام، تخلَّوا عن ثوابت الإيمان عندما وافقوا على نسبة الحكم والتشريع لغير الله تعالى، فقالوا متبجحين بغير خفاء ولا مواربة: (إن الحكم والتشريع للشعب)، ثم أضافوا: (ونحن الآن الممثلون لهذا الشعب في مجلسي الشعب والشورى)، وفي هذا الأمر الذي قالوه ومارسوه مصادمةٌ واضحةٌ لعقيدة الأنبياء ولتوحيد رب الأرض والسماء، ثم تخلَّوا بعد ذلك عن كثير من فروع الإسلام وذلك أنهم عندما وافقوا على هذا الكفر وأقروا به ادعوا زاعمين أنهم سوف يتخذون من هذه الوسائل الديمقراطية سبيلاً لتطبيق شرائع الإسلام وجزئياته، ثم خرجوا علينا بعد ذلك مرة أخرى وقالوا: (إنه لا يمكننا الآن تطبيق الشريعة كاملة، ولذلك فإننا ومن وموقعنا التشريعي هذا سوف نؤخر تطبيق بعض الأحكام الشرعية بحسب ما يتراءى لنا، ثم بعد ذلك وعندما يتراءى لنا تطبيقها فإننا سوف نصدر بذلك مرسوماً تشريعياً جديداً، وهكذا حتى نصل في عام من الأعوام القادمة إلى التطبيق الكامل للشريعة، ولا نزعم أن ذلك العام سيكون عاماً من الأربعة المتاحة لنا قبل عقد انتخابات تشريعية أو رئاسية جديدة ولكن قد يكون هذا العام في أربعة أُخر غير هذه الأربعة، وهذا التأخير بالطبع سوف يكون بحسب ما يتراءى لنا أو نقره أو نلغيه)، فإلى الله المشتكى.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [التوبة: ٣٧]. لقد نزلت هذه الآية في الذين أخروا تحريم شهر يعتقدون حرمته ويقرون بها؛ وذلك لعارض ارتأوه أو لمصلحة اعتقدوها فأحلوه عاماً ليتمكنوا من القتال فيه، فأنزل الله عز وجل قرآناً ينبئهم بحكمهم هذا وهو قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ}[التوبة: ٣٧]. وهذا النسيء الإخواني هو زيادة في الكفر، وليس هو أصل الكفر، إذ إن أصل الكفر كما أوضحنا هو نسبتهم الحكم والتشريع لغير رب العالمين، ثم



جعل أنفسهم حكاماً ومشرعين، فشابهوا أحبار ورهبان اليهود الذين اتخِذوا أرباباً من دون الله.

إن هؤلاء الأحبار والرهبان الجدد الذين تسموا باسم الإسلام وتزيوا بزيه من لحى وعمائم وقمص، قد باعوا الدين رخيصاً واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، فجعلوا ينادون جهاراً بتأخير تحريم الربا، وبيع الخمور، وفرض الحجاب، هذا بالإضافة إلى ما كانوا يدعون له ومنذ أعوام طوال من تأخير الجهاد في سبيل الله، بل من تأخير فريضة إعلان البراءة من الشرك والمشركين؛ بدعوى أن هذا ينافي المصلحة الراجحة ويستعجل الصدام المسلح، فهل أجدى ذلك نفعاً في تأخير الصدام المسلح؟! أم أن العسكر الآن قد بدأ هو وبادر إلى رفع السلاح واستخدام القوة رغم كل ما قدمه أولئك من انبطاح وتنازلات مستمرة غير متناهية؟!

إن هؤلاء الأحبار والرهبان الجدد قد أكلوا أموال الناس بالباطل وصدوا عن سبيل الله؛ فكل الأموال التي أنفقوها وأنفقت عليهم لترويج حملاتهم الانتخابية وإنشاء مؤتمراتهم التعريفية هي من باب أكل أموال الناس بالباطل، ثم إنهم صدوا عن سبيل الله كثيراً، وقد قال أحد سادتهم وكبرائهم نصاً: (إننا سنقف في وجه كل من يسعى لتطبيق الشريعة في مصر مباشرة)، ويقصد بمباشرة أي من غير أن يمر عبر القنوات الديمقراطية المرسومة من قبل الأسياد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: {أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} [البقرة: ١٠٨]، وتبديل الكفر بالإيمان كما قال أهل العلم هو تأخير العمل بالناسخ بعد نزوله، أو العمل بالمنسوخ بعد نزول الناسخ، وهذا الحكم ينطبق على كل من زعم جواز العمل بمقتضى البراءة الأصلية المنسوخة من عدم تحريم المحرمات كالخمر والميسر والربا والزنا والتبرج والسفور بعد نزول تحريمها قطعاً ويقيناً، وإن هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه هو من جراء طاعة الكفرة من الذين أوتوا الكتاب من أمريكا والغرب.

خامساً وأخيراً: نصائح وإرشادات:



أولاً: ننصح أهل السنة عامة وفي مصر والعراق خاصة بنبذ الدعوات السلمية، وحمل السلاح والجهاد في سبيل الله؛ لدفع الصائل من الجيش المصري والجيش الصفوي، فقد اتفق عقلاء البشر على دفع الصائل، فهل عقل الشيوعي الملحد أرجح من عقل شيخ الأزهر الخانع المسالم؟! وحتى الدجاجة تدفع الصائل عن فراخها! فهل الدجاجة أشجع منكم يا دعاة السلمية في مصر والعراق؟!

فيا أهلنا في مصر: إن الكفر اليوم قد كشر عن أنيابه وتخلى عن وجوهه السياسية والإعلامية الناعمة الخبيثة، وبان أمام الجميع بوجهه الحقيقي؛ فظهر الفتك والبطش والافتراس والنهش، وتحرك الجيش والعسكر بمعداته وأفراده ضد المتظاهرين العزل الراكضين خلف أوهامهم السلمية، فقتل منهم في صباح واحد ألفاً أو يزيد ناهيك عن الجرحى والمعتقلين والمشردين، فماذا تنتظرون بعد هذا وماذا ترجون؟!

ثانياً: ننصح أفراد الجيش المصري وباقي جيوش الطواغيت من حكام بلاد المسلمين بالتوبة والانشقاق عن ذلك الجيش والبراءة منه، وننصحهم بدراسة التوحيد ونواقض الإسلام وتعلم دين الولاء والبراء، فلا تنخدعوا بفتاوى علماء السلاطين، فإنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئاً.

ثالثاً: ننصح الإخوان المسلمين والحزب الآخر بالتوبة إلى الله والرجوع عن دين الديمقراطية، ونقول لهم: لا يكن الذين عبدوا العجل من قوم موسى خيراً منكم؛ فإنهم لما رأوه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً تابوا وأنابوا ورجعوا إلى ربهم، قال تعالى: {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف: ١٤٩]. فقد عاينتم بأنفسكم حقيقة الديمقراطية وضياع سلطانكم الذي سعيتم له على مدار قرن، فانتزعه منكم العسكر في ليلةٍ واحدة، وأصبحتم ما بين معتقل وقتيل وشريد، فإلى متى؟! وقد لدغتم من الجحر مرات ولم تتعظوا بما حدث مع الهالك: جمال عبد الناصر، ولم تتعظوا بما حدث في الجزائر حين رضي الإسلاميون بلعبة الديمقراطية فربحوها وخسروا الإسلام، فكم لدغة ستلدغون من جحر الديمقراطية حتى تفيقوا؟!



رابعاً: ننصح المسلمين المقاتلين في كل مكان والشام خاصة بأن يخلصوا نياتهم ويحذروا من الرايات العُمية فليس كل من قاتل بمجاهد، وليس كل من قتل بشهيد، ولا فرق بين من يقاتل تحت علم أخضر وآخر أسود أو أحمر، ولا فرق بين جيش قديم وآخر جديد إن لم يكن العمل صائباً والنية خالصة، قال الله تعالى: {مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [آل عمران: ١٥٢]، وقال رسول الله ﷺ: " إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي أَصْحَابُ الْفُرُشِ، وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، اللهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ"[١]

فالحذر الحذر لا تجعلوا خروجكم من أجل استبدال حاكم أو إسقاط نظام، وإنما اجعلوا غايتكم تحكيم شرع الله، وإياكم والرايات العُمية، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ"[٢]، والراية العُمية: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه.

وأخيراً، إن الوضع اليوم في مصر والعالم لم يعد كسابق عهده، إن العالم اليوم بأحداثه يتهيأ لأمر عظيم، وإن إخوانكم في الدولة الإسلامية في العراق والشام لحريصون أشد الحرص على بيان المنهج القويم، والنصيحة المخلصة لكل مجاهد ومسلم في كل بلدان المسلمين، وإن فريضتي الهجرة والجهاد اليوم صارتا في متناول الجميع فاغتنموا الفرصة يا عباد الله ولا يخوفنكم الشيطان وأولياؤه من العسكر الخسيس، وقولوا كما قال السابقون: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

فحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

١ رواه أحمد، قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع قال: رواه أحمد هكذا، ولم أر ذكر ابن مسعود، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، والظاهر أنه مرسل، ورجاله ثقات. وقال الحافظ في الفتح: والضمير في أنه حدثه لابن مسعود، فإن أحمد أخرجه في مسند ابن مسعود، ورجال سنده موثقون.

٢ رواه مسلم.



لكِ اللهُ أيَّتها الدَّولةُ المظلومةُ

٢٤ ذو القعدة ١٤٣٤هـ || ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد؛

قال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سبأ: ٣٣].

إن الغرب الكافر اليوم يشنّ حملة إعلامية شعواء ضدّ مجاهديّ الدولة الإسلامية في العراق والشام، وسخّر لذلك جميع قنوات الطواغيت وأبواق الكفر في كل مكان؛ يمكرون بالمجاهدين والمسلمين الليلَ والنهار.

ومن أبرز ما تتمثّل به هذه الحملة الخبيثة:

أولاً: اتهام الدولة الإسلامية بتفجير المساجد في المناطق السُّنِّيَّة في العراق؛ مثال ذلك: اعتقال مسلم عاميّ مظلوم من أهالي سامرّاء، والطواف به في شوارعها على أنه من جنود الدولة والمنفّذ لتفجير جامع مصعب بن عمير.

ولكن بفضل الله لم تعد مثل هذه التهم والافتراءات تنطلي على أهل السنة في العراق؛ إذ باتوا يعلمون منهجَ الدولة الحقيقي، وبراءتَنا من استهداف المسلمين أو استباحة دمائهم، ولسنا نحن مَن يستهدف المسلمين أو يفجّر مساجدهم أو أسواقهم في أي مكان، وأن ذلك من عمل الروافض، وبتنسيق وإشراف الأجهزة الأمنية الصفوية الحاقدة، ودعم من مراجعهم الملحدة، ولن تؤثر هذه الحملة بإذن الله على الدولة في العراق؛ فقد بات الحق واضحًا لعامة المسلمين، وعرفوا حقيقةَ الروافض وحقيقةَ الصراع معهم، وتميّز عندهم المجاهدون من المخادعين المتاجرين باسم الجهاد، وبدأت العشائر تعود لتأييد المجاهدين



ودعمهم وإيوائهم، وعجزت كل وسائل العدو عن الإيقاع بين المجاهدين وعامة المسلمين، وعزلهم عنهم وتأليبهم عليهم، وفشلت كل أساليبهم ترغيبًا وترهيبًا؛ من إنفاق الأموال لشراء الذمم وإغراء بالمناصب والرواتب ووعود كاذبة، ومن اعتقال وقتل وتهجير وتهديد وسلب ونهب، وما إلى هنالك من أساليب البطش والإرهاب.

إن دعمَ أهل السنة للمجاهدين في العراق اليوم وتأييدَهم لهم لم يعد يخفى على كل متابع للساحة العراقية، وخير دليل على ذلك؛ التصعيد المتواصل؛ فلا يحصل ذلك إلا إذا كانت بيوت المسلمين مفتوحة للمجاهدين.

ومن أبرز ما تتمثل به هذه الحملة ثانيًا؛ التكتّم على غزوات الدولة ونشاطاتها وإنجازاتها؛

مثال ذلك في العراق: تغطية غزوة اقتحام سجنَي (التاجي) و(أبي غريب) تغطية خَجِلة على استحياء، رغم أنها معركة فريدة من نوعها، وعملية من أضخم العمليات وأشدها تعقيدًا، إضافة إلى أنه تم فيها تحرير مئات الأسرى، بينما يتم التطبيل والتزمير لأي جهة تحرر أسيرًا واحدًا هنا أو هناك.

ومثال ذلك التكتم في الشام: أنه إذا قامت الدولة بعمل وسمحت لفصيل بالاشتراك معها؛ قامت وسائل الإعلام بنسبة ذلك العمل لذلك الفصيل دون ذكر اسم الدولة مطلقًا. مثال ذلك: نسبة تحرير مطار (منغ) العسكري في ريف حلب للجيش الحر، رغم أن العمل للدولة الإسلامية إعدادًا وتخطيطًا وتنفيذًا، مع اشتراك محدود لبعض جنود من كتائب (الحر)، ولم تذكر وسائل الإعلام اسمَ الدولة أبدًا، حتى خرج المتحدثون باسم هيئة الأركان العلمانية المرابطة في الفنادق يتبنّون العمل بكل وقاحة!

وأما إن كان العمل خالصًا للدولة؛ فلا يُذكر العمل في الإعلام مطلقًا، وإن أخطأ أحد المراسلين وتورّط بذكره؛ يُمَرُّ عليه مرور الكرام مع كل الخجل، مثال ذلك: حملة الدولة الإسلامية في ريف حماة الشرقي، التي تم فيها تحريرُ عدة قرى، وسحقُ عدة حواجز للنصيرية، واقتحامُ عدد من المواقع العسكرية الكبيرة، وغنيمةُ ما فيها من مستودعات



الأسلحة، وهذه المواقع تُعرف باسم (درع حماة)، ولم تُذكر هذه الغزوة رغم أنها مِن أضخم الغزوات، وتُعَدُّ بداية لكسر ظهر النصيرية في حماة.

ثالثًا: ومن أبرز سمات هذه الحملة الإعلاميّة ضدّ الدولة؛ أنه عند حدوث أي مشكلة مع الدولة سرعان ما تتناولها وسائل الإعلام حتى قبل وصول تلك المشكلة إلى قيادة الدولة، وتُهوَّل وتُضخَّم، وتستمرّ في واجهة الإعلام لأيام، مهما كانت صغيرة، أو لم تدم إلا لساعات، ثم لا تُترك بعد ذلك أبدًا؛ فيتم ذكرها وتكرارها في كل مناسبة ومحفل، بينما الفصائل والكتائب والألوية والجماعات تتقاتل لمدة أيام، فلا يُذكر ذلك أبدًا، ولا يدري به أحد، رغم سقوط قتلى وجرحى!

ولو أجرينا مقارنة بين عدد المشاكل أو حالات الاقتتال التي حصلت بين الدولة وجهات أخرى وبين عددها بين كيان وكيانات أخرى؛ لتفاجأ الجميع أن عدد المشاكل أو حالات اقتتال الدولة مع الفصائل هي أقل بكثير مِن الإحصائيات الأخرى، وعندنا الإثباتات والشواهد على ذلك.

رابعًا: قلب الحقائق واتهام الدولة بتهم باطلة؛ كزعم أن الدولة تقبع في المناطق المحررة، وتطعن الجيش الحر من الخلف لوقف تقدمه على الجبهات، بينما العكس هو الصحيح. مثال ذلك:

- ما فعله ما يُعرف بـ (ألوية أحفاد الرسول)؛ إذ فتحوا علينا جبهة في الرقة ودير الزور؛ يوم أن تقدّمت قوات الدولة الإسلامية في ريف اللاذقية حتى باتت على مشارف القرداحة عقر دار النصيرية.

- وكما فعلت مؤخَّرًا ما تُعرف بـ(كتيبة عاصفة الشمال) في مدينة إعزاز، وفتحت علينا جبهة في ريف حلب الشمالي يوم أن تقدمت قوات الدولة في ريف حماة، وحطمت درع النصيرية فيها.



خامسًا: اتهام الدولة الإسلامية بأنها لا تعترف بأحد وتريد إقصاء الجميع، وهذا أيضًا قلب للحقيقة؛ فإن العكس هو الصحيح، فالطامعون بإقصاء الدولة كثيرون؛ وذلك إما لخلل منهجي وعقدي، وإما طمعًا في السيادة وحطام الدنيا، وصنف ثالث:

حسدوا الفتى إذ لَمْ ينالوا شأوَهُ *** فالقومُ أعداءٌ لهُ وَخصومُ
كضرائرِ الحسناءِ قلنَ لوجهها *** حسدًا وَبغيًا إنَّهُ لَدميمُ

فليعلم الجميع؛ أننا والله لا نريد إقصاء أحد، ومَن تساءل عن سبب ابتعادنا عن كثير من الفصائل؛ فإن الحق كل يوم يأخذ منا صاحبًا، ثم مَن مشى نحونا خطوة سعينا إليه راكضين، ومَن مدَّ لنا يدًا فتحنا له أحضاننا.

سادسًا: لقد راهن الكفار على قتال الدولة للمنشقّين عنها، وغدوا يصوّرون للناس أن القتال حاصل والدماء تسيل، بينما لم تُرَق -بفضل الله- قطرة دم واحدة، رغم وجود كل دواعي الاقتتال؛ الأمر الذي أغاظ الكفار، وأثبت للجميع بطلانَ التهم التي تُرمى بها الدولة؛ من قتال وقتل مَن يخالفها، أو ينقض بيعتها، أو يخلع يدًا مِن طاعتها.

سابعًا: يصوِّرون للناس -كالعادة- أن الدولة تستبيح دماء المسلمين، وأنها ستقطع الرؤوس، وتجلد الظهور، وتسلخ الجلود، وأنها قاتلت الفصائل في العراق واستباحت دماءهم، وستقاتلهم في الشام وتستبيح دماءهم، وأنها ذات سياسة فاشلة تسبَّبت بتشكيل الصحوات وردّة الكثير من الفصائل، فسبحان الله!

أما عن هذه التهم فقد رددنا عليها سابقًا كلها، وأما عن قتالنا مع ما يُعرف بألوية وكتائب (أحفاد الرسول) و(عاصفة الشمال) و(حلف الفضول) من الفصائل المسلحة فإنا والله لم نعتدِ على أحد منهم ولم نبدأ أحدًا منهم بقتال، وطالما حلمنا عليهم وعلى غيرهم وما زلنا، رغم أنهم متواطئون مع الصليبيين وموقّعون لهم على قتالنا، وعندنا الأدلة القاطعة على ذلك، ومع كل ما صدر عنهم من استفزاز للمجاهدين وتجاوزات على الدين وعلى المسلمين.



فأما مَن يُعرَفون بألوية (أحفاد الرسول) فإن سوءهم لا يخفى على المسلمين؛ حتى أن العامة تسمّيهم (أحفاد الرئيس)، وإن قائدهم زار فرنسا، وعاد باتفاق وخطة ودعم بالمال والسلاح؛ لقتال الدولة الإسلامية خاصة والمجاهدين عامة؛ يبدأ من الرقة –باعتبارها معقلاً من معاقل الدولة– ؛ فبذلوا قصارى جهدهم لاستفزاز جنود الدولة ودفعهم لبدء القتال؛

– من سبٍّ لرب العزة جل جلاله على الملأ وعبر الأجهزة اللاسلكية.

– والاستهزاء بالدين.

– وإجبارهم للناس على فعل المنكرات؛ كاعتقالهم لأحد المسلمين وإكراهه على شرب الخمر.

– والتعدّي على جنود الدولة مرات عديدة، ورميهم بالرصاص وجرحهم.

وكل هذا ونحن نحلم عليهم ونصبر؛ حتى ظنوا حُلمَنا ضعفًا وصبرَنا عجزًا، فقاموا بقتل اثنين من جنودنا وأسر وجرح ثلاثة آخرين؛ بادئين قتالنا، معلنين حربهم علينا، ولكن الله ردّ كيدهم إلى نحورهم؛ فصال عليهم رجال الدولة الإسلامية دفعًا لشرهم وردعًا لبغيهم، فطهروا أرض الرقة منهم، وما زلنا نحلم عليهم في باقي المناطق؛ علّهم يرجعون عن غيّهم.

وأما ما يُعرَفون بـ(عاصفة الشمال) فيعرف الجميع أيضًا سوءهم وشرَّهم، وعلم القاصي والداني استقبالَهم للخنزير الأمريكي (جون ماكين)، الذي اتفقوا معه على قتال الدولة وحرب المجاهدين، وكما قاموا بتهريب دبابات النصيرية، التي كانت تقصف المسلمين من مطار (منّغ) يوم اقتحمه جنود الدولة، ودفاعَهم المستميتَ مؤخرًا عن جاسوس صليبي وبدأهم بقتالنا لأجله، وقد ضبط جنود الدولة في آلة تصويره مقرّاتٍ للدولة ومواقعها في ظل الحديث عن ضربة أمريكية.

إن هذه الحملة الإعلامية الشرسة ضد الدولة لها أهداف خبيثة:



١- منها؛ إلصاق المزيد من التهم الباطلة بالدولة؛ لفض المسلمين عنها وتأليبهم عليها في الداخل، وتشويه صورتها وسمعتها في الخارج؛ لقطع صلتها ورفدها ومددها من عمق الأمة.

٢- ومنها؛ إحداث فتنة بين الدولة والفصائل المسلحة، وخصوصًا فصائل الجيش الحر.

٣- ومنها؛ العمل على التقليل من شأن الدولة الإسلامية وقوتها وتأثيرها على الأرض؛ بتجاهل عملها ونشاطها والتكتّم عليها، وإبراز بعض الفصائل ونفخها وتهويل حجمها وتضخيمها إعلاميًّا؛ لتجعل منهم أندادًا للدولة.

٤- ومنها؛ إحداث شرخ وفجوة بين المهاجرين والأنصار، وتصوير المهاجرين بأنهم الغرباء المخرّبون المفسدون.

٥- ومن أخبث أهداف هذه الحملة؛ تهيئة نفوس المسلمين وتوطيدها لشن حرب ضد المجاهدين؛ فإن كثرة إلصاق التهم بالمجاهدين عامة والدولة الإسلامية خاصة، وتصويرها الدائم بأنها الضالة المفسدة المجرمة، وتواطؤ جميع قنوات الكفر وأبواقه على ذلك؛ لا بد أن يؤثّر مع الأيام على النفوس؛ فيقلّل من نصرة المسلمين للمجاهدين، ويمهّد لضرب الدولة وشنّ حملة صليبية خاصة عليها حالَ تمكّن المجاهدين وفشل الصليبيين بإنشاء صحوات في الشام، أو تقويتها، أو إيجاد وكيل قوي من المرتدين يقاتلون به المجاهدين.

وبناء على ما تقدّم نقول:

أولاً: لقد رددنا ونرد على جميع ما نُتّهم به ويُفتَرى علينا، فمَن أراد الإنصاف فليتّقِ الله فينا، وليحكم علينا من خلال بياناتنا وإصداراتنا وخطاباتنا، أو من خلال دليل شرعي يثبت فيه خلافَ ما ندّعيه، لا من خلال ما يصوّرنا به إعلام عدوّنا، أو ما يسمعه من أفواه أبواقه، ولا عبر شهادات لخصم من خصومنا.



وحتى قنوات الطواغيت التي تحارب الروافض بأمر من الطواغيت وفي سبيل مصالحهم تنصف الروافض؛ فتستدل عليهم من كتبهم ومن أفواههم ومصادرهم، بينما تلقي على الدولة الإسلامية التهم جزافًا دون أي دليل!

فهلاَّ أنصفنا مَن يخرج كل يوم على الفضائيات وفي المحافل، ويصرّح ويغرّد في مواقع التواصل حاكمًا علينا؛ فيخطِّئنا ويجرِّمنا وهو بعيد عن الحدث، بعيد عن الحقيقة، ودون السماع من صاحب القضية؟!

فلك الله أيّتها الدولة الإسلاميّة! **لك الله أيتها الدولة المظلومة!**

أنصف المسلمون أعداءَهم وأبوا إنصافك إلا مَن رحم الله!

ثانيًا: نحبُّ أن نبيّن في هذا الموطن شبهة لطالما أُثِيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر، وإن الدولة بريئة من هذا القول، وإن مِن اعتقادها ومنهجها وما تدين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون، لا نكفّر أحدًا منهم إلا مَن ثبتت لدينا ردَّتُه بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت.

ومَن وجدناه مِن جنود الدولة يقول بهذه البدعة علّمناه وبيّنّا له، فإن لم يرجع عزّرناه، فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه، وقد فعلنا هذا مرارًا كثيرة مع مهاجرين وأنصار.

ثالثًا: إن الدولة الإسلامية لا تخشى في الله لومة لائم فيما تعتقده وتدين الله به؛ فما كتمت حقًّا يومًا، ولا ظهرت منها مداهنة

ونذكّر ونؤكد؛ أننا لم نبدأ ولن نبدأ أحداً بقتال، وسنظل سلمًا لمن سالمنا، حربًا لمن حاربنا.

وَإِنّي لأهلِ الشَّرِّ بالشَّرِّ مُرصِدُ *** وَإِنّي لِذي سِلْمٍ أذلُّ مِنَ الأرضِ

إنا لا نقاتل مَن ثبتت عندنا ردَّتُه إلا إذا بدأنا بحرب وقتال، كما فعلنا مع قيادة ما يُعرَف بـ(حلف الفضول) في حزّانو بريف إدلب، التي وقّعت مع الصليبيين على قتالنا،



وتستبيح دماءنا، وتحشِد الناس ضدنا، وتحرّضهم على حربنا ليل نهار، وتجمع التواقيع على ذلك؛ بزعم أننا خوارج!

ويعلم الله أننا ما قاتلنا في الشام أحدًا غير النصيرية إلا مُكرَهين، وعلاوة على هذا فإن مِن الحكمة تحييد الأعداء وتقليل الجبهات، ومن الحماقة فتح جبهات عدة ومقاتلة جميع الناس، وكذلك ما أُطلِقت طلقة من أي فصيل على غير النصيرية إلا حَزِنّا عليها لذهابها من وجه اليهود والصليبيين، وإننا والله لن نعتدي على أحد ما لم يعتدِ علينا.

وأما الاجتهادات والتصرفات الفردية والأخطاء فلا يمكن لأحد ضبطها ومنعها بالكليّة في صفوف جيش كامل، وقد كانت موجودة حتى في جيش النبي ﷺ، ومَن ثبتت له علينا مظلمة فهذه أموالنا، وهذه ظهورنا، وهذه رقابنا خاضعة لشرع الله؛ بدءًا من أمير الدولة، وانتهاءً بأصغر جندي فيها، وهذه قنوات الاتصال مفتوحة، وتلك مقرّاتنا معلومة.

رابعًا: نذكّر جميع الفصائل المسلّحة في سوريا، وعلى رأسها فصائل الجيش الحر بأن هذه الحملة الإعلامية الشنيعة ضد الدولة الإسلامية غرضها إحداث فتنة والإيقاع بنا، فتنبّهوا لذلك واحذروا، وإياكم وتصديق تلك القنوات والأبواق والانجرار خلفها.

خامسًا: إن أمريكا وحلفاءها بعد الدروس القاسية التي تلقَّنوها في أفغانستان والعراق أدركوا بيقين عجزَهم عن المواجهة المباشرة مع المجاهدين، وأنه لا بد لهم من وكيل يقاتلون بني جلدته من خلفه.

وقد صرَّح أوباما بهذا في اجتماعه الأخير في هيئة الأمم، وطالب بدعم فصائل للوقوف في وجه المجاهدين مَن أسماهم بالمتشددين.

لقد استفادت أمريكا من دروسها في حرب المجاهدين، وأدركت أن ما تنفقه على الصحوات ودعم العملاء لن يعادل عشر عشر معشار ما سيكلّفها من المواجهة المباشرة؛ فعملت وما زالت تعمل ليل نهار على تشكيل الصحوات وتجنيد العملاء؛ بضخ الأموال وتوزيع المناصب.



فلتعلمي يا أمتي؛ أن هذا هو ما شكّل الصحوات في العراق، وهذا هو ما سيشكّلها الآن في الشام، ولا يظن عاقل أن جميع هذه الفصائل على إطلاقها الموجودة في الشام خرجت في سبيل الله أو لنصرة المستضعَفين، بل إن في هذه الفصائل مَن لا يشك الناس أنه من شبيحةِ النظام وأنصارِهِ، وضعافِ النفوس والجهلةِ والمنحرفين ممّن يسهل إغراؤهم والتغرير بهم؛ مثال ما يُعرف بـ(كتيبة النصر) في مدينة الباب بريف حلب، التي كانت تضع الشرائح للطائرات النصيرية والإيرانية لتقصف مقرّات المجاهدين وتجمّعات المسلمين، ولكن الله أخزاهم ومكّن المجاهدين منهم.

وليعلم الجميع؛ أن المجاهدين منصورون بإذن الله، لن تقف في وجههم لا صحوات عميلة ولا أسلحة فتاكة، وأن الصفوف لا بد أن تتمايز، ولن تتمايز إلا بالفتن؛ قال الله تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُم لَا يُفتَنُونَ * وَلَقَد فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعلَمَنَّ الكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ١-٣].

وقال تعالى: {وَتِلكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَينَ النَّاسِ وَلِيَعلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُم شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمحَقَ الكَافِرِينَ * أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُم وَيَعلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٠-١٤١].

اللهم مَن أراد بالإسلام والمسلمين سوءًا فخذه أخذ عزيز مقتدر.

اللهم مَن افترى على المجاهدين كذبًا فافضحه على رؤوس الأشهاد، وأخرس لسانه، ومَن مكر بهم فاجعل كيده في نحره، وهلاكه في مكره.

اللهم مَن استحلَّ دمَ امرئ بغير حق فاقطع يده، واقصم ظهرَه، واجعله عبرة لمن يعتبر.

لا إله إلا أنتَ سبحانك تعلم المفسد مِن المصلح.

لا إله إلا أنت سبحانك لا يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء.

والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



والرائد لا يكذب أهله

٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ || ٧ يناير ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

نحمد الله تبارك وتعالى أن منّ على أمتنا بنعمة الجهاد؛ ففتح لنا بابه على مصراعيه، ويسّره لنا في كل مكان، وخصوصًا العراق والشام، وهذه نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده، لا يدركها ويعرف قدرَها إلا مَن فقدها، فبالأمس كان المسلم يُمضي شهورًا بل سنينًا يحلم بالجهاد باحثًا عن طريق إليه، رازحًا تحت حكم الطواغيت، هائمًا تائهًا، عاجزًا تائقًا، لا يملك سوى البكاء في الليل بين يدي مولاه، داعيًا راجيًا أن يفتح له للجهاد بابًا، وييسر له طريقًا، وأما اليوم فبفضل الله ومَنّه بات الجهاد على باب كل مسلم في العراق والشام، متيسرًا لكل مؤمن على وجه الأرض، إلا ما شاء الله، حتى أمسى الطواغيت في قلق ووجل، وأصبح المسلمون في بشرى وأمل، فالحمد لله على ما أحببنا وكرهنا، لقد تحطّم صنم السلام، وكُشِفت سَوءة السلمية، ويمضي الجهاد إلى قيام الساعة.

فأما في العراق؛ فقد قطع الجهاد شوطًا كبيرًا؛ فها هي الأقنعة تتساقط، وها هي الحقائق تظهر، وتوشك الصفوف أن تتمايز، فويل لك أمريكا! وويل لكم يا يهود!

وأما في الشام؛ فما زال الطريق في بدايته، مختلط الحابل بالنابل، فتن سوداء مدلهمّة تنتظر، يرقّق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه! ظلام وحفر وتيه وضباب، ضباع وذئاب ولئام وكلاب، {آلم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ*} [العنكبوت: ١-٣]، {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].



ولكن أبشري خيرًا يا أمتي؛ فقد تكفّل الله عز وجل بالشام وأهله، فله الحمد دائمًا أبدًا.

أمتنا الغالية؛

إن أعداءك اليوم، يكيدون للجهاد في الشام بنفس الكيد الذي كادوا له في العراق قبل عشر سنين، ولقد تنبّه المجاهدون لذلك الكيد في حينه، وحذروا منه، وما زالوا يحذّرون منه حتى هذا اليوم، فاعلموا يا أهل السُّنَّة في العراق والشام أن أمريكا وحلفَها الصليبي، ومِن خلفهم اليهود مع مِلَل الكفر جميعًا، لن يرضوا أبدًا بقيام دولة إسلامية، يُعَزُّ بها الإسلام وأهله، ويُذَلُّ الشِّرْكُ وأهلُه، وتُعاد بها الخلافة؛ ليسود الإسلام والمسلمون العالَمَ من جديد، وأن هذا أمر دونه خرط القتاد، لن تسمح به ملل الكفر أبدًا، ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

وعليه؛ فلا يطمعنّ مسلم أن تُقام دولةُ الإسلام إلا على الجماجم والأشلاء والطاهر من الدماء، ولقد أدرك الغرب الكافر أن حياة هذه الأمة بدماء أبنائها، فهربوا من المواجهة المباشرة، وعمدوا إلى المكر، وجاؤوا بأسلحة تقتل المسلم وهو حي فلا تسيل الدماء، فنادوا بالسلام، ودعوا إلى السّلميّة، وجاؤوا بالديمقراطية والحرية المزعومة، واتخذوا في حربهم الوكلاء.

أمةَ الإسلام يا أمتي الغالية؛ لا بد لنا أن نتذكر دائمًا حقيقةَ الصراع، وأن حربنا إنما هي مع اليهود والصليبيين، ولا بد أن نعيدهم معنا للمواجهة المباشرة.

يا أهل السنة في العراق والشام؛

إن أمريكا واليهود يحاربونكم بورقتين، إذا ما احترقتا ستجدون أنفسكم في مواجهة اليهود والصليبيين بلا وكلاء:

الأولى: دولة مدنية ديمقراطية، على غرار دول الطواغيت في بلاد المسلمين.



والثانية: دولة وطنية تُسمى إسلامية، على غرار مملكة خائن الحرمين وآل سلول، دولة لا تخيف أمريكا واليهود والغرب الكافر، ويأمَن فيها النصيرية وملل الكفر، ولا يُذَل فيها الشرك وأهله، وإن ورقة الدولة المدنية مقدّمة عندهم على الثانية، فلا يلجأون إلى الثانية إلا إذا أُسقِط في أيديهم، فتنبّهوا يا أهل العراق، واعتبروا يا أهل الشام.

يا أهل السنة في العراق والشام؛

إن ما وصلتم إليه اليوم مع الروافض، قد حذّركم منه المجاهدون منذ عشر سنين، قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله عن الرافضة: (العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع، إنها -أي الرافضة- قد أعلنت الحرب المبطّنة على أهل الإسلام، وإنها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وإن كان الأمريكان هم أيضًا عدوًّا رئيسيًّا، ولكن الرافضة خطرهم أعظم وضررهم أشد وأفتك على الأمة من الأمريكان)، وقال رحمه الله: (فينبغي لكم أن تتنبّهوا لخطة العدو من تطبيق الديمقراطية المزعومة في بلادكم، فما أرادوها إلا لأجل نزع بقية الخير فيكم، فأحكموها على هيئة المصيدة الخبيثة، التي ترمي لسيطرة الرافضة على مقاليد الحكم في العراق) انتهى كلامه رحمه الله.

وهذا ما تم بالفعل، وما تم لهم هذا إلا من سكوت وخذلان كثير ممّن ينتسب إلى العلم زورًا وبهتانًا، الذين ميّعوا عقيدةَ الولاء والبراء في صدور عوام المسلمين، وأوهموهم بأن الرافضة إخوان لهم، وجيران مودتهم، فماذا جنيتم يا أهلنا في العراق مِن مشاركة ساستكم الخونةُ الروافضَ في عمليتهم السياسية المزعومة؟ ليس إلا بناء جيش صفوي قذر، وتمكين الروافض من رقابكم؛ إذ ملأوا منكم السجون، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الأعراض، وما زالوا ينهبون ثروات وخيرات البلاد.

يا أهل السنة؛ إن الروافض قد تكاتفوا وتآزروا، وتعاهدوا وتعاقدوا على قتالكم في كل مكان، ولقد رأيتم وجههم الحقيقي في الشام، وقد بدأ ينكشف في العراق، وعما قريب لَتَرَوُنَّ الطائرات والدبابات الصفوية تقصف أحياءكم، وتقتحم بيوتكم، ولَتَرَوُنَّ الميليشيات الرافضية تنهب أموالكم، وتقتل أبناءكم، وتغتصب نساءَكم، في طرقات صيدا وبيروت



وديالى وبغداد! الأمر الذي حذرناكم وما زلنا نحذركم منه منذ عشر سنين، **والرائد لا يكذب أهله**، وهذه دمشق وحمص خير شاهد.

يا أهل السنة؛ لقد خرجتم في العراق متظاهرين مسالمين منذ سنة، وقد أخبرناكم في حينها أن الروافض لا يجدي بهم الحِلم، ولا ينفع معهم السِّلم، وأقسمنا لكم أنهم سيُكرهونكم على حمل السلاح، **والرائد لا يكذب أهله**، وها قد حملتموه، حملتموه رغم إصراركم على السلمية، ورغمًا عن أنوف دعاوى وفتاوى عمياء مضللة لساحات الاعتصام، ورغم بيانات وتوجيهات علماء الفضائيات أنصارِ الحكام، والذين لم يبرحوا يدعونكم لترك السلاح، والاستسلام والانبطاح؛ خوفًا على مناصبهم وعروشهم، وحفاظًا على ألقابهم وقروشهم، وخصوصًا أن الأحمق نوري قد أدرك أو سيدرك سوء ما جرّه على الرافضة، وسيعمل جاهدًا على التهدئة.

يا أهل السنة؛ لقد حملتم السلاح مكرَهين، وهذا فضل الله، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]. فإياكم أن تضعوا السلاح، فإن تضعوه هذه المرة: فَلَتُسْتَعْبَدُنَّ لدى الروافض، ولن تقوم لكم قائمة بعدها، إلا أن يشاء الله، {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: ١٠٢].

فأدركوا أهلكم يا أهل السنة، أدركوا أهلكم وأعراضكم وأموالكم في ديالى وتلّعفر والبصرة وبغداد؛ فإن الروافض اليوم يريدون أن يتخطَّفوكم فيها، يريدون إشغالكم في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، وحصرَ المعركة فيها؛ للاستفراد والانقضاض على أهلكم في ديالى والبصرة وبغداد، ولا يتم لهم ذلك إلا بإحياء بقايا الصحوات، وتفعيل ودعم تلك العمالات، لقد باتت حقيقة الرافضة تجاه أهل السنة واضحة، لا تخفى حتى على العجائز، حقيقة صدع بها المجاهدون منذ عشر سنين، {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: ٦٩].



لقد أدرك المجاهدون أن الرافضة أخطر عدو يهدد الإسلام والمسلمين، ومعول يهدم أركان الدين، وإن الدولة الإسلامية قد أخذت على عاتقها حربَ الرافضة في كل مكان، حربًا شعواء لا هوادة فيها ولا هوان؛ فإما أن ندحر الرافضة ونكفّ شرهم عن الإسلام والملّة، وإما أن يُباد آخر جندي في الدولة، **فعلى هذا نقول:**

أولاً: إن معركتنا مع الرافضة معركة واحدة في العراق والشام واليمن، وباقي الجزيرة وخراسان؛ لا فرق بين مكان ومكان، وإن كل مَن يقف معهم أو يحالفهم أو يساندهم، أو يعاونهم بقليل أو كثير فهو عدو لنا، ولا فرق بينه وبينهم عندنا.

ثانيًا: إن بقايا الصحوات في العراق كانت وما زالت حصنًا للروافض، وعصا بيدهم، وحذاء بأرجلهم، وخنجرًا مسمومًا في خاصرة أهل السنة، وخيرَ ناصر ومعين للرافضة والصليبيين، وما كان الرافضة ليتمكنوا من غير صحوات الخيانة، وإن خطة الروافض اليوم هي إعادة إحياء تلك الصحوات وجمع شتاتها، وحشد كلاهما من الشرطة والجيش؛ لإشغال أهل السنة في الأنبار وصلاح الدين، ومنعهم مِن الزحف إلى بغداد ليتفرّدوا بأهل السنة فيها؛ فيعملون فيهم قتلاً وأسرًا واستعبادًا، ونهبًا وسلبًا وسبيًا وتشريدًا.

فبناء عليه: ندعو جميع مَن تبقّى مِن أفراد الصحوات بلا استثناء، وجميعَ السياسيين المحسوبين على أهل السنة، ندعوهم للتوبة وإعلان الكف عن حرب المجاهدين، والتبرؤ من نصرة وإعانة الرافضة الحاقدين، ومَن فعل منهم ذلك قبل القدرة عليه فله منا الأمان، ولا نسأله صرفًا ولا عدلاً، مهما كان قد بدر منه سابقًا.

وكذلك ندعو جميعَ الشُّرَط والجنود، وجميعَ المنتسبين للأجهزة الصفوية، السرية منها والعلنية إلى التوبة وتسليم سلاحهم ومعدّاتهم للدولة الإسلامية، ومَن فعل منهم ذلك قبل القدرة عليه فله منّا الأمان، ولا نسأله صرفًا ولا عدلاً، مهما كان قد بدر منه سابقًا.

وأما مَن يصرّ على البقاء في صفوف صحوات الخيانة والدياثة والعمالة، أو الجيش أو الشُّرَط الحثالة، وكل مَن يحالفهم أو يعينهم في حرب المجاهدين فدمه مباح، وهو عندنا على



رأس قائمة المطلوبين، وعلى جنود الدولة الإسلامية وأنصارها قطفُ رؤوس هؤلاء، ومطاردتهم وملاحقتهم في كل مكان، وهدم منازلهم أو حرقها بعد إخراج الأهل والذّرّيّة منها؛ جزاء وفاقًا.

ثالثًا: ندعو جميعَ عشائر أهل السنة في كل الولايات، إلى كفّ أبنائهم ومنعهم مِن الاستمرار أو الدخول في الجيش الصفوي أو الشُّرَط أو الصحوات، وإلى التبرؤ ممّن يصرّ على ذلك، وعدم حمايته أو إيوائه أو المطالبة بدمه؛ فإن استهداف أيٍّ مِن حلفاء الرافضة أو شركائها أو أذنابها ليس استهدافًا للعشيرة، فحذارِ يا أهلنا أن يجرجركم سفهاؤكم وبعض الشُّذّاذ منكم، فتكونوا عونًا للرافضة علينا، ودرءًا لهم منا، وندعو عشائرَ أهل السنة الأصيلة الأبية لبيعة الدولة الإسلامية، وإلى الالتفاف حول المجاهدين في سبيل الله، ودعمهم وتبنّيهم، فإن فعلتم ذلك فوَالله لَتملكنّ الدنيا، ولَتخضعنّ لكم الأرض، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصف: ١٤]. فما ضرّكم يا عشائر أهل السنة أن تتبنّوا الجهاد والمجاهدين، وتنبذوا السياسيين الخونة، وتكونوا أنصار الله؟!

رابعًا: إن الدولة الإسلامية في العراق والشام، تفتح أبواب التجنيد لكل مسلم يبغي الجهاد في سبيل الله، مِن المهاجرين والأنصار، فهلمّوا يا شباب الإسلام في كل مكان، ونخصّ أهل الكفاءات في كل المجالات، ونخصص منهم القضاة؛ فهذه محاكم الدولة الإسلامية مفتوحة، فمَن كان أهلاً للقضاء فليأتِ إلى تلك المحاكم، فيرجع الحقوق ويردّ المظالم، ويحكم بما أنزل الله، بلا مواربة أو محاباة، وإن رقاب جنود وأفراد الدولة أول الخاضعين، فهلمّوا يا أبناء الإسلام، هلمّوا إلى خير الدنيا والآخرة، أقبلوا إلى الحياة؛ فلا حياة بلا جهاد، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤]، فالنفير النفير قبل أن ينقطع السبيل.

ويا أهلنا في العراق؛



لقد انتهت لعبة الديمقراطية، وبطلت مكيدة الشراكة الوطنية، واحترقت ورقة الدولة المدنية، فتنبّهوا، واحذروا مشروع دولة وطنية تُسمى إسلامية، ولا تظنوا أن المجاهدين بعد كل ما قدّموا مِن التضحيات والشهداء يسكتون أو يرضون بغير تحكيم شرع الله، فإياكم أن يورّطكم آل سلول وعلماؤهم بمشروعهم الوطني، تحت شعارات براقة كاذبة كالاعتدال والوسطية، لقد قاتلنا بفضل الله وحده الصليبيين والروافض وأذنابهم وكلابهم من الصحوات والجيش والشُّرَط عشرَ سنين، وبفضل الله لم نزدد إلا يقينًا وإصرارًا وعزيمة وصلابة، ولن يضرنا بإذن الله أو يفتّ من عضدنا أن نقاتل عشرات أخرى من السنين، ولو اجتمع علينا العالم من جديد، وإننا اليوم عليها أقدر، وبها بفضل الله أجدر.

وهذه دعوة أخرى نوجهها للصحوات والجيش والشُّرَط والساسة المصرّين على قتال المجاهدين؛ فنقول: كفاكم كِبرًا وعنادًا، حتَّامَ تبقون أيديكم بأيدي الروافض؟! ما ضرّكم أن تتوبوا وتؤوبوا لربكم؛ فتظفروا في دنياكم، وتسلموا في أخراكم؟! أَوَما سئمتم من ذل الروافض؟! أما تحنّون لعزة دينكم وكرامة أهلكم؟! عودوا إلى أهلكم وعشائركم، فقد لفظوكم، وبان لهم زيف دعواكم، لا تفرّوا من جنة المجاهدين إلى نار الروافض، عودوا فإنما نحن أهلكم إن تبتم وأنبتم، عودوا فإن الروافض أعداؤكم، وقد عرفتم ذلك جيدًا، فأديروا أسلحتكم إليهم، عودوا ولا تجعلوا أنفسكم بين عدوّين، فتظلّوا بين مطرقة المجاهدين وسندان الروافض، عودوا لأهلكم، وأنيبوا لربكم تُحفَظْ لكم منازلكم، {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ} [الزمر: ٥٣-٥٤].

عودوا وأنتم الطُّلَقاء، عودوا فقد عدنا كما وعدناكم؛ عائدون بإذن الله إلى جميع المناطق التي انسحبنا منها وزيادة، عائدون إن شاء الله إلى أنبار الرجولة، وديالى البطولة، عائدون إن شاء الله إلى نينوى الموحدين، والعزيزة صلاح الدين، عائدون بإذن الله إلى بغداد الخلافة، وبصرة الصحابة والتابعين، عائدون بإذن الله إلى فلوجة العز، فلوجة المجاهدين، فلوجة الشهداء.



وَينبيني شوقٌ إليها كلَّما *** أهوالُها في خاطري تُستَحْضَرُ
لنْ نَنْسَيَنَّ دماءَ إخوانٍ بها *** فلُّوجةَ الأبطالِ نِعْمَ المَعشَرُ
فَلَنُلْهِبَنَّ الأرضَ كلَّ بقاعها *** بدمائنا حِمَمًا نثورُ وَنثأرُ
وَلَنُرْجِعَنَّ المجدَ فيها نقسمُ *** وَلَنحْكُمَنَّ بِشَرْعنا وَلنظفرُ

ويا أهلنا في الشام؛ اعتبروا بما جرى في ساحة العراق، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧]، فإن التاريخ يعيد نفسه؛ فهذه الصحوات تطل برأسها، وقد تعجّلت بفضل الله إلى حتفها.

يا أهل الشام؛ لقد تكفّل الله بكم، فأراكم حقيقة الصليبيين والغرب الكافر، وأراكم حقيقة الروافض، وأنه لا منجى لكم ولا ملجأ إلا الله.

يا أهل الشام؛ إن كل مَن يدعو لدولة مدنية هو عميل وشريك لليهود والصليبيين، وطاغية جديد، فالتفوا حول المجاهدين، فما لكم سواهم بعد رب العالمين.

يا أهل الشام؛ لا يلبّس عليكم أو يغرّنّكم الإعلام، فإنما نحن بين ظهرانيكم، فلا تحكموا إلا بما ترونه بأعينكم، وتحسّونه بأيديكم، والله إنها مؤامرة العراق، حذو القذّة بالقذّة، إنها والله الدولة المدنية، والمشروع الوطني، وإنها الصحوات؛ فقد عرفناها، وعرفنا شنشنتها؛ فبالأمس في العراق ائتلاف ومجلس وطني، وكتل وأحزاب سياسية وجيش إسلامي، وجيش مجاهدين وفصائل وجماعات، وها هم اليوم يُعادون في الشام، بنفس العرّابين والداعمين والممولين، بل بنفس الأسماء.

وأما أنتم يا مَن تعرفون بجيش المجاهدين، وجبهة ثوار سوريا، ومَن دفعهم وأعانهم، أو قاتل معهم مِن تحت المنضدة ومِن خلف الستار، أو تغاضى أو سكت عنهم، حتى مِن الكتائب التي ترفع رايات إسلامية:

مَن غرر بكم؟! مَن ورّطكم فتوقّعوا على قتال المجاهدين، وتغدروا بالموحّدين؟! ماذا دهاكم؟! تستعدون الأنصار، وتعادون المهاجرين، المهاجرين الفارّين بدينهم، الذين هجروا أوطانهم، وتركوا أهلهم وعيالهم، وجاؤوا يدافعون عن أعراضكم، جاعلين نحورهم دون



نحوركم، ودماءهم دون دمائكم، نفروا إليكم كافرين بالوطنية، متبرّئين من القومية، وجاؤوكم يؤاخونكم بالدين، أفهذا جزاؤهم عندكم؟!

فَمَن غرَّر بكم؟! مَن غرَّر بك أيها المسكين لتعادي جنود رب العالمين، وتكون حليفًا وناصرًا للنصيرية واليهود الصليبيين؟!

اسمع، اسمع وصية مشفق عليك، وناصح لك أمين:

أتقف بين يدي الله وخصمك الأنصار والمهاجرون؟! أترجو رحمة ربك إن ولغتَ في دماء المجاهدين المصلّين الموحّدين؟! أين أنت ذاهب أيها المفتون؟! أين أنت مِن كتاب ربك؟! أين أنت من سنّة نبيك؟! أم طرفت عينَيك الشبهات، وسدّت مسامعك الشهوات؟!

قال الله تبارك وتعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣].

وقال رسول الله ﷺ: "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"[١]، وقال ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ"[٢].

فماذا تقول لربك إذا تعلق المجاهد برقبتك قائلاً: يا رب؛ سل هذا فيمَ قتلني؟!

أتقول: لأنه كافر؟! فَوَاللهِ لسنا كفارًا.

أتقول: خوارج؟! فَوَاللهِ لسنا خوارجَ.

يا رب؛ سل هذا فيمَ قتلني؟!

فماذا تجيب؟! أتقول لربك: قتلتُ المهاجرَ المجاهد لإقامة دولة مدنية كفريّة لا أعرف ما معناها؟!

---

[١] رواه البخاري ومسلم.

[٢] رواه البخاري.



فتفقّه أيها المسكين، تفقّه قبل أن تقاتل ويورّطك كبراؤك.

وتعلّم، تعلّم الفرق بين الدولة المدنية والدولة الإسلامية، تعلم يا مسكين، تعلّم مَن هم الخوارج، وكيف تعرف الخوارج قبل أن تقتل المجاهدين، فإن لم تتعظ بكتاب الله وسنة رسول الله فاعتبر بسلفك في العراق، واسأل، اسأل عمّن عادى المجاهدين، وانظر، انظر تجدهم جميعهم بين ثلاث؛ إما في باطن الأرض، أو حقيرًا ذليلاً مستعبَدًا عند الروافض، منبوذًا مِن أهله وقومه، وإما طريدًا شريدًا خائفًا كل يومه.

يا مَن وقّعتم على قتال المجاهدين؛ لا تغترّوا أن أصبتم منا غرّة جبانة غادرة، فقد طعنتمونا مِن الخلف ومقرّاتنا فارغة إلا مِن بعض الحراس، ولو كنتم شجعانًا لأنذرتمونا، ولكنها شنشنة الصحوات وديدنها.

يا مَن وقّعتم على قتال المجاهدين؛ توبوا ولكم منا الأمان والعفو الصفح والإحسان، وإلا فاعلموا أن لنا جيوشًا في العراق وجيشًا في الشام مِن الأسود الجياع، شرابهم الدماء، وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما شربوا أشهى من دماء الصحوات.

فوَالله؛ لَنسحبنّهم ألفًا ثم ألفًا، ثم والله لن نبقي منكم ولن نذر، ولَنجعلنَّكم عبرة لمن اعتبر، أنتم ومَن يحذو حذوَكم، ونعيدَها خضراء جَذَعة، وإني منذر لكم؛ رأيتُ البلايا تحمل المنايا، أسودَ غاب جائعة.

وهذا نداء إلى الكتائب المجاهدة الساعية لتحكيم شرع الله، إلى جميع إخواننا قادة وجنودًا؛

إنها والله معركة الأمة، وإنكم والله لَتعلمُنّ الحقيقة، وتعلمون فصول المؤامرة وخيوطها، فقفوا موقفًا واضحًا تجاهها، لا ترضون به إلا الله، وإن لم تفعلوا لَنحاججنّكم بين يدي الله، خذوا على يد الظالم، لا تُخَرَّقنّ السفينة فتغرقوا ونحن جميعًا، فإنا والله جميعًا قد حُمّلنا أمانة عجزتْ عنها السماوات والأرض والجبال، وتبًّا للتنظيمات، وتبًّا للجماعات، وتبًّا



للمناصب والقيادات إن فرّقت بيننا، وأنستنا أخوّة الإيمان، تبًّا لها، وتبًّا لنا إن أضعنا الأمانة وخذلنا الأمة في معركة الأمة، فلا تنغرّوا بالإعلام، ولا تنخدعوا للصحوات بلين الكلام.

حُبُّ الأراذِلِ للفتى مُزْرٍ بِهِ *** وَثناؤُهمْ ذَمٌّ فلا يسمو بِهِ

خذوا على يد الظالم، وإلا لَتعضُنَّ أصابع الحسرة والندم.

وهذا نداء لجميع المهاجرين ممّن لم يلتحقوا بصفوف الدولة الإسلامية في الشام؛

خذوا حذركم؛ فإن الصحوات لا يفرّقون بين مهاجر ومهاجر، وأن تلحقوا بصفوف الدولة خير لكم، ولا تظنوا أن انتماءكم لفصيل يكفّهم عنكم، حتى وإن استثنوكم لبعض الأيام، ولا أخالهم يفعلون؛ فأنتم تعلمون أن الصحوات عداؤها لعامة المجاهدين، وألد أعدائهم المهاجرين.

وهذه نصيحة إلى العلماء الذين حُمّلوا أمانة البلاغ؛

اسمعوها منا وإن حسبتم أننا لسنا أهلاً لنصحكم، ليس مَن رأى كمَن سمع، وليس المُخبِر كالمعاين، وإن بعضكم قد حكم سابقًا وأفتى جرّاء رسائل كاذبة، ونقولات مضلِّلة، فانتبهوا لا تخرُجَنّ منكم كلمة أو بعض كلمة تُراق بها دماء تتعلّق برقابكم يوم القيامة، ولا تكتموا كلمة تُظهِر الحق، أو كلمة تُحقَن بها دماءُ المسلمين، فنحاججكم بها يوم القيامة، ولا تكونوا ممّن قيل فيهم:

إنْ يعلموا الخيرَ: أخفَوهُ، وَإنْ علِموا *** شرًّا: أذاعوهُ، وَإنْ لمْ يعلموا: كذبوا

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"[١].

وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية في العراق والشام؛

يا قرّة العين وتاج الرأس، يا بريق الأمل في زمن اليأس، يا أيها الأسود بين الرجال، يا جبالاً فوق الجبال، امضوا في ثبات ويقين، فإنكم والله على الحق المبين.

---

[١] رواه البخاري.



يا أجناد العراق؛

قد طالما بذرتم، وقد أوشك الحصاد، فالصبر الصبر، فإنما يلوح في الأفق النصر، فسعّروا الهيجاء، ونهنهوا الأعداء، امنعوا عن الحريم، وفرّجوا عن الكظيم.

السجون السجون، السجون السجون؛ ولا نجوتم إن ادّخرتم بإخراج الأسارى جهدًا.

والصحوات الصحوات؛ اقبلوا التوبات، ثم نظّفوا تنظيفًا، واعلموا أن الدولة ترصد مكافأة لمن يقطف رأس الخائن (أحمد أبو ريشة)، سليل العمالة والنذالة، وإن دخلتم المناطق فالرفق واللين، والعفو والصفح؛ فإن قومَكم لا يعلمون.

ويا أجناد الدولة في الشام؛

أسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا -إن شاء الله تحقيقًا لا تعليقًا- ممّن قال عنهم حبيبكم محمد ﷺ: "لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَذَلَهُمْ"[١]، أقول تحقيقًا لا تعليقًا؛ لأننا لم نرَ منذ عشر سنين لهذه الراية المباركة إلا العون والتأييد والمدد من الله تبارك وتعالى، ولعلّكم لمستم ذلك بأنفسكم؛ فما أن تدخل تحت هذه الراية إلا ويقذف الله عز وجل في قلبك الطمأنينة والعزة والثبات، والجرأة والشجاعة، ويقذف في قلوب الناس ونفوسهم محبّتك وهيبتك، كما يقذف في نفوس أعدائك منك الرعب.

ولقد علّمنا الجهاد: أنه لا تنزل بنا محنة إلا وتنقلب منحة، ويخرج منها المجاهد الصابر أشد صلابة وثباتًا، وأقوى عزيمة وأربط جأشًا.

يا أجناد الشام؛

إنها الصحوات ورب محمد ﷺ.

إنها الصحوات ورب محمد ﷺ.

---

١ رواه أحمد وأبو داود. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ورواه مسلم والبخاري بنحوه.



لا شك عندنا ولا لَبس، كنا نتوقع ظهورها ولا نشك في ذلك؛ لأنها سنّة الجهاد منذ زمن أبي بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه، وحتى يومنا هذا، إلا أنهم فاجأونا واستعجلوا الخروج قبل أوانهم، ولعل هذا من بركات الشام، التي لا يظهر منافقوها على مؤمنيها، فإياكم إياكم واللين معها.

دعونا نَبْتَدِرْ وِرْدَ الحِمامِ *** لِيُطفِئَ بَرْدُهُ حرَّ الأُوامِ
دعونا إنَّ للإسلامِ حقًّا *** تُضَيَّعُ دونهُ مُهَجُ الكِرامِ
أنخذلهُ وَنحنُ لهُ حُماةٌ؟! *** فَمَنْ عنهُ يجاهدُ أو يحامي؟!
أنَسْلِمُها إلى الصَّحواتِ طوعًا؟! *** فتلكَ سَجِيَّةُ القومِ الطَّغامِ
أترضى الشَّامُ حكمَ الائتلافِ *** وَلمّا تُختَضَبْ بِدَمٍ سِجامِ؟!
وَيمشي أخو الوغى منّا وَمنهمْ *** على جُثَثٍ مُطَرَّحَةٍ وَهامِ
أنتركها بأيدي القومِ نهبًا *** وَفي هذي الكنانةِ سهمُ رامِ؟!
لقدْ ظنَّ العُداةُ لنا ظنونًا *** كواذبَ مثلَ أحلامِ النِّيامِ
رأونا دونهمْ عددًا فنادوا *** علينا بالنِّزالِ وَبالصِّدامِ
وَزجُّوها فوارسَ ضاقَ عنها *** فضاءُ الأرضِ أعينُها دَوامِ
لَقِيناهمْ بآسادٍ جِياعٍ *** ترى لحمَ العِدا أشهى طعامِ
لَعمرُ أبيكَ ما ضعفتْ قوانا *** فنجنحْ صاغرينَ إلى السَّلامِ
معاذَ اللهِ مِنْ خوفٍ وَضعفٍ *** وَمِنْ عابٍ نقارفهُ وَذامِ
فلا وَاللهِ نرضى الخسفَ فينا *** كدأبِ المستذَلِّ المُستضامِ
هَبُونا كالَّذي زعموا ضعافًا *** أيأبى نصرنَا ربُّ الأنامِ؟!
أيخذلنا وَنحنُ لهُ نصلّي *** جميعًا مِنْ قعودٍ أو قِيامِ؟!
فلا يأسٌ إذا ما الحربُ طالتْ *** مِنَ النَّصرِ المُرَجَّى في الختامِ
وَلسنا نتركُ الهيجاءَ يومًا *** بلا نارٍ تُشَبُّ وَلا ضِرامِ
فإمَّا العيشُ في ظلِّ الجهادِ *** وَإمَّا الموتُ في ظلِّ القَتامِ

احملوا عليهمْ حملة كحملة الصّدّيق، واسحقوهم سحقًا، وإدوا المؤامرة في مهدها، وتيقّنوا مِن نصر الله.



إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا *** فأهونُ ما يمرُّ بهِ الوُحولُ

وحسبكم أنكم لم تخططوا لهذه الحرب، ولم تبدأوها؛ فإنما هي تدبير رباني، فلسوف تنجلي هذه الغمة إن شاء الله، وستخرج دولتكم منها إن شاء الله أشد صلابة، وأنقى صفًّا، وأوضح راية ومنهجًا.

إذا الحربُ حلَّتْ ساحةَ القومِ أخرجتْ *** عيوبَ رجالٍ يعجبونكَ في الأمْنِ
وَللحربِ أقوامٌ يحامونَ دونَها *** وَكمْ ترى مِنْ ذي رواءٍ وَلا يغني

هذا؛ وإن الدولة الإسلامية في العراق والشام تعلن:

أن الائتلاف والمجلس الوطني، مع هيئة الأركان والمجلس العسكري طائفة ردّة وكفر، وقد أعلنوا حربًا ضد الدولة وبدأوها؛ لذا فكل مَن ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا في كل مكان، ما لم يعلن على الملأ تبرُّأه مِن هذه الطائفة وقتال المجاهدين.

واعلموا يا جنود الدولة الإسلامية:

أنَّا قد رصدنا مكافأة لكل مَن يقطف رأسًا من رؤوسهم وقادتهم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم، ولا كرامة، ودونكم خيرَي الدنيا والآخرة.

وننبه شيوخ العشائر، ووجهاء المدن والقرى والمناطق، وجميع الفصائل والكتائب إلى عدم استقبالهم أو حمايتهم، وأننا لا نجيز ولا نُمضي أي أمان يُعطى لهم، ولَنستهدفنَّهم حيث وجدناهم، إلا مَن تاب منهم قبل أن نقدر عليه.

ونوصيكم يا جنود الدولة؛ أن تقبلوا اعتذار مَن اعتذر إليكم، والعفو والصفح عند المقدرة.

ويا أيها المسلمون؛ إني داعٍ فأمّنوا:



اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم مُدّهم بمددك، وأيّدهم بنصرك، عاجلاً غير آجل، اللهم فُكّ أسراهم، وداوِ جرحاهم، وتقبّل قتلاهم.

اللهم مَن أراد بالإسلام والمسلمين سوءًا فخذه أخذ عزيز مقتدر، اللهم مَن كاد للمجاهدين في سبيلك وتآمر عليهم فَرُدّ كيده في نحره، وافضحه على رؤوس الأشهاد، اللهم عليك بالمنافقين من بني جلدتنا والخائنين، اللهم مَن قاتل أو حارب المجاهدين منهم فأخرس لسانه، واقطع يده، واقصم ظهره، اللهم ومَن استحل أو استباح عمدًا دم مجاهد أو مسلم مِن المسلمين.

اللهم إليك نشكو مَن خذلنا وتخلّى عن نصرتنا، ولا نقول لهم إلا ما قال هود عليه السلام: {إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [هود: ٥٦].

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



{ثمَّ نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ}

٦ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٧ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].

إلى مَن يبغي الجهاد في سبيل الله، إلى مَن يبغي نصرة دين الله، إلى مَن يسعى صادقًا لتحكيم شرع الله، إلى مَن تلبَّست عليه الأمور فبات حائرًا تائهًا؛ يخشى الفتنة، يبغي الرشاد، إلى مَن تراوده نفسه بالتوقف أو التراجع أو الحياد؛ أعِرني سمعك وتدبّر، قف لله بتجرّد وتفكّر، لقد قال لك ربك جل في عُلاه: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ} [المائدة: ٨٢]، وقال لك: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة: ٢١٧]، وقال: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا} [سبأ: ٣٣].

فإذا أردتَ أن تعرف الحق فتجرّد لله، وانظر مَن هو اليوم ألدّ أعداء أمريكا ومن خلفها اليهود والروافض، وجميع أذنابهم من الطواغيت، مَن يغيظ هؤلاء؟ مَن يهدد أمنهم؟! مَن يقضّ مضاجعهم؟! مَن بات مصدر قلقهم ورعبهم؟! على مَن يمكرون الليل والنهار ويتآمرون؟! ضد مَن سخّروا جميع وسائل إعلامهم وأبواقهم؛ ليشهّروا ويشنّعوا ويشوّشوا، ليشاغبوا ويتّهموا ويفتروا ويحرّضوا ويؤلّبوا؟!



فلا شك أنهم المجاهدون، ولكن بالله عليك يا باغي الجهاد؛ أليست الدولة الإسلامية على رأس هذه القائمة؟! بالله عليك؛ هل يوجد كيان على وجه الأرض اتفقت أمم الكفر وملله ونحله على حربه وَسَعَتْ لذلك مثل الدولة؟!

ويزعمون أن الدولة أفسدت الجهاد في العراق وتريد إفساده في الشام!

فبالله عليك يا طالب الحق؛ أتكون الدولة مفسدة للجهاد، وتُجمِع أمم الكفر على حربها واستئصالها؟!

أَمَا كان الأحرى بهم تركها إن كانت تلك الدعاوى صادقة؟!

أم أن أمم الكفر وأذنابهم من الطواغيت باتوا حراسَ الجهاد والحريصين عليه؟!

يا مَن يبتغي نصرة دين الله؛ أترضى أن تكون في صف سليم إبليس، وحزب الجربا، وميليشيا جمال معروف وأحفاد الرئيس، وعصابات عاصفة الشمال وعفش، وحيّاني وجزرة؟! ومن خلفهم آل سلول وأمريكا والغرب الكافر؟!

فَوَالله إن تأييد هؤلاء وفرحتهم بك بقتالك الدولة لَسبب كافٍ لتكفّ عن قتال الدولة أو نصرة ودعم مَن يقاتلها، علاوة على فرحة النصيرية والروافض بك!

يا مَن يبغي الرشاد؛ لقد قال نبيّك ﷺ: "عَلَيْك بِالشَّامِ؛ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مَنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتُهُ مَنْ خَلْقِهِ"[١]. فانظر إلى المهاجرين في أرض الشام في أي صف هم اليوم؟ أتظن أيها الحائر أن هؤلاء تركوا ديارهم وأموالهم وأوطانهم ليفسدوا الجهاد أم ليجاهدوا في سبيل الله؟! أهجروا أهلهم وعيالهم وفارقوا خلاّنهم ليقاتلوا المجاهدين في سبيل الله أم لقتال الطواغيت والمفسدين، ونصرة هذا الدين؟ أنفَروا لسرقة الأموال والبغي على المسلمين، أم للذّود عن الحرمات والأعراض والمستضعفين؟!

يا أيها المهاجر الذي ما زلتَ في صفوف الفصائل؛ قف وتلفّت حولك، وانظر كم بقي معك من المهاجرين.

---

[١] رواه أحمد وأبو داود. قال الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه، وهذا إسناد ضعيف، بقية– وهو ابن الوليد– يدلِّس ويسوي، وقد عنعن، وبقية رجاله ثقات.



يا أيها الأنصار؛ تأملوا في قول ربكم عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ} [البقرة: ٢١٨]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ} [الأنفال: ٧٢]، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال: ٧٤].

فلوذوا بالمهاجرين يا أيها الأنصار؛ فإن الله تبارك وتعالى قال: {وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [النحل: ٤١]. وقال: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النحل: ١١٠].

لوذوا بالمهاجرين يا أيها الأنصار؛ فإنهم لكل ساحة جهاد صمام الأمان، لوذوا بالمهاجرين؛ فإن الله ضامن لهم، لوذوا بالمهاجرين وآووهم وانصروهم؛ فإن الله لن يضلّهم، لوذوا بالمهاجرين؛ فإن الجهاد لا يقوم إلا بالمهاجرين والأنصار.

واحذر يا مَن ترجو رحمة الله؛ لا تكن سيفًا بيد أمريكا، أو سهمًا في جعبة النصيرية وأنت لا تدري!

لا تكن في خندق الديمقراطية وأنت لا تشعر!

واتقوا الله فينا يا عباد الله، اتقوا الله فينا يا عباد الله، اتقوا الله في هذه الدولة المظلومة؛ الكل مجمِع على إسقاطها وإزاحتها وإنهائها، الكل متّفق على قتالها، وتعددت الأسباب، واختلفت التهم، والغاية واحدة؛ القضاء على الدولة الإسلامية.

تقاطعت عليها كل المصالح، واتحدت عليها كل الأطياف؛ فالكل يقاتل الدولة، اختلفت قلوبهم، وتفرّق جمعهم، وتشتت شملهم، إلا عليها.

اليهود والصليبيون وأذنابهم من الطواغيت، يقاتلوننا بزعم أننا إرهابيون مجرمون خارجون على قوانينهم.



والروافض والنصيرية يقاتلوننا بزعم أننا وهّابيون كفار عملاء لأمريكا واليهود وآل سلول.

وصحوات العراق يقاتلوننا بزعم أننا عملاء لإيران.

وصحوات الشام يقاتلوننا بزعم أننا عملاء للنصيرية ونظامها.

والجبهة الإسلامية، جبهة الضرار، جبهة آل سلول؛ يقاتلوننا بزعم أننا خوارج.

وجبهة الجولاني، جبهة الغدر والخيانة؛ يقاتلوننا بزعم أننا بغاة أقرب للكفر، ممتنعون عن تحكيم شرع الله.

فيا للعجب! يا للعجب! سبحان الله! لو طالبنا أحدًا بدليل واحد على ما يتّهمنا به ويقاتلنا عليه لعجز، وتبقى دعاوى كاذبة، وتهمًا باطلة، بلا حجة ولا دليل، ولا يُذكر للدولة صفة حميدة واحدة، صُوّرتْ بأنها شرٌّ مطلَق، بل وأنه لم يعد للشر والبلاء سبب في العراق والشام سوى الدولة؛

إذا دُوهم بيت أو حي، قالوا: بسبب الدولة!

إذا قُصف حي أو هُدم منزل، قالوا: بسبب الدولة!

إذا قُتلت امرأة هنا أو طفل هناك، قالوا: الدولة!

وإذا عُثر على مقبرة أو وُجدت جثة أو اغتِيل أحد، قالوا: مَن غير الدولة؟!

وإذا خُطف أحد، قالوا: تبًّا للدولة!

وإذا انقطعت الكهرباء أو مُنعت الماء، قالوا: بسبب الدولة!

إذا حُبست السماء وأجدبت الأرض، قالوا: بسبب الدولة!

عجبًا لكِ أيتها الدولة! عجبًا لكِ أيتها الدولة!

الكل يحارب الدولة، ويسعى جاهدًا للقضاء عليها، والكل يتهم الدولة أنها تستعدي الجميع، وتريد أن تقاتل الجميع.



فبالله عليكم يا قوم؛ اذكروا لنا فصيلاً واحدًا بدأناه بقتال قبل أن يبدأنا، بل إننا لَنحلم عليهم ونصبر على أذاهم، إلا أنهم لا يتّقون غضبة الحليم، فيتجرأون علينا ويبدأون قتالنا، إنه الدينار والدولار، إنه الحسد الأعمى والحقد الأسود.

وإننا في كل يوم ننادي:

يا أيها الناس؛ كفّوا عنا لنكفّ عنكم بلا قيد ولا شرط، بلا مبادرات ولا مؤامرات، فما بالكم؟

خلّوا بيننا وبين الروافض، خلّوا بيننا وبين النصيرية، خلّوا بيننا وبين الصليبيين، خلّوا بيننا وبين اليهود، فَوَالله لو كنّا أشدّ غلوًّا مِن الأزارقة لَوَجب على مَن يدّعي الجهاد الكفُّ عنا طالما كففنا عنه والتفتنا إلى الروافض والنصيرية، ولَوجب على الأمة نصرنا وتأييدنا طالما قاتلنا العدو الصائل، فكيف وأننا -والله يشهد- أشد ما نكون على الغلاة، الذين لا تخلو منهم صفوف أي جماعة منذ عهد النبي ﷺ؟! أما سمعتم قول جدهم: (اعدل يا محمد؛ فإنك لم تعدل). والذين لا يبلغنا عن وجود واحدٍ منهم إلا وسارعنا لتأديبهِ وتعليمه والأخذ على يده أو طرده وإخراجه من بين صفوفنا، وهذه دعوة نوجهها لكل من يتهمنا بالغلو عالمًا أو شيخًا أو داعيةً أو قاضٍ في أي مكانٍ في العالم، لكل مسؤول أو قائدٍ أو جنديٍ في أي فصيل، لكل مسلم، أن يأتي إلى مناطق سيطرة الدولة الإسلامية سواءً في العراق أو في الشام، فيطوف على مقراتنا ومعسكراتنا ومعاهدنا ويلتقي بمن شاءِ من جنودنا وقادتنا وأمرائنا، فيرى ويسمع بنفسه ويسأل ويفتش ويدقق، ثم بعدها يحكم علينا ويشهد على عقيدتنا ومنهجنا، وأخصّ بهذه الدعوة الجنود من الفصائل فاحذر يا من تبغي الجهاد في سبيل الله؛ لا يُغرر بك فتصد عن سبيل الله وتقاتل المجاهدين في سبيل الله، وهذه أبوابنا مفتوحةٌ لك فتعال وانظر بعينك، واحكم بنفسك فإنك والله لن تجدنا إلا أشد الناس على الغلاة والخوارج وهذا هو الإنصاف، وإن الظلم أن نُرمى بشتى الجرائم والتهم بلا دليل.

وإذا سألت أحدهم كيف حكمت؟

قال: حدثني من هو ثقة، فسبحان الله!



أو إن كان ذلك الثقة خصمًا لنا؟!

وإن سألت الآخر: ما دليلك على أنهم خوارج؟

قال: قتلوا من المسلمين، فسبحان الله!

إن الدولة تخوض حربًا ضروسًا بل حروبًا شرسةً طاحنة في العراق والشام، وإن جنودنا تقاتل في الليل والنهار لا يفارق السلاح أيديهم حتى وهم نيام، ويدخلون القرى والمدن ويختلطون بالناس، ولا تخلو جماعةٌ أو جيشٌ من الجهال والمخطئين، وإن كل من قُتل من المسلمين على أيدي جنود الدولة إن حصل ذلك إنما هو بسبب هذه الأصناف، فالجاهل يَقتل بجهله، والمخطئ يَقتل بخطئه، وكم تبرأ النبي ﷺ من قتل أُناسٍ قتلهم الصحابة.

أضف إلى ذلك ما تُتهم به الدولة من حوادث قتلٍ بريئةٌ منها، فليتق الله فينا من يصفنا بالخوارج بسبب مثل هذه الحوادث.

ثم ما بال الناس غفلوا وتغافلوا عن جميع أخطاء وجرائم الجماعات وفظائعهم وشنائعهم، وسدوا أعينهم، وجعلوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وكمموا أفواههم، وتتبعوا عورات الدولة، وبحثوا عن أخطائها، وفتشوا ليل نهار وبالمجهر عن فعلٍ أو حادثٍ يدينها أو يعيبها، فيُضخم ويُكبر ويُهول ويُكرر ويُتداول، ثم يُجعل ذلك الفعل من صفات الدولة ومنهجها وديدنها.

فاتقوا الله فينا يا عباد الله.

اللهم إليك نشكو ظلم الناس لنا، اللهم ويزعمون أن الدولة ترفض التحاكم لشرع الله، فما أقبحها من فرية!

وهل تقاتل الدولة الغرب والشرق والأسود والأحمر وتعضُها السيوف إلا لتحكيم شرع الله؟!



إن الدولة الإسلامية لا ترفض التحاكم لشرع الله، ومن يرفض التحاكم لشرع الله يكفر، وإنما جعل هؤلاء السفهاء مبادراتهم هي شرع الله، ومن ردها لأي سببٍ شرعي فقد رد شرع الله: {سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}.

إن الدولة لم ترفض يومًا التحاكم لشرع الله، معاذ الله، وقد خضعت للمحكمة المشتركة ولم تردها أو تتكبر عليها يومًا، مثال ذلك:

* قضية مقتل أبي عبيدة البنشي، وقضية مقتل محمد فارس الحلبي، من الأحرار -رحمهما الله- وكان القاضي من طرفهم أبو عبد الملك.

* وقضية حاجز لواء التوحيد الذي أخذ المكس من الدولة وكان من طرفهم القاضي حسن.

* وقضية لواء التوحيد إذ قتلوا اثنين من الدولة، وكان من طرفهم القاضي حسن.

* وقضيةٌ مع جبهة الجولاني؛ إذ قتلوا عطية العنزي الشرعي في الدولة.

* وشُكلت أيضًا محكمةٌ مشتركةٌ مع جبهة الجولاني فيما يتعلق بالإدارة الإسلامية للخدمات.

* ومحكمةٌ مع أحرار سوريا؛ في قضية المتهمين بمحاولة اغتيال أبي أنس العراقي، وقضى من طرفهم محمودٌ أبو مالك.

فلا يفتري أحدٌ علينا ويتهمنا بأننا لا نقبل إلا أن نكون نحن الخصم والحكم، كلا؛ ولكن القوم رفضوا المحكمة المشتركة، وجاؤوا بمكرٍ ومؤامرةٍ ومكيدة جعلوا فيها مبادراتهم شرع الله، ورفضها رفضًا لشرع الله، وسيفًا مصلتًا على الدولة.

نعم؛ ولربما يكون أول حكمٍ لتلك المحكمة المستقلة التي تدعو إليها تلك المبادرات: (خروج الدولة من الشام).



كما صرح بذلك أحد كبرائهم على الفضائيات، وتسليمها للضباع والثعالب والذئاب، للخونة واللصوص والغادرين، الأمر الذي دونه كسر الجماجم وضرب الرقاب وبقر البطون، إن القوم لا يريدون إلا أمرًا واحدًا: عدم الاعتراف بالدولة الإسلامية عنادًا وكبرًا، وإسقاطها، والقضاء عليها، وقد سلكوا بدايةً طريق المؤامرات السلمية، وظنوا أنهم سيؤلبون الناس عليها ويفضون الجنود من حولها، فعجزوا وباؤوا بالفشل.

فلما رأوها تقوى وتتمدد لجأوا إلى القوة، وظنوا أنهم سيمحونها في بضعة أيامٍ أو بضع ساعات، فخططوا لحملة عسكريةٍ شاملةٍ في كل الشام، ومهدوا لها بحملةٍ إعلاميةٍ جائرةٍ خبيثة لتشويه صورة الدولة وتأليب الناس عليها، استُنفرت فيها جميع الأبواق، وسُخرت كل الفضائيات والقنوات، ثم شُنت حملة الغدر والخيانة، فتفاجأوا أن الدولة أصلبُ مما يتوقعون، وعجزوا عن كسرها، فراحوا يتخبطون ويتلاومون، ويشكون ويبكون، مع استمرار حملة الكذب والافتراء، والطعن والتشويه والتشهير، والتي جاءت ملخصة في كلمة شرعي الجولاني وعضو شورته أبي عبد الله الشامي الكذّاب، الذي سمعت كلمته مرة واحدة فأحصيتُ فيها ما يقرب الأربعين كذبة، وها أنا أذكر بعضها أباهله عليها، فليباهلني إن كان صادقًا.

فيا أيُّها المسلمون أمِّنوا، واجعلوا لعنة الله على الكاذبين:

اللهم إن أبا عبد الله الشامي زعم أننا:

- رفعنا الأمر إلى الشيخ الظواهري حيث رضي به الطرفان حكمًا وقاضيًا.

- وأن الدولة تستخدم الكذب والتدليس للاستدلال على صحة منهجها.

- وتشن حملة طعنٍ وتشويهٍ في عقيدة ومنهج قادة الجهاد.

- وأنها ابتدأت غزواتها في الشام بسلسلةٍ من الاعتداءات المتلاحقة المكثفة على مقرات ومستودعات الجبهة ومعسكراتها.

- وأنه بمجرد أن يخالفها أحدٌ أو ينصحها تعمل على إسقاطه بشتى الوسائل.



– وأن من شيمتها الغدر والخيانة.

– وأنها تنقض العهود والمواثيق.

– وأن من شيمتها الحلف الكاذب.

– وأنها تخدع جنودها فتجعلهم يُغيرون على جبهة النصرة وتوهمهم أنها صحوات.

– وأن الدولة هددت أبا خالدٍ السوري مرارًا.

– وأنها ترفض الخضوع لمحكمةٍ شرعية.

– وأنها تطلق أحكام الكفر على البعض لمجرد سماعها أنه جلس مع كافر.

– وزعم أن الدولة تكفر بالظنون والمآلات والاحتمالات وما أسماه: (الشنشنة).

– وحكمت على كل من خالفها أنه صحوجي.

– ووضعت في الرقة قناصات وبدأت تقتل كل من يمر من عموم المسلمين.

– وزعم أن الشيخ عمر الشيشاني أخلف بوعوده التي قطعها مع أبي خالدٍ السوري.

– وأن الدولة ترى كل من قاتلها قد صار محاربًا للإسلام خارجًا عن الملة.

– وأنها تُكفر باللوازم والمتشابهات والاحتمالات والمآلات.

– وأنها تمتحن الناس في عقائدهم، وتقتل أهل الإسلام وتترك أهل الأوثان.

– وأن من صفاتها التقية والكذب ونقض العهود، والغدر والحلف الكاذب والفجور، وتأبى الرضوخ والتحاكم لشرع الله.

– وأنها بدأت العدوان والبغي على الآخرين.

– وأنها تُعتبر أكبر عائقٍ في طريق الجهاد ودفع الصائل النصيري.



اللهم إني أُشهدك أن ما ذكرته آنفًا مما قاله عبدك أبو عبد الله الشامي كذبٌ وافتراءٌ على الدولة، وإنه ليس من منهجها ولا تعتقد به، ولا تتقصد فعله، بل وتنكر على من يفعله.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم كل من تآمر على الجهاد والمجاهدين؛ فرد كيده في نحره، واكشف خبيئته، وافضح سريرته، واجعله عبرةً لمن يعتبر.

اللهم سلط عليه الأسقام والبلايا.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.



{وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}

٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٣ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]. نعم؛ إن كيد الشيطان كان ضعيفًا، لقد جاءت أمريكا إلى العراق تقود حملة صليبية مسعورة، وفي جعبتها خارطة جديدة لما يسمونه بالشرق الأوسط، جاءت بكل حدها وحديدها، بكل كبرها وعنجهيتها، جمعت كل حلفائها، وحشّدت طائراتها وأساطيلها، وأجلبت بخيلها ورجلها، وظن الصليبيون أن لن يقدر عليهم أحد.

إلا أن الله عز وجل أخزاهم، وأرانا ضعف كيدهم، واتقدت جذوة الجهاد، وانكسرت حملة الصليب، وقامت دولة الإسلام رغم أنف اللئام، وخرجت أمريكا مذؤومة مدحورة، تجرجر أذيال الخيبة مهزومة مكسورة، وتركت الخارطة للدولة الإسلامية؛ لتعيد رسم العالم على منهاج الخلافة النبوية، فإن الدولة بفضل الله وحده تزداد قوة يومًا بعد يوم، فهذا بنيانها يرتفع، وهذه ساريتها شاخصة، وتلك رايتها عالية مرفرفة، لم تنقطع منذ التأسيس بفضل الله صولاتها، ولن تتوقف بإذن الله غاراتها، حتى يُدَقّ الصليب، ويُقتل الخنزير، وتُوضع الجزية، ولا تكون في الأرض فتنة، ويكون الدين كله لله، وإننا نزداد يقينًا بنصر الله يومًا بعد يوم، ومَن يفكر بالدخول في حرب معنا فعليه أن يحسب ألف حساب.

يا أهل السنة في بلاد الرافدين؛

إن المعركة اليوم باتت واضحة جليّة؛ معركة بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، بين الشرك والتوحيد، معركة بين الروافض كل الروافض، وأهل السنة كل أهل السنة، ولن تنتهي



إلا بسيادة أحد الفريقين، فاختاروا في أي صف تكونون، وكلا، وحاشا لله أن ينصر أهل الشرك على أهل التوحيد.

لقد آن لكم يا أهل السنة في العراق أن تعرفوا الحقيقة، وأنه لا تعايش مع الروافض ولا سلام، وقد رأيتموهم على حقيقتهم في ساحة الحويجة ومساجد بعقوبة، وأسواق الموصل وسامراء، وقرى اللطيفية وأحياء بهرز والرمادي والفلوجة، والقادم أدهى وأمر.

لقد آن لكم أن تدركوا؛ أن الرافضة المشركين شر من وطئ الثرى، شر من اليهود والصليبيين.

آن لكم أن تكفروا بالديمقراطية، التي لن تأتي بأفضل مما أتت به طوال السنين العجاف التي مرت بكم في ظلها، فلن تعود عليكم إلا بالعار والشنار.

آن لكم أن تعلموا أن الديمقراطية ليست سوى آلة ووسيلة لتمكين الطواغيت ومحاربة دين الله.

آن لكم أن تنبذوا ساستكم الخونة، الذين لم يعملوا إلا لمصالحهم ومآربهم الشخصية، الذين لم تجنوا من انتخابهم سوى الذل والهوان والاستضعاف.

آن لكم يا سنّة العراق؛

آن لكم أن تعرفوا طريق العز والسيادة، طريق الخير والأمن والسعادة، آن لكم أن تعلموا أنه لا حقوق بغير الجهاد، لا عدالة بغير الجهاد، لا كرامة بغير الجهاد، لا أمان بغير الجهاد، لا أمل بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد.

فآن لكم يا أهل السنّة؛ آن لكم أن تلتفوا حول المجاهدين، وانظروا وتدبروا، تأملوا وتفكروا، إن المجاهدين لم يقاتلوا يومًا من أجل المناصب أو الكراسي، أو لحطام الدنيا الفانية. إن المجاهدين ضحوا بكل شيء في سبيل نصرة دين الله ونصرة المستضعفين، إن المجاهدين لم ينالوا من هذه الدنيا سوى القتل والأسر والكسر والجراح، لم يورّثوا لأهلهم وذويهم سوى السجون والتشريد والحرمان، ولكن تراهم رغم كل هذه المآسي والجراح



ينبضون بالكرامة، وينضحون بالعزة، ولو أن أحدكم تجرّد لله وتفكر في قرارة نفسه متأملاً بحال أمة الإسلام اليوم ليجدنّ أنها خلت من مواقف العزة والكرامة، إلا في أفعال المجاهدين وبين صفوفهم وتحت رايتهم، هذه حقيقة مَن أنكرها ظاهرًا فلن يستطيع إنكارها في قرارة نفسه، لن تجد ما يغيظ الكفار والمنافقين على وجه الأرض إلا أفعال المجاهدين، لن تجد ما يحزنهم إلا انتصار المجاهدين، لن تجد ما يرعب الطواغيت ويقضّ مضاجعهم وينغص عيشهم إلا وجود المجاهدين، لن تجد أملاً للمستضعفين في كل مكان سوى المجاهدين.

يا أهل السنة في العراق؛ لئن رضي لكم ساستكم الذل والصَّغار والرضوخ للروافض، فلن نرضاه لكم، ولَنظلّنّ لأعدائكم بالمرصاد، سواء نصرتمونا أو خذلتمونا.

يا أهل السنة في العراق؛ لقد رأيتم بأسنا وقوتنا، فلتعلموا أن هذه القوة وهذا السلاح والبأس إنما هو ذخر لكم، فإنما نحن منكم وأنتم منا، فإن رأيتم منا خيرًا فهو لكم، وإن رأيتم منا غير ذلك فانصحونا. لا يمكننا أن نرى أبناءكم عبيدًا عند الروافض وخدمًا لهم وأذنابًا فنسكت عنهم، لا يمكننا أن نراهم يسلكون طريق جهنم فندعهم، لا نريد لكم إلا العزة والكرامة في الدنيا، والنجاة والسعادة في الآخرة، ولن تروا منا إلا الرحمة بكم والشفقة عليكم، ألا ترون أنا نقبل توبة أبنائكم حتى ولو كان قتل منا ألفَ ألف؟!

ألا ترون أنا لا نسأله صرفًا ولا عدلاً إلا أن يلقي سلاحه من وجهنا، ويكف عن نصرة الروافض والطواغيت ويرجع لدينه؟!

يا عشائر أهل السنة في العراق؛

ما ضركم أن تكفروا بالديمقراطية، وتلتفوا حول المجاهدين؟! ما ضركم أن تنصروا دين الله؟!

فاعصبوها هذه المرة برأس الشيخ أبي بكر البغدادي، ولن تندموا أبدًا بإذن الله، ولئن تلتفوا حول المجاهدين لَتملكنّ العرب، ولتخضعنّ لكم العجم، ولتسودنّ الدنيا، فالتفوا حول المجاهدين.



وأقول لشيوخ عشائر أهل السنة ووجهائهم: إن التاريخ يسجل، والملائكة تدوّن، وإنكم ميّتون، ولن يبقى لأحدكم إلا ذكره، ولن يأخذ معه إلا عمله، فإما أن تفخر بك أجيال المسلمين وتترحم عليك إلى يوم القيامة، وإما أن تلعنك كلما ذُكِرتَ، إما أن تأتي يوم القيامة بأجرك وأجر مَن تبعك وتُحشَر مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وإما أن تحمل أوزارًا مع أوزارك، وتقدم قومك ومَن تبعك فتوردهم النار مع فرعون وهامان.

وإلى العَلمانيين أفراخ الطواغيت من بني جلدتنا نقول: لقد وعدنا بالعودة إلى المناطق التي انسحبنا منها وزيادة، وها نحن نعود للزيادة، وإننا اليوم بفضل الله أقوى من الأمس، وعدونا بحمد الله في انهيار وضعف، وإنكم ترون اليوم أسود الدولة الإسلامية من المهاجرين والأنصار، وترون بأسهم وقوتهم، وإن هؤلاء كانوا بالأمس يعيشون في الصحراء، يلفحهم هجيرها، وتؤذيهم رمالها، يكابدون فيها الوحشة والغربة والعناء، وها هم اليوم يتجولون في طرقات المدن وساحاتها مستأنسين، ويرفهون في حقول الأرياف وبساتينها مستظلّين ناعمين، فلا تظنوا أن هؤلاء يتركون يومهم هذا ويعودون ليومهم الأول، فلا مكان لكم أيها العلمانيون، وأولى بكم أن تفروا بجلدكم؛ فإن الدولة الإسلامية باقية بإذن الله، صامدة بحول الله، منصورة إن شاء الله، قافلتها تسير، ولن يضرّها نبح الكلاب، ولن تضر جنودها فتنة بعد اليوم أبدًا إن شاء الله؛ فقد أصابتهم كل السهام، وتكسرت عليهم كل الرماح، وفلّت بهم جميع السيوف، وقُذفوا بكل الشبه، ورُموا بجميع النقائص والتهم، فما ازدادوا إلا قوة وصلابة، وعزيمة وثباتًا.

فطوبى لكم يا أبناء الدولة الإسلامية في العراق والشام.

طوبى لكم فإنكم والله من الغرباء.

طوبى لكم؛ فإن لم تكونوا أنتم مَن قال عنهم النبي ﷺ: "لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَذَلَهُمْ"[١]، فمن يكونون؟!

[١] رواه أحمد وأبو داود. قال الأرنؤوط: إسناده صحيح. ورواه مسلم والبخاري بنحوه.



وهنيئًا لكم هذا النصر، نعم؛ فإن النصر هو الثبات على العقيدة والمنهج، والصبر في هذا الطريق، وإنكم لأَثبت من الجبال؛ لا تزعزعكم شدة، ولا تزحزحكم شَدّة، هنيئًا لكم، لقد صبرتم ونلتم، وقد بدأت إن شاء الله الفتوحات العمرية، وإن أحدكم اليوم يسير مئات الأميال، فلا يرى سوى راية التوحيد عالية خفّاقة مرفرفة، لا حكم تحتها إلا لله، ولا دين لغير الله، المنافقون أذلّة خاسئون خانسون، والموحدون أعزة ظاهرون قاهرون.

فالحمد لله الذي أحيانا حتى أدركنا هذا النصر وهذه النعمة، ولا يهمنا بعد اليوم إن قُتلنا أو أُبدنا عن بكرتنا، فحسبنا أن نلقى الله عز وجل بهذه المحاكم التي أنشأناها، وبهذه الحدود التي أقمناها، وبهذه الشريعة التي طبّقناها، رغم أنف أمريكا، ورغم أنف اليهود، رغم أنف الطواغيت على رأسهم آل سعود.

فيا جنود الدولة؛ اعلموا أنكم اليوم دخلتم مرحلة جديدة من مراحل الصراع؛ فقد عدتم إلى المدن، ومسكتم الأرض، وليُقتل أحدكم ألف مرة قبل أن يفكر بالرجوع إلى الوراء.

إن المدن والمناطق التي في قبضتكم، وعلى رأسها الفلوجة لن تُحكم بإذن الله بعد اليوم إلا بشرع الله، ولا مكان فيها للعلمانيين، إن الفلوجة فلوجة المجاهدين، والأنبار أنبار المجاهدين، إن نينوى وكركوك وصلاح الدين للموحدين، وإن ديالى وبغداد بشمالها وجنوبها لأهل السنة، وإن البصرة بصرتنا، فلا مكان للروافض الأنجاس.

يا جنود الدولة؛ تذكروا دائمًا أنكم تقاتلون أمة مخذولة، إن استعانوا فبعلي، وإن استغاثوا فبالحسين، وإن استجاروا فبالعباس، وإن استنصروا فبفاطمة، رضي الله عنهم وعنها، يتوكلون على البشر ويعبدون الأوثان، فحاشا لله أن ينصرهم عليكم، فاجعلوا عدتكم عقيدتكم، وقوتكم تقواكم، وكونوا على يقين بنصر الله، فأنتم جنود الله، تقاتلون في سبيل الله، والروافض جنود الشيطان، يقاتلون في سبيل الطاغوت، {فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].



فليمنحنّكم الله أكتافهم، ولتكسرنّ بإذن الله شوكتهم، ولتستأصلنّ إن شاء الله شأفتهم، وليملأنّ الله قلوبهم رعبًا وأقدامهم هزيمة، وليجعلنّ سلاحهم وعتادهم لكم غنيمة، فاقعدوا لهم كل مرصد، وادخلوا عليهم كل باب، واذبحوهم ذبح النعاج، واقتلوهم قتل الذباب.

ولئن كانت تدعمهم أمريكا وتمدّهم إيران فإن مولاكم الملك الديّان، نعم المولى ونعم النصير.

فيا أيها الأسود في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى وبغداد والجنوب: واصلوا زحفكم، وأعيدوا رسم الخارطة، فإنكم اليوم بتّم أمل المستضعفين في كل مكان، وإن الأسارى ينتظرونكم في بغداد ورومية وحلب والحائر وأبي زعبل، وإن لكم موعدًا في بغداد ودمشق والقدس ومكة والمدينة، إن لكم موعدًا في دابق والغوطة وروما إن شاء الله.

ولتعلم الدنيا كل الدنيا أن زمان الذل والخنوع ولى لغير رجعة، وأن سيادة العالم لن تكون إلا للمسلمين، وبحد السيف، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ }.

ولا ننسى أن نعزّي أنفسنا وجميع المجاهدين، وإخواننا في إمارة القوقاز: بترجّل فارس من فوارس الإسلام، وأسد من أسوده، وعلَم من أعلامه الشيخ القائد دوكو عمروف أبي عثمان، ونسأل الله أن يتقبله في الشهداء، ويسكنه الفردوس الأعلى، فقد كان رحمه الله لا يرضى الدنيّة في دينه، كريما غَيورا، شجاعا جَسورا، ما وهن في مقارعة الطغاة وما لان، وبرغم شدة مرضه ما استكان، ما عرفناه إلا متواضعًا، مِن أحرص الناس على نصرة دين الله، والتزام الجماعة، وتوحيد صف المسلمين، والنكاية بالأعداء، فرحمه الله رحمة واسعة، وحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

ونشد على أيدي إخواننا في القوقاز، الذين أفرحونا باجتماعهم على الأمير أبي محمد حفظه الله ونفع بعمله، وجعله سببًا لنصرة دين الله ودحر الروس، ونحثهم على مواصلة الطريق، وإكمال مسيرة أمرائهم، وإنا معهم إن شاء الله، لن نتوانى عن دعمهم ونصرتهم، والسير على درب خطاب وأبي الوليد وشامل وعمروف.



نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على طريقهم، ويلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

للقتلِ نسعى كي نجودَ بمهجةٍ *** ما بعدها جودٌ فهلاَّ نُعذَرُ؟!

تأبى التعرُّضَ لِلّطامِ خدودُنا *** وَعلى الثَّرى بعد الطِّعانِ تَعَثَّرُ

ما ماتَ منَّا سيِّدٌ بفراشهِ *** أو كانَ في سُوحِ الوغى يتأخَّرُ

وَإذا تجندلَ قائدٌ منَّا علا *** في إثرهِ شهمٌ جوادٌ قَسْوَرُ

وَالقتلُ للأشرافِ ليسَ بِسُبَّةٍ *** وَدَّ النَّبيُّ القتلَ لو يتكرَّرُ

وَالقتلُ في ذاتِ الإلهِ كرامةٌ *** إنَّ الشَّهادةَ للذُّنوبِ تُكَفِّرُ

وَالقتلُ خيرٌ مِنْ حياةِ مَذَلَّةٍ *** تنهى اللِّئامُ بحكمها أو تأمرُ

يا ربِّ فاشددْ أزرنا حتى تُرى *** أشلاؤنا لكَ قُرْبَةً تتناثرُ



ما كان هذا منهجنا، ولن يكون!

١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٧ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، [آل عمران: ٢٠٠].

لقد رأينا للسائرين على درب الجهاد أحوالاً عدة؛ فمنهم مَن يسير قليلاً، فما يلبث أن ينثني في بداية الطريق، فيقعد مع أول المحن، ومنهم مَن يسير إلى منتصف الطريق، ثم لا يطيق تحمل الأذى واحتمال الشدائد، فيمكث ويخرج، ومنهم مَن يصل إلى أواخر الدرب، فيفقد الصبر فيرتكس، وإن هؤلاء جميعًا حكمهم حكم مَن لم يسر في هذا الطريق خطوة، ومنهم مَن يغويه الشيطان بشهوة أو بشبهة، فينحرف ويضل سعيه، ويحسب أنه يحسن صنعًا، ومنهم مَن يضله الله على علم، وقليل من يسير على درب الجهاد فيصبر ويصابر، حتى يلقى الله صادقًا ما عاهد الله عليه، تقيًّا؛ لم يغيّر ولم يبدّل.

لقد كان لنا في جهاد العراق آيات وعبر، نقرأ القرآن فنراه يمشي أمامنا على الأرض، ونعيشه واقعًا كل يوم، كل ساعة، كل لحظة، ولا يفقه القرآن مثل مجاهد، ولا يعرف الدين مثل مجاهد.

لقد مَنّ الله علينا ففتح لنا باب الجهاد في العراق، فتسابق المهاجرون، وتوافدوا من كل حدب وصوب، فرُفِعت راية التوحيد، وقامت سوق الجهاد، وتصدّت ثلة قليلة من المهاجرين والأنصار لأعتى قوة عرفها التاريخ، بعدّة بالية، وصدور عارية، واثقين من نصر الله، عازمين على تحكيم شرع الله، أجسادهم في العراق، وأرواحهم في مكة الأسيرة، وأفئدتهم في بيت المقدس، وعيونهم على روما.



واشتدت الحرب، واشتعل الضرام، فثبت مَن ثبت، وسقط مَن سقط، وفتح الله على المجاهدين، وبدأ الساعد يقوى، والحلم يكبر، ولما كان المجاهدون في العراق من أحرص الناس على الجماعة ووحدة المسلمين؛ سارع الشيخ أبو مصعب الزرقاوي لبيعة الشيخ أسامة رحمهما الله؛ سعيًا لتوحيد كلمة المسلمين، ولإغاظة الكفار، ورفع معنويات المجاهدين، لقد كانت بيعة مباركة، توالت في إثرها بيعات مماثلة مِن باقي الأقطار، أفرحت المؤمنين، ورفعت همم المجاهدين، وبات الحلم قريبًا، واشتد القتال، وحمي الوطيس، وبدأت الصفوف تتمايز، وانخذل مَن انخذل، وانحرف مَن انحرف، وضل مَن ضل، وثبت المجاهدون، وفتح الله عليهم؛ فأسسوا مجلس شورى المجاهدين، وما هي إلا شهور حتى مكّن الله لهم؛ فأعلنوا دولة الإسلام، أعلنوها عالية مدوّية، وأصبح الحلم حقيقة، وخرج المجاهدون من ضيق التنظيمات إلى سعة الدولة، وأعلن أمير الدولة والوزير المهاجر رحمهما الله حلَّ تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وإلى غير رجعة، وملأ الرعب قلوب أهل الكفر، وراحوا يكيدون للدولة الفتيّة ليل نهار، وجمعوا كل بأسهم، ورموها بكل قوتهم، فصمدت بفضل الله وحده، وما عُرف عن قادتها إلا وضوح الرؤية وصراحة القول، ونقاء الراية وصفاء المنهج، ما داهنوا أو استرضوا أحدًا على حساب دينهم، كلا!، وما أخذتهم في الله لومة لائم.

وتزداد المعركة ضراوة يومًا بعد يوم، وتزداد الدولة ولله الحمد قوة وصلابة، يجتمع تحت رايتها المهاجرون والأنصار، النزّاع من القبائل، ماضون على طريق الخلافة، ثابتون صامدون، والمعركة تشتد، والدولة تمتد، ورمى الأعداء والمخالفون الدولة عن قوس واحدة، إضافة إلى أهل البدع والفسّاق والمجرمين، وظلت الدولة طيلة ذلك تحفظ لأهل السبق من المجاهدين فضلهم ومكانتهم، ولا تقدّم على قولهم، ولا تخالف أمرهم ورأيهم؛ حفاظًا على وحدة صف المسلمين، واحترامًا لمن سبقها مِن أهل الفضل والجهاد.

نعم؛ ليس إلا احترامًا وتوقيرًا، وحرصًا على الجماعة، وبقينا على هذا صابرين، رغم ما نسمع ونرى مِن أمور كرهناها، فصبرنا وصبرنا؛ ننشر المحاسن، ونستر العيوب، حتى بدأنا



نرى انحرافًا، فصبرنا ورحنا نتأول لأهل السبق والفضل، إلا أن الأمر استفحل، وبات الانحراف واضحًا.

إنا وما ننكر من أمرنا *** كالثَّورِ إذْ قُدِّمَ للباجعِ
أو كالَّتي يحسبها أهلُها *** عذراءَ بكرًا وَهيَ في التَّاسعِ
كنَّا نداريها وَقدْ مُزِّقتْ *** وَاتَّسعَ الخرقُ على الرَّاقعِ

لقد انحرفت قيادة تنظيم القاعدة عن منهج الصواب، نقولها والحزن يعصف بنا، والمرارة تملأ قلوبنا، نقولها بكل أسف، وكم وددنا أن لا نقولها، ولكنا أخذنا على عاتقنا أن نقول الحق لا نخشى لومة لائم، لقد بات التغيير والتبديل واضحًا صارخًا؛ إن القاعدة اليوم لم تعد قاعدة الجهاد؛ فليست بقاعدة الجهاد مَن يمدحها الأراذل، ويغازلها الطغاة، ويناغيها المنحرفون والضالّون.

ليست بقاعدة الجهاد مَن يتخندق بصفها الصحوات والعلمانيون، الذين كانوا بالأمس ضدها، فيرضون عنها اليوم، ويقتلون المجاهدين بفتاويها.

إن القاعدة اليوم؛ لم تعد قاعدة الجهاد، بل باتت قيادتها معولاً لهدم مشروع الدولة الإسلامية والخلافة القادمة بإذن الله.

لقد حرفوا المنهج، وأساؤوا الظن، وقبلوا بيعة المنشقين، وشقوا صف المجاهدين، وبدأوا بحرب دولة للإسلام، قامت على دماء وجماجم الموحدين، الدولة التي مدحها قادة الجهاد أجمعون، وأيدوها، وأصّلوا لمشروعيتها سنينَ بعد سنين، في السر والعلن، بل وحتى الذين يحاربونها اليوم؛ بلغ بهم الأمر أن ينظموا بها وبأميرها وجنودها القصائد، ويعترفوا بفضلها، ويقرّوا بالأمس القريب أن لها دَينًا في عنق كل مسلم، ما الذي تبدّل، والأمير هو الأمير، والقادة هم القادة، والجنود هم الجنود، والمنهج هو المنهج؟! فما الذي تغير حتى تُلحن قيادة القاعدة بنا، وتصفنا بأننا أحفاد ابن ملجم، وتصفنا بأننا خوارج؟! فاتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في المجاهدين، ما هو دليلكم حتى تحرّضوا عليهم الناس، فتريقوا دماءهم، وتعملوا على هدم دولتهم، والوقوف في وجهها؟! قولوا لنا بربكم؛ ما هو دليلكم؟! فإن كيل التهم



بغير دليل لن ينجيكم بين يدي الله، فسوف تُسأَلون عن كل قطرة دم تُراق مِن المهاجرين والأنصار بسببكم، أنسيتم أنكم قريبًا تقفون بين يدي الله؟ وخصمكم المهاجرون والأنصار! وأنهم سيتعلّقون برقابكم قائلين:

يا رب إن هؤلاء اتهمونا بأننا خوارج، وحرّضوا علينا المسلمين؛ فقتّلوا بفتاويهم المجاهدين الموحّدين، الذين نذروا أنفسهم لنصرة دينك، وسكبوا دماءهم لإعلاء كلمتك، وقدموا أشلاءهم لتحكيم شرعك.

يا رب؛ إن هؤلاء بفعلهم هذا أضعفوا المجاهدين، وشمّتوا بهم الكفار، وقوّوهم عليهم، وزادوا من معاناة المسلمين المستضعفين.

يا رب؛ إن هؤلاء جلسوا في مصر بعيد؛ لم يروا بأعينهم، ولم يسمعوا بآذانهم، وكالوا لنا التهم جزافًا بلا بيّنة ولا إقرار.

يا رب؛ إن هؤلاء شقوا صف المجاهدين في كل مكان.

يا رب؛ إن هؤلاء يعملون العمل ويتهموننا به.

يا رب؛ إن هؤلاء يستبيحون دماءنا ويستحلونها ويقتلوننا، فإن تركناهم أبادونا، وإن دافعنا عن أنفسنا ورددنا عليهم بكوا في الإعلام، ووصفونا بالخوارج.

يا رب؛ سلهم لماذا لم يبكوا على الشيخ أبي عبد العزيز رحمه الله، لماذا لم يحرّضوا على قاتله أو يطالبوا بدمه، أوَلم يفنِ عمره متنقلاً بين الساحات وفي السجون؟! ألأنه ثابت أن الدولة لم تقتله؟! وهل كانوا سيسكتون لو لم يُعرَف قاتله؟! أم يتّهمون الدولة؟!

يا رب؛ سلهم لماذا لم يشنّعوا على قتلَة الموحدين في سيناء؟! لماذا لا يحرّضون الناس على قتالهم؟! وعلامَ يمدحون طاغوتهم ويدعون له؟!



يا رب؛ إن هؤلاء لا يفرّقون بين المجاهدين والصحوات وقطّاع الطرق والمجرمين، جمعوهم جميعًا وسمّوهم الأمة، ونعتوهم بالمجاهدين، وباركوهم ودعموهم وأيدوهم، فأخّروا الجهاد عشرات السنين.

أيها المسلمون! أيها المجاهدون! لقد تحملنا الظلم وصبرنا؛ حتى لا تسقط الرموز ويُفتَن الناس في دينهم، لقد صبرنا وتحمّلنا حرصًا على وحدة الصف، ولكن وجدنا أن لا سبيل إليه، لا سبيل! لأن القاعدة انحرفت وتبدّلت وتغيّرت.

إن الخلاف بين الدولة والقاعدة ليس على قتل فلان، أو على بيعة فلان، ليس الخلاف معهم على قتال صحوات أيدوا ما عليه سابقًا في العراق، ولكن القضية قضية دين اعوج، ومنهج انحرف، منهج استبدل بالصدع بملة إبراهيم، وبالكفر بالطاغوت، وبالبراءة من أتباعه وجهادهم، منهجًا يؤمن بالسلمية، ويجري خلف الأكثرية، منهجًا يستحي من ذكر الجهاد والصدع بالتوحيد، ويستبدل بألفاظه الثورة، والشعبية، والانتفاضة، والنضال، والكفاح، والجماهيرية، والدعوية، وأن الرافضة المشركين الأنجاس فيهم أقوال، وهم موطن دعوة لا قتال!

لقد أصبحت القاعدة تجري خلف ركب الأكثرية، وتسمّيهم الأمة؛ فتداهنهم على حساب الدين، وأصبح طاغوت الإخوان، المحارب للمجاهدين، الحاكم بغير شريعة الرحمن يُدعى له، ويُترفّق به، ويُوصف بأنه أمل الأمة، وبطل من أبطالها، ولا ندري عن أي أمة يتحدثون! وأي حصاد مر يرجون! وأصبح النصارى المحاربون، وأهل الأوثان من الهندوس والسيخ وغيرهم شركاء الوطن؛ يجب العيش معهم فيه بسلام واستقرار ودعَة، كلا والله! **ما كان هذا منهج الدولة يومًا ولن يكون!** لا يمكن للدولة أن تسير مع الناس إن أحسنوا أحسنت، وإن أساؤوا أساءت، وسيبقى منهج الدولة الكفر بالطاغوت، وإعلان البراءة منه ومن أهله، وجهادهم بالسيف والسنان، والحجة والبرهان، فمَن وافقها رحّبت به، ومَن خالفها فلن تلقي له بالاً حتى ولو سمى نفسه بالأمة، وحتى لو بقيت وحدها في فسطاط، والعالم في فسطاط آخر.



ويا أيها المسلمون؛ هذا منهجنا الذي لن نحيد عنه إن شاء الله، حتى ولو قاتلتنا القاعدة عليه، حتى ولو أُبِدنا ولم يبقَ سوى رجل واحد منا عليه، ويا أيها المجاهدون، يا أيها الموحدون؛ لقد طُلب من الدولة الإسلامية أن تعود إلى العراق، خلف سواتر سايكس وبيكو، فما زالوا بها يزيّنون لها العودة بالمراسلات، وإلى قبل ثلاثة أشهر، ويهددونها على ذلك ويساومونها، حتى إذا أصرّت على طاعة ربها، وأمر نبيها، وما أجمع عليه الأوائل من مشايخ الجهاد صارت خارجية حرورية المنهج! بل أشر! تكذب على الناس، وتنافق في مواقفها، وتستخدم التقيّة! وبحثوا عن ذريعة لإعلان الحرب عليها علانية؛ فجعلوا تهمة قتل رجل بابًا لهدم المشروع ووأد الحلم الذي هاجر إليه آلاف الموحدين، وبُذِلت في سبيله آلاف المهج والنفوس الزكية الطاهرة، أفهذا كتاب أم سنّة؟! عقل أم حكمة؟! أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟! وأن المنهج تغيّر وتبدّل؟! فاختاروا أيها المجاهدون على يد مَن تأخذون؟! وفي صف أي منهج تكونون؟!

اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور.

واطمئنوا يا جنود الدولة الإسلامية؛ فإننا بإذن الله ماضون على منهج الإمام الشيخ أسامة، وأمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي، ومؤسس الدولة أبي عمر البغدادي، ووزير حربها أبي حمزة المهاجر، لن نبدّل إن شاء الله ولن نغيّر، حتى نذوق ما ذاقوا.

ماضون على طريق الخلافة، ولن يضرنا إن شاء الله شيء، فلنعيدنّها بإذن الله، ولنعيدنّ صرحها، لنعيدنّ مجدها، بدمائنا، وجماجمنا، وأشلائنا، فإياكم أن تبدّلوا، إياكم أن تغيّروا، وسوف يستمر المهاجرون بالتوافد إلى دولة الإسلام، حتى ولو كُبّلوا بالسلاسل، وغُيّبوا في الزنازين، لن تحول بينهم وبين الدولة شبهة، لن يمنعهم طاغوت أو يلبّس عليهم ضال، إن ربهم سيخرجهم، إن ربهم سيهديهم، وكفى بربك هاديًا ونصيرًا.

اللهم إن كانت هذه الدولة دولة خوارج فاقصم ظهرها، واقتل قادتها، وأسقط رايتها، واهدِ جنودها إلى الحق، اللهم وإن كانت دولة إسلام؛ تحكم بكتابك وسنّة نبيك، وتجاهد



أعداءك فثبتها، وأعزها، وانصرها، ومكّن لها في الأرض، واجعلها خلافة على منهاج النبوّة، فقولوا آمين يا أيها المسلمون.

اللهم عليك بكل مَن شقّ صف المجاهدين، وفرّق كلمة المسلمين، وأفرح الكفار، وأغاظ المؤمنين، وأخّر الجهاد سنين، اللهم افضح سريرته، واكشف خبيئته، وأنزل عليه غضبك ولعنتك، وأرنا فيه عجائب قدرتك، قولوا آمين يا أيها المسلمون.



عُذرًا أَمِيرُ القَاعِدةِ

١٢ رجب ١٤٣٥هـ || ١١ مايو ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ} [الصافات: ٢٤]، وقال تبارك وتعالى: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف: ١٩].

وعن عبادة بن الصامت –رضي الله تبارك وتعالى عنه– قال: (بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَالْأَثَرَةِ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ)[١].

أيها المجاهدون! أيها الناس!

أعيروا سمعكم؛ فإن حديثي له ما بعده، أعيروا سمعكم، أنقل لكم بعضًا مِن كلام مشايخنا، وقادتنا، وأمرائنا، قادة القاعدة، قاعدة الجهاد؛

قال الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن –رحمه الله– في الخطاب الثاني والعشرين؛ وهو رسالة إلى أهل العراق خاصة، والمسلمين عامة؛ قال فيها: (فلو التزم الناس بجميع أحكام الإسلام، إلا الالتزام بتحريم الربا مثلاً، وأباحوا البنوك الربوية فإن دستور هذه الدولة يُعتبَر دستورًا كفريًّا؛ لأن هذا التصرّف يتضمن اعتقادهم عدم كمال الشريعة، وكمال منزّلها سبحانه وتعالى، ولا يخفى أن هذا كفر أكبر مخرج مِن الملّة، فضلاً عن أن هذه الانتخابات تجري بأمر أمريكا، تحت ظل طائراتها وقذائف دباباتها، وبناء عليه؛ إن كل مَن يشارك في هذه الانتخابات –والتي سبق وصف حالها– عن علم ورضا يكون قد كفر بالله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[١] رواه ابن ماجه (إسناده صحيح)، ورواه بنحوه البخاري ومسلم والنسائي.



وينبغي الحذر مِن الدجالين، الذين يتكلمون باسم الأحزاب والجماعات الإسلامية، ويحثّون الناس على المشاركة في هذه الرّدّة الجموح، ولو كانوا صادقين لكان همهم في الليل والنهار إخلاص الدين لله تعالى، والتبرؤ من الحكومة المرتدة، وتحريض الناس على جهاد الأمريكيين وحلفائهم، فإن عجزوا فلينكروا بقلوبهم، وليتجنبوا المشاركة في برامج المرتدين، أو القعود في مجالس الرّدّة، وكل ما ذكرناه عن العراق ينطبق تمامًا على الوضع في فلسطين؛ فالبلاد تحت الاحتلال، ودستور الدولة وضعي جاهلي، الإسلام منه بريء، والمرشح محمود عباس بهائي عميل كافر)، انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الشيخ أبو يحيى الليبي –رحمه الله– مخاطبًا علماءَ السوء: (فأي مصلحة هذه التي عقدت ألسنتكم عن النطق بكلمة الحق، وما زلتم تزعمون مراعاتها، وطاغية بلاد الحرمين يسوق الناس إلى الكفر والرّدّة السافرة سوقًا حثيثًا؟!).

وقال في خطبة لعيد الأضحى: (لا بد من اعتزال الكفرة، لا بد من مقاطعتهم، لا بد من البراءة منهم، لا بد أن يعرفوا أننا على سبيل وهم على سبيل، نحن في شق وهم في شق، نحن في طريق وهم في طريق، أما الاختلاط والامتزاج، والتلاعب بأحكام الشرع وألفاظه فهذه ستؤدي إلى ضلال كبير، وإلى فساد عريض).

وقال: (إما أن يتغلّب أهل الإيمان على أهل الكفر ويقهرونهم، ويدخلوهم في دين الله عز وجل، أو أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وإما أن يتغلّب أهل الكفر على أهل الإيمان، أو أن يهاجر ويخرج أهل الإيمان من بلاد الكفر، وتلك هي الهجرة)، انتهى كلامه.

رحمك الله يا شيخ؛ تلك هي الهجرة، وهذا هو الدين القويم.

وقال سليمان بو غيث في خطبة عنوانها (المرتدون في الكويت): (أقول لهذا: يا مرتد؛ إذا كنتَ أنت ضد أسلمة الدولة، وضد أسلمة نظام الحكم في هذا البلد؛ فأنا ضد نظام الحكم كله في هذا البلد، وأن الدستور في هذا البلد الذي تتمسك به تحت نعالي وحذائي، لا بل والله أتنزه أن يدوسه حذائي فيتنجّس، وإنما ألقيه في المزابل، واعلم أن الدستور



الكويتي كافر، كافر، كافر، والذي يحكم بهذا الدستور كافر، والله لن أتنازل عن هذه الكلمة، والله لن أتنازل؛ الذي يحكم بهذا الدستور كافر)، انتهى كلامه.

وقال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله- عن منهج الديمقراطية وأهله: (فلهذه الدواعي وغيرها أعلنّا الحرب اللدود على هذا المنهج الخبيث، وبيّنا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة والطريقة الخاسرة؛ فكل مَن يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو متولٍّ له ولأهله، وحكمه كحكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشّحون للانتخابات هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أربابًا وشركاء من دون الله، وحكمهم في دين الله الكفر والخروج عن الإسلام، اللهم هل بلّغتُ، اللهم فاشهد)، انتهى كلامه رحمه الله.

هذه قاعدة الجهاد التي عرفناها، وهذا منهجها، ومَن بدّله استبدلناه.

هذه القاعدة التي أحببناها، هذه القاعدة التي واليناها، هذه القاعدة التي ناصرناها، هذه هي القاعدة.

هذه هي القاعدة التي أرعبت أمم الكفر، وأقضّت مضاجع الطواغيت.

هذه هي القاعدة التي جرت في دمائنا، وسكنت شغاف قلوبنا، فعزّرناها ونصرناها، ووقّرناها وبجّلناها وعظّمناها، وباتت أنفسنا لا تطاوع غير قيادتها، قادتها هم الرموز، لا نسمح لهاجس، مجرد هاجس أن يراود أعماق أحدنا فيطعن في رمز من رموزها، أو يشنّع بكلمة على قائد مِن قاداتها أو ينتقص، نعم؛ لماذا؟ لأنهم أصحاب السبق، لأنهم أصحاب الفضل، لأنهم أصحاب التضحيات، لأنهم رموز الأمة وأئمتها في هذا العصر، المجدّدون.

هذه هي علاقتنا بالقاعدة، قاعدة الجهاد، ولأجل هذا أرسلت الدولة عبر أبي حمزة المهاجر رسالة لقيادة القاعدة، تؤكد فيها ولاء الدولة لرموز الأمة المتمثّلين بالقاعدة، وتخبرهم أن الكلمة لقيادة الجهاد في العالم لكم، برغم حلّ تنظيمكم على أرض الدولة، تبقى الكلمة لكم؛ حفاظًا على وحدة كلمة المجاهدين، ورصّ صفوفهم، ولأجل ما ذكرنا



كله ظلّ أمراء الدولة الإسلامية يخاطبون قاعدة الجهاد خطاب الجنود للأمراء، خطاب التلميذ لأستاذه، والطالب لشيخه، خطاب الصغير لكبيره، وظلّت الدولة الإسلامية تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في إيران، وكبحت جماح جنودها المستشيطين غضبًا، رغم قدرتها آنذاك على تحويل إيران لبرك من الدماء، وكظمت غيظها كل هذه السنين؛ تتحمّل التهم بالعمالة لألد أعدائها إيران؛ لعدم استهدافها، تاركة الروافض ينعمون فيها بالأمن والأمان؛ امتثالاً لأمر القاعدة؛ للحفاظ على مصالحها، وخطوط إمدادها في إيران.

نعم؛ كبحت جماح جنودها، وكظمت غيظها على مدار سنين؛ حفاظًا على وحدة كلمة المجاهدين، ورص صفهم، فليسجّل التاريخ أن للقاعدة دَينًا ثمينًا في عنق إيران.

نعم؛ وبسبب القاعدة أيضًا لم تعمل الدولة في بلاد الحرمين، تاركة آل سلول ينعمون بالأمن، مستفردين بعلماء الأمة هناك وشباب التوحيد، الذين ملأت بهم السجون.

وبسبب القاعدة لم تتدخل الدولة في مصر أو ليبيا أو تونس، وظلّت تكظم غيظها، وتكبح جماح جنودها على مر السنين، والحزن يملأ أركانها وربوعها؛ لكثرة استغاثة المستضعفين بها، والعلمانيون ينصّبون طواغيت جددًا أشد كفرًا مِن سلفهم؛ في تونس وليبيا ومصر، والدولة لا تستطيع تحريك ساكن؛ لتوحيد الكلمة حول كلمة التوحيد، لعدم مخالفة رموز وقادة الجهاد المتمثّلين بالقاعدة، التي تولّت الجهاد العالمي، وحملت على عاتقها العملَ في تلك البلاد.

عذرًا أميرَ القاعدة!

عذرًا أيّها الدكتور؛ لقد بايعنا الله على أن نقول الحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم، إنك في شهادتك الأخيرة لبّستَ على الناس، وأوهمتَهم أمرًا أجهدتَ نفسَك لإثباته ولم تثبته، ولن تثبته؛ إذ تعسّفتَ في إخراج مقاطع من رسائل سرّية على الإعلام؛ لتحمّلنا جرمًا أنت اقترفته وتولّيتَ كبره، وأنت مَن يُسأَل عنه ويتحمّل وزره، أجهدتَ نفسك



لتلبّس على الناس، وتوهمهم أمرًا تضعنا به موضع الناكثين الغادرين، الخائنين، الشّاقّين صف المجاهدين، ليس لجندي صغير مثلي أن يرد على مثلك، على أمير القاعدة، ولكن لصاحب الحق مقال، وإننا واللهُ يعلم كم يعصر الألم قلوبنا، وتلفحها المرارة ونحن نرد عليك.

عذرًا أمير القاعدة؛

أن نتواضع لكم طواعية فنلتزم بالجماعة، ونحرص على توحيد كلمة المسلمين، ولمّ شمل المجاهدين، ولو على حساب حقوقنا وتنازلاتنا لكم شيء، وأن تلزمنا جرّاء ذلك ببيعة وتبعيّة لكم فتحمّلنا جُرْمَ شق صف المجاهدين، وسفك دمائهم، الذي تسبّبتَ أنت به؛ بقَبولك بيعة الخائن الغادر الناكث شيء آخر!

عذرًا أمير القاعدة؛

الدولة ليست فرعًا تابعًا للقاعدة، ولم تكن يومًا كذلك، بل لو قدّر الله لكم أن تطأوا أرض الدولة الإسلامية لَمَا وسعكم إلا أن تبايعوها، وتكونوا جنودًا لأميرها القرشي، حفيد الحسين، كما أنتم اليوم جنود تحت سلطان الملا عمر، فلا يصح لإمارة أو دولة أن تبايع تنظيمًا.

عذرًا أمير القاعدة؛

إن كل ما ذكرته في شهادتك ليس فيه ما يثبت ما أجهدتَ نفسك لتثبته، وعجزتَ عن إثباته، ولو كان موجودًا لأجبتَ مَن وصفتَه بالمهاجر الصابر بكلمة واحدة، ولَتجنَّبتَ أن تأتي بالإعلام بما تنهى عنه، فعجبًا عجبًا!

بينما عندنا الإثباتات خلاف ذلك؛ مِن أفواه قادة الدولة والقاعدة، وأنت على رأسهم، فمِن فِيك سمع العالم أن التنظيم حُلّ في العراق، وبايع الدولة، وانخرط فيها.



إن كل ما ذكرتَ مِن شهادتك صحيح، بل وأزيدك عليه أننا كنا ولحين قريب؛ نجيب مَن يسألنا عن علاقة الدولة بالقاعدة بأن علاقتها علاقة الجندي بأميره، ولكن هذه الجندية يا دكتور لجعل كلمة الجهاد العالمي واحدة، ولم تكن نافذة داخل الدولة، كما أنها غير ملزمة لها، فإنما هي تنازل وتواضع وتشريف وتكريم لكم منا، وعندنا مِن الوقائع والأحداث والشهادات المشابهة لشهادتك الأضعاف، تثبت طبيعة هذه العلاقة، وأنها ليست نافذة داخل الدولة؛ مثال ذلك: عدم استجابتنا لطلبك المتكرر بالكف عن استهداف عوام الروافض في العراق؛ بحكم أنهم مسلمون يُعذَرون بجهلهم، فلو كنا مبايعين لك لامتثلنا أمرك، حتى ولو كنا نخالفك الحكم عليهم والمعتقَد فيهم، هكذا تعلّمنا في السمع والطاعة، ولو كنت أمير الدولة لألزمتها بطلبك، ولعزلتَ مَن خالفك، بينما امتثلنا لطلبكم بعدم استهدافهم خارج الدولة في إيران وغيرها، ومثال ذلك: أنك لم تسألنا يومًا ومَن قبلك كم عدد جنودكم؟ ما هو سلاحكم؟ مِن أين تمويلكم؟ مِن أين تتسلّحون؟ هل عندكم ما تأكلون؟ مَن هم أمراؤكم؟ مَن هم وزراؤكم، ولاتكم، قضاتكم، علماؤكم؟ ما هي مشاكلكم؟ ما هي معاناتكم؟ قل لي بربك ماذا قدّمتَ للدولة إن كنتَ أميرَها؟ بماذا أمددتها؟ عن ماذا حاسبتها؟ بمَ أمرتها؟ وعمّ نهيتَها؟ مَن عزلتَ ومَن ولَّيتَ فيها؟ لم يحدث شيء مِن هذا أبدًا، فلك الله أيتها الدولة المظلومة.

ومثال ذلك أيضًا: أنك لم تخاطبنا ولا مَن قبلك يومًا خطاب الأمير لجنديِّه، أو بصيغة الأمر أبدًا، لم تخاطبنا ولا مَن قبلك بصيغة الأمر، إلا بعد أن فجّرتَ الكارثة في الشام، وفجعتَ الأمة بقَبولك بيعة الخائن الغادر، لقد وضعتَ نفسك اليوم وقاعدتك أمام خيارين لا مناص عنهما؛ إما أن تستمر على خطئك، وتكابر عليه وتعاند، ويستمر الانشقاق والاقتتال بين المجاهدين في العالم، وإما أن تعترف بزلّتك وخطئك؛ فتصحح وتستدرك، وها نحن نمدّ لك أيدينا مِن جديد؛ لتكون خير خلف لخير سلف، فقد جمع الشيخ أسامة المجاهدين على كلمة واحدة، وقد فرّقتها وشققتها ومزّقتها كل ممزّق، نمدّ لك أيدينا من جديد، وندعوك أولاً للتراجع عن خطئك القاتل، ورد بيعة الخائن الغادر الناكث، فتغيظ بذلك الكفار، وتُفرِح المؤمنين، وتحقن دماء المجاهدين، فأنت مَن أحزنتَ



المسلمين، وشمَّتَّ الأعداء بالمجاهدين؛ إذ أيّدتَ غدرة الغادر ونصرتها، فأحرقتَ المهج وأدميتَ القلوب، أنت مَن أوقد الفتنة وأذكاها، وأنت مَن تطفئها إن أردتَ إن شاء الله، فراجع نفسك، وقف موقفًا لله؛ تصلح به ما أفسدتَ.

وندعوك ثانيًا لتصحيح منهجك؛ بأن تصدع بتكفير الروافض المشركين الأنجاس، وتصدع بردّة الجيش المصري والباكستاني والأفغاني، والتونسي والليبي واليمني وغيرهم مِن جنود الطواغيت وأنصارهم، واستبدال نعتهم بالمتأمركين وغيرها من النعوت، وتسميهم بما سماهم به رب العالمين بالطواغيت والكفار والمرتدين، وعدم التلاعب بالأحكام والألفاظ الشرعية؛ كقولك: (الحكم الفاسد، والدستور الباطل، والعسكر المتأمركين)، كفاك! حتى لا تؤدي إلى ضلال كبير وفساد عريض، كما أوصانا وحذّرنا الزرقاوي والليبي أمراء القاعدة رحمهما الله، وأن تدعو المسلمين لجهاد وقتال أولئك كلهم، دعوة صريحة، بنبذ الألفاظ والمصطلحات الدخيلة على المجاهدين؛ كالمقاومة الشعبية، والانتفاضة الجماهيرية، والحركة الدعوية، والشعب، والجماهير، والكفاح، والنضال وغيرها، بألفاظ الجهاد الشرعية الواضحة، والدعوة الصريحة لحمل السلاح ونبذ السلمية، وخصوصًا في مصر؛ لقتال جيش الردّة، جيش السيسي فرعون مصر الجديد، وإلى التبرؤ من مرسي وحزبه، والصدع بردّته، وكفاك تلبيسًا على المسلمين، نعم؛ مرسي المرتد، الطاغوت، الذي خرج بنفسه على رأس جيشه إلى سيناء، لا لحرب اليهود! بل لحرب المجاهدين الموحّدين هناك! فدكّ بطائراته ودباباته بيوتهم، وبيوت المسلمين.

نعم؛ ذلك الطاغوت، الذي مِن شدة حقده على المجاهدين الموحّدين عيّن قاضيًا نصرانيًّا صليبيًّا ليحكم على مَن أُسِر منهم، وطبعًا جاء الحكم بالإعدام، فوقّع عليه ذلك المرتد الطاغوت؛ ليشفي غليله منهم، فعلامَ لم تنكر عليه، ولم تدعُ للقصاص منه؟! بل صوّرته مظلومًا وترفّقتَ به! ودعوتَ له! أم أنك راضٍ عن فعله ودستوره الذي حكم به؟! وما سفكه مِن دماء المجاهدين المرابطين الموحدين في سيناء، ولا نحسبك كذلك، فبيّن؛ فقد خسرتَ رأس المال ولم تربحه، فهيا توكل على الله، واتخذ هذا القرار، ولا تضيّع إرث أسامة، فما دعوناك إلا لأمور شرعية، بل واجبة عليك، هيا كي تكون حكيمًا؛ اتخذ قرارًا يرفع الله



به قدرَك في الدنيا والآخرة بإذن الله وتوفيقه، وتتصدى به لأعداء الإسلام، وتطفئ به الفتنة التي كنتَ سببها، نعم أنت سببها؛ إذ جعلتَ مِن نفسك وقاعدتك أضحوكة ولعبة بيد صبي غِرٍّ خائن ناكث للبيعة لم تره، وتركته يلعب بكم لَعِبَ الطفل بالكرة، فأذهبتَ هيبتَك، وأضعتَ تاريخك ومجدك، فبادر واحذر مِن خاتمة السوء.

عذرًا أمير القاعدة؛

فهذا ما يُقال عنك، هذا ما يتحدث به المجاهدون مِن المهاجرين والأنصار، فبادر، فما زالت أمامك فرصة؛ إن انتهزتها عندها فقط تكون حكيمًا وشيخًا وقائدًا ورمزًا.

وعذرًا أمير القاعدة؛

ما زال عندنا مِن الأسئلة ما يحتاج لإجابتكم، ولا يضرّكم أن تجيبوا إن كان لنا عندكم أيضًا حق الأخوّة، ولتزيلوا اللَّبس الذي حصل للناس جرّاء شهادتكم الأخيرة، ولعلّ إجابتكم تكون سببًا لوقف نزيف الدم بين المجاهدين، فنسألك بالله عليك أن تذكر لنا أدنى مقوّمات الدولة، التي قيل لك إنها لم تتوفر عندنا، فلعلّنا نبيّنها لك إن جهلتَها، أو نحقّقها إن فقدناها.

ونسألك: مَن هم أحفاد ابن ملجم، الذين ذكرتهم في خطاب سابق، ودعوتَ الأمة للحشد ضدهم؟! مَن هم الذين يجب على كل المسلمين أن يتصدّوا لهم، ويشكّلوا رأيًا عامًّا ضدهم؟! مَن هم الخلف لقتلة عثمان؟ نرجو أن توضّح توضيح الشجعان؛ فإن جنودك في الشام مِن جبهة الجولاني وحلفائه مِن جبهة الضرار والمجلس العسكري الكفري وباقي الصحوات فهموا أن المقصود هم جنود الدولة الإسلامية، فامتثلوا جميعهم لأمرك، واستحلّوا دماء المهاجرين والأنصار بكلامك، فإن لم تكن عنيتَ جنود الدولة وأميرها فنطالبك بتبيين ذلك عاجلاً لحقن دماء المجاهدين، التي تُسفَك بسببك! نعم بسببك أنت وحكمتك، مَن هو حفيد ابن ملجم الذي ذكرته؟! ومَن هم الحرورية الذين ذكرهم آدم الأمريكي؟ وإن كانت الدولة المعنيّة فلنا سؤال آخر، ينتظر إجابة حكيمة:



أإذا بقينا في الشام كنا مِن الخوارج والحشاشين والحرورية، الذين:

سيخيبُ في أرضِ الشّآمِ حفيدُهم

وإذا انسحبنا للعراق مستسلمين هاربين صرنا على السّنّة أحفاد الحسين مجاهدين:

مِن معشرٍ حبُّهمْ دينٌ، وَبغضُهمْ ***كفرٌ، وَقُربُهُمُ: منجىً وَمعتصَمُ؟!

ثم إنا نطالبك حينها بالدليل؛ فإن قلتَ: قتلتم فلانًا أو فلانًا، قلنا: قتلوا منا أضعافًا ولم تصفهم بما وصفتنا، ولم تبكِ على أحد منا، ثم هذا ليس بدليل.

وإن قلتَ: تقاتلون فئات مسلمة، قلنا: هم والله بدأونا بالقتال، ثم ولولوا باكين شاكين حين رددنا عاديتهم، وما زلنا المدافعين، فلماذا لم تصفهم بما وصفتنا؟ ثم ليس هذا أيضًا بدليل.

وأما المحكمة المستقلة التي تطالب بها؛ فنقول لك: إن هذا أمر غير ممكن، بل مستحيل، بل هو طلب تعجيزي مِن ضرب الخيال، لماذا؟ لأنك شققتَ المسلمين شقّين لا ثالث لهما؛ شقًّا مع الدولة وأنصارها، وشقًّا مع الفرق المطالبة بالمحكمة المستقلّة، فلا توجد على وجه الأرض هيئة مؤهَّلة مستقلّة، يرضى بها الطرفان.

ثم ألا أدلكم على خير مِن ذلكم وأيسر؛ أمر لو يفعله المسلمون أفلحوا كل الفلاح، أليس في المسلمين رجل صالح؟ أليس في المسلمين رجل مؤهَّل؟ أليس في المسلمين على وجه الأرض رجل رشيد؟ يختاره المسلمون، فيعلن على الملأ كفره بالطاغوت، والبراءة من الكفر والشرك وأهله، ويعلن بغضاءه لهم، وحربه عليهم، فنبايعه على ذلك، وننصّبه خليفة، فنقاتل مَن عصاه بمن أطاعه، في العراق والشام والجزيرة ومصر وخراسان والأرض جميعًا، فننهي هذا التشرذم وهذا الاختلاف، ونُفرح المؤمنين، ونغيظ الكافرين، فلا تبقى إمارة شرعية غيره. هذا هو الحل، ولا حل سواه، فيكون أول واجب لذلك الخليفة تشكيل تلك المحكمة التي تدعون لها، هذا هو الحل الوحيد، وهذا حل يسير، لا يوجد أي مانع شرعي يحول دونه، بل هو واجب العصر الذي يتخلّف عنه المسلمون، هذا هو داؤنا ودواؤنا.



وأما عن مناشدتك لنا الانسحاب مِن الشام فلن نعيد ونكرر؛ بأن هذا أمر شبه مستحيل، غير ممكن لا شرعًا ولا عقلًا ولا واقعًا، ولن نقول إن الشام باتت اليوم أشد حاجة للدولة مِن الأمس، غداة مهادنة النصيرية وبيعهم المناطق، ولن نقول إن المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في سوريا أكبر مِن المناطق التي تسيطر عليها جميع الفصائل والجماعات والأحزاب بمللها ونحلها، وإنه لا حكم في مناطق الدولة لغير الله؛ تُقام فيها حدوده، ولا سلطان لغير شرعه؛ تُقام الصلاة، وتُؤتى الزكاة، ويُؤمَر بالمعروف، ويُنهى عن المنكر، بعز عزيز أو بذل ذليل، وإن رغمت أنوف، وقد حل في ربوعها الأمن والأمان بفضل الله وحده، لن نقول هذا، ولكن نقول: لئن رضي تنظيم القاعدة أن ينسحب المجاهدون طواعية مِن أرض يحكمون فيها بشرع الله، ويقيمون حدوده، ويسلّموها على طبق من ذهب لائتلاف الجربا وصناديق اقتراعه، وهيئة سليم إبليس ومجلسه، وعصابات حيّاني وعفش، ومجرمي جمال والزنكي، والجبهة السلولية وسروريّها، وجبهة الخائن الغادر ولصوصها وضباعها، لئن رضيت القاعدة بهذا فإن ربنا وديننا يأبى ذلك.

ونقول: لئن دعوتنا للاقتداء بالحسن؛ فأين هو معاوية رضي الله تعالى عنهما؟!

فلو كان عندنا يزيد لكنّا قد سلّمناه، فما بقي في جبهة الخائن الغادر الناكث مِن القادة إلا الضباع، ثم فلتعلم أن ألف قتلة حسينية أحب لجنود الدولة الإسلامية مِن ترك شبر واحد يحكّمون فيه شرع الله، ثم إن الحسن والحسين كلاهما سيدا شباب أهل الجنة رضي الله تعالى عنهما، ثم لقد تركنا لكم الساحات في تونس ومصر وليبيا، فأسلمتموها عجزًا لصناديق الاقتراع.

أقلّوا عليهمْ لا أبًا لأبيكمُ *** مِنَ اللَّومِ، أو سدُّوا المكانَ الّذي سدُّوا

هذا وننتظر ردكم الحكيم، الذي تزيلون به اللَّبس الذي تسبَّب به خطابكم الأخير، يعلم به الجميع موقفكم بوضوح.

وعذرًا، عذرًا، **عذرًا أمير القاعدة؛**



فإن جنود جبهة الجولاني، وجنود جبهة أبي خالد السوري باتوا يقولون بعد تصريحاتكم الأخيرة: (خرّف الشيخ)، وعذرًا على هذا النقل الصريح؛ فإنه مِن أوساطهم.

ويا أيها المجاهدون؛

إن خلاصة الأمر أن الخلاف بين الدولة الإسلامية وبين قيادة تنظيم القاعدة خلاف منهجي، كما قال أمير التنظيم في لقائه الأخير مع مؤسسة السحاب، هذه هي القضية، وليس بيعة مَن لـمَن، ومرجعيّة مَن لمن، والتي أجهد أمير تنظيم القاعدة نفسه لإثباتها ولم يثبتها، ولن يثبتها، وأنه لـمّا كانت الدولة الإسلامية جزءًا مِن الجهاد العالمي، وكان لا بد للجهاد العالمي تدينًّا مِن رأس يديره، وكان قادة القاعدة رحمهم الله هم رموز الجهاد في هذا العصر، وأصحاب السبق والفضل تركت لهم الدولة قيادة الجهاد في العالم؛ توقيرًا واحترامًا وتقديرًا، وتبجيلاً وتكريمًا وتشريفًا وتعزيرًا، فلم تتجاوز عليهم أو تخالفهم في سياسة خارج مناطقها، وخاطبتهم خطاب القادة والأمراء، وهم أيضًا لم يلزموها أمرًا في شأنها الداخلي، وإنما كان قولهم رحمهم الله: (الشاهد يرى ما لا يراه الغائب)، حتى جعل الدكتور الظواهري اليوم ومَن معه مِن المتنفّذين الدولةَ فرعًا لقاعدتهم، وأرادوها على منهجهم، الذي ظلّ مدفونًا مكبوتًا داخل القاعدة، ولم يظهر إلا بعد تولّي الظواهري، وخلوّ الساحة للأمريكي، فلما أبت الدولة ذلك المنهج، الذي طالبنا الظواهري بتغييره شنّوا عليها حربًا، ولم يجدوا ذريعة وغطاء لتلك الحرب إلا تهمة الخوارج، التي يقاتلنا بها علماء الطواغيت والسلاطين.

وعليه؛ نطالب جميع أفرع القاعدة في كل الأقاليم ببيان رسمي وموقف واضح صريح ما هو اعتقادكم في منهج الدولة الإسلامية، وما هو حكمكم عليها؟ هل هي مِن الخوارج الحرورية بل أشر؛ تنافق الناس وتستخدم التقيّة، وتقاتل لأجل الحكم والمناصب، وحالها مع قادة الجهاد كحال ابن ملجم، وأن منهجها ظلامي واجب على المسلمين حربه واستئصاله مِن الشام؟ بيانًا تُكتَب فيه شهادتكم، وتُسأَلون عنه في موقفكم بين يدَي الله، واعلموا أن صمتكم كلام، {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ} [الصافات: ٢٤]، {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف: ١٩].



لو وسعنا السكوت لسكتنا، لو وسعنا التلطّف لتلطّفنا، لو وسعنا اللين لألنّا، فلا يلومنّنا أحد؛ فإنما نحن مدافعون، وأصحاب حق، ولا يقولنّ أحد إننا نُظهِر في الإعلام ما يجب أن لا يظهر؛ فلم نظهر شيئًا إلا ردًّا ودفاعًا لا بد منه، على ما يظهر غيرُنا.

نَعُمُّ أناسًا وَنعفُّ عنهمْ *** وَنحملُ عنهمُ ما حمّلونا
نطاعنُ ما تراخى النَّاسُ عنا *** وَنضربُ بالسُّيوفِ إذا غُشِينا
بِسُمْرٍ مِنْ قنا الخطيِّ لُدْنٍ *** ذوابلَ، أو ببيضٍ يختلينا
كأنَّ جماجمَ الأبطالِ فيها *** وَسوقٌ بالأماعزِ يرتمينا
نشقُّ بها رؤوسَ القومِ شقًّا *** وَنختلبُ الرِّقابَ فتختلينا
ورثْنا المجدَ قدْ علمتْ مَعَدٌّ *** نطاعنُ دونهُ حتَّى يبينا
بشبّانٍ يرونَ القتلَ مجدًا *** وَشيبٍ في الحروبِ مجرَّبينا
حُدَيّ النَّاسِ كلِّهِمِ جميعًا *** مقارعةً بنيهمْ عنْ بنينا
ألا لا يعلمُ الأقوامُ أنَّا *** تضعضعنا وأنَّا قدْ وَنِينا

اللهم يا مَن تعلم المفسد مِن المصلح، والطالح مِن الصالح؛ عليك بالمنافقين، والخائنين، والغادرين؛ افضحهم على رؤوس الأشهاد، وأرنا فيهم العجائب.

اللهم احفظ عبادك المجاهدين في كل مكان، اللهم مكّن لهم، اللهم انصرهم نصرًا مؤزرًا، وافتح لهم فتحًا مبينًا، اللهم فكّ أسراهم، وداوِ جرحاهم، وعافِ مبتلاهم، وتقبّل قتلاهم، والحمد لله رب العالمين.



{مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}

١٣ شعبان ١٤٣٥هـ || ١١ يونيو ٢٠١٤ م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: ١٢].

الحمد لله الذي صدق وعدَه، وثبّت عبادَه، ونصر جندَه، وهزم الروافضَ وحده.

الحمد لله؛ الذي ملأ قلوبهم رعبًا، وأقدامهم هزيمة.

الحمد لله؛ الذي جعل أسلحتهم وعتادهم، ومراتبهم وأموالهم للمجاهدين غنيمة.

ولعل العالم اليوم؛ يقف مذهولاً أمام انتصارات الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ الأعداء والمناصرون، بتعجب وحيرة يتساءلون: مَن يدعم الدولة؟ مَن يساند الدولة؟ ما مصدر تمويلها؟ مِن أين تسليحها؟ مَن يخطط لها؟ ما سر صمودها وقد أعلن الجميع حربَهم عليها؟

ألا فلتعلموا الحقيقة؛ ألا إن الدولة مِن غير الله لا حول لها ولا قوة، لم تنتصر الدولة مِن عدد ولا عُدّة، ولا من سلاح أو مال، وإنما تنتصر الدولة بفضل الله وحده بعقيدتها؛ التي تحطّمت على حصونها كل الشبه، وانكشفت كل التهم، تنتصر الدولة بإيمان جنودها بنصر الله؛ {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].



تنتصر الدولة؛ بصدق جنودها، {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ} [الحج: ٤١].

تنتصر الدولة بتضحيات جنودها وأبنائها؛ {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [آل عمران: ١٧٢].

لم تثْنِهِم الجراح، لم تخفهم المداهمات، لم تغيّرهم السجون.

لم يبالوا بالقتل، بالتشريد، بالقِلّة، بالخذلان.

صبروا على الجوع، والنقص، والحرمان؛ سنينَ إثر شهور، إثر أيام وأيام.

ثبتوا، وصبروا وصبروا؛ في السجون، في البيوت، تحت الأرض، في الجبال، في الوديان، في الصحراء، وما أدراكم ما الصحراء! في العراء، في الرَّمضاء!

تنتصر الدولة؛ لأنها كما قال أميرها أبو عمر -رحمه الله-: تنتصر؛ لأنها بُنِيت مِن أشلاء الشهداء، ورُوِيَت بدمائهم، وبها انعقد سوق الجنة.

تنتصر؛ لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر مِن الشمس في كبد السماء.

تنتصر؛ لأنها لم تتلوّث بكسب حرام، أو منهج مشوّه.

تنتصر؛ بصدق القادة الذين ضحّوا بدمائهم، وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم، نحسبهم والله حسيبهم.

تنتصر؛ لأنها وحدة المجاهدين، ومأوى المستضعفين.

تنتصر؛ لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع، وبدأت السحابة تنقشع، وبدأ الكفر يندحر وينفضح.

تنتصر؛ لأنها دعوة المظلوم، ودمعة الثكالى، وصرخة الأسارى، وأمل اليتامى.



تنتصر؛ لأن الكفرَ بكل ملله ونحله اجتمع عليها، وكلَّ صاحب هوى وبدعة خوّار جبان بدأ يلمز ويطعن فيها؛ فتيقّنّا بصدق الهدف، وصحّة الطريق.

تنتصر؛ لأننا على يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحّدين المستضعفين، ولن يشمّت فينا القوم الظالمين.

تنتصر؛ لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله؛ فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

هذه هي الحقيقة!

فيا جنود الدولة، يا أبناء الدولة، يا أنصار الدولة في كل مكان؛ تذكروا دائمًا واعلموا أن هذا النصر، وكل نصر؛ إنما هو من عند الله، بفضل الله وحده ومِنّتِه عليكم، لا حول لكم ولدولتكم ولا قوة إلا بالله، فتذكروا دائمًا ضعفَكم وقِلّةَ حيلتكم، وتواضعوا لله دائمًا ولا تتكبروا على عباده، وإياكم إياكم أن يصيبكم العُجْبُ والغرور، تعلموا من الدروس السابقة؛ فإنه ما مَنّ الله تبارك وتعالى على جنده بنصر، فدخل عليهم العجب أو الغرور؛ إلا أعقبه عقاب وهزيمة، ومصائب عظيمة؛ قال الله تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ١٦٥]، وقال تعالى: {مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ} [النساء: ٧٩]، وقال تعالى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} [التوبة: ٢٥].

فأكثروا من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، والتبرؤ مِن حولكم وقوّتكم إلى حول الله وقوّته، وجدّدوا نيّاتكم، وتوكلوا على الله دائمًا.

إياكم أن تغترّوا بما فتح الله عليكم؛ فتستهينوا بعدوكم؛ فيدولَ عليكم.



إياكم أن تُعجَبوا بما أفاء الله عليكم؛ مِن طائرات ودبابات ومدرّعات وهمرات، ومدافع وأسلحة وذخيرة وعُدّة وعتاد، فليس بها تُنصَرون، فاعتمدوا على الله لا عليها، وتوكلوا عليه لا عليها، وإذا دخلتم قرية فطأطئوا رؤوسكم؛ سنّة نبيكم ﷺ، لا تتفاخروا ولا تتباهوا، {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [لقمان: ١٨]، واقبلوا التوبة ممّن أراد التوبة، وكفّوا عمّن يكفّ عنكم، واعفوا عن أهلكم أهل السنّة، واصفحوا عن عشائركم؛ سنّة نبيكم ﷺ عند المقدرة؛ {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور: ٢٢].

وتذكروا؛ لئن ينجو ألف كافر خطأً أحب إلينا مِن قتل مسلم خطأً، وإياكم والدنيا؛ فقد فتحت لكم أبوابها، وأتتكم راغمة، فلا تغرّنّكم، لا تفتننّكم، امضوا في جهادكم، {وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [القصص: ٦٠].

إن الأسودَ أسودَ الغِيْلِ همَّتُها *** يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلَبِ

سيروا للقاء ربكم، ولا تُفتَنوا بالنصر، ولا تلينوا لعدوكم، وقد منحكم الله أكتافكم، فواصلوا زحفكم؛ فإنه ما حمي الوطيس بعد؛ فلن يحمى إلا في بغداد وكربلاء، فتحزّموا، وتجهّزوا تجهّزوا، ولا يفوتنا أن نزفّ لجنود الدولة الإسلامية وأبنائها وأنصارها في كل مكان؛ نبأ استشهاد بطل مِن أبطال الدولة الإسلامية، وقائد مِن قاداتها، ورمز مِن رموزها، وعلم مِن أعلامها، وإمام مِن أئمتها، رجل من رجالاتها؛ عدنان إسماعيل نجم؛ أبي عبد الرحمن البيلاوي الأنباري.

يا ربِّ فاجعلْ في الجِنانِ مُقامَهُ *** وَبغبطةٍ نلقى المصابَ وَنصبرُ
بالحمدِ وَالصَّبرِ الجميلِ معَ الرِّضا *** نلقى القضاءَ بِحِسْبَةٍ وَنُكابِرُ
نلقى الفجيعةَ بالأحبَّةِ شُمَّخًا *** بِتَجَلُّدٍ للشَّامتينَ نصابرُ

نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدًا؛ مِن السابقين الأولين في جهاد الصليبيين على أرض الرافدين، فإذا ذكرتم الأنصار؛ فَعُدُّوه مِن القدماء المخضرمين الأخيار، وإذا ذكرتم (التوحيد والجهاد)؛ فَعُدُّوه مِن المؤسسين، وإذا ذكرتم (الدولة الإسلامية)؛ فَعُدُّوه مِن



الموطّئين لأركانها والقادة الكبار، وإذا ذكرتم التاريخ؛ فَعُدُّوه مِن المجاهدين الفاتحين الأبطال، وإذا ذكرتم أهل الشجاعة والكرم والمروءة؛ فَعُدُّوه مِن الصميم.

كان رحمه الله؛ لا يرضى الدّنيّة في دينه، صبورًا جَلْدًا مقدامًا، قمة عالية تفوق الهمم، غيظ المنافقين والمرتدّين؛ إذا حلّ في مكان خنسوا وخسئوا وخابوا، وفخر المجاهدين الموحّدين؛ إذا رأوه استبشروا وأَمِنوا واطمأنّوا، ما عهدتُه إلا قوّامًا في الليل، صوّامًا مجاهدًا في النهار، وما نظرتُ إليه إلا رأيتُ الأنَفة والعزة والرجولة، وما كلّمته إلا سمعتُ منه التوحيد والولاء والبراء، حلّ عنده الشيخ (أبو مصعب الزرقاوي)؛ فكان خير أنصاري لخير مهاجر؛ فَلَزِمَهُ وصاحبه قرابة ثلاث سنين، فنهل من عقيدته، وتَشَرّب منهجه، وكان ساعده الأيمن، حتى ابتلاه الله بالأسر عند الصليبيين، فمكث في مدرسة يوسف بضع سنين؛ أمضاها في طلب العلم؛ فكان في ذلك كالإبل الهِيم، لم يفتر عن طلب العلم يومًا؛ فقرأ القرآن بالقراءات العشر، وجمعه بين جنبيه؛ فكان -رحمه الله- مِن الحُفّاظ، وقرأ التفاسير والسيرة، ودرس النحو والحديث وأصول الفقه، ولم يمنعه حرصه الشديد على طلب العلم مِن رعاية شؤون إخوانه؛ فكان في السجن الأميرَ؛ يُدِير إخوانه، ويحلّ مشكلاتهم، ويتصدّى لأهل الباطل والمنحرفين ومكائدهم.

ثم مَنّ الله تبارك وتعالى عليه؛ فخرج مِن السجن في وقت عصيب على الدولة؛ قبل نحو عامين، وقد جمع بين العلم الشرعي والعلم العسكري، خرج متعطّشًا للقاء أعداء الله، فواصل عمل الليل بالنهار؛ مشرفًا عامًّا متنقّلاً بين الولايات، يخطّط للمعارك، ويُدِير الغزوات؛ فسعّر القتال، وحوّل العراق إلى جحيم للروافض والمرتدّين، وكان بفضل الله المخطّطَ والقائد للمعارك الأخيرة؛ في الأنبار ونينوى وصلاح الدين، والعقلَ المدبّر لهذه الفتوحات والانتصارات الأخيرة.

رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، وأسكنك الفردوس الأعلى، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقًا.



أما البيلاوي؛ فقد نال الشهادة التي قد طالما تمنّاها وسعى لها نحسبه والله حسيبه، وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؛ فسيروا على درب أبي عبد الرحمن، شمّروا عن ساعد الجد، ولا تتنازلوا عن شبر حرّرتموه، ولا يطأه الروافض ثانية إلا على أجسادكم وأشلائكم، وازحفوا إلى بغداد الرشيد، بغداد الخلافة؛ فلنا فيها تصفية حساب، صبّحوهم على أسوارها، لا تدعوهم يلتقطوا الأنفاس، وكونوا على يقين بنصر الله ما اتّقيتموه؛ فإن الروافض أمّة مخذولة، حاشا لله أن ينصرهم عليكم، وهم مشركون عبَدَة البشر والحجر.

وهذه أخيرًا رسالة إلى أحمق الرافضة (نوري)؛ ماذا فعلتَ بقومك يا أُحَيمق؟! وما أحمق منك إلا مَن رضي بك رئيسًا وقائدًا، تبقى بائع ملابس داخلية، ما لك وللسياسة والقيادة العسكرية؟! لقد أضعتَ على قومك فرصة تاريخية في السيطرة على العراق، ولتلعنك الروافض ما بقيت لهم باقية.

حقًّا؛ إن بيننا تصفية للحساب، صدقتَ وأنت الكذوب؛ حساب ثقيل طويل، ولكن تصفية الحساب لن تكون في سامرّاء أو بغداد، وإنما في كربلاء المنجّسة، والنجف الأشرك، وانتظروا إنا معكم منتظرون.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١].



كلمة في إصدار (كسر الحدود)

١ رمضان ١٤٣٥هـ || ٢٩ يونيو ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٤-٦].

وعد الله! ومِن وعد الله تبارك وتعالى: ما جاء على لسان نبيّه ﷺ، الصادق المصدوق: "ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النبُوَّةٍ"، "ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النبُوَّةٍ"[١].

فما بعد إزالة هذه الحدود؛ حدود الذل!

وكسر هذا الصنم؛ صنم الوطنية:

إلا خلافة على منهاج النبوّة، إن شاء الله تبارك وتعالى، تحقيقًا لا تعليقًا.

وعد الله، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ}، ولا أزيد.

---

[١] رواه أحمد، قال الأرنؤوط: إسناده حسن. ورواه الطيالسي والبزار والطبراني في الأوسط.

الجامع لأعمال المتحدث الرسمي
للدولة الإسلامية أبي محمد العدناني

دولة الخلافة

٣





هذا وعد الله

١ رمضان ١٤٣٥هـ || ٢٩ يونيو ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]، استخلاف وتمكين وأمن، وعد مِن الله للمسلمين مذخور، ولكن على شرط: {يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}، إيمان بالله وابتعاد عن مداخل الشرك وألوانه، مع استسلام لأمر الله في الصغيرة والكبيرة وطاعة؛ طاعة تجعل الهوى والشهوة والميل تبعًا لما جاء به النبي ﷺ، ولا يتحقق ذلك الوعد إلا بهذا الشرط؛ فبه تكون القدرة على العمارة والإصلاح، ورفع الظلم، وبسط العدل، وتحقيق الأمن والطمأنينة، به فقط يكون الخليفة الذي أخبر به الله عز وجل عنه الملائكة، وبدون ذلك الشرط يبقى السلطان مجرد ملك وغلَبة وحكم، يصاحبه هدم وإفساد وظلم وقهر وخوف، وانحدار بالبشر وانحطاط إلى مسالك الحيوان، تلك حقيقة الاستخلاف، الذي مِن أجله خلقنا الله، ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم، وإنما هي تسخير ذلك كله واستخدامه في حمل الكافّة على ما يقتضيه الشرع؛ في مصالحهم الأخروية والدنيوية، والتي لا تتحقق إلا بتنفيذ أمر الله، وإقامة دينه، والتحاكم لشرعه، وهذا الاستخلاف بهذه الحقيقة هو الغاية التي لأجلها أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، وسُلّت سيوف الجهاد، ولقد أكرم الله تبارك وتعالى أمّة محمد ﷺ، ومَنّ عليها، وجعل لها الخيرة مِن بين الأمم؛ {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، ووعدها بالاستخلاف؛ ما تمسّكت بإيمانها، وأخذت بالأسباب؛ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ



لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور: ٥٥]، وجعل لها قيادة العالم وسيادة الأرض، طالما أتت بالشرط {يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥]، وجعل لها -سبحانه- العزة؛ {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون: ٨]، نعم؛ إن العزة لهذه الأمة؛ عزة مستمدّة مِن عزة الله تبارك وتعالى، عزة تخالط الإيمان في قلب المؤمن؛ فإذا رسخ الإيمان في القلب واستقر رسخت معه العزة واستقرت، عزة لا تهون ولا تهين، عزة لا تنحني ولا تلين، مهما عظم الكرب أو اشتد الابتلاء، عزة تليق بخير أمة، أمة محمد ﷺ، التي لا ترضى بالذل أبدًا، لا ترضى بالخنوع أو الخضوع لغير الله أبدًا، لا ترضى بالبغي، لا ترضى بالظلم؛ {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ} [الشورى: ٣٩]، أمة عزيزة كريمة، أمة لا تنام على ضيم، ولا تعطي الدنيّة، ولا ترضى بالدون؛ {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، أمة قوية، أمة عزيزة، كيف لا؟ والله ابتعثها؛ لتخرج العباد مِن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، كيف لا؟ والله يمدّها، والله معها، والله يؤيدها، والله ينصرها؛ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: ١١]، هذه هي أمة محمد ﷺ، التي متى ما صدقت مع الله أنجز لها وعده.

لقد بعث الله تبارك وتعالى نبينا ﷺ، والعرب في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء؛ أعرى الناس أجسامًا، وأجوعهم بطونًا، أمة في مؤخرة الأمم، غارقة في الحضيض، لا يُؤبه لها، ولا يُحسَب لها حساب، تخضع بالذل لكسرى وقيصر، وتنقاد لـمَن غلب؛ قال تعالى: {وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} [الجمعة: ٢]، وقال تعالى: {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ} [الأنفال: ٢٦]، قال قتادة -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: (كان هذا الحي مِن العرب أذل الناس ذلاًّ، وأجوعه بطونًا، وأَبْيَنَه جهلاً، وأعراه جلودًا، قوم يُؤكَلون ولا يأكلون، مَن عاش منهم عاش شقيًّا، ومَن مات تردّى إلى النار)، انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد دخل وفد مِن الصحابة على كسرى يزدجرد يوم القادسية يدعونه، فقال لهم: (إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى، ولا أقل عددًا، ولا أسوأ ذات بين منكم، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي ليكفوناكم، لا تغزوكم فارس، ولا تطمعون أن تقوموا لهم)، فأُسكِت



القوم، فقام المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- فرد عليه، ومما قال: (فأما ما ذكرتَ مِن سوء الحال؛ فما كان أسوأ حالًا منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع؛ كنا نأكل الخنافس والجُعلان والعقارب والحيّات، ونرى ذلك طعامنا، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض، لا نلبس إلا ما غزلنا مِن أوبار الإبل وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعضًا، وأن يبغي بعضنا على بعض، وإن كان أحد لَيدفن ابنته حية كراهية أن تأكل من طعامه).

فهكذا كان حال العرب قبل الإسلام؛ قبائل مختلفة مفككة، متشرذمين متناحرين، يضرب بعضهم رقاب بعض، يكابدون الجوع وقلّة ذات البين، وتتخطفهم الناس، فلما أنعم الله عليهم بالإسلام وآمنوا؛ جمع الله بالإسلام شتاتهم، ووحد به صفوفهم، وأعزّهم به بعد الذلّة، وأغناهم به بعد العَيلة، وألّف به قلوبهم؛ فأصبحوا بنعمة الله إخوانًا؛ قال تعالى: {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} [الأنفال: ٦٣]، فزالت من قلوبهم الأحقاد والأضغان، وتوحّدوا بالإيمان، وأصبحت عندهم التقوى ميزانًا؛ لا يفرّقون بين أعجمي وعربي، ولا بين شرقي وغربي، ولا بين أحمر وأسود، ولا بين فقير وغني، نبذوا القومية ودعوى الجاهلية، وحملوا راية (لا إله إلا الله)، وجاهدوا في سبيل الله بصدق وإخلاص، فرفعهم الله بهذا الدين، وأعزهم بحمل رسالته، وأكرمهم، وجعلهم ملوك الدنيا وسادة العالم.

أمتنا الغالية، يا خير أمة؛ إن الله تبارك وتعالى يفتح على هذه الأمة في سنة ما لا يفتحه على غيرها في سنين، بل قرون، فقد استطاعوا في خمس وعشرين سنة فقط أن يقضوا على أعظم إمبراطوريتين عرفهما التاريخ، وأنفقوا كنوزهما في سبيل الله؛ فأطفأوا نار المجوس للأبد، وأرغموا أنف الصليب بأحقر عدّة وأقل عدد.

روى ابن أبي شيبة في مصنّفه؛ عن حصين عن أبي وائل قال: (جاء سعد بن أبي وقاص حتى نزل القادسية ومعه الناس؛ -قال:- فما أدري لعلّنا ألا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك، والمشركون ستون ألف أو نحو ذلك؛ معهم الخيول، فلما نزلوا؛ قالوا لنا:



ارجعوا، فإنا لا نرى لكم عددًا، ولا نرى لكم قوة ولا سلاحًا فارجعوا، -قال:- قلنا: ما نحن براجعين، -قال:- فجعلوا يضحكون بنبلنا، ويقولون: دوك دوك، يشبهونها بالمغازل).

نعم أمتي؛ أولئك الحفاة العراة رعاء الشاء، الذين لم يكونوا يعرفون معروفًا مِن منكر، ولا حقًّا مِن باطل؛ ملأوا الأرض عدلاً، بعدما مُلِئت ظلمًا وجورًا، وملكوا الدنيا قرونًا، ولم يكن ذلك عن قوة منهم ولا كثرة، ولا رجاحة عقل، كلا، إنما كان ذلك بإيمانهم بالله تبارك وتعالى، واتباعهم هدي رسوله ﷺ.

يا أمة محمد ﷺ؛ لا زلتِ خير أمة، ولا زالت لك العزة، ولَتعودنّ لك السيادة، وإن إله هذه الأمة بالأمس هو إلهها اليوم، وإن الذي نصرها بالأمس ينصرها اليوم، وآن الأوان! آن لأجيال غرقت في بحار الذل، وارتضعت لبان الهوان، وتسلّط عليها أراذل الناس بعدما طال رقادها في ظلام الغفلة، آن لها أن تنتفض، آن لأمة محمد ﷺ أن تهبّ من رقادها؛ فتنزع عنها ثوب العار، وتنفض غبار الذل والشنار؛ فقد ولى زمان اللطم والعويل، وبزغ بإذن الله فجر العزِ من جديد، وأشرقت شمس الجهاد، وسطعت تباشير الخير، ولاح في الأفق الظفر، وبدت علامات النصر، وها هي راية الدولة الإسلامية، راية التوحيد عالية خفاقة مرفرفة، تضرب بظلالها من حلب إلى ديالى، وباتت تحتها أسوار الطواغيت مهدّمة، وراياتهم منكّسة، وحدودهم محطّمة، وجنودهم ما بين مقتولة ومأسورة ومهزومة مشرذمة، والمسلمون أعزّة، والكفار أذلّة، وأهل السنّة سادة مكرّمون، وأهل البدعة خاسئون خانسون.

تُقام الحدود؛ حدود الله كل الحدود، وقد سُدّت الثغور، وكُسرت الصلبان، وهُدّمت القبور، وفُكّت الأسارى بحد السيف، والناس في ربوع الدولة منتشرون في معاشهم وأسفارهم، آمنين على أنفسهم وأموالهم، وقد عُيّنت الولاة، وكُلّفت القضاة، وضُربت الجزية، وجُبِيت أموال الفيء والخراج والزكاة، وأُقيمت المحاكم؛ لفض الخصومات ورفع المظالم، وأُزيلت المنكرات، وأُقيمت في المساجد الدروس والحلقات، وصار بفضل الله الدينُ كله لله، ولم يبقَ إلا أمر واحد؛ واجب كفائي، تأثم الأمة بتركه، واجب منسيّ، ما ذاقت



الأمة طعم العزة منذ أن ضُيّع، حلم يعيش في أعماق كل مسلم مؤمن، أمل يرفرف له قلب كل مجاهد موحّد؛ **ألا وهو الخلافة! ألا وهو الخلافة!** واجب العصر المضيّع؛ قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠]، قال الإمام القرطبي في تفسيره: (هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة؛ يُسمَع له ويُطاع؛ لتجتمع به الكلمة، وتُنفّذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة، ولا بين الأئمة، إلا ما رُوي عن الأصم؛ حيث كان عن الشريعة أصمّ)، انتهى كلامه رحمه الله.

وبناء عليه؛ اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية، وتباحث هذا الأمر، بعد أن باتت الدولة الإسلامية بفضل الله تمتلك كل مقوّمات الخلافة، والتي يأثم المسلمون بعدم قيامهم بها، وأنه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى الدولة الإسلامية؛ يرفع عنها الإثم في حال تأخرها أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقررت الدولة الإسلامية، ممثّلة بأهل الحل والعقد فيها؛ مِن الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى:

(إعلان قيام الخلافة الإسلامية)،

وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد العالم العامل العابد الإمام الهمام المجدد سليل بيت النبوّة عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد، البدري القرشي الهاشمي الحسيني نسبًا، السامرائي مولدًا ومنشأً، البغدادي طلبًا للعلم وسكنًا، وقد قبل البيعة؛ فصار بذلك إمامًا وخليفة للمسلمين في كل مكان، وعليه يُلغى اسم (العراق والشام) مِن مسمّى الدولة في التداولات والمعاملات الرسمية، ويُقتصر على اسم (الدولة الإسلامية) ابتداء مِن صدور هذا البيان.

ونُنبّه المسلمين أنه بإعلان الخلافة؛ صار واجبًا على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم حفظه الله، وتبطل شرعيّة جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات، التي يتمدد إليها سلطانه ويصلها جنده، قال الإمام أحمد -رحمه الله-، في رواية عبدوس بن مالك العطار: (ومَن غلب عليهم بالسيف؛ حتى صار خليفة، وسُمّي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إمامًا، برًّا كان أو فاجرًا).



وإن الخليفة إبراهيم -حفظه الله- تتوفر فيه جميع شروط الخلافة التي ذكرها أهل العلم، وقد بُويع في العراق مِن قبل أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية، خلفًا لأبي عمر البغدادي رحمه الله، وقد امتد سلطانه على مناطق شاسعة في العراق والشام، وإن الأرض اليوم تخضع لأمره وسلطانه مِن حلب إلى ديالى، فاتقوا الله يا عباد الله، واسمعوا وأطيعوا لخليفتكم، وانصروا دولتكم؛ التي تزداد كل يوم بفضل الله عزة ورفعة، ويزداد عدوها انحسارًا وانكسارًا.

فهلموا أيها المسلمون؛ التفّوا حول خليفتكم؛ لتعودوا كما كنتم أبد الدهر؛ ملوك الأرض، فرسان الحرب، هلموا لتعيشوا أعزة كرماء، سادة شرفاء، واعلموا أننا نقاتل عن دين وعد الله بنصره، وأمة جعل الله لها العزة والرفعة والسيادة، ووعدها بالاستخلاف والتمكين، هلموا أيها المسلمون إلى عزكم، إلى نصركم؛ فوالله لئن تكفروا بالديمقراطية والعَلمانية والقومية، وغيرها مِن زبالات الغرب وأفكاره، وتعودوا لدينكم وعقيدتكم؛ فوالله وتالله لَتملكنّ الأرض، ولَيخضعنّ لكم الشرق والغرب، هذا وعد الله لكم، هذا وعد الله لكم؛ {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، هذا وعد الله لكم؛ {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران: ١٦٠]، هذا وعد الله لكم؛ {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد: ٣٥]، هذا وعد الله لكم؛ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور: ٥٥]، فهلموا إلى وعد ربكم؛ {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران: ٩].

ورسالة إلى الفصائل والجماعات على وجه الأرض كافّة، المجاهدين والعاملين لنصرة دين الله، والرافعين الشعارات الإسلامية، فإلى القادة والأمراء نقول: اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في جهادكم، اتقوا الله في أمتكم؛ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٢-١٠٣].



إننا والله لا نجد لكم عذرًا شرعيًّا في التخلّف عن نصرة هذه الدولة؛ فقفوا موقفًا يرضى به الله تبارك وتعالى عنكم، لقد انكشف الغطاء، وظهر الحق، وإنها الدولة، إنها الدولة؛ دولة للمسلمين، للمستضعفين، لليتامى والأرامل والمساكين، فإن نصرتموها فلأنفسكم، وإنها الخلافة، وآن لكم أن تنهوا هذا التشرذم والتشتت والتفرّق المقيت، الذي ليس مِن دين الله في شيء، وإن خذلتموها أو عاديتموها فلن تضروها، لن تضروا إلا أنفسكم، وإنها الدولة؛ دولة المسلمين، وحسبكم بما روى البخاري رحمه الله؛ عن معاوية –رضي الله تعالى عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ هَذا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لا يُعادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، ما أَقامُوا الدِّينَ".

وأما أنتم يا جنود الفصائل والتنظيمات؛ فاعلموا أنه بعد هذا التمكين وقيام الخلافة بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم، ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة، ولئن وسوس لكم أمراؤكم أنها ليست خلافة؛ فلطالما وسوسوا لكم أنها ليست دولة، وأنها وهمية كرتونية، حتى أتاكم نبأها اليقين، وأنها الدولة، ولَيأتينّكم نبأها أنها الخلافة بإذن الله ولو بعد حين، واعلموا أنه ما أخّر النصر ولا يؤخّره شيء أكثر مِن وجود هذه التنظيمات؛ لأنها سبب الفرقة والاختلاف المُذهِب للريح، وليست الفرقة مِن الإسلام في شيء؛ {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام: ١٥٩]، واعلموا أن أمراءكم لن يجدوا لصدّكم عن الجماعة والخلافة وهذا الخير العظيم إلا عذرَين باطلَين واهنَين؛

الأول: هو نفس ما يتهمون به الدولة سابقًا؛ بأنها دولة خوارج، وغيرها مِن التهم التي ظهر بطلانها، وبان زيفها في المدن التي تحكمها الدولة.

والثاني: أن أمراءكم سيمنّون أنفسهم ويمنّونكم أنها مجرد هبّة ستنطفئ، وزوبعة عارضة لن تدوم، ولن تسمح أمم الكفر ببقائها، وسيجتمعون عليها حتى تزول سريعًا قريبًا، وينتهي مَن ينجو مِن جنودها إلى رؤوس الجبال، وبطون الوديان، وأعماق الصحراء،



وغياهب السجون، ونعود حينها إلى جهاد النخبة، ولا طاقة لنا بجهاد النخبة، بعيدًا عن الفنادق والمؤتمرات، لا طاقة لنا بجهاد النخبة، ونريد أن نقود الأمة في جهاد الأمة!

ألا تبًّا لأولئك الأمراء، وتبًّا لتلك الأمة التي يريدون جمعها؛ أمة العَلمانيين والديمقراطيين والوطنيين، أمة المرجئة والإخوان والسرورية؛ {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]، وإنها بإذن الله باقية، وسلوا فصائل العراق وقادتها كم منّوا أنفسهم بزوال الدولة، وكانوا أشد منهم قوة وأكثر جمعًا، {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً} [فاطر: ٤٤].

وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؛ فهنيئًا لكم هنيئًا، هنيئًا لكم هذا الفتح المبين، هنيئًا لكم هذا النصر العزيز، اليوم يُغاظ الكافرون غيظًا ما بعده غيظ، ولَيكاد كثيرون منهم يموتون غيظًا وكمدًا، اليوم يفرح المؤمنون بنصر الله فرحًا عظيمًا، اليوم يخنس المنافقون، ويخسأ الروافض والصحوات والمرتدّون، اليوم ترتعد فرائص الطواغيت في الشرق خوفًا ورعبًا، اليوم ترتعب أمم الكفر في الغرب هلعًا، اليوم تُنَكَّس رايات الشيطان وحزبه، اليوم تعلو راية التوحيد وأهله، اليوم يُعَزّ المسلمون! اليوم يُعَزّ المسلمون! فها هي خلافتكم عادت، وإن ذُلّت رقاب، ها هي خلافتكم عادت، وإن رغمت أنوف، ها هي خلافتكم عادت، نسأل الله تعالى أن يجعلها على منهاج النبوّة، ها هو الأمل تحقق، ها هو الحلم صار حقيقة، هنيئًا لكم؛ لقد قلتم فصدقتم، ووعدتم فوفّيتم.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ إن مِن عظيم نعم الله تبارك وتعالى عليكم أن بلّغكم هذا اليوم، وأشهدكم هذا النصر، الذي ما أتاكم بعد فضل الله تبارك وتعالى إلا على دماء وأشلاء الآلاف ممّن سبقكم مِن إخوانكم، مِن خيرة أهل الأرض نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكّي على الله أحدًا، الذين حملوا هذه الراية وضحّوا تحتها بكل شيء، وجادوا بكل شيء حتى مهجهم؛ ليوصلوا لكم هذه الراية عزيزة وقد فعلوا، رحمهم الله وجزاهم عن الإسلام كل خير.



ألا فلتصونوا هذه الأمانة الثقيلة، ألا فلتحملوا هذه الراية بقوة، اسقوها بدمائكم، وارفعوها على أشلائكم، وموتوا تحتها، حتى تسلّموها إن شاء الله لعيسى ابن مريم عليه السلام.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ لقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالجهاد، ووعدنا بالنصر، ولم يكلّفنا به، ولقد منّ الله تبارك وتعالى عليكم اليوم بهذا النصر؛ فأعلنّا الخلافة؛ امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، أعلنّاها؛ لأننا بفضل الله ملكنا مقوّماتها، وبإذن الله قادرون عليها، فنمتثل أمر الله تبارك وتعالى، ونُعذَر إن شاء الله، ولا يهمنا بعد ذلك، حتى ولو بقيت يومًا واحدًا أو ساعة واحدة، و{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}.

فإن أدامها الله تبارك وتعالى وازدادت قوة فبفضله وحده ومَنّه؛ فما النصر إلا مِن عنده، وإن زالت أو ضعفت فاعلموا أنه مِن أنفسنا ومِن أيدينا، فَلَننافحنّ عنها إن شاء الله ما بقيت وما بقي واحد منا، ولَنعيدنّها إن شاء الله على منهاج النبوّة.

عجبتُ لِمَنْ لهُ قَدٌّ وَحَدٌّ *** وَينبو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ
وَمَنْ يجدُ الطَّريقَ إلى المعالي *** فلا يذرُ المَطِيَّ بلا سَنامِ
وَلَمْ أرَ في عيوبِ النَّاسِ شيئًا ***كنقصِ القادرينَ على التَّمامِ

يا جنود الدولة الإسلامية؛ إنكم مقبلون على ملاحم يشيب لها الولدان، وفتن وابتلاءات مختلفة الألوان، ومحن وزلازل، لا ينجو منها إلا مَن رحم الله، لا يثبت فيها إلا مَن شاء الله، وعلى رأس تلك الفتن: الدنيا، فحذار أن تنافسوها حذار! وتذكروا عظم الأمانة التي باتت على عاتقكم؛ فقد أمسيتم حُماة بيضة الإسلام، وأصبحتم حرّاسها، ولن تصونوا تلك الأمانة إلا بتقوى الله في السر والعلن، ثم بالتضحيات والصبر وبذل الدماء.

وَمَنْ تكنِ العلياءُ همَّةَ نفسِهِ *** فكلُّ الَّذي يلقاهُ فيها محبَّبُ

ثمَّ اعلموا أن مِن أعظم أسباب هذا النصر الذي مَنّ الله تبارك وتعالى به عليكم تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ائتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف،



ولْتتخطفنّ أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقّه، ومَن أراد شق الصف فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنًا مَن كان، ولا كرامة.

قال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ" [رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قالَ بِغَيْرِهِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ" [رواه البخاري].

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ بقي أمر أنبّهكم إليه؛ فسيبحثون لكم عن مطاعن، وسيقولون لكم شبهًا؛ فإن قالوا لكم: (كيف تعلنون خلافة ولم تجمع عليكم الأمة؟ فلم تقبل بكم الفصائل والجماعات، والكتائب والألوية والسرايا والأحزاب، والفرق والفيالق والتجمّعات، والمجالس والهيئات والتنسيقيات والرابطات والائتلافات، والجيوش والجبهات والحركات والتنظيمات)؛ فقولوا لهم: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، لم يُجمِعوا على أمر يومًا، ولن يجمعوا على أمر أبدًا إلا مَن رحم الله، ثم إن الدولة تجمع مَن أراد الاجتماع.

وإن قالوا لكم: (لقد افتأتّم عليهم! فهلّا كنتم استشرتموهم فأعذرتموهم واستملتموهم؟) فقولوا لهم: إن الأمر أعجل مِن ذلك؛ ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]، وقولوا لهم: مَن نشاور؟! ولم يقرّوا أنها دولة، وقد أقرّت أمريكا وبريطانيا وفرنسا أنها دولة! مَن نشاور؟! أنشاور مَن خذلنا؟ أم نشاور مَن خاننا؟ أم نشاور مَن تبرأ منا وحرّض علينا؟ أم نشاور مَن يعادينا؟ أم نشاور مَن يحاربنا؟ مَن نشاور؟ وعلى مَن افتأتنا؟!

وَإِنَّ الَّذي بيني وَبينَ أبي *** وَبينَ بني عمّي لَمختلِفٌ جدّا

وَليسوا إلى نصري حضورًا، وَإِنْ *** هُمُ دعَوني إلى نصرٍ أتيتهمْ شدّا



وإن قالوا لكم: (لا نقبل بكم)؛ فقولوا لهم: لقد قدرنا بفضل الله على إقامتها، فوجب علينا ذلك، فسارعنا امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: ٣٦]، وقولوا لهم: لقد سكبنا لأجلها أنهارًا مِن دمائنا، نسقي غرسها، وأسسنا قواعدها مِن جماجمنا، وبنينا صرحها على أشلائنا، وصبرنا سنين على القتل والأسر والكسر والبتر، وتجرعنا المرار نحلم بهذا اليوم، أفنتأخر لحظة وقد بلغناها؟ وقولوا لهم:

أخذناها بحدِّ السَّيفِ قهرًا *** أعدناها مغالبةً وَغصبا
أقمناها وَقدْ رغمتْ أنوفٌ *** وَقدْ ضُربتْ رقابُ القومِ ضربا
بتفخيخٍ وَتفجيرٍ وَنسفٍ *** وَجُنْدٍ لا يرونَ الصَّعبَ صعبا
وَأُسْدٍ في المعامعِ ظامئينا *** وَقدْ شربوا دماءَ الكفرِ شربا
لقدْ عادتْ خلافتُنا يقينا *** ودولتُنا بصرحٍ باتَ صَلْبا
وَقدْ شُفِيتْ صدورُ المؤمنينا *** وَقدْ مُلِئَتْ قلوبُ الكفرِ رعبا

وختامًا: نهنئ المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله شهر نصر وعز وتمكين للمسلمين، ويجعل أيامه ولياليه وبالاً على الروافض والصحوات والمرتدّين، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}

٢٧ ذو القعدة ١٤٣٥هـ || ٢٢ سبتمبر ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تبارك وتعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر: ٥]، وقال الله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]، وقال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٣-١٧٥].

ردٌّ للحق واستهزاء به، وتكذيب لأهله، ومكر وحشد وتخويف، وعداوة وحرب؛ حال الكفار مع الحق وأتباع الرسل منذ القدم، وتتشابه معطيات المعركة على مر العصور؛ فسطاط باطل منتفش مغرور، يُبْدِي نفسه جبارًا قهارًا، لا يغلبه غالب، ولا يصمد أمامه مدافع، وفي حقيقته خائف مرعوب، ضعيف الكيد مهان، مهزوز مهزوم رغم تقلّبه في البلاد، تستنفر قنواته وفضائياته وسحرته ليل نهار؛ مجادلة به، تزيف الأحداث، وتقلب الحقائق، ملبّسة على الناس، مغرِّرة محرّضة، معبّئة محشّدة ضد أهل الحق، مظهِرة أهل الباطل بكل مظاهر القوة والقدرة والقهر والبطش، في محاولات يائسة فاشلة لدحض الحق وتخويف أتباعه وهزيمتهم، وذلك في كل عصر وحين.

ونرى أتباع الرسل في الفسطاط المقابل؛ أقل عددًا، وأحقر عدة، وأضعف صوتًا، غير أن قوتهم لا تُقهَر، وسلطانهم لا يُكسَر، ثابتون في كل معركة، مُقْدِمون في كل نزال، بلا



خوف ولا وجل، ولهم في النهاية الغلَبة والظفَر، منصورون دائمًا أبدًا، منذ معركة نوح عليه السلام، وحتى يرث الله الأرض ومَن عليها؛ ذلك لإيمانهم بالله العزيز الجبار، فمنه قوتهم، وبه سلطانهم، هو حسبهم وعليه يتوكلون، وبنصره موقنون، وبنعمته وفضله ينقلبون، ومن غيره لا يخافون.

يا جنود الدولة الإسلامية؛

لله دركم، وعليه أجركم، والله لقد شفى الله بأيديكم من النصيرية والروافض صدور المؤمنين، وملأ الله بكم غيظًا قلوبَ الكفار والمنافقين، لله دركم مَن أنتم؟! مَن أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؟! مِن أين أتيتم؟! ما سرّكم؟! علامَ تنخلع قلوب الشرق والغرب هلعًا منكم؟! علامَ ترتعد فرائص أمريكا وحلفائها مِن خوفكم؟! أين طائراتكم؟! أين بارجاتكم؟! أين صواريخكم؟! أين أسلحة دماركم؟! لماذا تحالف العالم عليكم، وتخندقت أمم الكفر قاطبة ضدكم؟! أي خطر تشكلونه على أستراليا البعيدة؛ فترسل جحافلها نحوكم؟! ما لكندا وما لكم؟!

يا جنود الدولة الإسلامية وأبناءها في كل مكان؛ اسمعوا وعوا، لئن يكذبكم الناس، ويرفضوا دولتكم، ويردّوا دعوتكم، ويستهزئوا بخلافتكم؛ فقد كُذّب نبيكم ﷺ، ورُفِضت دعوته، واستُهزِئ به، لئن يقاتلكم قومكم، ويرموكم بأشنع التهم، وينعتوكم بأقبح الأوصاف؛ فقد قاتله قومه ﷺ، وأخرجوه ورموه بأشنع مما تُرمَون، لئن اجتمعت عليكم الأحزاب؛ فقد تحزّبت عليه مِن قبل ﷺ، وهذه سنّة الله تبارك وتعالى، أم حسبتم أن يلاقيكم الناس مكبّرين مهللين، مرحّبين فرِحين، ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا، وتذوقوا ما ذاقوا؟!

كلا! فَلَتُزَلْزَلُنّ؛ {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٣]، ولقد أعزّكم الله بعد الذّلّة، وأغناكم بعد العَيلة، ونصركم رغم الضعف والقِلّة، وأراكم أن النصر مِن عنده سبحانه، يمنّ به على مَن يشاء وقتما يشاء،



فاعلموا أننا والله لا نخشى مِن أسراب الطائرات، ولا الصواريخ العابرات، ولا المسيّرات ولا الأقمار، ولا البارجات ولا أسلحة الدمار.

كيف؟! وقد قال الله تعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

كيف؟! وقد قال الله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

كيف؟! وقد أثبتُّم أنكم فوارس الهيجا رجال الحرب، في الدفاعِ الجبالُ الراسيات، وفي الهجومِ الضواري العاديات، تلقون الموت بصدور عارية، وتحت أقدامكم الدنيا البالية، والله؛ ما عرفتُ أحدًا منكم إلا سبّاقًا لكل هَيعة، حريصًا على موطن القتل كل وقعة، وأرى القرآن يمشي حيًّا بينكم.

فلله دركم ضعيفكم صنديد، وأرحمكم في الهيجا شديد، ما عهدناكم إلا غيارى غِضابًا، وما غيرتكم إلا على دين الله، وما غضبكم إلا عند انتهاك حرمات الله، تقولون الحق وبه تعدلون، وتحبون الله ورسوله ﷺ، وأحرص الناس على سنّته ﷺ، أشدّاء على الكفار، رحماء بينكم، ولا تخافون في الله لومة لائم، فَلَينصرَنّكم الله، لَينصرنّكم الله، **والله لَينصرنّكم الله**، فاضمنوا لنا أمرين؛ نضمن لكم -بإذن الله- دوام النصر والتمكين:

أن لا تظلموا أو ترضوا بالظلم، فتسكتوا عنه فلا ترفعوه، وتضمنوا أنفسكم؛ لا تغترّوا أو تتكبّروا، هذا ما نخشاه منكم، وهذا ما نخشى عليكم؛ فإن انتصرتم فاعزوا النصر لله وحده، وامضوا متواضعين متذلّلين حامدين شاكرين، وإن أخفقتم فاعزوا السبب لأنفسكم ومعاصيكم، وكرّوا مستغفرين تائبين نادمين، وإنا نبرأ إلى الله من ظلم لا يبلغنا يقع من أحدكم، ونتبرأ إلى الله ممن يستره أو يسكت عنه منكم.

ثم اعلموا أن الأمر وما فيه أنه لا بد بين الفينة والفينة من فتنة وتمحيص واصطفاء؛ فقد دخل في صفوفكم مَن ليس منكم والأدعياء، وحدث الاختلاط، فلا بد من فتنة تُخرِج



الخَبَث وتنقّي الصف، نسأل الله العفو والعافية، وطرأ على بعض نفوسنا العُجْبُ والغرور، واعتدى بعضنا وظلم، فلا بد من تمحيص للذنوب، ولعلكم ترجعون.

ولقد أحب الله المجاهدين؛ فلا بد أن يتخذ شهداء، نسأل الله أن يجعلنا منهم غير خزايا ولا مفتونين.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ استعدوا للحملة الصليبية الأخيرة، نعم! إنها إن شاء الله الأخيرة، وبعدها نغزوهم بإذن الله ولا يغزوننا، استعدوا فأنتم بإذن الله أهل لها.

لقد عاد الصليبيون بحملة جديدة، أتوكم ليزول الغبار، وينقشع الضباب، وتتساقط الأقنعة؛ لينكشف زيف الباطل، ويظهر الحق جليًّا، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢].

ولتعلمي يا أمريكا، ويا حلفاء أمريكا؛ اعلموا أيها الصليبيون؛

أن الأمر أخطر مما تظنون، وأعظم مما تتصورون، ولقد أخبرناكم أننا اليوم في عصر جديد، في دولة جنودها وأبناؤها أسياد لا عبيد، قوم على مَرّ العصور لم يعرفوا الهزيمة، ونتائج معاركهم قبل البدء محسومة، لم يستعدوا لمعركة منذ عهد نوح إلا وهم متيقّنون بالنصر، والقتل في حساباتهم نصر، وهنا يكمن السر؛ فأنتم تقاتلون قومًا لا يُهزَمون؛ ينتصرون أو يُقتَلون، وإنكم أيها الصليبيون خاسرون في كلا الحالتَين؛ لأنكم لا تعلمون أنه لن يُقتَل منا أحد إلا ويحيا بدمه أموات، ولن يُقتل أحد منا إلا ويترك خلفه قصة؛ يستيقظ بِسَرْدِها المسلمون مِن السبات، فترى الضعيف منا والذي لا خبرة له في القتال ولا مِراس والذي يظن أنه لا يستطيع أن يقدّم شيئًا ماديًّا على الأرض؛ ليس له هدف إلا أن يُقتَل؛ لِيُنِيرَ بدمه الطريق، فتحيا بذكر قصته القلوب جيلاً بعد جيل، جاعلاً من جسده وأشلائه جسرًا، يعبر عليه مَن يستيقظ بعده، فقد أدرك هذا أن حياة أمته بالدماء، وعزَّ أمته بالدماء، فمضى بصدر عار ورأس حاسر إلى القتل ساعيًا يبغي الحياة والعزة، فإذا نجا عاش منتصرًا، حرًّا عزيزًا كريمًا سيدًا، وإن قُتِل أنار الطريق لمن بعده، ومضى لربه فرِحًا شهيدًا،



وقد علّم مَن بعده أن العزة والكرامة والحياة بالجهاد والقتال، وأن الذّلّة والمهانة والموت بالرضوخ والتبعيّة.

أيها الصليبيون؛ لقد أدركتم خطر الدولة الإسلامية، ولكنكم لم تعرفوا العلاج، ولن تعرفوا العلاج؛ لأنه لا علاج! فبقتالها: تقوى وتشتد، وبتركها تزهر وتمتد، ولئن وعدكم أوباما بهزيمة الدولة الإسلامية؛ فلقد كذب بوش من قبله، ولقد وعدنا ربنا عز وجل بالنصر، وها نحن منصورون، وسينصرنا ربنا في كل مرة، سبحانه لا يخلف الميعاد، وإنا نعدكم بإذن الله أن هذه الحملة آخر حملاتكم، وستنكسر بإذن الله وتخيب، كما كُسِرت جميع حملاتكم من قبل وخابت، إلا أنه هذه المرة نحن مَن سيغزوكم بعدها، ولن تغزونا أبدًا، وسوف نفتح روماكم، ونكسر صلبانكم، ونسبي نساءكم، بإذن الله تعالى؛ فهذا وعده لنا سبحانه لا يخلف الميعاد.

إن لم ندركه نحن؛ فسيدركه أبناؤنا أو أحفادنا، ويبيعون أبناءكم في سوق النخاسة عبيدًا!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنهما- قال: كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما قال، فَسُئِل: أي المدينتين تُفتَح أولاً؛ القسطنطينية أو رومية؟ فقال ﷺ: "مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا"، يعني القسطنطينية [رواه الحاكم في مستدركه على شرط الشيخَين، وصححه الإمام الذهبي].

فاحشدوا أيها الصليبيون، حشّدوا وأرعدوا وأزبدوا، وامكروا وسلّحوا وجهّزوا، واقصفوا واقتلوا ودمّروا؛ لن يفيدكم؛ إنكم مهزومون! لن يفيدكم؛ فربنا العزيز القهار وعدنا بنصرنا وهزيمتكم، أرسلوا لوكلائكم وكلابكم السلاح والمعدّات، وجهّزوهم بأحدث التجهيزات، وأكثروا؛ فإنها ستؤول بإذن الله غنائم بأيدينا، فستنفقونها ثم تكون عليكم حسرة ثم تُغلَبون، وهذه مدرّعاتكم وآليّاتكم وسلاحكم ومعدّاتكم بأيدينا، مَنّ الله بها علينا، نقاتلكم بها، فموتوا بغيظكم، {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال: ٣٦].



ويا أوباما، أيا بغلَ اليهود؛ خسئتَ خسئتَ! خسئتَ وخبتَ أوباما، أهذا كل ما قدرتَ عليه في حملتكم هذه؟! ألهذا الحد وصلت أمريكا من العجز والضعف؟! أتعجز أمريكا وكل حلفائها من الصليبيين والملحدين عن النزول إلى الأرض؟! أمَا أدركتم أيها الصليبيون بعد أن حرب الوكلاء لم تغنِ عنكم ولن تغني؟! أمَا علمتَ يا بغل اليهود أن المعركة لا تُحسَم من الجو أبدًا؟! أم تظن نفسك أذكى من بوش أحمقكم المطاع؛ حين جاء بجيوش الصليب وجعلها تحت مرمى المجاهدين على الأرض؟! كلا! بل أنت أغبى منه! لقد زعمتم الانسحاب من العراق يا أوباما قبل أربعة أعوام، وقلنا لكم في حينها إنكم كذابون؛ لم تنسحبوا، ولئن انسحبتم لَتعودُنّ، ولو بعد حين لَتعودُنّ! وها أنتم لم تنسحبوا، وإنما اختبأتم ببعض قواتكم خلف الوكلاء وانسحبتم بالباقي، ولَتعودنّ قواتكم أكثر مما كانت، لَتعودنّ ولن تغني عنكم الوكلاء، ولئن عجزتم فَلَنَأتينّكم في عقر داركم بإذن الله!

ولقد زعمتَ اليوم يا بغل اليهود أن أمريكا لن تنجرّ لحرب على الأرض، كلا! بل ستنجرّ وتُجَرْجَر، وسوف تنزل إلى الأرض، وتُسَاق سوقًا إلى حتفها وقبرها ودمارها.

ولقد زعمتَ أوباما؛ أن يد أمريكا طويلة تصل حيث تشاء؛ فاعلم أن سكيننا حادة صلبة، تقطع اليد وتحزّ الرقبة! وأن ربنا جلّ في علاه لكم لَبالمرصاد، {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} [الفجر: ٦-١٤].

{فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ} [فصلت: ١٥-١٦].

ويا أيها الأمريكان، ويا أيها الأوروبيون؛



إن الدولة الإسلامية لم تبدأكم بالقتال كما توهمكم حكوماتكم ويصوّر إعلامكم، أنتم مَن بدأتم الاعتداء علينا، والبادئ أظلم، وستدفعون الثمن غاليًا، ستدفعون الثمن؛ عندما ينهار اقتصادكم، وسوف تدفعون الثمن؛ عندما يرسلون أبناءكم إلى حربنا، ويعودون لكم معوّقين عاجزين، أو في التوابيت، أو مرضى نفسيين، ستدفعون الثمن؛ عندما يخاف أحدكم أن يسافر إلى أي بلد، بل ستدفعون الثمن؛ عندما تمشون في شوارعكم، تتلفّتون حولكم خوفًا من المسلمين، ولا تأمنون حتى في غرف نومكم، ستدفعون الثمن؛ عندما تنكسر حملتكم الصليبية هذه، ونغزوكم على إثرها في عقر داركم، فلا تعتدون على أحد بعدها أبدًا، ستدفعون الثمن، وقد أعددنا لكم بإذن الله ما يسوؤكم!

ويا أيها المسلمون؛

لقد زعمت أمريكا أول ما بدأت حملتها الصليبية هذه أنها تدافع عن مصالحها في أربيل وبغداد، وتحمي مواطنيها، ثم تبيّن لها تخبّطها، وظهر زيف ادعائها، فزعمت أنها ستنقذ بضرباتها المشرّدين والمطاردين في العراق، وتحمي المدنيين، ثم تبيّن لها أن الأمر أخطر مما كانت تظن وأكبر؛ فتباكت على المسلمين في الشام، ووعدت بنجدتهم ومساعدتهم، وتوعّدت بإنقاذهم من الإرهابيين، وفي المقابل؛ ظلّت أمريكا وحلفاؤها يتفرّجون على مآسي المسلمين على يد النصيرية، مسرورين بالقتل والتنكيل والتشريد والدمار، غير آبهين ولا مبالين بمئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعتقلين، وملايين المشرّدين من المسلمين؛ من الرجال والنساء والأطفال في كل مكان، على أيدي اليهود والصليبيين، والرافضة والنصيرية، والهندوس والملحدين والمرتدين؛ في فلسطين واليمن، وسوريا والعراق، ومصر وتونس، وليبيا وبورما، ونيجيريا والصومال، وأفغانستان وإندونيسيا، والهند والصين والقوقاز وغيرها، لم تتحرك عواطف أمريكا طيلة سنين الجوع في الشام والحصار، وتغاضت عن براميل القتل والدمار، ولم تأخذها الحميّة وهي ترى مشاهد الرعب في أطفال ونساء المسلمين، وهم يتلفّظون أنفاسهم، شاخصة أبصارهم، جرّاء الأسلحة الكيماوية النصيرية، والتي ما زالت تلك المشاهد تتكرر كل يوم، كاشفة حقيقة مسرحية تدمير الأسلحة الكيماوية لكلابها النصيرية حرّاس اليهود.



لم تتحرك مشاعر أمريكا وحلفائها ولم تأخذها الحميّة من كل هذا، وصَمّوا آذانهم عن استغاثات المستضعفين، وسدّوا أعينهم عن المجازر المرتكَبَة بالمسلمين في كل تلك البلاد لِسِنين وسنين، فلمّا أصبح للمسلمين دولة تدافع عنهم وتردّ الصاع، وتردّ بالمثل؛ ذرفت أمريكا والصليبيون دموع التماسيح، وتباكوا على بضع مئات من جنود الروافض والنصيرية المجرمين، أسرتهم الدولة الإسلامية في الحرب وقتلتهم، وانكسر قلب أمريكا وحلفائها على بعض الرؤوس العفنة، من العملاء والجواسيس والمرتدين، قطعتها الدولة الإسلامية، وارتعبت وارتعب حلفاؤها من جلد الزاني ورجمه، وقطع يد السارق، وضرب عنق الساحر والمرتد، فانتفضت وانتفض حلفاؤها؛ لينقذوا العالم من إرهاب وهمجية الدولة الإسلامية زعموا، فاستنفروا وسائل الإعلام في العالم، وسخّروها جميعها تجادل بالباطل، تلبّس على الناس، وتوهمهم أن الدولة الإسلامية مصدر الشر ومنبع الفساد، وأنها مَن يشرّد الناس ويقتلهم ويفتك بالمسالمين ويعتقلهم، ويهدم البيوت، ويدمّر المدن، ويروّع الأطفال والنساء الآمنين، وتصوّر الصليبيين بأنهم الأخيار الرحماء، الأشراف الكرماء، أهل الغيرة والحميّة، خافوا على الإسلام والمسلمين، من إفساد وبطش الخوارج في الدولة الإسلامية زعموا، حتى غدا العجوز الأقلف كيري فقيهًا يفتي للناس أن الدولة الإسلامية تشوّه الإسلام، وأن ما تقوم به يتنافى مع تعاليم الإسلام! وأن الدولة الإسلامية عدو للإسلام، وتحوّل بغل اليهود أوباما إلى شيخ مفتٍ وداعية إسلامي؛ يحذّر الناس واعظًا ومدافعًا عن الإسلام، قائلاً إن الإسلام بريء من الدولة الإسلامية، وذلك ضمن ستِّ خطابات له في شهر واحد، كلها عن خطر الدولة الإسلامية!

لقد تحوّل القوم إلى فقهاء ومفتين ومشايخ ووعّاظ! ينافحون عن الإسلام وأهله، فيبدو أنهم ما عادوا يثقون بقدرات أو إخلاص سحرتهم؛ من هيئات كبار علماء السلاطين أنصار الطواغيت!

أيها المسلمون؛



ما جاءت أمريكا بحملتها الصليبية لإنقاذ المسلمين، ولا تنفق أموالها رغم انهيار اقتصادها، وتعنّي نفسها لتسليح وتدريب الصحوات في الشام والعراق؛ شفقة وخوفًا على المجاهدين من بطش الخوارج، ونصرة لهم زعموا، يا ليت قومي يعلمون!

أَيَهُبُّ الصليبيون لنصرة المجاهدين في سبيل الله ونجدتهم وإنقاذهم من الخوارج؟!

عشْ رجبًا ترَى عجبًا!

يا ويح قومي متى يذّكرون؟!

قال الله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِن رَّبِّكُمْ} [البقرة: ١٠٥]، وقال تعالى عن أهل الكتاب: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة: ٢١٧].

فما جاءت أمريكا إلا لحرب الإسلام والمسلمين، ما جمعت حلفاءها وأنفقت أموالها إلا سعيًا لكسر شوكة المجاهدين، فهذا كلام الله، وتلك مزاعم الصليبيين، فمَن تصدّقون أيها المسلمون؟! أفلا تعقلون؟!

لم تنكسر قلوب الصليبين وتهيج عواطفهم وتذرف دموعهم؛ إلا عندما رأوا جيش الروافض الصفوي، وكيلَهم في حرب العراق ينهار تحت ضربات المجاهدين، وتفرّ جنوده كالجرذان، ويُسحَقون كالحشرات تحت أقدام الموحّدين.

لقد جُنّ جنون أمريكا وطار صواب حلفائها؛ عندما بدأت قوّات النصيرية كلاب حراسة اليهود، تتهاوى مرعوبة، وتفر مذعورة أمام زحف المجاهدين، لقد تفطّرت قلوب أمريكا وحلفائها عندما رأوا قطعان النصيرية تسوقهم جنود الدولة الإسلامية سوق الدواب، وتذبحهم ذبح النعاج، في أكبر معركة خسرها النصيرية في تاريخهم الأسود؛ ليبدأ زحف الدولة الإسلامية نحو دمشق، عندها فقط؛ أدرك الصليبيون عظم الخطر، عندها فقط؛ هاجت عواطفهم، وجاشت مشاعرهم، عندها فقط؛ كُلِمت قلوبهم، وانهالت دموعهم، عندها فقط؛ توجّعوا وتألموا، عندها فقط؛ انتفضت أمريكا وحلفاؤها فزعين، وتنادَوا



هَلِعين: اليهود اليهود! أدركوا اليهود! فلهذا أتوا، وهذه هي الغاية من الحشود، فيا ليت قومي يعلمون! يا ليت قومي يعلمون!

ولقد ظهرت حقيقة الممانعة والمقاومة واضحة جليّة، ولم تتمالك النصيرية والروافض نفسها؛ فراحت النصيرية تستنجد بأمريكا علنًا، وترحب بضرب الدولة الإسلامية، ناسية سيادتها المزعومة، وقوتها وقدراتها الموهومة، وعداءها الكاذب لأمريكا، وكذلك إيران؛ حيث ظهر تحالفها مع شيطانها الأكبر؛ إذ صرّح العجوز الأقلف كيري أخيرًا أن لإيران دورًا في حرب الدولة الإسلامية، فظهرت الحقيقة، وأن الممانعة ممانعة عن اليهود والصليبيين، وأن المقاومة مقاومة للإسلام والمجاهدين.

ويا أهل السنّة في العراق؛

آن لكم أن تتعلموا من دروس الماضي، وأن الروافض لا يجدي معهم إلا حزّ الغلاصم وضرب الرقاب، يتمسكنون حتى يتمكّنوا، يكتمون حقدهم على أهل السنّة، ويخفون غيظهم منهم وعداوتهم لهم، ويمكرون بهم، ويتآمرون عليهم، ويخادعونهم ويراوغونهم، ويُظهِرون لهم التودد، ويصانعون، ما دام أهل السنّة أقوياء، ويجارونهم ويسابقونهم، ويعملون جاهدين لإضعافهم عندما يكونون في القوة سواء، فإذا ما ظهروا يومًا على أهل السنّة كشّروا عن أنيابهم، وأبدوا مخالبهم، وعملوا فيهم نهشًا وتمزيقًا، وقتلاً وإذلالاً، وهذا التاريخ بين أيديكم يا أهل السنّة؛ فاقرأوه، وانظروا كم حاك الروافض من المؤامرات على أهل السنّة، وماذا يفعلون بهم إذا تمكّنوا، اقرأوا تاريخهم، وانظروا لحاضرهم، ولقد أراكم المهزوم نوري وجههم الحقيقي، فلا يغرنّكم ثعبانهم الجديد بما بيديه من لين ملمس وحلاوة لسان، ولقد لُدِغتُم من قبل من جحر المصالحة مع نوري المهزوم، فالحذر الحذر!

ويا أهلنا في الشام؛

ها هي الحقيقة تتضح لكم يومًا بعد يوم، واعتبروا بأهلنا في العراق؛ فإن التاريخ يعيد نفسه؛ لقد بدأ الصليبيون بإنشاء الجيش الصفوي العراقي بتدريب نواته في الأردن، ببضع آلاف كما هو مزمع اليوم حيال الشام، فماذا جنى أهل السنّة من ذلك الجيش سوى أن



مكّنوا الروافض من رقابهم وأموالهم؟! فذاقوا الذل والهوان والويلات من ذلك الجيش على مدار عشر سنين، ثم ماذا جنى أبناء السنّة من دخولهم ذلك الجيش سوى الردّة عن دين الله، وهدم بيوتهم، وقطع رؤوسهم؟! ومَن عاش منهم عاش في رعب مستمر وخوف دائم، لا يدري متى تخطفه الطلقة، أو تقطّع أوصاله اللاصقة، أو تشويه المفخخة أو العبوة، أو يكتم أنفاسه الكاتم، أو تحزّ رقبته الحربة، أو متى يعود فيرى منزله مدمّرًا أثرًا بعد عين! ثم في سبيل ماذا كل هذا؟! فاعتبروا يا أولي الألباب، {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَحِيصٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٦-٣٧].

فانتبهوا يا أهل السنّة؛ فما الجيش المزمع إعداده اليوم عند آل سلول إلا كلاب حراسة جديدة لليهود، وعصا بأيدي الصليبيين ضد الإسلام والمجاهدين؛ لذا نوصي المجاهدين في الشام باستهداف كل مَن ينتسب لذلك الجيش، أو ينوي الانتساب، وقد أعذر من أنذر.

وأما الصحوات، وعرّابوها مِن السياسيين؛ فلن يستطيعوا إخفاء حقيقتهم بعد اليوم، وستظهر جليّة، وأنها الصحوات أحذية الصليبيين.

فالتفّوا حول المجاهدين يا أهل السنّة في الشام، وامنعوا أبناءكم من الجيش والصحوات، فأي خير من جيش ينشئه الصليبيون، ويدربونه في أحضان الطواغيت؟! فامنعوا أبناءكم، ومن أبى فلا يلومنّ إلا نفسه إن جاءه يوم يحفر فيه قبره بيده، ويُقطع رأسه، ويُهدم بيته، والسعيد من اتعظ بغيره، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعاقبة للمتقين.

ولا يفوتنا قبل الختام؛ أن نثني على إخواننا المجاهدين في سيناء الأبية؛ فقد شعشع الأمل في أرض الكنانة، ولاح البشر في مصر، بعملياتهم المباركة، ضد حماة اليهود؛ جنود السيسي، الفرعون الجديد، امضوا على هذا المنهج؛ فهذا هو الطريق السديد، بارك الله فيكم، شرّدوا بهم مَن خلفهم أينما تثقفون، فخخوا لهم الطرقات، وهاجموا المقرّات، اقتحموا عليهم منازلهم، واقطعوا منهم الرؤوس، لا تجعلوهم يأمنون، واصطادوهم حيثما يكونون، حوّلوا دنياهم إلى رعب وجحيم، أخرجوا ذراريهم وفجّروا بيوتهم، ولا تقولوا فتنة، إنما الفتنة



أن تدافع عنهم عشائرهم ولا تتبرأ منهم، {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} [هود: ٤٦]، {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣].

وإلى إخواننا الموحدين في ليبيا الحبيبة؛ حتَّام هذا التشتت والتشرذم؟! آن لكم أن تجمعوا شعثكم، وتلمّوا شملكم، وتوحدوا كلمتكم، وترصّوا صفكم، وتعرفوا مَن معكم ومَن ضدكم؛ فإن تفرقكم هذا من الشيطان، {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف: ٤].

ونهيب بالموحدين في أرض تونس السليبة؛ أن يحذوا حذو إخوانهم في أرض الكنانة، فيا أخا التوحيد؛ ماذا تنتظر وقد حرم الطواغيت عليك الدعوة، ومنعوك من الهجرة، وفتحوا لك سجون حريتهم الكاذبة؟ يعتقلون إخوانك كل يوم ويقتلون، ماذا تنتظر؟!

أعيش الذل والهوان؟ أم أحببت الدنيا وكرهت الموت؟!

قم وانتفض، فإن الموحد جيش بمفرده، فأين أحفاد عقبة وموسى وطارق؟!

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤].

وأما اليمن؛ فوا أسفاه على اليمن! وا أسفاه! وا أسفاه على صنعاء! يدخلها الروافض الحوثة، فلا تشوي جلودهم المفخخات، وتقطّع أوصالهم الأحزمة والعبوات، أمَا في اليمن مَن يشفي غليلنا مِن الحوثة؟!

{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨].

ويا أيها الموحّدون في أوروبا وأمريكا وأستراليا وكندا، يا أيها الموحدون في المغرب والجزائر، يا أيها الموحدون في خراسان والقوقاز وإيران، يا أيها الموحد في كل مكان على وجه الأرض، يا إخوة العقيدة، يا أهل الولاء والبراء، يا أنصار الدولة الإسلامية، يا مَن بايعتم الخليفة إبراهيم في كل مكان، يا من أحببتم الدولة الإسلامية، يا مَن



تؤيدون الخلافة، يا من تعدون أنفسكم من جنودها وأنصارها؛ إن دولتكم تتعرض لحملة صليبية جديدة، فيا أيها الموحد أينما كنت ماذا أنت فاعل لنصرة إخوانك؟! ماذا تنتظر وقد صار الناس إلى فسطاطين، والحرب تزداد استعارًا يومًا بعد يوم؟!

يا أيها الموحد؛ إننا نستنفرك للدفاع عن الدولة الإسلامية، وقد اجتمعت عليها عشرات الدول، وبدأونا بالعداء والحرب على كافة الأصعدة، فقم أيها الموحد، قم ودافع عن دولتك من مكانك حيثما كنت، قم وانصر إخوانك المسلمين، فإن ديارهم وأعراضهم وأموالهم مهددة مستباحة، وإنهم يخوضون معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الإسلام؛ لئن كُسِر فيها المسلمون لَيُذَلُّنَّ بعدها ذلاً ما بعده ذل، ولئن انتصر المسلمون، وهذا ما سيكون بإذن الله فسيعزّون عزًّا كل العز، يعود به المسلمون سادة الدنيا ملوك الأرض.

فهيا أيها الموحد؛ لا تفوتنّك هذه المعركة أينما كنت، عليك بجنود وأنصار الطواغيت وعسكرهم، وشرطهم وعناصر أمنهم ومباحثهم وعملائهم؛ قُضّ مضاجعهم، ونغّص عليهم عيشهم، وأشغلهم بأنفسهم، فإذا قدرتَ على قتل كافر أمريكي أو أوروبي، وأخص منهم الفرنسيين الحاقدين الأنجاس، أو أسترالي أو كندي، أو غيره من الكفار المحاربين، رعايا الدول التي تحالفت على الدولة الإسلامية؛ فتوكل على الله، واقتله بأي وسيلة أو طريقة كانت، ولا تشاور أحدًا ولا تستفتِ أحدًا، سواء أكان الكافر مدنيًّا أو عسكريًّا؛ فهم في الحكم سواء؛ كلاهما كافر، كلاهما محارب، كلاهما مباح الدم والمال؛ فإن الدماء لا تُعصَم أو تباح بالملابس؛ فلا الزي المدني يعصم الدم، ولا البزّة العسكرية تبيحه، وإنما يُعصم الدم ويحرم بالإسلام والأمان، ويباح بالكفر، فمَن سُمي مسلمًا عُصم دمه وماله، ومَن سمّي كافرًا فماله حلال على المسلم، ودمه مهدور مستباح، دمه دم كلب لا إثم فيه، ولا دية عليه، قال الله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة: ٥]، وقال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد: ٤].



وقال رسول الله ﷺ: "لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا"[١]، وقال: "مَنْ قَتَلَ كَافِرًا، فَلَهُ سَلَبُهُ"[٢].

فيا أيها الموحد، يا مَن تدين بالولاء والبراء؛ أتدع الأمريكي أو الفرنسي أو أيًّا من حلفائهم يمشي على الأرض آمنًا، وجيوش الصليب تدك بطائراتها بلاد المسلمين لا تفرّق بين مدني أو عسكري؟ وقد قُتلت قبل ثلاثة أيام تسع نساء مسلمات في قصف حافلة تقلّهم من الشام إلى العراق!

أتدع الكافر ينام مطمئنًّا في بيته، وطائرات الصليبيين تروّع أطفال ونساء المسلمين بأزيزها فوق رؤوسهم ليل نهار؟!

فكيف يطيب لك عيش وتهنأ بنوم، ولـمّا تنصر إخوانك، وتدخل الرعب في قلوب عبّاد الصليب، وترد لهم الصاع صاعات؟!

فيا أيها الموحد أينما كنت؛ خذّل عن إخوانك ودولتك ما استطعتَ، وأفضل ما تفعله أن تبذل جهدك ووسعك في قتل أي كافر فرنسي أو أمريكي، أو أي من حلفائهم، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا} [النساء: ٧١].

فإن عجزت عن العبوة أو الرصاصة؛ فاستفرد بالأمريكي أو الفرنسي الكافر، أو أي من حلفائهم، فارضخ رأسه بحجر، أو انحره بسكين، أو ادهسه بسيارتك، أو ارمه من شاهق، أو اكتم أنفاسه، أو دس له السم، فلا تعجز أو تهن.

وليكن شعارك: **(لا نجوتُ إن نجا عابد الصليب ناصر الطاغوت)**.

فإن عجزت؛ فاحرق منزله أو سيارته أو تجارته، أو أتلف زراعته، فإن عجزت؛ فابصق في وجهه، فإن أبت نفسك ذلك وإخوانك يُقصفون ويُقتلون، وتُستباح دماؤهم وأموالهم في كل مكان؛ فراجع دينك، فإنك على خطر عظيم؛ لأنه لا يقوم الدين بغير الولاء والبراء.

---

[١] رواه مسلم.

[٢] رواه الدارمي وأحمد والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.



ولا ننسى أن نوجه رسالة إلى أهلنا وإخواننا المسلمين من الأكراد، في العراق والشام، وفي كل مكان؛

بأن حربنا مع الأكراد إنما هي حرب عقدية، وليست قومية معاذ الله؛ فلا نقاتل الأكراد لأنهم أكراد، وإنما نقاتل الكفار منهم، حلفاء الصليبيين واليهود في حرب المسلمين، وأما الأكراد المسلمون؛ فهم أهلنا وإخواننا أينما كانوا، دماؤنا دون دمائهم، وإن الأكراد المسلمين في صفوف الدولة الإسلامية لَكثير، وهم من أشد المقاتلين لقومهم الكفار.

اللهم إن أمريكا وفرنسا وحلفاءهم اعتدوا علينا، وجاؤونا بجحافلهم يقاتلوننا عداوة لدينك، يمنعوننا من إقامة دينك وتطبيق حدودك والحكم بما أنزلتَ، اللهم وإنك تعلم ضعفنا، ما لنا حيلة بطائراتهم، اللهم قلتَ وقولك الحق: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

اللهم إنا آمنا بك، وتوكلنا عليك، أنت حسبنا ونعم الوكيل، اللهم إن أمريكا وحلفاءها يكفرون بك ويشركون، اللهم وقد جعلتهم فوقنا بطائراتهم، اللهم وتعلم ما لنا حول ولا قوة عليها إلا بك، اللهم لا يكونوا فوقنا وأنت فوقهم، اللهم لا يكونوا فوقنا ونحن الأعلون، اللهم لا يكونوا فوقنا ونحن الأعلون.

لا إله إلا أنت سبحانك لا تخلف الميعاد، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم ربنا لَتكفينّا إياهم بما شئتَ وكيف شئتَ، أنت العزيز الجبار.

اللهم لَتنزلنّهم إلى الأرض، ولَتجعلنا فوقهم، أنت الملك القهار.

اللهم واجعلها آخر حملاتهم الصليبية؛ نغزوهم بعدها ولا يغزوننا.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، نستغفرك ونتوب إليك، فلا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، أنت حسبنا ونعم الوكيل، التجأنا إليك، وفوّضنا أمرنا إليك، سبحانك، سبحانك، نعم المولى ونعم النصير.



وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



{قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ}

٦ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ || ٢٦ يناير ٢٠١٥م

الحمد لله القويّ المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ * إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف: ١٩٥-١٩٦]، اجتمعوا أيها الصليبيون الحاقدون، واجمعوا حلفاءكم من المرتدين والروافض والملحدين، اجتمعوا وتحالفوا جميعًا وتكاتفوا، اجتمعوا كل يوم وخططوا وكيدوا وامكروا، اجتمعوا وتآمروا واحشدوا، لن يخافكم الموحدون، لن يهابكم المجاهدون، فقد لاذوا بركن شديد واحتموا بالعزيز الحكيم الحميد واثقين مطمئنين. {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ} [الزمر: ٣٦-٣٧]، فبهذه العقيدة نقاتلكم أيها الصليبيّون، فهيهات هيهات تنتصرون، إن كل مجاهد موحد على يقين من أنكم لن تقدروا مجتمعين على أذاه إلا بإذن ربه الذي يتولاه، {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨]، فعال لما يريد.

أيها اليهود، أيها الصليبيون، أيها الملحدون، أيها الروافض أيها المرتدون، أيها الصحوات أيها المجرمون، يا أعداء الله أجمعين، إننا ماضون على دربنا واثقون من نصر ربنا، فموتوا بغيظكم، والله لن تروا منا إلا -بإذن الله- ما يسوؤكم.

فالحمد لله الذي جعل الدولة الإسلامية شوكة في عيونكم، وغصة في حلوقكم، وحربة في صدوركم، وغيظًا في قلوبكم، موتوا بغيظكم، والله لن تروا منا -بإذن الله- إلا الشدة والبأس، ومن ينجُ منكم من تفجيرنا ولا يطاله سلاحنا، ليموتن كمدًا -بإذن الله- من



نصرنا، فأبشروا أيها المسلمون في كل مكان فدولتكم تقوى وتشتد، باقية بإذن الله وتمتد، ماضية في دربها على بيّنة وبصيرة من ربها، واثقة خطاها لا ريب ولا شك.

ورغم استعار الحملة الصليبية وتكالب القاصي والداني على الدولة الإسلامية وحرب القريب والبعيد لها نبشر المجاهدين بامتداد الدولة الإسلامية إلى خراسان، فقد استكمل المجاهدون من جنود الخلافة الشروط، وحققوا المطالب لإعلان ولاية خراسان، فأعلنوا بيعتهم لأمير المؤمنين –حفظه الله– الخليفة إبراهيم، وقد قبلها، وعين الشيخ الفاضل حافظ سعيد خان –حفظه الله– واليًا على ولاية خراسان، ونائبًا له الشيخ الفاضل عبد الرؤوف خادم أبا طلحة حفظه الله، فندعو جميع الموحدين في خراسان إلى اللحاق بركب الخلافة ونبذ التفرق والتشرذم، فهلموا إلى دولتكم أيها المجاهدون، هلموا إلى خلافتكم، فأنتم أصحاب السبق، قاتلتم الإنجليز والروس والأمريكان، وأمامكم اليوم قتال جديد؛ قتال يفرض التوحيد ويدحر الشرك والتنديد، فهلموا متواضعين لله، يعزكم ويرفعكم الله، هلموا فهذه فرصة للمسلمين، ولم تفتكم بعد فلا تضيعوها، ونهيب بجميع جنود الدولة الإسلامية في خراسان السمع والطاعة للوالي حافظ سعيد خان ونائبه حفظهما الله، والاستعداد لما سيلاقونه من الأهوال، فستجتمع عليكم الأحزاب وتكثر ضدكم البنادق والحراب، وأنتم لها بإذن الله، فسلوا سيوفكم واشرعوا رماحكم واثبتوا، ولا تهنوا ولا تلينوا فإما نصر يعز الله به الإسلام والمسلمين، وإمّا شهادة نلقى بها الله معذورين، وإنا لنرى النصر قاب قوسين أو أدنى، وعما قريب بحول الله وقوته تنكسر هذه الحملة الصليبية ولنا بعدها إن شاء الله لقاء في القدس وموعد في روما تُهزم قبله جيوش الصليب في دابق، {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا} [المعارج: ٦-٧].

أيها الصليبيون، لقد مضت أشهر على حملتكم المسعورة، فما ازداد المجاهدون بفضل الله إلا قوة وثباتًا ويقينا بالنصر، وكل يوم يمرّ تزدادون خوفًا ورعبًا وفقدًا للأمن، وما زال كلبكم أوباما من جبنه وخوره يحذر من الانجرار لحرب بريّة، وما زال من ضعفكم وعجزكم يؤكد على دور حكام العرب المرتدين، وجيوشهم وسحرتهم من علماء السلاطين، وأهميتهم وضرورتهم في هذه الحملة، ويعوّل عليهم وعلى دعم ومساندة الصحوات، ويعد بالنصر مع



تأكيده على طول المعركة، {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]. ولن يفيدكم كل هذا، وسنراكم على الأرض وسنلقاكم في البر، ولنهزمنّكم ولنغزونّكم، {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} [الزمر: ٢٠].

فيا أيها المجاهدون، أعدوا عدتكم واستعدوا لعدوكم، واستعينوا بربكم، فيوشك أن يحمى الوطيس، وإن الأمر عظيم، عظيم عظيم، فاحمدوا الله يا جنود الدولة الإسلامية أن أحياكم لهذا اليوم، واصطفاكم لهذا الأمر، فليحافظ كل منكم على ثغره لا يؤتينّ الإسلام من قبله، وإلاّ فلا أقلّ من بذل المهج وإرخاص النفوس.

ونجدد الدعوة إلى الموحدين في أوروبا والغرب الكافر وكل مكان، لاستهداف الصليبيين في عقر دارهم وأينما وجدوا، وإننا خصوم بين يدي الله لكل مسلم يستطيع أن يريق قطرة دم صليبيّة واحدة ولا يفعل سواء بعبوة أو طلقة أو سكين أو سيارة أو حجر أو حتى بركلة أو لكمة، وقد رأيتم ما فعل مسلم واحد بكندا وبرلمان شركها، وما فعله إخواننا في فرنسا وأستراليا وبلجيكا رحمهم الله جميعًا، وجزاهم عن الإسلام خيرا، وغيرهم الكثير ممن قتل ودهس وهدد وأرعب وأرهب، حتى رأينا الجيوش الصليبيّة تُستنفر في أستراليا وكندا وفرنسا وبلجيكا وغيرها من معاقل الصليب، التي نعدها إن شاء الله باستمرار حالة التأهب والرعب والخوف وفقد الأمن، والقادم أدهى بإذن الله وأمرّ، فلم تروا منّا بعد شيئًا.

وأخيرًا، لقد فرح الموحدون بهلاك طاغية الجزيرة خائن الحرمين، نسأل الله أن يرديه في جهنم وبئس المصير بأشد العذاب مع فرعون وهامان، فنقول: إنّ هلاكه لا يعني لنا شيئًا فقد هلك طاغوت وحلّ مكانه طاغوت، وكلاهما دمىً سواء وجودهما من عدمه، فإن الحكام الحقيقيين لبلاد الحرمين هم اليهود والصليبيّون، لا سلمان ولا ابن نايف أخزاهما الله.

نسأل الله تعالى أن يهلك كلاب اليهود والصليبيين آل سلول، وأعوانهم وأنصارهم من علماء السوء ودعاة الضلال، وأن يعجّل الخلاص لبلاد الحرمين وجزيرة محمد ﷺ، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



{فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}

١٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ || ١٢ مارس ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، اللهم ربنا أنت إلهنا، وحدك لا شريك لك، آمنا بك وكفرنا بما يُعبَد من دونك، اللهم ربنا لا قوّة لنا إلا بك، إياك نعبد وإياك نستعين، وبك نستغيث وعليك نتوكل، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، أنت القوي، أنت العزيز، أنت الجبار القهار الملك، فبعزتك وجلالك لن نضعف ولن نجبن، ولن نهين ولن نحزن، وبعزتك وجلالك لتنصرنّنا، لتنصرنّنا ما خفنا مقامك وخفنا وعيدك، لتنصرننا وليخيبنَّ كل جبار عنيد.

أيها الناس، أتعجبون من انتصار الدولة الإسلامية، أوَتعجبون من صمودها رغم ضعفها وقلة حيلتها، أفتعجبون من تكالب الأمم عليها وكثرة أعدائها، فإننا لا نعجب، لا نعجب لأننا متيقنون أنها على الحق، متيقنون أن الله عز وجل معنا، لا إله إلا هو سبحانه، هو حسبنا ونعم الوكيل، سبحانه لا رادّ لفضله ولا معقب لحكمه، القاهر فوق عباده، الحكيم الخبير، هو مولانا وناصرنا فنعم المولى ونعم النصير، وتمضي الدولة الإسلامية في دربها على بصيرة، ثابتة خطاها، في خندق لوحدها، وبالمقابل تخندقت دول العالم بأسره ضدها بجميع الملل والنحل، ولسان حالهم يقول: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} [الشعراء: ٥٤-٥٦]، الجميع ينظرون، في حيرة ودهشة يتساءلون، أيعقل هذا؟! أتقوم الخلافة وسط جيوشنا؟ أيحكم بشرع الله رغم جحافلنا وترساناتنا وطائراتنا ودباباتنا وصواريخنا وبارجاتنا وأسلحة دمارنا، أتبقى الدولة الإسلامية رغم فضائياتنا وسحرتنا وعلمائنا ومشايخنا وفتاوينا، هذا مستحيل، إنما هي غمة ستنجلي، كابوس سينتهي، محنة ستزول، كلا، كلا يا أعداء الله، ستبقى الخلافة بإذن الله إلى قيام



الساعة، فنحن أتباع محمد ﷺ، ولا يهزم أتباعه ﷺ أبدا، وما زالت أمة محمد ﷺ ولودا، فوالله لنعيدنّ بدرا وأحدا، لنعيدنّ مؤتة وحنين، لنعيدنّ القادسية واليرموك، لنعيدنّ اليمامة ونعيد حطين وعين جالوت، ونعيد جلولاء والزّلّاقة، والزّلّاقة الثانية وبلاط الشهداء، سنعيد الفلوجة الأولى والثانية، وقسما قسما لتعودنّ نهاوند، فتحسسوا رقابكم أيها الرافضة الصفويون، ولئن قاتل بالأمس أجدادنا الروم والفرس معا والمرتدين، وعلى جبهات مختلفة منفصلين، فلنا الفخر أن نقاتلهم اليوم في جبهة واحدة وقيادة واحدة مجتمعين.

فأبشروا أيها المسلمون في كل مكان، فإن دولة الخلافة صامدة بفضل الله ومنّه، ولا زال صرحها يعلو، وتزداد قوة وصلابة يوما بعد يوم ولله الحمد والمنة، ولا زالت منتصرة، وما الانتصارات التي يتحدث عنها الصليبيون والروافض في فضائياتهم ويهولونها سوى انتصارات وهمية مزيفة، لا تعدو استرجاعهم بعض المناطق والقرى في حرب كرّ وفرّ.

ونبشركم اليوم بامتداد الخلافة إلى غرب إفريقية فقد قبل الخليفة –حفظه الله– بيعة إخواننا في (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد)، فنبارك للمسلمين وإخواننا المجاهدين في غرب إفريقية بيعتهم ونهنئهم بلحاقهم بركب الخلافة، فأبشروا أيها المسلمون فهذا باب جديد فتحه الله عز وجل لتهاجروا إلى دار الإسلام ولتجاهدوا، فمن حبسه الطواغيت فأعجزته الهجرة إلى العراق أو الشام أو اليمن أو الجزيرة أو خراسان، فلن تعجزه بإذن الله إفريقية، فهلمّوا أيها المسلمون إلى دولتكم فإنا نستنفركم للجهاد، ونحرضكم وندعوكم للهجرة إلى إخوانكم في غرب إفريقية، ونخصّ الدعاة وطلبة العلم، هلمّوا أيها المسلمون إلى أرض الخلافة فلأن تكون راعي ضأن في دار الإسلام خير لك من أن تكون سيدًا مطاعًا في دار الكفر، فهنا تحقَّقَ التوحيدُ، هنا تجسَّدَ الولاءُ والبراءُ، هنا الجهاد في سبيل الله، لا شرك هنا ولا أوثان، لا قومية ولا وطنية، لا ديمقراطية شركية ولا علمانية كفرية، لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض ولا أسود، هنا تآخى الأمريكي والعربي، والإفريقي والأوروبي، والشرقي والغربي، هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هنا يحكم شرع الله، هنا الدين كله لله بفضل الله، هنا الصَّدع بالتوحيد، هنا دار الإسلام، هنا أرض الخلافة.



أيها اليهود، أيها الصليبيون، لقد تأخرتم كثيرًا ولن تدركوا ما فات، لقد فاجأناكم وباغتناكم فهذه دولة الإسلام قامت، وهذه الخلافة رغم أنوفكم عادت ولله الحمد والمنة، ولقد غركم غروركم وكبركم، وظننتم أنكم بجبروتكم وطغيانكم تمنعون عودة الخلافة إلى الأبد، وعندما أعلناها استهزأتم، واستهزأ حلفاؤكم وأذنابكم وأتباعكم وعبيدكم وكلابكم من الروافض والمرتدين والصحوات وعلماء السوء أنصار الطواغيت، كما استهزأتم واستهزأوا من قبل عند إعلاننا قيام دولة الإسلام، فكما قامت رغم أنوفكم ودامت وصمدت بفضل الله، سوف تستمر وتبقى وتتمدد رغم أنوفكم بإذن الله، ولن تستطيعوا الوقوف في وجهها إن شاء الله، ولأن الإسلام دين الرحمة سندلُّكم على الخير وندعوكم إليه، فاسمعوا نصيحتنا واقبلوا دعوتنا، وإلا سيقودكم كبركم وغروركم إلى الندم ولات ساعة مندم.

أيها اليهود أيها الصليبيون، إن أردتم أن تصونوا دماءكم، وتوفروا أموالكم، وتعيشوا في مأمن من سيوفنا، فليس أمامكم إلا خياران اثنان لا ثالث لهما، إما أن تسلموا وجهكم لله وتؤمنوا به ربًّا وإلها وحده لا شريك له، فتَسْلموا في الدنيا وتفوزوا في الآخرة، ويؤتكم أجركم مرتين، وهذا ما ندعوكم إليه وننصحكم به، وإما أن تدفعوا لنا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، بعد أن تخرجوا من جزيرة محمد ﷺ، وتخرج جيوشكم من القدس وجميع بلاد المسلمين وإن ما ستدفعونه لنا من الجزية لا يعادل عشر عشر معشار ما تدفعونه في تمويل حربكم الخاسرة، فوفروا أموالكم وارفعوا سيوفنا عن رقابكم، وأما إن اخترتم الثالثة وأصريتم على كبركم وغروركم وعنادكم فسوف تعضون أصابع الندم عما قريب بإذن الله، فلن تستطيعوا وقف زحف الخلافة إن شاء الله، مهما حشدتم ومهما مكرتم ومهما فعلتم، فأمة محمد ﷺ ولود، ولن يقف في وجهها شيء طالما تمسكت بكتابها وسنة نبيها ﷺ، وطالما أقامت سوق جهادها، وطالما بذل أبناؤها مهجهم ودماءهم في سبيل الله، وتذكروا يا يهود وتذكروا أيها الصليبيون أن حياة أمتنا بالدماء كلما سالت دماؤنا كلما قوينا واشتد ساعدنا، فوالله لا تقتلون منا واحدًا إلا ويحيا بدمه مكانه عشرات.

أيها اليهود أيها الصليبيون، أيها الروافض أيها الملحدون، إنكم جبناء وضعفاء أجمعون أكتعون أبصعون، ولن ينتصر ضعيف ولا جبان، إنكم جبناء لأنكم لا تجرؤون على



إعلان حقيقة حربكم وأنها حرب صليبية وأنها على الإسلام وأنها على أهل السنة ولا تعلنونها لأنكم ضعفاء، فإن أسفرتم عن وجهكم وصرحتم بحقيقة حربكم فسيصحو من بقي من المسلمين من السبات ويفيقوا من السكرات، وعندها لن يفنى جيلهم أو ينصرم قرنهم بإذن الله حتى يبيعوا أبناءكم ونساءكم في سوق النخاسة، فيا ليت قومي يعلمون.

أيها اليهود أيها الصليبيون، إنكم أمام معادلة صعبة، وفي نفق مظلم طويل، إذ ترون الحل في قتل قادة وجنود الخلافة، وإنما يحيا المسلمون بدماء من تقتلون، وتوقد بها نار الجهاد ويشتد ضرامه، أفَما عملتم أننا لا نبالي بالقتل؟ أوَما علمتم أننا نسعى إليه في سبيل الله ونتمناه؟ أوَما سمعتم قول حرام بن ملحان –رضي الله عنه–؟ روى مسلم –رحمه الله– في صحيحه: (وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا")، أوَما بلغكم دعاء عبد الله بن جحش –رضي الله عنه– وأمنيته يوم أحدٍ حين قال: (اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده شديدا بأسه أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدا قلتَ: يا عبد الله، من جدع أنفك وأذنك، فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت)، قال سعد: (لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان)، أوَما علمتم قصة عمير –رضي الله عنه– وفي يده تمرات يأكلهن إذ سمع رسول الله ﷺ يحث على القتال ويرغب في الجهاد ويشوق إلى الجنة، فقال عمير: (بخٍ بخٍ، أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء)، ثم رمى بالتمرات وقاتل حتى قتل، أوَما تسمعون قول رسولنا ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ"[1]، أوَلا تسمعون قول ربنا عزّ وجلّ: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]، {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١]، أوَما علمتم

---

[1] رواه مسلم، وروى البخاري بعضه.



أيها الصليبيون أن عندنا مئات الألوف من أحفاد حرام وعبد الله وعمير؟ أوَما ترون قوافل الاستشهاديين كل يوم، أوَما ترونهم كيف يتقدمون إلى الموت ضاحكين مستبشرين والموت هارب خائف منهم، فيطاردونه حتى يدركوه ويقتحموا غماره، متسابقين إليه ليسطروا التاريخ من جديد، قائلين بدمائهم: (هنا ريح الجنة، هنا سوق الجهاد، هنا دار الإسلام، هنا أرض الخلافة، هنا الولاء والبراء، هنا العزة هنا الكرامة، ولا عزة ولا كرامة للمسلمين إلا هنا)، أفيهزم هؤلاء؟! كلّا ورب محمد ﷺ، لن تهزم أمة الجهاد والاستشهاد، وما مات هؤلاء، وإنما وهبت لهم الحياة.

لقد انتصرنا أيها الصليبيون، وأعدنا الخلافة بفضل الله وحده، فتداركوا أنفسكم قبل فوات الأوان فبادروا إلى الإسلام أو الجزية فما زالت الفرصة سانحة لكم، لقد انتصرنا بفضل الله وحده، وغلبناكم أيها الصليبيون وسوف تهزمون، قسما برب العزة سوف تهزمون، لقد انتصرنا يوم أعلنا الولاء والبراء وهدمنا الأوثان، وصدعنا بالتوحيد في كل مسجد وشارع ومكان، ورجمنا الزاني، وقتلنا الساحر، وقطعنا يد السارق، وجلدنا شارب الخمر، وأعدنا لنساء المسلمين عفتهنَّ بالحجاب، لقد انتصرنا يوم كسّرنا صناديق الانتخاب، ونصّبنا الخليفة بصناديق الذخيرة وضرب الرقاب، وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، لقد انتصرنا يوم أصبح البنتاغون يعد استرجاع (عين الإسلام) أو (زمّار) نصرا بعدما انسحب منها المجاهدون في حرب كر وفر، وقد تركوها خرابا ودمارا، بعد أربعة أشهر من استنزاف لسبعين بالمئة من قدرات طائراتكم وبارجاتكم وقواتكم، فهنيئا لك أيها البنتاغون هذا الانتصار، هنيئا للصليبيين أكوام الحجارة في كوباني وزمار، ولقد انتصرنا يوم أصبحتم تحشدون عشرات الألوف من العلوج لدخول البوعجيل أو العلم أو الدور أو بعض بيوتات الطين من القرى المتناثرة في الصحراء، حتى إذا ما دخلتم بعضها عددتم ذلك نصرا، لقد انتصرنا يوم أصبحت أمريكا وأوروبا تحلم باسترجاع بيوتات من الطين في تل حميس أو تل براك أو العضيم أو الجلام.

أيها الصليبيون، لئن كنتم تراهنون على صلاح الدين، وتطمحون للموصل، وتحلمون بسنجار أو الهول أو تكريت أو الحويجة، أو تحلمون بالميادين أو جرابلس أو الكرمة أو تل



أبيض أو القائم أو درنة، أو تحلمون باسترجاع غابة في أدغال نيجيريا، أو السيطرة على عشش في صحراء سيناء، فإننا نريد إن شاء الله باريس قبل روما وقبل الأندلس، بعد أن نسود عيشكم وننسف بيتكم الأبيض وساعة بيغ بن وبرج إيفل إن شاء الله، كما نسفنا إيوان كسرى من قبل، نريد كابل وكراتشي والقوقاز وقمّ والرياض وطهران، نريد بغداد ودمشق والقدس والقاهرة وصنعاء والدوحة وأبو ظبي وعمان، وسيعود المسلمون للسيادة والريادة والقيادة في كل مكان، وهذا دابق وهذه الغوطة وهذه القدس وتلك روما سندخلها لا كذب وعد الصادق المصدوق ﷺ، وها نحن ذا والأيام بيننا والملاحم قادمة.

ويا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن، قد طال ما حذرناكم من الروافض الأنجاس وقد حدث ما حذرناكم منه وما زلنا نحذركم، ولئن كانوا بالأمس يكذبون عليكم ويبدون لكم ملمس الأفعى الناعم، فها هم اليوم قد كشروا عن أنيابهم ونفثوا سمهم، وقد أعلنوا عن إمبراطوريتهم الصفوية بكل صراحة، وعاصمتها بغداد وبكل وقاحة، لقد أسفروا لكم اليوم عن وجه حقدهم الذي رأيتموه في بغداد ودمشق وصنعاء، والذي رأيتموه في الحولة ودوما وبانياس، ورأيتموه في الكويت والبحرين والأحساء وفي الحويجة والسعدية والمقدادية وخانقين، والذي ترونه في تكريت في العلم والدور والبوعجيل، إن الروافض الصفويين اليوم دخلوا مرحلة جديدة في حربهم على أهل السنة، فقد باتوا يظنون أنه أصبح بوسعهم أخذ مناطق أهل السنة والسيطرة عليها بالكامل، إنهم اليوم ما عادوا يريدون في إمبراطوريتهم المنشودة مسلمًا واحدًا من أهل السنة، لا يريدون أحدا لا يسب أمنا عائشة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ، ولا يطعن في عرض نبينا ﷺ، لا يريدون أحدا يترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة رضي الله عنهم، ومن أبى قتلوه وسلبوا داره وماله وسبوا نساءه وعياله.

يا أهل السنة، لقد بات التحالف الصليبي الصفوي اليوم واضحا، وها هي إيران مع شيطانها الأكبر أمريكا تتقاسم المناطق والأدوار في حرب الإسلام وأهل السنة فلم يكتف الصليبيون واليهود بتسليم الروافض بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، وإنما يريدون لهم مكة والمدينة، يريدون باكستان وأفغانستان، ويريدون إندونيسيا نعم إندونيسيا لو كنتم تعلمون،



إن اليهود والصليبيين يريدون تسليم جميع بلاد المسلمين للروافض الأنجاس فلم يجدوا أشد منهم كفرا وإفسادا في الأرض يحارب التوحيد، وينشر الفواحش والشرك والتنديد، والعجيب في هذه الحرب أنه ما زال ساسة الخيانة والعمالة ساسة الدياثة والنذالة أمثال النجيفي والجبوري والعبيدي يعدون بإعادة الروافض للموصل وصلاح الدين والأنبار، ويتوعدون المجاهدين ويرعدون ويزبدون، وقائد المعركة الرافضي الصفوي القذر سليماني سيدهم وولي نعمتهم، وما زالوا يسيرون خلف الرافضة كالكلاب السائبة الضالة، وما زالوا ينبحون بأنهم المدافعون عن أهل السنة، وأن الدولة الإسلامية عميلة إيران وصنيعتها، فسبحان الله.

يا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن، ونخص أهل العراق، ما جاء الروافض الصفويون الأنجاس من إيران والبصرة والنجف وكربلاء وغيرها يتقدمون إلى حتوفهم فتضرب رقابهم وتتناثر أشلاؤهم ويُنحرون ويقتلون كالبهائم ليدافعوا عنكم، وما دعوى الروافض الأنجاس بالدفاع عن أهل السنة وتأمين مناطقهم إلا كدعوى الصليبيين الحاقدين الدفاع عن الإسلام وحمايته من الانحراف، ونصرةَ المستضعفين، لقد جاء الروافض يا أهل السنة ليأخذوا بيوتكم وأراضيكم وأموالكم، لقد جاؤوا لقتل رجالكم وسبي نسائكم، لقد جاء الإيرانيون يطلبون ثأر الثمانينات من العراقيين، لقد جاء الروافض يطلبون من أهل السنة ثأر الحسين رضي الله تعالى عنه، الذي قتلوه وانتحبوا ولطموا عليه مئات السنين، فاصحوا أيها المسلمون.

يا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن يا أهل السنة في مصر والمغرب وإفريقية، يا أهل السنة في باكستان وأفغانستان والهند، يا أهل السنة في إندونيسيا وماليزيا والفلبين وتركيا والقوقاز، يا أيها المسلمون في أمريكا وأوروبا وكندا وأستراليا، يا أمة محمد ﷺ لقد حذرناكم من قبل وما زلنا نحذركم، إن الحرب حرب صليبية صفوية، حرب على الإسلام، حرب على التوحيد، حرب على أهل السنة، ولئن كسرت الدولة الإسلامية لا قدر الله، فلا مكة لكم بعدها يا أهل السنة ولا مدينة، ولينبشن الروافض قبور صحابة رسولكم ﷺ، وعلى رأسها قبورَ الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولتعيشن عند



الروافض عبيدًا وخدمًا، فهيّا إلى حربكم أيها المسلمون فإنا نستنفركم من شتى بقاع الأرض لتهاجروا إلى دولتكم فتدافعوا عنها وتُعلوا صرحها وتواكبوا زحفها، ونخص بالذكر إخواننا المسلمين من الأكراد، وخصوصاً في تركيا وشمال العراق وإيران، هلمّوا لتقاتلوا الكفار والملحدين من قومكم، ولتثبتوا أن حربنا حرب عقدية، حرب إيمان وكفر، لا قومية ولا وطنية، فيا جنود الخلافة اثبتوا إنكم على الحق، اثبتوا إن الله معكم، اثبتوا إن الله ناصركم، اثبتوا فوَرب السماء والأرض لن يهزم شرك الروافض توحيدكم، حاشا لله، لن تفوق كفرَ ملاحدة الأكراد ذنوبُكم ومعاصيكم، كلا والله، ولن تغلب صحوات الردة إسلامَكم إن شاء الله، ولن يكسر حلفُ الصليب إيمانَكم بإذن الله، امضوا فإن مكة والمدينة والقدس وروما بانتظاركم، امضوا إلى بدر وأحد وأحزاب جديدة، امضوا إلى مؤتة ويمامة ويرموك وقادسية ونهاوند جديدة، امضوا إلى عين جالوت وزلاقة وحطين جديدة، امضوا إلى دابق والغوطة.

يا جنود الدولة الإسلامية، إنها الخلافة بإذن الله، فإن أردتموها على منهاج النبوة إن شاء الله فإياكم والظلم إياكم والعجب والغرور، أخلصوا نياتكم لله، وجددوها دائما، وأكثروا من التوبة والاستغفار وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، تبرأوا من حولكم وقوتكم إلى حول الله وقوته، وإذا لقيتم الأعداء فتذكروا توحيدكم ودينكم، وتذكروا شركهم وكفرهم، فإذا فعلتم هذا رأيتم كم أنتم أقوياء، ورأيتم كم هم ضعفاء جبناء.

تذكر أيها المجاهد عندما تلقى عدوك، تذكر أنك تقاتل رافضيا مشركا قذرا يقاتل في سبيل البشر، في سبيل علي والحسين وآل بيتهم زعم، يقاتل في سبيل الخميني والخامنئي والسيستاني عليهم لعائن الله، يسجد للقبور ويطوف ويتبرك بها، يقسم بالبشر، ويستغيث ويستعين ويستعيذ بأموات البشر، وينذر ويذبح للبشر، ويتوكل على البشر، وأما إن أراد التقرب إلى الله بزعمه فبالزنا، فتذكر ذلك أيها المجاهد الموحد، تذكر أنك تقاتل كافراً ملحداً ومرتداً خبيثاً، كفر بالله وآمن بالديمقراطية والعلمانية، وآخى المشركين وحالفهم، وعادى دين الله وحكم الله، يسعى ويقاتل ليزيل شرع الله، وقد استباح دماء أولياء الله من الموحدين المجاهدين، ويمضي يومه في السكر والعهر والرقص والغناء وشتى أنواع المعاصي



والمنكرات، وقد استبدل القرآن الكريم بالمعازف والطبول تذكر ذلك أيها المجاهد عندما تلقى عدوك، وتذكر توحيدك لله وتوكلك عليه وحده واستعانتك واستغاثتك واستعاذتك به وحده، تذكر سجودك وركوعك له وحده ودعاءك له وخضوعك بين يديه، تذكر أنك تقاتل في سبيله سبحانه، فإذا فعلتم ذلك أيها المجاهدون، فانهدّوا نحو أعدائكم، واقتحموا عليهم فلن يثبتوا أو يصمدوا بإذن الله أمامكم.

أيها المجاهدون، لا يظننن جاهل أن المجاهدين في سبيل الله لا يخسرون معركة، كلا فإن الحرب سجال، والأيام دول، وإن المجاهدين في سبيل الله قد يخسرون معركة أو مدينة أو منطقة، ولكنهم لا يهزمون أبدا، وتكون العاقبة والغلبة في النهاية لهم دائمًا، فاثبتوا يا جنود الخلافة، واسألوا الله أن يجعلها على منهاج النبوة، فإن كانت على منهاج النبوة، وهي كذلك بإذن الله، فلا أمريكا ولا أوروبا ولا روسيا ولا الصين ولا إيران لن يقفوا أمام جحافلها، ولسوف تدك عروشهم جنودها، وإنما لا بد من الزلزلة والتمحيص بين الفينة والفينة.

اللهم إن هذا الدين دينك، ونحن جنودك نقاتل في سبيلك، اللهم وقد نصرتنا بفضلك ومنك وكرمك لا بحول منا ولا قوة، ولسنا أهلا للنصر، اللهمّ فلا يغلبن شركُهم توحيدَنا، ولا تغلبن معاصينا كفرَهم، اللهم فاغفر لنا ذنوبنا، إنا نستغفرك ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، برحمتك يا رب، وصل اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



{يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ}

١٥ شعبان ١٤٣٦هـ || ٢٣ يونيو ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد؛

قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِيْنَ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيْهِ منْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ} [المائدة:٥٤]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة: ١٢٣]، وقال سبحانه: {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩]، وقال سبحانه: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة:٤].

إن من صفات عباد الله المؤمنين المجاهدين في سبيله، الذين تفضّل عليهم بمحبتهم له، ومحبته لهم، واختارهم من بين خلقه؛ ليقيموا سلطانه، ويحكّموا شرعه {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}، أباةً مُسْتَعلِين؛ مُسْتَعلِين بعقيدتهم وتوحيدهم لا بنفوسهم، بيقينهم أن النصر والتمكين والغَلَبَة لهم بفضل الله، لا بعدتهم أو عددهم، يمضون بما أمر ربهم، ولا يخافون لوم الناس؛ لأن رب الناس يحبهم، لا يبالون مهما خالفوا لأمر الله قوانينَ الناسِ، وتقاليدهم وأعرافهم وآراءهم، ولا يخشون الدوائر، مهما جمع الناس لهم، واجتمعوا عليهم؛ لأن الله معهم، غلاظاً على الكفار أشِدَّاء؛ كالسَّبُع على فريسته.

إن مَن اصطفاهم الله تبارك وتعالى واجتباهم وآتاهم فضله؛ ليقيموا دينه، ويفرضوا حكمه؛ يتبرأون من الكفار، ويفاصلونهم، ويعلنون لهم العداوة والبغضاء، لا يتحالفون معهم، ولا يداهنونهم، ولا يطمئنونهم، ولا يقيمون بين ظهرانيهم، أو يجلسون في أحضانهم،



ولو كانوا أهلهم أو عشيرتهم، أو قومهم، هذا حال مَن يقيمون شرع الله، لا يتبدّل ولا يتغيّر، مهما اعترضهم في طريقهم الطويل من محنٍ وابتلاءات، ونرى في هذه السنين الخدّاعات، مَن يزعم الجهاد، والسعي لنصرة دينه، وإقامة شرع الله، وقد ضلّ طريق الأنبياء، وجاء بهدي غير هدي نبينا ﷺ، وصحابته الكرام؛ فتراه يخشى الدوائر، ويخاف لوم الحواضن؛ فيجامل الكفار ويداهن، ويصانعهم، ويطمئنهم، بل ويتحالف معهم، ويدافع عنهم، ويتودد لهم، وتراه يسعى جاهداً؛ لإقامة العلاقات معهم، بالتزلُّف إليهم، والسعي لفتح المكاتب بين ظهرانيهم، وتحت سلطانهم؛ رجاء تحصيل نفعهم، ودفع ضرهم، وتراه متوسلاً بهم، مستنجدا يطلب عونهم، ومدداً ونُصرةً منهم!

أما الدولة الإسلامية، فقد عرفت طريق العزّة، طريق نبينا ﷺ؛ فاقتفت أثره، وتمسّكتْ بهديه، ولن تبدّل إن شاء الله، ولن تحيد، سنمضي بإذن الله في دربنا، لا نخاف لومة لائم، ولن نبالي، وإن رمتنا الناس عن قوسٍ واحدة، ومهما تكالبت علينا الأمم، أو عضّتنا السيوف، لن نبالي، وإن زلّت حمير العلم في الطين، ولن يضرنا بإذن الله؛ لأننا على بصيرةٍ من ربنا، ما أتينا بشيء من عندنا، وما زدنا على أن تمسكنا بكتاب ربنا، وسنة نبينا ﷺ.

أيها المسلمون في كل مكان:

نبارك لكم قدوم شهر رمضان المبارك، ونحمد الله أن بلّغنا هذا الشهر الفضيل، فاغتنموه يا عباد الله، وبادروا لصالح الأعمال، وتحرّوا أفضلها، وإن أفضل القربات إلى الله الجهاد، فسارعوا إليه، واحرصوا على الغزو في هذا الشهر الفضيل، والتعرّض للشهادة فيه؛ فإن النافلة فيه تعدل الفريضة في غيره، والفريضة بعشر أمثالها، وإن العاقل اللبيب مَن حرص على دوام الجهاد، والغزو في رمضان، فلا تعدل الجهاد عبادة، ولا يعدل الجهاد في رمضان جهاد في غيره، فهنيئاً لمن أمضى رمضان غازياً في سبيل الله، وطوبى لمن اصطفاه الله في هذا الشهر الكريم، واتخذه شهيدا، ولعل الله يضاعف أجر الشهيد في رمضان، ليعدل عشرة في غيره، فبادروا أيها المسلمون، وسارعوا إلى الجهاد، وهبّوا أيها المجاهدون في كل مكان، وأقدموا؛ لتجعلوا رمضان بإذن الله شهر وبالٍ على الكافرين.



يا أهل السنة في كل مكان؛ ونخص أهل العراق:

لقد بتّم اليوم تعيشون مع الروافض حقيقة ما حذّرناكم منه بالأمس البعيد، لقد بتّم تعيشونه واقعاً، وترونه عين اليقين، في بغداد وديالى والأنبار وكركوك وصلاح الدين، فلا تخفى عليكم حوادث الخطف والقتل والتهجير لأهل السنة كل يومٍ في بغداد، ولا يجرؤ السنيّ على إظهار دينه داخلها، ولم يعدْ بإمكانه دخولها.

مَن يستطيع منكم اليوم في بغداد أن يسمي ابنه عمر أو عثمان أو معاوية؟!

من يستطيع منكم اليوم دخول بغداد؟!

لا يسمح الروافض اليوم للسنة دخول بغداد، بل ولا لمن هو محسوب على أهل السنة، لا يسمحون حتى لخدمهم، وأذنابهم، وكلابهم، من المرتدين من الصحوات، والشُّرط والجيش دخولها، كونهم محسوبين بالاسم على أهل السنة، رغم ما قدموه لهم من خدمة لسنين طويلة، وتفانيهم بالدفاع عنهم، ورغم أنهم صفويون أكثر من الصفويين أنفسهم، فاسألوا عن الضابط السنيّ المرتدّ من أهالي الأنبار الذي كان حذاء بأقدام الصفويين، يذود عنهم ضدّ المجاهدين، فلم يشفع له ذلك عند الروافض، إذ فرّ من المجاهدين قاصداً بغداد، فأوقفه الروافض على أبوابها، ومنعوه من الدخول، وساوموه على ابنتيه، فكان ذلك له صعقةً أفاقته من غيّه، وأرجعته عن ضلاله، فكرّ راجعاً إلى الأنبار، وجاء إلى المجاهدين تائباً!

لن يرحم الروافض أهل السنة إن تمكنوا منهم، وكيف يرحمونهم؛ وهم يعتقدون أن قتل السنيّ قُربة لآلهتهم، حتى لو كان منسلخاً عن دينه، لا يحمل منه إلا اسمه، وحتى لو كان خادماً لهم، وعبداً عندهم متفانياً في خدمتهم، والدفاع عنهم، ولا نحدثكم اليوم عن مستقبلٍ متوقع، وإنما نحدثكم عن حقائق بتّم تعيشونها عين اليقين.

أول ما دخل الحشد الرافضي (العامرية) بدأ بمداهمة مقرات الصحوات، صحوات الدياثة والعمالة، وأول ما دخل الحشد الرافضي (الضلوعية) منع صلاة الجمعة، وقد رأيتم



ما فعلوه في ديالى وصلاح الدين والأنبار من حرق المساجد وتفجيرها، وقتل وذبح وحرق وتهجير لأهل السنة، ونهب أموالهم، وسلب ممتلكاتهم.

لقد بتّم تعيشون هذه الحقائق عين اليقين يا أهل السنة، فهل أتاكم نبأ الصُّيّاغ والصّرّافين الذين خُطِفوا في سامراء ثم عادوا جثثاً هامدة!

أنسيتم حادثة (الأعظمية) مؤخراً، وهتافات الروافض فيها، وما صرّحوه تجاهكم عندما حرقوا منازلكم، وسياراتكم!

أوَما تسمعون تهديداتهم لكم كل يومٍ يا أهل الأنبار! ووصفكم برأس الأفعى، ووعيدهم لكم!

أوَما ترون يا أهل السنة الآلاف المؤلفة من أسراكم، يرزحون في معتقلات الجنوب!

أوَما تعلمون أن من بينهم ألف وثلاثمئة من العفيفات الطاهرات! وهذا فقط ما أُعلِن عنه، وما هو موثق!

يا أهل السنة في كل مكان:

إن الصليبيين اليوم قرروا إخلاء العراق من أهل السنة بالكامل، وجعله رافضياً خالصاً، فاستيقظوا يا أهل السنة في كل مكان، فإن الخطب جَلَل!

لقد أسفر لكم الروافض عن وجههم الحقيقي، وبان لكم مدى عداوتهم تجاهكم، وحقدهم عليكم، ولا تقلّ عن الروافض عداوة الصليبيين لكم، ولا يقلّ حقدهم، {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة: ١٠٥]، {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧].

لقد يئس الصليبيون بفضل الله من إخماد الجهاد في العراق، وعجزوا عن إبعاد أهل السنة عن المجاهدين، وتطويعهم لهم عبر ما يسمى بالعملية السياسية، فخسر الصليبيون هذه المعركة، وبدأ أهل السنة عامة يلتفون حول المجاهدين، وارتاعت اليهود وارتعبت، من



بيعات شيوخ ووجهاء العشائر للمجاهدين كل يوم، فقرروا بيع العراق للروافض وإيران وملحدي الأكراد؛ ليقوموا بقتل أهل السنة، وسجنهم، وتهجيرهم، وهذه حقيقة باتت كالشمس في رابعة النهار، وهذه هي الاستراتيجية الحقيقية للصليبيين في حربهم للخلافة، فتمّ وبفتوى من الملعون (السيستانيِّ) القذر مفتي الصليبيين تشكيل الحشد الرافضي وتدريبه وتسليحه في فترة وجيزة، وبتجهيز كامل، وبغطاء جويّ صليبيّ، وفُتِح الباب للروافض على مصراعيه؛ ليتوافدوا من كل البلدان، ويشكلوا الكتائب والمليشيات، والأحزاب والجماعات، حتى فُتِحتْ لكل حزبٍ بل لكل كتيبة قناة فضائية تروّج لها، بينما نرى المرتدين من أهل السنة في المقابل، يبكون على أبواب الصليبيين، ويقبّلون أقدامهم؛ ليسلّحوهم، ولا جدوى!

ويتمّ تدريجياً إخلاء مناطق سيطرة الروافض من أهل السنة، عبر قتلهم، واعتقالهم، وتهجيرهم، وها هي الاعتقالات منهم كل يوم بالمئات، ولا يُسمَح للنازحين من أهل السنة بالعودة إلى ديارهم في المناطق التي يأخذها الروافض، فمن عاد إلى ديالى أو تكريت! من عاد إلى جرف الصخر أو الكرغول أو العويسات أو غيرها!

ولا يُسمَح للنازحين من أهل السنة، دخول أيّ منطقة يسيطر عليها الروافض، وخصوصاً أهل الأنبار، ومن استطاع منهم دخول بغداد تمّت ملاحقته، ومداهمته؛ لقتله، أو أسره، أو طرده.

أوَما تقرأون اللافتات في بغداد مكتوب فيها: (من آوى نازحاً من الأنبار فهو إرهابيّ)!

فتُرِك النازحون من أهل الأنبار في العراء، يلفحهم هجير الصحراء، وما زال بعضهم إلى الآن، ممن أبوا الرجوع إلى أهلهم ودينهم، يقاسون العذاب، ويتجرّعون كأس الذلّ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ}.

فما ذلك إلا نتيجة تركهم الجهاد، وموالاة بعض أبنائهم للروافض والصليبيين، ودخولهم في الصحوات، والجيش الصفوي؛ ليبتغوا عندهم العزة، فأذلهم الله، {وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ



مِن مُّكْرِمٍ}. ومصداق حديث رسول الله ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[1].

فارجعوا يا أهل الأنبار إلى دياركم، وعودوا لأهلكم، عودوا لبيوتكم، وبما أن الحال بلغ ما بلغ، ولعل المرتدين من بني جلدتنا عرفوا حقيقة الروافض، فقد بلغنا أن كثيرا منهم عازمون على الهرب من سندان الروافض، ولا يجدون السبيل خوفاً من مطرقتنا، ولنُعذَر أمام الله، ثم أمام المسلمين، واستجابة من أمير المؤمنين لمناشدة شيوخ العشائر ووجهائها، فإنا نعطي الصحوات، ومن بقي مع الروافض من الجيش والشُّرَط فرصة أخيرة، وندعوهم للتوبة من جديد، ومن غير استثناء، فلا نستثني ضابطاً ولا مجرماً، ولا نشترط عليهم سوى تسليم سلاحهم، علامةً على صدقهم، لا نستثني من قبول التوبة هذه المرة أحداً، ولا حتى الجغائفة في (حديثة) الذين تكررت ردّتهم مرات، ومع أننا نتكلم من مصدر قوة، ونحن الآن محاصرون لحديثة، وقد ندخلها في أية لحظة، فهذه فرصة ثمينة لكم، ولجميع المرتدين، فانتهزوها، وتوبوا في هذا الشهر الفضيل، عسى أن يتوب الله عليكم، ولئن منّ الله علينا، ودخلنا (حديثة) قبل أن تتوبوا، فقسماً لنجعلنّكم -بإذن الله- مثلاً للأجيال، حتى يُمَرّ على (حديثة) فيُقَال: كان هنا جغائفة، وبيوتاً للجغائفة!

وكما نجدد دعوتنا لجنود الفصائل في الشام، وليبيا؛ ندعوهم؛ ليتفكروا ملياً قبل أن يُقدِموا على قتال الدولة الإسلامية، التي تحكم بما أنزل الله، تذكّر أيها المفتون قبل أن تُقْدِم على قتالها، أنه لا يوجد على وجه الأرض بقعة يُطبَّق فيها شرع الله والحكم فيها كله لله سوى أراضي الدولة الإسلامية، تذكر أنك إن استطعت أن تأخذ منها شبراً أو قرية أو مدينة، سيُستبْدَل فيها حكم الله بحكم البشر.

ثم اسأل نفسك: ما حكم من يستبدل أو يتسبب باستبدال حكم الله بحكم البشر؟

نعم، إنك تكفر بذلك، فاحذر، فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري.

---

[1] رواه أبو داود. قال ابن حجر: في إسناده مقال، ولأحمد نحوه من رواية عطاء، ورجاله ثقات وصححه ابن القطان. وقال ابن تيمية: إسنادهما جيد. ورواه البيهقي والطبراني.



ثم تفكر بجميع الذرائع التي يتذرع لك بها الدعاة على أبواب جهنم لتقاتل الدولة الإسلامية، تجد أنها كلها ذرائع باطلة، فتأمل وتفكر أيها الجندي المفتون، وانظر بعين الإنصاف لا بعين الفصيل، انظر بمنظور الشرع والدليل، ثم لا تلتفت إلى فتاوى حمير العلم التي زلّت، وفي القاذورات سقطت، فلا يغرّنك صيتهم الذي ذاع، وإن كان لهم في الكتابة والتأليف سابقة وباع، فلا أحضان الطواغيت هجروا، ولا إلى الجهاد نفروا، أفنوا عمرهم قاعدين في الخدور مع النساء، يتصيّدون للمجاهدين الزّلات والأخطاء، إن رابطوا فعلى التغريدات، وإن غزوا فغزوهم لقاءات في الفضائيات، لم يطلق أحدهم في سبيل الله طلقة، ولم يشهد مع المجاهدين في الساحات مشهداً ولو حلقة! وربما لو أراد أحدهم اللحاق بأي فصيل لم يستقبلوه، ولو أُستقبِل فلن يلبث إلا قليلاً حتى ينبذهم أو ينبذوه، ولو تفكّر أحدهم فربما يجد أن الكبر هو ما يمنعه من النفير، فلا تطاوعه نفسه الدخول تحت إمرة أمير، وربما أحدهم لم يحدّث نفسه بالغزو من قبل، ولن يحدّثها ما دام حيًا، ثم بعد كل هذا، وهو قاعد عن الجهاد، فاسقٌ يريد أن يجعل من نفسه على الجهاد والمجاهدين وصياً؟! كلا!

وإني لأغنى الناس عن متكلفٍ *** يرى الناس ضُلالا وليس بمهتدي
متى ما تقد بالباطلِ الحقَ يأبَهُ *** وإن قدْتَ بالحق الرواسي تنقدِ

فانظر أيها الجندي المفتون عمّن تأخذ دينك، وتب إلى ربك، عسى أن يرحمك ويهديك.

ثم ألم تعتبروا أيها الفصائل والصحوات، ألم تعتبروا بقتال سلفكم للدولة الإسلامية منذ عشر سنين؟!

وأين الفصائل التي قاتلت الدولة؟ وأين الصحوات؟ ألم تعتبروا يا فصائل ليبيا؟ ألم تعتبروا يا صحوات درنة؟ ألم تعتبروا يا فصائل خراسان؟ ما لكم ولقتال الدولة؟ أيشتهي أحدكم حفر قبره بيده؟! أم يرغب بقطع رأسه؟ أو هدم بيته؟! ما لكم ولقتال الدولة أيها



الفصائل؟ أتظنون أنكم تستطيعون القضاء عليها؟ أتظنون أنكم أشد بأساً من صحوات العراق، ومن خلفهم أمريكا، وحلفاؤها؟! ألا تتعظون بفصائل الشام، وصحواتها؟!

كفّوا عن قتال الدولة أيها الفصائل في كل مكان، وتوبوا لربكم، خلّوا بيننا وبين اليهود، والصليبيين، والطواغيت، أما من يصرّ على قتالنا، فلا يندبن بعدها ولا يلطمن، ولا يلومن إلا نفسه.

يا أهل السنة في كل مكان؛ ونخص أهلنا في الأردن، وفي بلاد الحرمين، وفي لبنان؛ إن لم تتداركوا سنة العراق والشام، فأدركوا أنفسكم، لا يكن حالكم كحال من قال: (أُكلتُ يوم أكل الثور الأبيض)، ولئن ضعف إيمانكم، وقلّ دينكم، وخارت عزائمكم، وتركتم الجهاد، وزهدتموه، فلا تموتن غيرتكم ومروءتكم، فكيف يطيب عيشكم، وتهنأون في بيوتكم، وإخوانكم من أهل السنة يقتّلون، ويشرّدون، وتهدّم بيوتهم، وتسلب أموالهم، وتنتهك أعراضهم، وما ذلك إلا بطائرات الصليبيين التي تقلع من بين ظهرانيكم، وتُموَل بمالكم، وتزود بوقودكم ونفطكم؟! ألا لعنة الله على حكامكم، ولعنة الله على من يواليهم، ويناصرهم منكم، لعنة الله على البلاعمة حمير العلم، الذين يخدرونكم بفتاويهم؛ نصرة للطواغيت، وتثبيتاً لعروشهم.

فاستيقظوا يا أهل السنة في الأردن، وفي لبنان، استيقظوا يا أهلنا في الحرمين، قوموا على حكامكم الكفرة الفجرة، قوموا عليهم قبل أن تندموا، ولا ينفعكم الندم، ولا ترقدوا كما رقد أهل اليمن، حتى أضرم طاغوتها نار الرافضة في كل شبر فيه، ثم هبوا لتطفئوا وقد أحاطت بكم فتعجزوا.

أرى ناراً تأجج من بعيدٍ *** لها في كل ناحيةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العباس عنها *** فأضحتْ وهي آمنةٌ تُراعُ
كما رقدتْ أمية ثم هبّتْ *** لتدفع، حين ليس لها دفاعُ

يا أهلنا في بلاد الأردن، ولبنان، وفي بلاد الحرمين:



لقد حذّرناكم منذ سنين، إن الروافض زاحفون إليكم زاحفون، وإن حربكم معهم قادمةٌ قادمة، فإما أن تنفروا لها فتدفعوها عنكم، وإما أن تظلوا في سباتكم، فتصحوا على ما صحى عليه أهل العراق والشام واليمن، من قتل وأسر وتشريد، وتهديم للبيوت، وسلب للأموال، وانتهاك للأعراض.

يا ناظراً أحوال الشامِ ينتحب *** ماذا دهاكَ وماذا أنت مرتقبُ!

إن يفزع القوم مما صار في (بردا) *** فبالفرات وشطي دجلة العجبُ!

إني أرى الدم يجري في جوانبها *** والأرض ما بين مخضّل ومختضبُ!

بغداد تنظر والأحشاء خافقةٌ *** والعين دافقةٌ والقلب مرتقبُ!

أين الرشيدُ وأيامٌ له سلفتْ *** أين الحُماةُ وأين الفتية النُّجبُ!

ما يرهب المرء أو يرجو وقد نُكبَتْ *** منها النفوس بعيش كلّه رهبُ

أفرغْ غليل الأسى ناراً على كبدي *** وخلِّ قلبي لأخرى فيه تلتهبُ

لا عذر للقومِ إن قلنا انفروا فأبوا *** الحزم مستنفرٌ، والرأي منتدبُ

ماذا ترجّون من أمنٍ ومن دعةٍ *** المال يُسلَب والأرواح تُنتَهبُ

يا أمة البأس، أين البأس يمنعكم *** يا أمة المجد أين المجد والحسبُ

لا تقبلوا الضيم واحموا عن محارمكم *** إن المحارم مما تمنع العربُ

إني أرى أمم الغبراء يشغلها *** جدّ الأمور فلا لهوٌ ولا لعبُ

إما الحياةُ يصون العزّ جانبها *** عن الهوانِ وإما الحتفُ والعطبُ

صونوا الدّيار، وكونوا معشراً صُبُراً *** لا يخفضون جناح الذلّ إن نُكبوا

ماذا تظنون إلا أن يُحَاطَ بكم *** فلا يكون لكم منجى ولا هربُ

وأما لبغل اليهود (أوباما) الفاشل، وحزبه العاجز، وحلفه الضعيف، وجيشه المهزوم، فنقول:

لم نسمع عبر التاريخ من قبل عن نكسةٍ تكتيكية، ولكننا نعدكم في المستقبل إن شاء الله بنكسات، ونكسات، ومفاجآت إثر مفاجآت، وارتقبوا إنا مرتقبون.



ونبارك لجنود الدولة الإسلامية في القوقاز إعلان الولاية؛ نبارك لهم بيعتهم، والتحاقهم بركب الخلافة، وقد قبل أمير المؤمنين بيعتهم، وعيّن الشيخ الفاضل أبا محمد القدري والياً على القوقاز، وأوصاه بتقوى الله في سره وعلانيته، والرفق واللين بمن معه، فنوصي جميع المجاهدين في القوقاز اللحاق بركبه، والسمع والطاعة له في غير معصية، ونسأل الله تعالى أن يثبتكم ويمدكم ويفتح عليكم.

وندعو جميع المجاهدين في خراسان، الساعين بصدق لتحكيم شرع الله، ندعوهم للالتحاق بركب الخلافة، وندعوهم لنبذ الخلافات، خلافات الفصائل والأحزاب والجماعات؛ فالخلافة تجمع جميع المسلمين، تجمع الشاميّ والعراقيّ واليمني والمصريّ والأوروبيّ والأمريكيّ والإفريقيّ، تجمع العربيّ والأعجميّ، تجمع الحنفيّ والشافعيّ والمالكيّ والحنبليّ، فهلموا إلى خلافتكم، فلقد قاتلتم سنين طويلة لإعادتها، وتحكيم شرع الله، وها هي عادت، فالتحقوا بركبها، ولا تكونوا كاليهود حين قال الله تعالى عنهم: {فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ} [البقرة:٨٩].

هلموا، وليكن ولاؤكم لدينكم وربكم، لا لقومكم، أو شعبكم، أو وطنكم، أو فصائلكم، وإن في خراسان مَن يزعم أنه مجاهد في سبيل الله، وهو حليف للمخابرات الباكستانية أو غيرها، فنحذر هؤلاء، وندعوهم للتوبة، ومَن لم يتبْ، ويعلن توبته، فلا يلومن إلا نفسه، ولا تأخذكم بهؤلاء رأفة ولا رحمة أيها المجاهدون.

يا جنود الدولة الإسلامية في كل مكان:

هذه الساحات أمامكم، وهذا سلاحكم، وهذا رمضان، جددوا نياتكم لله عز وجل، وأخلصوها له سبحانه، وواظبوا على تجديدها، وتوبوا إلى الله في سرّكم، وعلنكم، واستغفروه، وأكثروا من التوبة، والاستغفار، واعلموا أن الله عز وجل لم يعطِ عهداً للمجاهدين بالنصر في كل مرة، بل إن من سنته تبارك وتعالى، أن جعل الأيام دولاً، والحرب سِجالاً، قال تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران:١٤٠].



فقد يخسر المجاهدون في سبيل الله معركة أو معارك، وقد تدور عليهم الدوائر؛ فيخسرون مدناً ومناطق، إلا أنهم لا يُهزَمون أبداً، فقد جعل الله عز وجل العاقبة والغلبة لهم إن اتقوا وصبروا، إلا أنه لا بد قبل ذلك من التمحيص والابتلاء، فلئن خسرتم أرضاً، فسوف تعيدونها إن شاء الله وزيادة، ولو بعد حين؛ لأن العاقبة بإذن الله لكم والتمكين، فدونكم أعداءكم، اهجموا عليهم في كل مكان، وزلزلوا عليهم الأرض، واصبروا، واثبتوا؛ فإن الله معكم.

ويا أيها المسلمون، هذه ساعة مباركة في يوم فضيل، وإني داعٍ فأمّنُّوا:

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم اربط على قلوبهم، وثبّت أقدامهم، وانصرهم نصراً عزيزاً، وافتح لهم فتحاً مبيناً.

اللهم اجعل هذا الشهر شهر فتوحات للمسلمين في كل مكان، واجعله شهر وبالٍ، وهزيمةٍ، وخزي على الكافرين في كل مكان.

اللهم عليك بكل من يحارب المجاهدين في سبيلك، ويستبيح دماءهم بحجة أنهم خوارج.

اللهم شتت شملهم، وفرق جمعهم، واقصم ظهورهم أجمعين.

اللهم وعليك بكل من يحرض على المجاهدين في سبيلك، ويفتي يقتلهم بحجة أنهم خوارج.

اللهم سلط عليهم الأسقام والبلايا، واجعلهم للناس عبرة وآية.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ}

٣٠ ذو الحجة ١٤٣٦هـ || ١٣ أكتوبر ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد؛

قال الله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: ١٢-١٣].

أيُّها الصليبيون، أيُّها الروافض، أيُّها العلمانيون، أيُّها المرتدون، ويا يهود، يا أيُّها الكفار أجمعون؛ تحالفوا ضد المسلمين ما شئتم تحالفوا، وتكالبوا عليهم ما شئتم تكالبوا، كيدوا وامكروا واحشدوا وتحشدوا ألا إنكم ستغلبون، وفي جهنم تحشرون، ستغلبون أيها الصليبيون، ستغلبون أيها الروافض، ستغلبون أيها المرتدون، وستغلبون يا يهود، {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ}، كدأب آل فرعون وقوم نوح وقوم هود ستغلبون، كدأب بدر والأحزاب وخيبر ستغلبون، كدأب اليمامة واليرموك، كدأب القادسية ونهاوند ستغلبون، كدأب حطين وعين جالوت ستغلبون، ستغلبون أيها الكفار أجمعون، وما الرقة والفلوجة والموصل ولا تدمر ولا الرمادي منكم ببعيد، ستغلبين بإذن الله يا روسيا، وستغلبين يا أمريكا وتحشرين أنت وجيشك وحلفاؤك إلى جهنم وبئس المهاد، وتظن أمريكا أنها ستنتصر على المجاهدين! ألا خسئت أمريكا وخسئ حلفاؤها.

ألا فاعلمي أمريكا؛ أن الدولة الإسلامية اليوم غير ما تظنين وعلى غير ما تشتهين، إن قادتها وجنودها الصادقين أبوا أن يرضوا أحدًا بسخط الله، فلا يرجون سوى عفوه ورضاه، لذا لم يعطوا الدنية في دينهم أبدًا، ولم يخشوا سوى ربهم أحدًا، مستعينين به، مستغيثين به، مستعيذين به، متوكلين عليه وحده لا شريك له، مستيقنين من نصره، واثقين من تأييده، ولذا كفروا بأصنام الرموز والشيوخ والمنظرين، وضربوا بأقوالهم المعارضة عرض الحائط غير



مبالين، ولم يتنازلوا على حساب دينهم للحواضن لأنها غثاء، ولذا تمضي الدولة الإسلامية على طريق واضح ومحجة بيضاء، طريق رسمها قادة الدولة بأشلائهم وجماجمهم، وأناروها بدمائهم، فلا يضل بإذن الله مَن بعدهم، ومن يلتحق بصفوف الدولة يجذبه ذلك النور، ويثبته المنهج الراسخ الذي نهجه قادة الدولة وحمله جنودها في الصدور، حتى غدا ذلك المنهج صمام الأمان، فمن تصدر للقيادة دونه رفضه جنود الدولة وانفضوا من حوله واستبدلوه كائنًا من كان.

ألا فاعلمي أمريكا؛ أن راية الدولة الإسلامية اليوم بات يحملها جيل جديد بأكمله، وسوف يعقبه بإذن الله عليها أجيال، فأبشري بما يسوؤكِ أمريكا، إن الدولة الإسلامية اليوم بفضل الله أقوى من كل يوم وما زالت تسير من قوة إلى قوة ولله الحمد، وإن أمريكا وحلفاءها اليوم بفضل الله باتوا أضعف من كل يوم، وما زالوا يسيرون بفضل الله من ضعف إلى ضعف، إن أمريكا اليوم ضعيفة بل عاجزة، من ضعفها وعجزها تستنجد لحرب الدولة الإسلامية بأستراليا، وتتوسل بتركيا، وتستجدي روسيا، وتسترضي إيران، وتقول بملء فيها: مستعدة للتحالف مع الشيطان.

ألا فاسمعي وعي أمريكا؛ كل يوم يمرّ من حربك على المجاهدين نزداد به قوة وتضعفين، وإن المعركة تسير بفضل الله كما خططنا لها؛ فقد جرجرناكِ إلى حربين في خراسان والعراق نسيتِ بها أهوال فيتنام، وهذه حرب ثالثة تمتد إلى الشام وفيها نهايتك ودمارك وزوالك بإذن الله، فإن أردت أقل الخسائر فعليك دفع الجزية لنا والاستسلام، وقد ظن البغل الغبي أوباما أن بمقدوره إنهاء المعركة من الجو عبر الوكلاء والعملاء والصحوات العبيد؛ فأطال أمد الحرب وأخّر المعركة كما نريد، وكان على الغبي الإسراع وعدم إضاعة الوقت بتجريب الحلول، وقد جعل الغبي المجيء في البر آخرها، رغم أنه فاشل ولا حلول، فسوف تنزلين وتأتين في البر أمريكا عما قريب، وبذلك دمارك وخرابك ونهايتك لا ريب، ويبقى مثلك أوباما كمثل أحيمق الروافض نوري، وستلعنك أوباما أمريكا ما بقيت لها باقية.



نعم أمريكا؛ ستفاجئين، والدولة الإسلامية اليوم على غير ما تظنين، وخلاف ما تشتهين.

نعم أمريكا؛ ستهزمين وتغلبين، وتذوقين الويل، ففي بيجي والأنبار وتدمر والخير خير دليل.

لقد سخرت أمريكا كل طاقاتها وقدراتها لأخذ بيجي والحفاظ على مصفاتها، وها هي بعد ثمانية أشهر من معركة ضارية مستمرة؛ تهزم في بيجي وتطرد منها مذؤومة مدحورة، وقد أعلنت السيطرة عليها أكثر من عشر مرات كاذبة مغرورة، لقد عجزت أمريكا عن أخذ بيجي ورغم فيها أنفها، وعجزت عن حماية المصفاة وأخذناها بفضل الله قهرًا ومغالبة رغم أنفها وأنف حلفائها، ولقد زعمت أمريكا أن الدولة الإسلامية أضحت ضعيفة مدافعة عاجزة عن التمدد منكفئة متراجعة، فمنّ الله علينا بالرمادي وأخذناها غصبًا عن أمريكا، وتمددنا إلى السخنة وتدمر والقريتين، فبان كذب أمريكا عين اليقين وتحطمت أسطورة أمريكا التي لا تقهر، وبان عجزها وضعفها ظهر.

إن أكبر نصر باتت تحققه أمريكا اليوم على المجاهدين إخراجهم من حي هنا أو قرية هناك أو قتل رجل من المسلمين، ففرحت أمريكا وطارت بقتل الشيخ أبي معتز القرشي –رحمه الله–، وأوهمت نفسها أن ذلك نصر كبير.

رحمك الله يا أبا المعتز؛ وهل أنت إلا رجل من المسلمين؟! وما رثيناه ولن أرثيه؛ لن أرثيه لأننا نحسبه ما مات؛ لقد ربى رجالاً وخلف أبطالاً، تنتظر أمريكا بإذن الله على أيديهم ما يسوؤها، لن أرثيه لأنه نال ما تمناه؛ فقد قتل رحمه الله ولم تكن له أمنية في هذه الدنيا إلا أن يقتل غير مبدل ولا مغير، وقد كثر دعاؤه بذلك في آخر أيامه، بل يقول من حوله إنه ما عاد في الأيام الأخيرة يأخذ حذره، فكأنه يرى أجله، وما كان رحمه الله يتمنى القتل ويدعو الله به عن يأس أو ملل ولا عن جزع أو وهن أو كلل، وإنما تشوقًا للقاء ربه، واشتياقًا لمن سبقه في دربه، لن أرثيه لأن أمريكا وحلفاءها فرحوا بقتله، وشمت عملاؤها وكلابها، فرحوا وشمتوا بمقتل رجل من المسلمين أمنيّته الوحيدة في هذه الدنيا أن يقتل في

سبيل الله، فكان أبو معتز –رحمه الله– يقول وهو قابض يهزّ لحيته البيضاء: (والله لتخضبن بالدماء، والله لتخضبن بالدماء)، وقد استجاب الله له وأبر بقسمه، ورأيت لحيته مخضبة بدمه، فعلامَ أرثيه؟ لن أرثيه، ولئن فاضت العيون حزنا لفراق أبي المعتز بالله الغالي، فإن القلوب اعتادت الرزايا فما عادت تبالي.

أُصيبَ القلبُ بالأرزاءِ حتَّى *** فُؤادِي فِي غِشَاءٍ مِن نِبَالِ
فصرتُ إذا أصَابتني سِهَامٌ *** تكسّرت النِّصالِ عَلى النِّصالِ
وهانَ فَما أبالي بالرّزَايا *** لأنّي مَا انتفعت بأنّ أُبَالِي

لن أرثي أبا المعتز بالله، وإنما أسأل الله تعالى أن يتقبله حيًا مع الشهداء، ويسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقين والأنبياء، وأن يثبتنا من بعده على طريقه ويحسن خاتمتنا، ونذوق أشد مما ذاق.

فلا تفرحي أمريكا؛ ولتستمرن بحشد قواتك، وتحشيد حلفائك من الصليبيين حتى تنزلوا بدابق الذي فيه بإذن الله ستكسرون وتهزمون وتغلبون، وعد الله لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ"[١].

نعم هذا وعد الله؛ ستنزلون أيها الصليبيون وإنا لكم منتظرون.

وأما أنتم يا فصائل الردة والعمالة؛ أيا فصائل العار في كل مكان، أيتها الحثالة؛ أما آن لكم أن تعتبروا بسلفكم من الفصائل في العراق طيلة الأعوام؟ أوَما استفدتم من الدروس التي تلقيتموها في الشام؟

---

[١] رواه مسلم.



ألا فاسمعي أيتها الجبهات والحركات والتنظيمات؛ اسمعي أيتها الألوية والكتائب والجيوش والجماعات والتجمعات، اسمعي أيتها الأحزاب والفصائل، أيتها العشائر والقبائل، **أيها الناس جميعًا اسمعوا وعوا**؛ إن الإسلام يعلو ولا يعلى، ما كان أهله يومًا خوارين، ولقد علمنا ربنا أن القوة لله جميعًا، وأن العزة لله جميعًا، وأن المؤمنين هم الأعلون، وأن الكافرين هم الأذلون، وإن علاقتنا مع الله، نمضي بأمر الله، فلا نخطو خطوة إلا على بينة من الله، قولوا عنا ما تقولون لن يهمنا.

أنا الغريق فما خوفي من البلل

حرفوا وشوهوا واطعنوا، حرضوا واكذبوا وافتروا؛ لن يفيدكم وستخسأون بإذن الله، ولن يضرنا إلا أذى وسيبرئُنا الله، سنمضي لن نلتفت ولن نبالي، وافعلوا ما شئتم أن تفعلوا؛ تحالفوا وتكالبوا وكيدوا وامكروا، وجيشوا وحشِّدوا، لن تفلحوا ولن تنصروا، وستهزمون وتغلبون بإذن الله، ولن يخيفنا وحسبنا الله، وسنمضي لن ننثني ولن نبالي.

وأقول لزعماء وقادة الفصائل والجماعات والأحزاب والفرق والتنظيمات، الذين يحاربون الخلافة، ويزعمون أنهم يعملون لإعادة الخلافة! لهؤلاء ومن وافقهم أقول: سنمضي بإذن الله في دربنا **وإنها الخلافة**، فإن أعجبكم؛ فتوبوا وأوبوا والتحقوا بركبها وانصروها فإنها الخلافة، أقمناها بحد السيف رغمًا عن أمريكا وحلفائها مغالبة لطواغيت الأرض وحكامها، وإننا ماضون بأمر ربنا نعلي صرحها، ونعيد مجدها، وإن لم يعجبكم؛ فإننا أيضًا ماضون، وسنفعل ما نريد وفق شرع ربنا، فإن عجزت فتاوى منظريكم عن صدنا، وفشلت توجيهات سفهائكم -أعني حكماءكم- عن ردعنا وردنا؛ فالجأوا لمجلس الأمن أو هيئة الأمم، عسى أن يصدروا لكم قرارًا بوقفنا أو منعنا! أو إن شئتم استنجدوا بحلف الصليبيين أو أيٍّ من الطواغيت أو بالروافض أو النصيرية أو بالشياطين، عسى أن يرسلوا لكم غطاءً جويًا أو مددًا بريًا، وإن لم يعجبكم؛ فانطحوا الجبل أو اهدموه، أو احرثوا البحر أو إن شئتم فاشربوه، وإن لم يعجبكم أيها الأشقياء؛ فابتغوا نفقًا في الأرض أو سلمًا في السماء، وإن لم يعجبكم؛ فموتوا بغيظكم، موتوا بغيظكم! سنفعل ما نريد وقت ما نشاء، فليس



عندنا بعد الكتاب والسنة خطوط حمراء، وتحت أقدامنا قوانين الأمم، نعم؛ ولن تخيفنا جيوش العرب والعجم.

سنُكفّر كل من بشرع الله كُفّر، وسنمضي بإذن الله وسنستمر ننسف ونفجر ونخرب وندمر، مهما افترى علينا الأدعياء والسفهاء، وإن سموا زورًا علماء وحكماء، وليكذبوا ما شاؤوا أن يكذبوا وليفتروا ما شاؤوا أن يفتروا.

ندعوا إلى التوحيد طول حياتنا *** في كل حين في الخفى والمشهدِ
ونحارب الشرك الخبيث وأهله *** حربًا ضروسًا باللسان وباليدِ
وكذلك البدع الخبيثة كلها *** نقضي عليها دون باب المسجد
هذه طريقتنا وهذا نهجنا *** فعلام أنتم دوننا بالمرصد

ولقد طلب منا الكثير من إخواننا الرد على السلاسل والحلقات التي ملأت الآفاق بالكذبات والفريات.

فنقول مستعينين بالله مترفقين:

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده *** وإن الفتى بعد السفاهة يحلمُ
سكتُّ عن السفيه فظن أني *** عييت عن الجوابِ وما عييتُ

أفمن يبايع ميتًا ويدعو الأمة لبيعة ميت يرد عليه؟!

سنفرّق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات، نعم لأنه مع الجماعة لا جماعات، وسحقًا للتنظيمات، سنقاتل الحركات والتجمعات والجبهات، سنمزق الكتائب والألوية والجيوش حتى نقضي بإذن الله على الفصائل؛ فما يضعف المسلمين ويؤخر النصر إلا الفصائل، نعم وسنحرر المحرر، لأنه إن لم يحكم بشرع الله فليس ثَمَّ محرر.

فعودوا لرشدكم أيُّها المسلمون؛ عودوا لرشدكم إنها الخلافة، إنها عزكم، إنها نصركم، إنها مجدكم.

وأما لجنود الفصائل فنقول: قد سمعتم رسالتنا لقادتكم وأمرائكم فاسمعوا وعوا ما أقول، إننا بإذن الله قادمون إليكم، وإننا والله لمشفقون عليكم، فخذوا عنا كلمات وتأملوها، وإن



لم تجدوها حقًّا فدعوها؛ نعلم أن نيّاتكم متعددة، وأحوالكم ومقاصدكم شتى، منكم من يقاتلنا لديننا لا يريد دولة إسلامية، كرهًا لشرع الله ونصرة للطواغيت ورضا بالقوانين الوضعية، وهؤلاء قليل ولله الحمد، وكثير منكم يقاتلنا رغم أنه يريد تحكيم شرع الله ولكنه ضلّ ولم يهتدِ بعد، ومنكم من يقاتلنا ظنًا أننا عدو صائل، ومن يقاتل لبعض متاع الدنيا أو راتب يناله من الفصائل، ومنكم من يقاتل حميّة أو شجاعة أو إلى ما هنالك من النيات وسوء البضاعة، فاعلموا أننا لا نميز بين هذه الأصناف والمقاصد؛ **وحكمهم عندنا بعد القدرة واحد: طلقة في الرأس فالقة أو سكينة في العنق حاذقة.**

ألا يا من تقاتلنا لديننا؛ قسمًا إنك مغلوب، فإن أردت السلامة فإما تهرب وتفر بجلدك أو قبل أن نقدر عليك تتوب.

ويا من تقاتلنا دفعًا للصيال؛ كُفَّ عنا، فما نفرنا نبذل مهجنا لمتاع فانٍ ولا مال، أرح نفسك وقرّ عينًا فما لأجل مالك قسمًا أو متاعك أتينا.

ويا من تقاتلنا وغايتك تحكيم شرع الله؛ أوَما علمت أننا نحكم بشرع الله؟! أوَما ترى الإسلام يعلو في كل شبرٍ تفتحه الدولة الإسلامية والدين يقام؟! فاعلم أنك بقتالك للمجاهدين صرت لشرع الله من الأعداء والخصام.

لئن غرّتك فتاوى حمير العلم وبغاله؛ أدلّك على أمر إن تأملته متجردًا تعرف الحق من خلاله، فتأمل في الأفراد الذين يتركون الفصائل ويلتحقون بصفوف الخلافة كل يوم؛ تجدهم من الخيار الخيار وعلية القوم، فتأمل وخصوصًا فيمن غادر فصيلك.

ثم اسأل نفسك: علامَ يلتحق بركب الدولة الإسلامية من الفصائل الخيار الخيار؟

فإن أجابتك بأنهم ضلوا على قول مَن يسمون بالمنظرين والعلماء الكبار، فقل لها ولهم: كلا والله لا تفرقهم الفصائل والتنظيمات إن كانت على حق، ثم تجمعهم الدولة على ضلالة، فما اجتمعوا إلا على الحق، كلا والله لئن كانوا مجاهدين فلا يتفرقون في الحق، ولا يجتمعون على ضلالة، إذ لا يجتمع المجاهدون على ضلالة.



فتأمل في هذا، واسأل نفسك أيضًا: لماذا لا يكون العكس إن كانت الدولة على باطل؟ لماذا لا يتركها الخيار ويلتحقون بالفصائل؟ فستجد الإجابة في حديث أبي سفيان مع هرقل.

ولقد التحق بنا من فصائل حلب وحدها من بعد حربكم الآلاف، وحتى تطمئن وتزيل الشك من قلبك اتصل، اتصل بأولئك الذين التحقوا بها من فصيلك واسألهم عن حقيقتها؟ أين هي من اتهامات خصومها وأعدائها؟

فيا من تقاتل لتحكيم شرع الله؛ اِلحق بالجماعة إن كنت صادقًا ودع الفصائل، لقد باتت أمام نصر المجاهدين وإعزاز المسلمين أكبر حائل، ولنزيلنَّها بإذن الله.

إننا قادمون بإذن الله يا جنود الفصائل حيثما كنتم ولو بعد حين، وما إياكم نريد فلا تقفوا في وجه المجاهدين، فمن ألقى سلاحه تائبًا فهو آمن، ومن جلس في المسجد تائبًا فهو آمن، ومن دخل بيته وأغلق بيته تائبًا فهو آمن، ومن اعتزل قتالنا من الفصائل أو الكتائب تائبًا فهو آمن، آمنون على أنفسهم وأموالهم، مهما بلغ سابقًا عداؤهم للمجاهدين، ومهما بلغوا من جرمهم، اللهم هل أعذرنا؟ اللهم فاشهد.

ويا أيُّها المسلمون؛ آن لكم أن تدركوا أن الخلافة خلاصكم الوحيد، وأن حكام بلادكم لليهود والصليبيين تبع وعبيد؛ لا يقطعون أمرًا إلا عن أمرهم، ولا يسلكون سبيلاً إلا في سبيلهم، فإن لم تدركوا هذا من حرب العراق وأفغانستان البارحة؛ فها هي أمامكم ساحة الشام الفاضحة، إن علّتكم أيُّها المسلمون وسبب ضعفكم وهوانكم؛ إنما هو سقوط الخلافة وتشرذمكم من بعدها.

نعم أيُّها المسلمون؛ إن سقوط الخلافة علّتكم، وعودتها شفاؤكم، فالتفوا حولها، ولوذوا بعد الله بها، وانبذوا الفصائل والجماعات والتنظيمات، فإن فعلتم فهي دواؤكم، وإن أبيتم فهي داؤكم.

أيها المسلمون؛ إن كنتم تريدون الأمن فلا أمن لكم إلا في ظل الدولة الإسلامية؛ التي تدافع عنكم وتردع من يعتدي عليكم، وتحمي حماكم، وتصون أموالكم وأعراضكم.



أيها المسلمون؛ إن كنتم تريدون شرع الله فلا يقام شرع الله إلا في ظل الدولة الإسلامية، ولن يقام شرع الله إلا بالحديد والنار، بالطعن والطعان، ومقارعة الكفار صباح مساء، ليل نهار، لن يقوم شرع الله إلا على جماجم وأشلاء ودماء المجاهدين الموحدين الصادقين المخلصين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن أمريكا وحلفاءها يخوضون حربهم نصرة للمظلومين أو دفاعًا عن المستضعفين أو إغاثة للملهوفين، وليس حربًا على الإسلام والمسلمين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن يقام شرع الله بالاتفاقات مع أمريكا وحلفائها أو برضا أمم الكفر أو عبر قراراتها، لن يقوم شرع الله إلا رغمًا عن أنوف أمم الكفر أجمعين، لن يقام شرع الله إلا بمقارعة جيوش الكفر وكسرهم ودحرهم أجمعين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن المسلمين عاجزون أو ضعفاء، كلا أيها المسلمون إنكم أقوياء أقوياء؛ طالما أقمتم دينكم، وحققتم توحيدكم، والتجأتم إلى ربكم، وتوكلتم عليه، واستعنتم واستغثتم به وحده لا شريك له، {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ... * ... أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ} [الزمر: ٣٦-٣٧]. فعجبًا لمن كان مؤمنًا يتلو هذه الآيات كيف يخاف أو يهان أو يضام؟

أيُّها المسلمون؛ إنكم أقوياء، وإن أمريكا وحلفاءها وروسيا وجميع أمم الكفر أمام المجاهدين ضعفاء، أما قال لكم ربكم عز وجل: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء:٧٦]. أوَما وعدكم ربكم عز وجل بهزيمتهم ونصركم إن قاتلتموهم، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

فعجبًا عجبًا لمن كان مؤمنًا يتلو هذه الآيات كيف يضعف أو يجبن أو يهين أو يلين؟ عجبًا لمن يؤمن بها كيف يرضى بالدون أو يساوم؟ عجبًا لمن يؤمن بها كيف يصانع الكفر أو يسالم؟ عجبًا لكم أيها المسلمون! عجبًا لكم علامَ تخافون؟! أوَليس معكم رب العزة؟



أوَلم يقـل أن لكم العـزة؟ {وَلِلَّـهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَلَـكِنَّ الْمُنَـافِقِينَ لَا يَعْلَمُـونَ} [المنافقون].

ألم يقل لكم أنكم الأعلون؟ أفلا تقرأون؟ أفلا تؤمنون؟

أيُّها المسلمون؛ إن الذي أغرق فرعون، وأهلك عادًا وثمود، وهزم الأحزاب؛ سيهزم روسيا وأمريكا وحلفاءهم، ويذيقهم على أيدي المجاهدين أشد العذاب، هذا وعد الله ما قاتلتم في سبيله، فانفروا خفافًا وثقالاً وأجيبوا داعي الله.

يا من تترك أرض الجهاد موليًا الدبر، هاربًا إلى بلاد الكفر؛ أين يوم الحشر من الله تفر؟! أتخذت الكفار من دون المؤمنين أولياء؟! أم ابتغيت العزة عند القوم الأذلة الحقراء؟! {أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النساء: ١٣٩].

والله لا يعيش مسلم في بلاد الكفر إلا ذليلاً حقيرًا مهانًا، والله لا أمن للمسلمين ولا عزة ولا كرامة إن لم يكونوا للحرب أهلاً وللسلاح أقرانًا، ما لك يا فتى الإسلام؟! أوَما ملك أجدادك الدنيا وسادوا الأنام؟! أوَما ذلت لهم ملوك الأرض وخضعت لهم البلاد؟! وهل فازوا وحازوا المجد وسادوا إلا بالجهاد؟!

فيا شباب المسلمين؛ الحقوا بركب المجاهدين، فإنكم الأعزة الأكرمون، ملوك الأرض وسادة الدنيا إن فعلتم، وإنكم الأذلة الأشقياء الحقراء الأخسرون إن أبيتم، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةًۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٢٤-٢٥].

ويا أهلنا في بلاد الحرمين؛ يا أحفاد سعدٍ والعلاء، يا أحفاد مجزأةَ والبراء؛ حتّامَ ترضون بحكم طواغيت آل سلول الكفرة الأشقياء؟! حتّامَ يخدعكم سحرتهم من هيئة كبار المنافقين والعملاء؟! ها هم الروس الملاحدة يصولون على بلاد الشام عقر دار المؤمنين، وقد أعلنتها كنيستُهم حرباً مقدسة على المسلمين! فأين فتاوى هيئة كبار الشياطين؟! ألم يستنفروكم من قبلُ لجهاد الروس في أفغانستان؟! أم كانت الفتاوى صادرة عن أسيادهم الأمريكان؟! أوَما



كانت أعداد المسلمين كافيةً في خراسان؟! أم أنَّ أهل الشام أشد بأساً من الأفغان؟! ما لكم أيُّها المسلمون؟! أفي كل مرة لا تعقلون؟! ما لكم كيف تحكمون؟! ما لكم أفلا تسمعون؟! أوَلا تبصرون؟! أوَما تسمعون استغاثات المسلمين المستضعفين في الشام، و ترون حالهم وقد تكالبت عليهم الأعداء؟! أطَرفَت أعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهواتُ أم مات الولاء والبراء؟! أم تنتظرون فتوى من الشيطان أعمى البصيرة والبصر مفتي الأمريكان؟! كلا؛ لقد سحركم علماء السلاطين، فبتُّم مفتونين، مخدَّرين.

فاصحوا وانهضوا يا أبناء الحرمين، فإنما بأيديكم قلب الموازين؛ فمن عندكم الداء، وعندكم الدواء، قوموا على آل سلول وهيئة عملائهم ينفرط عقد الأمريكان وحلفائهم؛ فمن بين ظهرانيكم ينطلقون، وبأموال نفطكم يُمَوّلون، وبفتاوى شياطينكم يُخذَل المسلمون ويُسلَمون، ويشرَّدون ويقتّلون.

فقوموا يا أبناء الحرمين؛ ولا عذر لكم يوم الدين، إنّا نستنفركم، إنا نستنصركم، ولا عذر لكم إن تخلفتم، وإنا لنتبرأ بين يدي الله من خذلان من خذلنا ورَكَنَ إلى الدَّعة وطيبِ المعاش، وحسبُنا حجةً عليكم سعدٌ وعبدُ العزيزِ العيّاش، لله دَرُّهما.

أسَدان مُحَمَّرا المخالبِ نجدةً *** بحران في الزمن الغضوب الأنمرِ

كفَّيا، وأعذرا ووفَّيا، يكفيهما عند الله ذخراً ما أدخلا على قلوب المؤمنين من فرح وغبطة وسرور بفعلهمُ الجَسُور، وما ألحقا بالكفار من خزي ورعب وغيظ وثبور، هؤلاء منا ونحن منهم، نسأل الله أن يعليَ في الفردوس منازلهم، وإنّ ما قاما به أحب إلينا من عشرات المفخخات.

أسدان لا يتذللان ولا يُرامُ حِماهما
رُمحين خطِّيّيْن في كبد السماء تراهما
سادا بغير تكلُّفٍ عفواً يفيض نداهما

إي واللهِ، عفواً يفيض نداهما، فقمْ واقتدِ بهما يا بن الحرمين قمْ؛ لئن عدِمتَ السلاح فلن تعدَم الحبل والسكين، ودونكَ عسكر الطاغوت، دونكَ، فإما أن تَسُودَ أو تموت.



طِلابُ المعالي للمنونِ صديقُ *** وطولُ الأماني للنفوسِ عشيقُ
إذا لم تكنْ هذي الحياةُ عزيزةً *** فماذا إلى طولِ الحياةِ يَشُوقُ
ألا إنَّ خوفَ الموتِ مرٌّ كطعمِهِ *** وخوفُ الفتى سيفٌ عليه ذَلُوقُ
وإنكَ لو تستشعرِ العيشَ في الردى *** تحلّيتَ طعمَ الموتِ حين تذوقُ

فهبّوا يا شباب الإسلام في كل مكان، هبوا لجهادِ الروسِ والأمريكان؛ فإنها حرب الصليبيين على المسلمين، حرب المشركين والملحدين على المؤمنين، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٨-٣٩].

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ خذوا عنّا كلمات، لا تخشوا على الخلافة، فإن الله تبارك وتعالى يحفظها، ويُصلحُ لها من يقيمها، وإنما اخشوا على أنفسكم، حاسبوها، وتوبوا وأوبوا لربكم.

احذر أيها المجاهد؛ لا يكن حالك يوم القيامة كمن قال الله تعالى عنهم: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} [الحديد:١٤]. لا يظن أحدكم أنه ينجو بمجرد حمله السلاح ودخوله في صفوف المجاهدين، قال تعالى: {مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الشورى:٢٠].

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أرأيتَ الرجلَ يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً، فأي ذلك ي سبيل الله؟ فقال ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[١]. وذُكِرَ عند النبي ﷺ أنَّ فلاناً قُتلَ شهيداً؛ فقالَ ﷺ: "كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي عَبَاءَةٍ غَلَّهَا"[٢]. وقال ﷺ: "الْغَزْوُ غَزْوَانِ؛ فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ اللهِ، وَأَطَاعَ

١ رواه البخاري.
٢ رواه مسلم.



الْإِمَامَ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ، وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنُبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، وَعَصَى الْإِمَامَ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِالْكَفَافِ"[٣].

وانظروا إلى كثرة المنحرفين، والضالين والمتساقطين، والمرتكسين المنتكسين!

لا تخشوا على الخلافة؛ إنَّ الله عز وجل يحفظ دينَه، ويحفظ عبادَه، ولقد مرَّ على الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى قبل أكثر من عشرِ سنين وحتى اليوم من الفتن والمحن والشدائد والزلازل ما يهدُّ الجبال؛ من فقد القادة، واستحرار القتل، وكثرة الأسر، ونقص في الأنفس والثمرات والأموال، وصمدت بفضل الله وحده، من شدة إلى شدة، ومن كربة إلى كربة، ومن محنة وفتنة إلى فتنة ومحنة، ولا تعصف داهية بالدولة إلا ويقول العارف بحالها: هلكت؛ فما تلبث أن تنجلي واللهُ وحده يعلم كيف انجلتْ، إلا وتنزل نازلة فيقول العارف: ليس لها زائلة فيرفعها الله، فتأتي التي بعدها فنقول: هذهِ هذه!

وهكذا؛ فلا تنزل داهية أو يقع كرب إلا وجاء الفرج من حيث لم نتوقع أو نحتسب؛ لا نفقد قائداً أو يُقتل أمير إلا ويُهيئ الله مكانه من يُحسن التدبير، ويتابع المسير، حتى نتفاجأ بحسن أدائه، وعظيم بلائه، وشدة إتقانه عمله، وأنه أنكى بأعداء الله وأغيظ لهم ممن قبله، وقد كنا من قبل نظن أن لن نجد من يسد مسدَّه! فالحمد لله الذي صدق وعده، ونصر جنده، وأقام هذه الخلافة وحده.

فأبشروا يا جنود الخلافة؛ فإن دولتكم إن شاء الله إلى قيام الساعة باقية، لأن الله تبارك وتعالى من يرعاها، ويدبر أمرها ويعينها وينصرها ويتولاها، فخافوا على أنفسكم ولا تخافوا عليها؛ لا تظلموا، لا تغدروا، لا تجبنوا أو تتقاعسوا أو تفتُروا، فِرُّوا من الدنيا الدَّنيَّة، فِرُّوا إلى ربِّ البرية، {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠].

[٣] رواه أحمد وأبو داود والنسائي. قال الأرنؤوط: حسن موقوفاً، وهذا إسناد ضعيف لضعف بقية بن الوليد، ثم إنه يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالسماع في جميع طبقات الإسناد. ورواه الحاكم من طريق آخر، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه مسلم.



يا أبناء الدولة الإسلامية؛ ألا إنه لم يحمَ الوطيس بعد، وإن القادم أدهى وأمر وأشد؛ فاشحذوا عزائمكم، وكروا فالمجد أمامكم.

ومَنْ يبغِ ما نبغي مِنَ المجد والعلا *** تساوى المحايا عنده والمَقَاتِلُ

فاهجروا الدنيا، واطلبوا العليا، تصالحوا، وتسامحوا، تطاوعوا، ولا تنازعوا، واحرصوا على أن تكونوا حيث يحب الله أن تكونوا، في الثغور لا في البيوت والخدور، في الرباط لا في الأسواق والبَلاط، شُعثاً مغبرِّين، مخضبين بالدماء مجندلين، لا منعمين مرفهين، فافطنوا لما أنتم فيه من عظيم المكانة، وأدركوا عظم ما تحملون من الأمانة، واستشعروا فداح الأمر وجلل الخطب.

إلهي وفي جنبيَّ خفقة وامقِ *** وإني أوَّابٌ إليك وخائفُ
وفي الدار أهوالٌ تَمور وفتنةٌ *** تدور ودمع بين ذلك نازفُ
ودفق دماء والضحايا تناثرتْ *** زلازل جُنَّتْ حولنا ورواجفُ
تهافتت الدنيا علينا فأقبلتْ *** حشودٌ توالتْ في الديار زواحفُ
كأنهمُ مالوا إلى قصعة لهمُ *** فضجَّت لها أحشادهم والطوائفُ
إلهي وهذي أمتي مزَّق الهوى *** قواها وغشَّاها هوىً وزخارفُ
يقود خطاها في الدياجر تائهٌ *** ويدفعها بين الأعاصير واكفُ
وفي كل أرضٍ فتنة بعد فتنة *** ويومٌ عبوسُ الشَّرِّ والهول كاسفُ
تَمُرُّ بنا الأحداث حتى كأنها *** أحاديث لهوٍ تنطوي وسوالفُ
إلهي فمن للمسلمين وقد غفوا *** وما أيقظتْهم آيةٌ ومصاحفُ
إلهي أعِنَّا واسكب النور بيننا *** بأفئدةٍ ضاقتْ عليها المصارفُ
وألِّف قلوباً فرّقَ الحقدُ بينها *** وقد يجمع الأضدادَ يوماً تآلفُ
وهبْنا يقيناً في القلوب لعلنا *** نهبُّ إلى ساحاتنا ونشارفُ
وأنزل علينا رحمةً تغسل الذي *** نهمُّ به من مآثمٍ ونقارفُ
وننزع عن آثامنا علَّ توبةً *** يفيق بها لاهٍ عن الأمر عازفُ
فتدفق في الميدان منا جحافلٌ *** يموج بها شاكي السلاح وعاطفُ
ونحمل للدنيا رسالة ربنا *** نخاصم في هديٍ لها ونعاطفُ
ونمضي بها صفَّاً كأن جنوده *** قواعد بنيان فداعٍ وزاحفُ



فتُنزِلُ نصراً يا إلهي ورحمةً *** إذا صحَّ عزمٌ في الميادين عاكفُ



{وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}

١٤ شعبان ١٤٣٧هـ || ٢١ مايو ٢٠١٦م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {نَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة:٢٠-٢١]. وقال ربنا عز وجل عن اليهود: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأعراف:١٦٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ"[١]. وعنه أن النبي ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَلَبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصْبِحُ ثُلُثٌ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَبْلُغُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَفْتَحُونَ"[٢].

فويل لكم أيها الصليبيون؛ ثم ويل لكم يا يهود؛ فكلما انتعشتم وانتفشتم وطغيتم وبغيتم أتاكم الله من حيث لم تحتسبوا، وجاءكم عباده يسومونكم سوء العذاب، هذا ما وعدنا ربنا ولا يخلف الميعاد سبحانه، وتظن أمريكا العاجزة مع حلفائها أنهم يخيفون المؤمنين، أو ينتصرون على المجاهدين!

---

[١] رواه مسلم.

[٢] رواه مسلم.



كلا؛ ولقد جاء التحالف الصليبي إلى العراق قبل ثلاث عشرة سنة ظاناً أن لن يقدر عليه أحد، وأن القوة بالعدة والعدد، ثم ما لبث إلا أياماً حتى أعلن الغبي بوش وقف العمليات العسكرية وزعم انتهاء الحرب والنصر، واهماً كاذباً متعنجهاً ببالغ الغرور والكبر، فأخبرناه أن حربه لم تبدأ بعد، فلم يلبث إلا قليلاً حتى بان كذب بوش وصدق المجاهدين، ودارت رحى حربهم على أمريكا وحلفائها فطُحِن جيشها على أرجاء أرض الرافدين، وسقطت في مستنقع الهلاك، الذي لن تخرج منه بإذن الله.

ثم بعد ثماني سنين من حرب ضروس دمرت اقتصاد أمريكا وأنهكت جيشها، أعلن البغل أوباما انسحاب الجيش الصليبيّ من العراق منتصراً بزعمه الكاذب، وقد أخبرناه في حينها أن المعركة لم يحمَ وطيسها، وأقسمنا لهم لئن خرجتم لتعودنّ، وكذب بغل اليهود وكذبت أمريكا وصدق المجاهدون، وها هي الدولة الإسلامية باقية بفضل الله وقوية، وها هي حامية اليهود والصليب أمريكا عادت بجيشها، تزج فلذات أكبادها لحرب المجاهدين، وتُمَنِّي نفسها وحلفاءها بالقضاء على الدولة الإسلامية، وإخماد الجهاد.

فاسمعي أمريكا، اسمعوا أيها الصليبيون، اسمعوا يا يهود؛ قال ربنا عزّ وجل: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات١٧١-١٧٣]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤-١٥]. وإننا ننتظر موعوده سبحانه ونحن به موقنون، فلن تخيفنا جيوشكم وجموعكم، لن تثنينا تهديداتكم وحملاتكم، لن تنتصروا أبداً وإنكم مهزومون.

أم تظنين أمريكا أن النصر بقتل قائد أو أكثر؟! إنه إذاً لنصر مزور، وهل انتصرتِ عندما قتلتِ أبا مصعب أو أبا حمزة؟! أو أبا عمر أو أسامة؟! وهل ستنتصرين إذا قتلتِ الشيشاني أو أبا بكر؟! أو أبا زيد أو أبا عمرو؟! كلا؛ إن النصر أن ينهزم الخصم.

أم تحسبين أمريكا أن الهزيمة فقدان مدينة أو خسارة أرض؟! وهل انهزمنا عندما خسرنا المدن في العراق وبتنا في الصحراء بلا مدينة ولا أرض؟ وهل سنهزم وتنتصرين إذا أخذتِ



الموصل أو سرت أو الرقة أو جميع المدن وعندنا كما كنا أول حال؟ كلا؛ إن الهزيمة فقدان الإرادة والرغبة في القتال.

وستنتصرين أمريكا ويُهزم المجاهدون في حالة واحدة، سنُهزم وتنتصرين إذا ما استطعتِ انتزاع القرآن من صدور المسلمين، وهيهات هيهات؛ بَعُدَ عنكم ما فات، بل نحن أهل القرآن نبيع النفس بالجنان.

إنّا من النَّفرِ الَّذِينَ جِيَادُهُم *** طَلَعَت عَلَى كِسرَى بِرِيحِ صَرْصَرِ
وَسَلَبنَا تَاجِي مُلك قَيْصَرَ بِالقَنَا *** وَاجتزْنَا بَابَ الدَّرْبِ لِابْنِ الأَصفَرِ
كَمْ قَدْ وُلِدْنَا مِن كَرِيمٍ مَاجِدٍ *** دَامِ الأَظَافِرِ أَوْ رَبِيعِ مُمْطِرِ
خُلِقَت أَنَامِلُهُ لِقَائِمِ مُرهَفٍ *** وَلِبَذْلِ مَكْرُمَةٍ وَذِرْوَةَ مِنبَرِ
يَلْقَى الرِمَاحَ بِوَجْهِهِ وَبِصَدْرِهِ *** وَيُقِيمَ هَامَتَهُ مَقَامَ المِغْفَرِ

اسمعوا أيها الأمريكان وعوا؛ ماذا جنيتم بعد ثلاث عشرة سنة من حربكم على المجاهدين في بلاد الرافدين، وماذا جنوا؟ لقد أتيتم إلى العراق بعشرات بل مئات الألوف، وكنا بضع مئات بل عشرات تنقص أو تنوف، فما مرت سوى ثلاثة أعوام حتى أعلن (راميسفيلد) الاستقالة والعجز والانهزام، وأعلن المجاهدون قيام دولة الإسلام، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩].

وانهزمت أمريكا وحل بجيشها الدمار، وبدأت بالانهيار لولا أنقذتها صحوات الخيانة والعار، وجاءت سنة الله عزَّ وجلَّ بالتمحيص والابتلاء للمجاهدين، وعظمت الفتنة، واشتدت المحنة حتى فقدنا في المدن التمكين، فما ازداد المجاهدون إلا صبراً ويقيناً، وسنحت لأمريكا فرصة ذهبية للهروب، فأعلن أوباما النصر والانسحاب وهو الكذوب.

فيا أيها البغل الفاشل المهزوم؛ أين نصرك المزعوم؟! أين خارطة الشرق الأوسط الجديد التي أتيتِ بها أمريكا؟! أنسيتيها أم تناسيتيها، أم نحن من رسمها وبات دمارك وزوالك وشيكًا؟! أين العراق الموحد الحر، وأين الديمقراطية؟!



أتخادعين نفسك وشعبك والعالم، أم تعترفين بالدولة الإسلامية؟! أين الأمن والإعمار والازدهار الموعود؟! أتكذبين أمريكا أم تعجزين عن تحقيق الوعود؟ هل جعلت العالم بحربك علينا أكثر أمناً أمريكا، أم عمّ الخوف والدمار وتشهد كندا وفرنسا وتونس وتركيا وبلجيكا؟! هل قضيتِ على الإرهاب وأخمدتِ نار الجهاد، أم انتشر وسرى وعلا وعم أنحاء البلاد؟! هل انتصرتِ على المجاهدين، أم أعلنا الخلافة وننعم بفضل الله بالتمكين؟!

رويدك أمريكا؛ فلم تنته الحرب بعد ولم تنتصري، وبإذن الله سوف تهزمين فانتظري! انتظري فما فُلّت سيوفنا، ولا كلت سواعدنا، ولا فترت عزائمنا، وما سئمنا ولا ضعفنا، بل إننا بفضل الله أقوى بأضعاف أضعاف ما كنا عليه بداية حربكِ أمريكا، وكل يوم يمرّ نقوى بفضل الله وتضعفين، نسير بخطىً راسخةٍ واضحةٍ، وبخطة أوباما الفاشلة تتخبطين.

أيها المسلمون، يا أمة محمد ﷺ؛ إنها الشام الفاضحة، جلت لكم الحقيقة حتى غدت كالشمس واضحة، فمن يهلك يهلك عن بينة، ومن يحيا يحيا عن بينة، ها هو العالم الكافر بأسره اجتمع وتحالف وتكالب على قتال الدولة الإسلامية، وجعل حربها وهزيمتها والقضاء عليها أولى أولوية، فما هي الذريعة وما هو هدف الكفار؟ ما هي الحقيقة وما هو الشعار؟ لماذا اجتمعت عشرات الدول الكفرية لحرب الدولة الإسلامية؟ لماذا شنت أمريكا وحلفاؤها علينا بضعاً وعشرين ألف غارة جوية؟ نعم؛ بضعاً وعشرين ألف غارة جوية! لماذا ينفقون من أموالهم على حربنا المليارات؟ لماذا يدربون ويسلحون الجيوش والعصابات والميليشيات؟ لماذا يرسلون أبناءهم خلف البحار لقتالنا غير مبالين؟ لماذا لم يدربوا أو يسلحوا أو يساندوا أو يدعموا من المقاتلين إلا المفحوصين؟ سلوهم إن كانوا يجيبون، أو أجيبوا إن كنتم تعقلون! فما اجتمع العالم بأسره لحربنا إلا لأننا نأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، ونحرض على ذلك ونوالي فيه، ونكفّر من تركه، وننذر عن الشرك في عبادة الله، ونغلّظ في ذلك ونعادي فيه، ونكفّر من فعله، هذه دعوتنا، وهذا ديننا، ولأجل هذا فقط نُقاتل العالم ويُقاتلنا.

وليس سخرية أن تزعم أمريكا أنها تُقاتلنا نصرة للمظلومين، أو نجدة للمستضعفين، أو دفاعاً عن حرية الشعوب أو المواطنين، وإنما السخرية أن تصدقها البهائم ممن ينتسب إلى



الإسلام والدين، بعد أن رأى ما حل في الشام بالمسلمين، وليس هزواً أو سخرية أن تزعم أمريكا مقاتلتنا دفاعاً عن الإسلام وحمايته من تحريف الغالين، أو انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإنما الهزُؤ والسخرية وشر البلية أن يفتي حمير العلم المحسوبون زوراً على المجاهدين أن المرتدين المفحوصين مجاهدون في سبيل الله، يُقاتلون الخوارج المارقين، ألا لعنة الله على الظالمين.

أيها المسلمون؛ إن المجاهدين منتصرون، منتصرون بالسيف والسنان، والحجة والبرهان، فها هي الفئة القليلة تقارع جيوش ودول العالم وتصمد السنين الطويلة، ما دخلت بلداً واستطاع الطواغيت القضاء عليها أو إنهاءها فيه، ما قاتلها جيش إلا وتستنزفه وتضعفه وتدميه وتبكيه.

ولقد دحض المجاهدون جميع الشبهات، رغم استنفار كافة علماء السوء لحربها، وتسخير جميع القنوات، ولم يعد لأحد عذر بعد حرب الشام، وقد بات الحق واضحاً جلياً للخواص والعوام، فسطاطان، عسكران، خندقان، حرب كفر وإيمان، حرب ولاء وبراء، وكل حرب دونها هُراء، مهما رفع الكفار في حربهم من شعارات، ومهما زعموا من الغايات، أين مزاعم الغرب الكافر بحماية المدنيين والدفاع عن حقوق الإنسان والحرية؟ لقد سقط قناع النُبل الكاذب المزور وبان الوجه القبيح تحت براميل الموت والدمار وغاز النصيرية، فلا تتوجع أمريكا وحلفاؤها ولا يتألمون إلا إذا تقدم وانتصر المجاهدون! لا يبكي العالم من مجازر الروس والنصيرية كل يوم في المسلمين، ولا تتحرك مشاعر أوروبا وأمريكا وأمم الكفر ولا يهتزون لتشريد الملايين، ولا يزعجهم جوع ومرض ومعاناة وموت الآلاف من المستضعفين، من الأطفال والنساء والشيوخ المحاصرين! لم تبصر أمريكا وحلفاؤها أولئك في الغوطة والزبداني ومضايا والمعظمية، ما أبصروا من الحصار سوى مدينة الخير فسارعوا لنجدتها وإلقاء أكداس الغذاء كل يوم للنصيرية! ولا تقشعر أبدان أوروبا وأمم الكفر لتدمير الروس للمشافي والأحياء السكنية، بينما يصيبهم الأرق والجنون إذا قطعت الدولة الإسلامية بعض رؤوس الكفر ويقشعرون، ويرعدون ويزبدون ويقصفون ويتحشّدون!



هـذا وقـد صُـمّت أسماعهم وعُميت أبصـارهم عمـا يقـوم بـه الصـليبيون والهنـدوس والملحدون من مجازر وجرائم وفظائع بحق المسلمين، في بورما وتركستان وإندونيسيا وكشمير والفلبين، وفلسطين والبوسنة وإفريقية الوسطى والشيشان وإيران وكل مكان! فلا عدوان ولا إجـرام ولا إرهـاب إن لم يكن الفاعـل مسـلما، ولا عـدون ولا إجـرام ولا إرهـاب إن كـان المستهدف مسلماً.

نعم أيها المسلمون؛ {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢].

وأمـا علمـاء السـوء، ودعـاة وشـيوخ الـدينار والـدولار، وهيئـة السـحرة والمنـافقين والعملاء الكبـار؛ فقـد بان زيـف فتـاواهم الـتي يتقيّأونها، وكُشِـفت وبطلت شـبههم الـتي يبثونها، ولن تغني عن أسيادهم بعد اليوم بإذن الله وسيبوؤون بالفشل، مهما جدوا وطردوا عنهم الكسـل، فقـد عـرف الجميع حقيقتهم، فـإذا تمكّن أسيادهم وأحكمـوا قبضـتهم على أعناق العباد أفتوا بوجوب طاعتهم، وحرمة مخالفة أمرهم، وحرمة الجهاد، مهما كفـروا وطغوا وبغـوا ونشـروا من الفسـاد، وإذا تمكّن المجاهـدون من مدينـة وحكمـوا بما أنـزل الله فـارت دماؤهم، واستشاط غيظهم، وعـادوا في قيئهم، وأفتوا بعدم طاعة المجاهدين ووجوب قتالهم، وإخراجهم واستئصال شأفتهم، مهما كلّف المسلمين من دماء وخراب ودمار مع جواز بل استحباب الاسـتعانة لـذلك بالكفـار، ومهمـا فعـل الكفـار بالمسـلمين من مجازر وتنكيـل وتدمير وتشريد صمٌ، بكمٌ، عميٌ لا فتوى ولا استنكار ولا تنديد، وإذا قتل المجاهدون كافرًا في أقصـى الأرضِ أو ردُّوا بأي عمـل ضـجّت حمير العلم واسـتنفرت بلا حيـاءٍ ولا خجـل، وتـبرّأت، واستنكرت، ونـدّدت، وعزّت، ولطمت، وولولت! ولم يـترك الطواغيت من حكـام بلاد المسلمين المسلوبة ناقضًا إلا وارتكبوه، ولم يترك علماء السوء دليلاً ليدافعوا به عنهم إلا حرّفوه لـذلك وجيّروه وسـخّروه، ولا يرفع المجاهـدون شعيرة أو يحيون سنة أو يطبّقون حكمًا أو يقيمـون حـدًا إلا وخطّأهم علمـاء السـلاطين وشنّعوا عليهم وأنكـروا وبثوا الشبه ليصـدوا عن سبيل الله صدًا.



فويلٌ لكم علماء السوء يوم الحشر! يوم تبلى السرائر ما لكم من عذر!

ويلٌ لكم؛ حرّفتم الكلم وبدّلتم.

جعلتم سماحة الإسلام موالاة للكفار والطواغيت والمشركين.

جعلتم العدوّ الصائل في قواعده العسكرية وسط ديار المسلمين أهل ذمّةٍ ومستأمنِين.

جعلتم الديمقراطيّة الكفريّة الشركيّة شورى شرعيّة.

جعلتم السكوت عن الحق وإقرار الباطل جزءًا من إنكاره صبرًا محمودًا.

جعلتم موالاة الحكام المرتدين والركون إلى الظالمين حكمة وأناة ورأيًا سديدًا.

جعلتم كلمة الحق عند السلطان الجائر الكافر خروجًا ومخالفة لولي الأمر.

كتمتم ما أنزل الله وحرّمتم الجهاد، وجعلتم التحريض عليه فتنة، والقيام به أكبر إفساد.

جعلتم الإثخان في الكفار الأعداء استباحة لما عُصِم من الدماء.

جعلتم المجاهدين القائمين بالقسط خوارج مارقين، والمرتدين العلمانيين والوطنيين والديمقراطيين وعملاء أمريكا وكلابها مجاهدين.

جعلتم الكفر بالطاغوت فتنة عظيمة، والولاء والبراء جريمة.

جعلتم الحكام الطغاة الكفرة والمرتدين أئمة هدى وسلاطين عدل وحكامًا مسلمين.

نبذتم كتاب الله وراء ظهوركم، واشتريتم بآيات الله ثمنًا قليلاً، وانسلختم من آيات الله ودين الله، مثلكم أيُّها المرتدون كمثل الكلب، ومثل الحمار يحمل أسفارًا، اشتريتم الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

إِلَى دَيّانِ يَومِ الدِّينِ نَمضِي *** وعِندَ اللهِ تَجتَمِعُ الخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الحِسَابِ إِذا الْتَقَينا *** غَدًا عِنْدَ الإِلَهِ مَنِ المَلُومُ



أيُّهَا الـمسلمون؛ إننا لا نجاهد لحماية أرض، ولا لتحرير أو السيطرة على أرض، لا نقاتل لسلطة أو مناصب زائلة بالية، أو حطام دنيا دنيّة فانية، لو كان هدفنا إحدى هذه الركام والحطام لما قاتلنا العالم معًا بجميع الملل والنحل والأقوام، لو استطعنا أن نُحَيِّد عنا مقاتلاً واحدًا لفعلنا وجنبنا أنفسنا العناء، إلا أن قرآننا يُحَتِّم علينا مقاتلة العالم بلا استثناء، وما زدنا على أن نُقيم شرع ربنا، ولو كنا مخيّرين لاخترنا وغيّرنا، لو كان ما نتبعه أو نقاتل عليه رأيًا لتراجعنا، لو كان هوىً لبدّلنا، لو كان دستورًا لعدلناه، لو كان حظًّا لساومناه، لو كان نصيبًا لرضينا، ولكنه القرآن وهدي نبيّنا العدنان ﷺ، {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد:١٤].

إن دافعنا ما جاءنا عن ربنا: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:٢١٦]، {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة:٤١]، {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال:٢٤]، {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء:٧٥]، {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [التوبة:٣٩]، {فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} [الأنفال:١٥]، {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} [التوبة: ٣٦]، {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٣]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ} [التوبة:١٤]، {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:٢٩]، {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد:٤]، {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩].

سنقاتل، ونقاتل، ونقاتل حتى يكون الدين كله لله، لن نتوسل الناس ليقبلوا دين الله والحكم بشرع الله، فمن رضي فهذا شرع الله، ومن كره وسخط وأبى فسنرغم أنفه وهذا دين الله.

سنُكفِّر المرتدين ونتبرّأ منهم، ونعادي الكفار والمشركين ونبغضهم، {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: ٤]. فلا يسعنا موالاة الكفار والمرتدين من المجالس العسكرية الوطنيّة، أو الفصائل



الديمقراطيّة العلمانيّة، كما وسع المرتدين من الجماعات المسماة (إسلاميّة)، فنتحالف معهم ونظاهرهم، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة:٥١]، {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء: ١٤٠].

ولا يمكننا أن نُدَاهِنَهم ونسارع فيهم، فلا نكفر بشركهم، ولا نُعلِن لهم العداوة والبغضاء، ونُظهِرَ لهم الإخاء والمحبة والولاء، كما تفعل قاعدة الشام (جبهة الردة الخاسرة)، فإن لم نُظهِر للكفار العداوة والبغضاء ضاع الولاء والبراء، وذهب معه الدين، واختلط الكافرون بالمؤمنين.

تظُنّونَ أنَّ الدِّينَ لبَّيكَ في الفلا *** وفِعْلُ صَلاةٍ وَالقِتَالُ مَعَ المَلا
وَسَالِمْ وَخَالِط مَنْ لِذا الدِّينِ قَد قَلا *** وَمَا الدِّينُ إلا الحُبُّ وَالبُغْضُ وَالوَلا
كذاك البَرَاء مِن كُلِّ غَاوٍ وَآثِمٍ ***

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال:٧٣].

ولو علمنا أن سلفًا صالحًا سلّم شبرًا للكفار بحجة حاضنة أو الحفاظ على المباني من الدمار، أو حقن الدماء أو أيّ مصلحةٍ مزعومة لفعلنا كما فعلت قاعدة سفيه الأمة، ولكنه قرآن عزيز كريم، سنة مطهرة ومنهجٌ قويم، ودينٌ حنيف لا يقبل التنازل أو التحريف، نقاتل حتى الموت وإن فنيت الزروع وإن هُدِّمت البيوت، وإن هُتِكَتِ الأعراض وزهقت الأنفسُ وسالت الدّماء، فإما نحيا بعزة ديننا سادة كرماء، أو نموت عليه شرفاء.

ويا جنود الدولة الإسلاميّة؛ لا يخفى عليكم أن أمريكا الصليبيّة وحلفاءها وأمم الكفر قاطبة وراءها، والمرتدين من بني جلدتكم أمامها جمعوا وحشَّدوا لكم، يتوعدونكم، وكل يوم يزعمون أن القضاء على الدولة قريب، وأن هذه الحملة هي القاصمة لا ريب، ويهددونكم ويخوِّفونكم، وقد قال عز وجل ربكم: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي



انْتِقَامٍ} [الزمر: ٣٦-٣٧]. بلى؛ إن الله كاف عباده، وإن الله عزيز ذو انتقام، وإن القوة لله جميعا، فإن كنتم مؤمنين بالله، عاملين له، لن يُخيفكم شيء سوى الله مهما يكن، فكل ما سوى الله دون، كل ما سوى الله قوة ضئيلة، ضعيفة هزيلة.

ومنذ لحظة إعلاننا قيام دولة الإسلام والمرتدون والصليبيّون والملحدون يُمَنّون أنفسهم بالقضاء عليها في بضعة أيام، ويشُنّون الحرب إثر الحرب، ويُتبِعُون الحملة بالحملة، والفرّة بالكرّة، ويخسأون ويخيبون ويخزيهم الله كل مرة، فما تهديدهم بجديد، وما خزيهم ببعيد، ثم إن الأيام دول، والحرب سجال، ومن ظن أننا نقاتل للحفاظ على أرض أو سلطة أو أن النصر بذلك فقد أبعد في الضلال، نقاتل طاعة لله وقربة إليه، وإن النصر أن نحيا بعزة ديننا أو نموت عليه، سواء إن منّ الله علينا بالتمكين أو بتنا في الصحراء والعراء مشرّدين مطاردين، سواء إن أفضى أحدنا إلى السجن أسيرًا أو بات في سربه آمنًا مسرورًا، سواء سلمنا وغنمنا أو كُلِمنا أو قُتِلنا.

فما النصر عندنا إلا أن نحيا موحدين نكفر بالطاغوت ونحقق الولاء والبراء ونقيم الدين، فإن وُجِدَ فإننا المنتصرون على أيّ حالٍ منتصرون، فهذه الحقيقة والله ما هي بشعارات، سطرها الصادقون بدمائهم من جنود الدولة والقيادات، ومن بات على غير هذا في صفّنا فليس منّا، ولا بدّ أن يُلفَظَ أو يخرج ولو بعد حينٍ من بيننا، {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]. وعن عبد الله بن عمرٍو -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو، فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهُمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أُجورهُمْ"[١].

فيا جنود الدولة الإسلاميّة؛ راجعوا وتعاهدوا النيّة، وأصلحوا الطويّة، وأبشروا فإنكم منصورون والله، فإننا على بيّنةٍ وما كُذِبنا، والله ما كُذِبنا، وبشّروا آل سلولٍ بما يسوؤهم قريبًا بإذن الله، فإنهم أول المهزومين إن شاء الله، روى مسلم عن نافع بن عتبة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ

---

[١] رواه مسلم.



تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ". ولئن اختلف الفقهاء قديمًا بمعنى فتح جزيرة العرب فقد بات اليوم واضحًا وصدق نبينا ﷺ وما كذب، فالهمّة الهمّة، إنما تقارعون الأمم عن الأمة، فإن تصمدوا فزتم، وإن تنكلوا خبتم وخسرتم، وإن أمامكم مشاهد لا يقوم لها مفلس أو جبان، وارداتٍ ليس لها مصادر إلا النزال والطعان، وأنتم لها بإذن الله.

وها قد أتاكم رمضان؛ شهر الغزو والجهاد، شهر الفتوحات، فتهيّأوا وتأهبّوا، وليحرص كل منكم على أن يمضيه في سبيل الله غازيًا، طالبًا ما عند الله راجيًا، لتجعلوه بإذن الله شهر وبالٍ على الكفار في كل مكان.

ونخص جنود الخلافة وأنصارها في أوروبا وأمريكا؛ فيا عباد الله، يا أيُّها الموحدون؛ لئن أغلق الطواغيت في وجوهكم باب الهجرة، فافتحوا في وجوههم باب الجهاد واجعلوا فعلهم عليهم حسرة، وإن أصغر عمل تقومون به في عقر دارهم أفضل وأحب إلينا من أكبر عمل عندنا وأنجع لنا وأنكى بهم، ولئن كان أحدكم يتمنى ويسعى جاهدًا للوصول إلى دولة الإسلام، فإن أحدنا يتمنى أن يكون مكانكم ليُنَكِّل في الصليبيين ليل نهار لا ينام، ويرعبهم ويرهبهم حتى يخاف الجارُ من جاره، فإن عجز أحدكم فلا يستهن بحجر يرميه على الصليبيّ في عقر داره، ولا يستحقر من عمل فإن مردوده على المجاهدين عظيم، وأثره على الكفار وخيم، وقد بلغنا أن بعضكم لا يستطيع العمل لعجزه عن الوصول لأهداف عسكريّة، ويتحرّج من استهداف ما يسمى بالمدنيين فيُعرض عنهم لشكه بالجواز والمشروعيّة، فاعلموا أن في عقر دار الصليبيين المحاربين لا عصمة للدماء، ولا وجود لما يسمى بالأبرياء، ولا يسع المقام لذكر وتفصيل الأدلة، فقائمتها طويلة، وأقلها من باب المعاملة بالمثل، فلا تُفرّق طائراتهم عندنا بين مسلح أو أعزل، ولا امرأة أو رجل، واعلموا أن استهدافكم لما يسمى بالمدنيين أحب إلينا وأنجع، كونه أنكى بهم وأوجع لهم وأردع.

فهبوا أيها الموحدون في كل مكان؛ عسى أن تنالوا الأجر العظيم أو الشهادة في رمضان.



ركضًا إلى الله بغير زادِ
إلا التُّقى وعمل المعادِ
والصبر في الله على الجهادِ
وكل زاد عرضة النفادِ
غير التُّقى والبرِّ والرَّشَادِ

اللهم بلغنا رمضان، وأعنا على طاعتك وثبتنا.

اللهم إننا لا نخشى سواك، ولا نبتغي سوى عفوك ورضاك.

اللهم إن العالم بأسره تمالأ وتكالب علينا يا الله، وما نقموا منا إلا أن قلنا ربنا الله، فأجرنا منهم يا جبّار، فبك وحدك نستجير، وأغثنا يا حيّ يا قيّوم فبك وحدك نستغيث.

اللهم انصرنا على أمريكا وحلفائها من اليهود والصليبيين، والروافض والملحدين، والجماعات والجبهات، والفصائل المرتدين، والنصيرية وحلفائهم وأعدائك أجمعين.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الجامع لأعمال المتحدث الرسمي
للدولة الإسلامية أبي محمد العدناني

ديوان العدناني

٤





قصائد

رثاء شيخ المجاهدين أسامة بن لادن

أما أسامة وصفه أعيا القوافي … حصره فيه المكارم تحصرُ

سُرّ الذي يومًا رأى بسماته … في وجه نورٍ مع حياءٍ يقطرُ

مأواه كهفٌ، قوته تمرٌ … ويحمل من أتى ومجهزًا من ينصرُ

تهتز أمريكا وأوروبا متى … يظهر معًا ضوء الخطورة أحمرُ

فرِقا معًا كسرى وقيصر إذ عمر … في دولةٍ وجيوشه لا تقهرُ

عجبًا، ولكن مِن طواغيت الورى … فعلام إن يذكر أسامة يُذعروا؟

أضحى ابن لادن فخر أمتنا ألا … من كان منهم حقهم أن يفخروا

ما مات كي أرثيه بل حيًّا غدا … في الخلد عند مليكه يستبشرُ

وبقتله هانت نوائب دهرنا … من بعده كل المصائب تصغرُ



هجاء الصليبي أوباما

من علّم الأسـود المخصـي مكرمـةً ... بغـل اليهـود وكلب الـروم أوبامـا

بـــلّ الســـراويل وارتجّت فرائصــه ... من خـوف بن لادن دهـرًا ومـا نامـا

من لؤمـه شـامتًا مـع قومـه احتفلـوا ... بقتلهم رجلاً عـــــارًا وإجرامـــــا

لا تعجبــوا من لـــؤم القــوم إنهم ... قـــردٌ يســـود خنـــازيرًا وأنعامـــا



إنّا لريب الدهر لا نتضعضع

إنّا لــــريب الـــدهر لا نتضعضـــع ... نحن الجبـــال الشـــم لا نتقهقـــر
فلنـــــــــدفعّن عن المآثر والحمى ... لن ننثـــني لن ننحـــني وســـنظفرُ
ســتظل في كــل الثغــور جيوشــنا ... لمعاقـــل الكفـــر الأثيم تفجـــرُ
ولنضـــربنّ رقـــاب كـــل طغاتـــه ... نســـتعذب الموت الـــزؤام ونُســـررُ
في الـــذود عن دين الإلـــه وأمـــةٍ ... فامضـــوا وعن أنيـــاب غيـــظٍ كشِّـــروا
للقتـــل نســـعى كي نجود بمهجـــةٍ ... مـــا بعـــدها جـــودٌ فهلّا نُعـــذرُ
فالقتـــل أسمى قربـــةٍ في ديننـــا ... يا شـــــامتًا إنّا بـــــه نتفـــاخرُ
تأبى التعـــرض للّطـــام وجوهنـــا ... وعلى الـــثرى بعـــد الطعـــان تعفّـــرُ
والقتـــل فينـــا ديـــدنٌ وعلامـــةٌ ... عن صـــدقنا، إنّ الجبـــان معمّـــرُ
مـــا مـــات منـــا ســـيدٌ بفراشـــه ... أو كـــان في ســـوح الـــوغى يتـــأخرُ
وإذا تجنـــدل قائـــدٌ منـــا علا ... في إثـــرهِ شـــهمٌ جـــوادٌ قســـورُ
والقتـــل للأحـــرار ليس بســـبةٍ ... ود النـــبي القتـــل لـــو يتكـــررُ
والقتـــل في ذات الإلـــه كرامـــةٌ ... إنّ الشـــهادة للـــذنوب تكفّـــرُ
والقتـــل خـــيرٌ من حيـــاة مذلـــةٍ ... تنهى اللئـــام بحكمهـــا أو تأمرُ
يا رب فاشـــدد أزرنا حـــتى تُـــرى ... أشـــلاؤنا لـــك قربـــةً تتنـــاثرُ



ثناء على الملا محمد عمر

يا من ظُلِمتَ ارحـل إلى الملا عمـر وقفاتـــه عـــدلٌ ورشـــدٌ نادرُ
بشـــتونه والطالبـــان حماتنـــا قـد عاهـدوا الـرحمن أن لن يغـدروا
لن يُخذل الإســلام لا ما دامت الأرواح فيهم أو دمـــاءٌ تقطـــرُ[1]

---

[1] من منظومة وقعة الفلوجة.



الثناء على أبي أنس الشامي

الشيخ المجاهد أبو أنس الشامي -رحمه الله-، صحبه العدناني واستفاد منه ومن علمه.

ومما قال فيه:

من شـامنا أسـد العـراق أبـو أنسْ ... بفكاهـة ينسـي المصـاب ويسـرر

في العلم بحر، في الحروب مهنـدس ... حـبر الحديث، وفي السياسـة عبقـر[١]

---

١ من منظومة وقعة الفلوجة.



الثناء على الأمير أبي مصعب الزرقاوي

وَأَتَى مِنَ الزَّرْقَـــاءِ لَيْثٌ غَاضِـــبٌ ... خَلَـعَ الْقُلُـوبَ عَـدَا يَصُـولُ وَيَزْأَرُ
سَــيْلٌ تَحَدَّرَ مِنْ جِبَـالِ عَقِيـدَةٍ ... إِعْصَـــارُ إِيْمَانٍ وَرِيحٌ صَرْصَـــرُ
حَـارَتْ طُغَـاةُ الْعَصْـرِ مِنْ ضَـرَبَاتِهِ ... أَصْـــنَامُهَا مِنْ هَوْلِهَا تَتَكَسَّـــرُ
هُـوَ رَايَـةٌ جَمَعَتْ كُمَـاةَ الـدِّيْنِ بَـلْ ... مِـــرْآةُ كُـــلِّ مُجَاهِـــدٍ لَا أَكْثَرُ
مُتَوَاضِـعٌ سَـكَنَ الْقُلُـوبَ بِصِـدْقِهِ ... أُمٌّ بِرَأْفَتِـــــهِ وَرَاعٍ يَسْـــــهَرُ
وَلِمَنْ رَآهُ غَــدَا أَسِـــيرَ وَقَـــارِهِ ... مُتَعَلِّقًـــا وَيَهَابُـــهُ مَنْ يَحْضُــرُ
مُتَحَـدِّيًا جَـازَ الصِّـعَابَ مُـذَلِّلًا ... فَعَظَـائِمٌ بِأَبِي الْمَصَـاعِبِ[1] تَصْـغُرُ
خَلَـطَ الْمُـرُوءَةَ بِالشَّـهَامَةِ صَـاعِقًا ... بِفَتِيـلِ تَوْحِيـدٍ رِجَـالًا تَنْصُـرُ[2]

[1] أبي المصاعب: هو أبو مصعبٍ الزَّرقاويُّ.
[2] من منظومة وقعة الفلوجة.



الثناء على العمليات الجهادية ضد أمريكا

نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا في مواطن كثيرة، وأخزاها وشفى صدور قوم مؤمنين؛ فلقد انتصروا عليها في الخُبَر يوم أن دمَّروا مقرَّ إقامة جيشها، ولقد انتصروا عليها في نيروبي ودار السلام يوم أن دكُّوا سفارتيها على رؤوس أصحابها، ولقد هزموها في الصومال وأخرجوها منها صاغرةً لا تلوي على شيء، ولقد انتصروا عليها في خليج عدن يوم دمَّروا مدمرتها (يو إس إس كول).

في أمتي أُسدٌ كُماةٌ أصبحوا ... مَثَلاً لنا أضواءُ عزٍ تظهروا
لم يركنوا لمفاخر الأجداد بل ... بدمائهم صفحاتِ مجدٍ سطَّروا
بدمائهم يحيا الجهاد كأنهم ... سُحبٌ أظلَّت بعد قحطٍ تمطرُ
بكتابهم ظلماتِ عصري بدَّدوا ... بسيوفهم سِيرَ الصَّحابةِ كرَّروا[1]

---

[1] من منظومة وقعة الفلوجة.



الثناء على غزوتي نيويورك وواشنطون

نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا وأخزاها وشفى صدور قومٍ مؤمنين يوم أن غزوها في عقر دارها؛ فدمَّروا وأحرقوا بنتاغونها، وهدَّموا أبراج كبرها، ولقَّنوها درسًا قاسيًا لن تنساه إلى قيام الساعة، ففار فائرها، وثار ثائرها، وامتلأت رعبًا وغيظًا، وقامت تدقُّ أجراس خطرها، وتجمع أحلافها وأوباشها وأحباشها.

أفغانُنا فيه الوقائع تُذكرُ ... أقوى اتحادٍ ملحدٍ قد بعثروا
لم يخلعوا لَأَمَاتهم بعد انهزام الرو ... س أمريكا غَزَوا كي يدحرو
أبراجَ كبرٍ هدَّموا داسوا الصليـ ... ب فأوجعوا في عقره كم فجَّروا
فتسارعت أمم الصليب بحملةٍ ... مسعورةٍ عن وجه حقدٍ تُسفرُ
وتقاسموا فلنُخمدنَّ جهادهم ... فامضوا وعن أنياب غيظٍ كشّروا
باسم التحرُّر قَتِّلوا باسم الحضارة هَدْ ... دِموا باسم الصداقة نَصِّروا
لا ترجعوا حتى تَروا رهبانكم ... تُفتي بمكة للحجيج فيَسْكَروا
جاؤوا إلى أفغاننا بغرورهم لحتو ... فهم لقبورهم قد جُرجِروا
دخلوا العراق بعُنجعيَّتهم أتوا ... من كبرهم بهزيمةٍ ما فكَّروا
عزلوا ربيبًا مخلصًا وتخايلوا ... متبجِّحين بأنهم قد سيطروا
لم يعلموا أن الكماةَ لحربهم ... متشوِّقين محنَّطين تحضَّروا
فتفاجأوا ببناة مجدٍ قد أَتَوا ... ببواسلٍ عن ساعدٍ قد شمَّروا[1]

---

[1] من منظومة وقعة الفلوجة.



لغة القوة

ليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب، لن نساوم ولن نسالم، لن نفاوض ولن نقايض، فشرع الله لا يُحكّم إلا بالسيف ولا يقوم إلا على الشوكة والقوة.

إنّ الحديد كما الكتاب منزّلٌ ... إنّ الرشاد بغير بأسٍ أبترُ
إنّ المدافع إن تخاطب تفحم ... ودويها يصحي النيام ويُسهرُ
ومتى الرصاص يقعقع الآذان تصغي ... كذا العقول بزخه تنورُ
سكب الدماء يزيل أدران الأمم ... وبنضحه تزكو القلوب وتطهرُ[١]

---

١ من منظومة وقعة الفلوجة.



يا جُند دولتنا السلامُ عليكمُ

يا جُنــد دولتنــا الســلامُ عليكمُ ... وتحيـــــةٌ منـــا تُـــزفُّ إليكمُ

إخوانـنــا مــا أجمل الــدنيا بكم ... لا تقبح الـــــدنيا وفيهـــا أنتمُ



فقامت دولةٌ عزّت ودامت

فقـــامت دولـــةٌ عـــزّت ودامـــت
بها حكم الشـــريعة ســـوف يغـــدو

ألم ترهـــا تحـــس النـــاس حـــتى
أتى من دونهـــا للســـعد رشـــدُ

أقـــام تصـــرّف الرايـــات فيهـــا
أبـــو بكـــرٍ أرومتـــه معـــدُ

بحربٍ تســـعر النـــيران فيهـــا
يقـــود زمامهـــا شـــوسٌ وأســـدُ

مقوّمـــةٌ رماحهـــم وســـيفٌ
بكـــل يـــدٍ مباركـــةٍ يُحـــدُّ

وضـــربٌ تذهـــل الأقـــران عنـــه
تُعـــاد بـــه الحقـــوق وتُســـتردُ



هجاء الأحزاب

وَمَـــــا فِيهِمُ لَا بَارَكَ اللهُ فِيهِـــــمُ أَخُـــو حِـــزْبٍ إلّا يَخُـــونُ وَيَغْـــدُرُ
وَلَا أحَـدٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّفْـعِ قَـادِرٌ وَلَا أحَـدٌ مِنْهُمْ عَلَى الـذُّلِّ أصْـبَرُ[١]

---

١ على وزن أبيات من قصيدة البويصري (ثناؤك من روض الخمائل أعطر).



معي كاتمٌ يُغني عنْ بعثِ الكتائبِ

معي كــاتمٌ يُغــني عنْ بعثِ الكتــائبِ		يخفِّضُ عنـــدَ الـــرَّوعِ روعَ جَنانـــي
وَما زلتُ مُذْ شدَّتْ يميني حجزتي		أحــاربُ أو في ظــلِّ حــربٍ ترانــي[1]

[1] على وزن أبيات لقصيدة لهلال بن الأسعر.



أنسْلِمُها إلى الصَّحواتِ طوعًا؟!

دعونا نَبْتَـــــدِرْ وِرْدَ الحِمــــــامِ ... لِيُطفِئَ بَـــــرْدُهُ حـــــرَّ الأُوامِ
دعونا إنَّ للإســـــــلامِ حقًّـــــا ... تُضَـــيَّعُ دونـــهُ مُهَجُ الكِـــرامِ
أنخذلــــــهُ وَنحنُ لـــــهُ حُماةٌ؟! ... فَمَنْ عنـــهُ يجاهـــدُ أو يحامي؟!
أنَسْـلِمُها إلى الصَّـحواتِ طوعًـا؟! ... فتلـــكَ سَـــجِيَّةُ القـــومِ الطَّغـــامِ
أترضـــى الشَّـــامُ حكمَ الائتلافِ ... وَلـــمّا تُختَضَـــبْ بِـــدَمٍ سِـــجامِ؟!
وَيمشــي أخــو الــوغى منّــا وَمنهمْ ... على جُثَثٍ مُطَرَّحَـــــةٍ وَهـــــامِ
أنتركهـــا بأيـــدي القـــومِ نَهبًـــا ... وَفي هـــذي الكنانـــةِ ســـهمُ رامِ؟!
لقـــدْ ظنَّ العُـــداةُ لنـــا ظنونًا ... كـــواذبَ مثـــلَ أحلامِ النِّيـــامِ
رأونا دونَهمْ عـــــددًا فنـــــادوا ... علينـــــا بالنِّزالِ وَبالصِّــــــدامِ
وَزجُّوهـــا فـــوارسَ ضـــاقَ عنهـــا ... فضـــاءُ الأرضِ أعينُهـــا دَوامِ
لَقِينـــــاهمْ بآســـــادٍ جِيـــــاعٍ ... تـــرى لحمَ العِـــدا أشـــهى طعـــامِ
لَعمـــرُ أبيـــكَ مـــا ضـــعفتْ قوانا ... فنجنحْ صـــاغرينَ إلى السَّـــلامِ
معـــاذَ اللهِ مِنْ خـــوفٍ وَضـــعفٍ ... وَمِنْ عـــابٍ نقارفـــهُ وَذامِ
فلا وَاللهِ نرضـــى الخســـفَ فينـــا ... كـــدأبِ المســـتذَلِّ المُستضـــامِ
هَبُونا كالَّـــذي زعمـــوا ضـــعافًا ... أيأبى نصــــــرَنَا ربُّ الأنامِ؟!
أيخذلنا وَنحنُ لــــهُ نصــــلِّي ... جميعًـــا مِنْ قعـــودٍ أو قِيـــامِ؟!
فلا يأسٌ إذا مـــا الحربُ طـــالتْ ... مِنَ النَّصـــرِ المُرَجَّى في الختـــامِ
وَلســـنا نـــتركُ الهيجـــاءَ يومًـــا ... بلا نارٍ تُشَـــبُّ وَلا ضِـــرامِ
فإمَّـــا العيشُ في ظـــلِّ الجهـــادِ ... وَإمَّـــا الموتُ في ظـــلِّ القَتـــامِ[1]



أخذناها بحدِّ السَّيفِ قهرًا[1]

أخـــذناها بحدِّ السَّـــيفِ قهـــرًا ... أعـــدناها مغالبـــةً وَغصـــبا
أقمناهـــا وَقـــدْ رغمتْ أنـــوفٌ ... وَقـدْ ضُـربِتْ رقـابُ القـومِ ضـربا
بتفخيخٍ وَتفجـــيرٍ وَنســـفٍ ... وَجُنْـدٍ لا يـرونَ الصَّـعبَ صـعبا
وَأُسْـــدٍ في المعـــامعِ ظامئينـــا ... وَقـدْ شـربوا دمـاءَ الكفـرِ شـربا
لقـــدْ عـــادتْ خلافتُنـــا يقينـــا ... وَدولتُنـــا بصـــرحٍ باتَ صَـــلْبا
وَقـــدْ شُـــفِيتْ صـــدورُ المؤمنينـــا ... وَقـدْ مُلِئَتْ قلـوبُ الكفـرِ رعبـا

---

[1] على وزن قصيدة أحمد محرم (دعونا نبتدر ورد الحمام).



قام للإسلام صرح

قـــام للإســـــلام صـــرحٌ في بلاد الرافـــــدين
دولـــة الإســـلام تبقى رغم أنـــف الحاقـــدين
مـــرت الأعـــوام خمسًـــا في تحدٍ وصـــمود
كم تخطينـــا صـــعابًا كم كســـرنا من قيـــود
كم قطعنـــا من رؤوسٍ كم فللنـــا من حديـــد
كم بـــذلنا من نفـــوسٍ كم فقـــدنا من شـــهيد
نحن إن نـــنزل بســـاحٍ ســـاء صـــبح المنـــذرين
نحن بالـــذبح أتينـــا نســـحق الكفـــر اللعين
نحمـــل القـــرآن جئنـــا نفـــرض توحيـــد الـــدين
نقتفي نهج الرســـول والصـــحاب الأكـــرمين[1]

[1] ألقاها في إصدار خمسة أعوام على دولة الإسلام.



منظومات شعرية

السِّلسِلَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي الأعمَالِ القَلبِيّةِ

رجب ١٤٣٥هـ - مايو ٢٠١٤م

إنَّ الأعمالَ القَلبيَّةَ مِن أصولِ الإِيمَانِ وَقوَاعِدِ الدِّينِ، وكُلّهَا وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الـمُكلّفِينَ؛ فَلَا يَصِحُّ إِيمَانُ امرئٍ مِن غَيرِهَا، وَلَا يَصلُحُ أَو يُقبَلُ عَمَلُ مُسلِمٍ دُونَهَا.

لِذَا: نَحُثُّ إِخوَانَنَا الـمُجَاهِدِينَ عَلَى تَعَلّمِهَا وَتَعلِيمَهَا، وَالعِنَايَةَ بِهَا.

مُقَدِّمَةٌ:

حَمِدتُ رَبِّي بادئًا مُصَلِّيا ... على النَّبِيِّ المصطفى وَراجيا

يا ربِّ وفقني لِنَظْمٍ نافعِ ... في علمِ أعمالِ القلوبِ جامعِ

تعرِيفٌ بِهَذَا العِلمِ وَأَهمِيّتِهِ:

علمٌ بإصلاحِ القلوبِ يعتني ... فَكَمْ لهُ يحتاجُ كلُّ مؤمنِ

وَعلمُ إنشاءٍ قدِ اقتضى العملْ ... لا علمُ إخبارٍ لِمَنْ بهِ اشتغلْ

أَصلهُ وَتَارِيخُه:

مُسْتَنْبَطٌ مِنَ الكتابِ أصلُهُ ... هَدْيُ النَّبِيِّ قولُهُ وَفعلُهُ

وَالتَّابعونَ عنْ صحابةِ النَّبِيْ ... تناقلُوهُ بينهمْ؛ لمْ يُكْتَبِ

حتَّى اعتنى بجمعهِ الصُّوفيَّةُ ... فعندهمْ عِلْمُ السُّلُوكِ صَنْعَةُ

لكنَّهمْ ضَلُّوا بهِ وَحَرَّفوا ... بِشَطْحِهِمْ: هَدْيَ النَّبِيّ حَرَّفوا

فَخَطَّهُ ابنُ قيِّمِ الجَوْزِيَّةِ ... وَشيخُهُ مِنْ قبلهِ في التُّحفةِ

لِكَشْفِ كلِّ شُبْهَةٍ صُوفِيَّةٍ ... وَفضحِ كلِّ بِدْعَةٍ وَشَطْحَةِ

حَقِيقَةُ القَلبِ:



لكــــلِّ قلبٍ سمعُهُ مـــعَ البصـــرْ يَعمى كـــذا يموتُ يحيـــا كالبَشَـــرْ
وَعقلُــــــــهُ وَفِقْهُــــــــهُ، وَيمرَضُ وَإنْ يُعَــــالَجْ بالصَّـــــلاحِ يَنْبِضُ
هـــوَ الإناءُ ناضِـــحًا بما احْتَوَى فَـــامْلأْهُ خـــيرًا، وَلْتُجَنِّبْــهُ الهوى

أَنوَاعُ القُلُوبِ:

حَيٌّ ســـليمٌ قلبُ كـــلِّ مـــؤمنِ وَأربـــــعٌ مِيزَاتُـــــهُ فَـــــدَوِّنِ
بُغْضُ المعاصـــي دائمًـــا وَرَدُّهـــا وَلا يَرُدُّ طاعـــةً مـــعْ حُبِّهـــا
وَمَيِّتٌ قـــاسٍ: لِعَـــاصٍ كـــافرِ مِيزاتُـــهُ ضِـــدَّ السَّـــليمِ فَـــاذْكُرِ
أمَّـــا المريضُ مِيزَتَيْـــهِ مـــا احتـــوى لمســـــلمٍ عَصِـــــيْ يُحَكِّمُ الهوى

دَواءُ القَلبِ، وَزَادَهُ، وَلِبَاسَهُ:

وَالقلبُ إنْ يمرضْ يُـــدَاوَى بالتُّقى أيضًـــــا لباسُــــــهُ وَزادُهُ التُّقى
فتَحْمِـــــهِ التَّقـــوى مِنَ المَضَـــرَّةِ كَـــدَفْعِ شـــــهوةٍ وَرِدِّ شُـــــبْهَةِ
صـــارتْ لَـــهُ كـــالثَّوبِ أو كَحُلَّـــةِ لعــــــورةٍ وَحِمْيَـــــةٍ وَزِيْنَــــــةِ
عوراتُـــــهُ: ظلمٌ وَشُـــــحٌّ وَالهوى إنَّ التُّقى سِـــتْرٌ لَـــهُ إذا غـــوى
وَزينـــةٌ لَـــهُ، كـــذا التَّقـــوى التَـــزِمْ كَحُسْـــــــنِ أخلاقٍ وَطَيِّبِ الكَلِمْ

تَعرِيفُ التَّقوَى:

وَجـــاءَ في التَّقـــوى عنِ ابنِ تيميـــهْ أنْ نحتمي باللهِ منـــهُ، قـــلْ هِيَـــهْ
لأنَّـــهُ بالضُّـــرِّ وَالنَّفـــعِ انفـــردْ بنَفْســـهِ وَفِعْلِـــهِ إلى الأبَـــــدْ
وَحَـــــدَّها ابنُ القَيِّمِ بما اجتمـــــعْ مِنْ صـــالحِ الأعمـــالِ مـــعْ علمٍ نَفَـــعْ



أَقسَامُ العِلْمِ؛ مِن حيثُ ارتِبَاطِهِ بِالنَّفعِ وَالضّر:

العلمُ؛ قسمٌ مِنْهُ نافعٌ يَسُرْ ... وَمنهُ زائلٌ، وَمنهُ ما يَضُرْ
فالعلمُ نافعٌ إذا بهِ حصلْ ... للهِ قُرْبَةٌ بِنَاتِجِ العملْ
كالعلمِ بالصِّفاتِ وَالأسماءِ ... وَعلمِنا بالخَلْقِ وَالآلاءِ
أو علمِ فقهٍ مَنْ عليهِ قدْ حصلْ ... يعرفْ بهِ الدِّينَ وَللهِ وَصَلْ
وَعلمُ شَهوةٍ مِنَ العلمِ المُضِرْ ... مِنْ أجلها على المعاصي قدْ نُصِرْ
وَعلمُ شُبْهَةٍ غدا أقوالَ حقْ ... وَالقصدُ معنىً باطلٌ مِمَّنْ نَطَقْ
أمَّا الَّذي يزولُ معْ موتِ البَشَرْ ... فَثَمَّ لا نفعٌ لهُ وَلا ضررْ
إنْ لمْ يكنْ لِفِعْلِ مُنْكَرٍ سببْ ... أو تركِ طاعةٍ مباحٌ يُحْتَسَبْ

أَجزَاءُ العَمَلِ الصَّالِحِ:

وَاحفظْ أخي أجزاءَ صالحِ العملْ ... ثلاثةٌ صلاحُهُ بها حصلْ
فاحرصْ على أسبابِهِ الشَّرعيَّةِ ... معْ عملِ القلبِ معَ الكونيَّةِ
وَعندَ نقصِها: زِدِ الشَّرعيَّةَ ... وَزدْ كذا أعمالَكَ القلبيَّةَ

الرَّبطُ بينَ تعريفَي الشَّيخَينِ للتَّقوى:

كي نحتمي باللهِ منهُ نحتمي ... بصالحِ الأعمالِ خوفَ المُؤْثِمِ
وَنحتمي بنافعِ العلومِ مِنْ ... علمٍ يَضُرُّ ذا التُّقى، فَكُنْ فَطِنْ

لِمَاذَا خَلَقَنا اللهُ؟

خلافةُ الأرضِ الأمانةُ الَّتي ... مِنْ أجلها قدْ تمَّ خَلْقُ أمَّتي
لِفَرْضِ توحيدٍ معَ التَّحاكُمِ ... فقطْ لِشَرْعِ ربِّنا في العالَمِ



بِمَاذَا مَيّزَنَا اللهُ لِتَحَمُّلِ هَذِهِ الأَمَانَة؟

وَمُيِّـــزَ الإنســـانُ للأمانـــةِ بِقُـــــــــــــوَّةِ الإدراكِ وَالإرادةِ
فقُـــوَّةُ الإدراكِ في عقـــلِ البشـــرْ وَالسَّـــمعُ آلـــةٌ لها مـــعَ البَصَـــرْ
نُمَيِّـــــزُ الحقَّ بها وَالبــــــاطلا وَالنَّفـــعُ وَالضُّـــرُّ بها قـــدِ انْجَلَى
وَقـــــوَّةُ الإرادةُ الَّـــــتي بها أعمالُنـــــا وَالقلبُ مركـــــزٌ لها
وَآلـــةٌ لها جـــــوارحُ الجســـــدْ لِكَسْـبِ خـيرٍ أو لِـدَفْعِ مـا فَسَـدْ

لِلإِنسَانِ نَقصَانِ؛ نَقصُ خَلْقٍ، وَنَقصُ فِطرَة:

لكلِّنـــا عنْ نقصِ خَلْـــقٍ عُـــذْرُهُ وَنَقْصُ فطـــــرةٍ عليـــــهِ جَبْرُهُ
فَسُــــــدَّ نَقْصَ فطـــــرةٍ بما يلي بِنَـــافِعِ العلـــومِ، وَالهدى سَـــلِ
وَنقصَ إدراكٍ بصــــالِحِ العمــــلْ كـــذا إعانـــةً مِنَ الـــرَّحمنِ سَـــلْ
فَـــــذِي حقيقـــــةُ التُّقى، فقُمْ بها وَجـــاءَ في أُمِّ الكتـــابِ نَصُّـــها

شُرُوطُ "لاَ إِلَهَ إِلَّا الله":

إيمانُنــــــا أركانُــــــهُ بها ارتُبِـــــطْ كـلُّ الَّـذي لِكِلْمَـةِ الحقِّ اشْـتُرِطْ
فـــــأوَّلُ الأركـــــانِ: تصـــــديقٌ بها وَهـــوَ قـــولُ القلبِ؛ أي: إقرارُهـــا
فَنُطْقُهـــــا فَعَمَـــــلٌ بالمُضْـــــغَةِ مُعَـــــــــــــرَّفٌ بالهَمِّ وَالإرادةِ
وَالرَّابــــعُ: الأعمــــالُ بالجوارحِ أقلُّـــــــــــــهُ الإيماءُ مِنْ مُمَازِحِ

الهَمُّ هَمَّان:

هَمٌّ: حـــديثُ النَّفسِ قـــولاً قالَـــهُ بِقَلْبِـــهِ خـــيرُ وَشـــرُّ مـــا لَـــهُ
وَآخـــــــرٌ: إرادةٌ جازمـــــــةٌ أعمـــالُ قلبٍ، وَلَـــهُ عاقِبَـــةٌ



فـإنْ نـوى حسـنةً: فتُسْـتطَرْ   واحـدةً، إنْ حـالَ دونَها القَـدَرْ
وَعَشْـرَةً مـتى يقمْ بها، وَلا   شـيئًا لـهُ إنْ عزمُـهُ تبـدَّلا
وَالسِّـيئاتُ مثلهـا لكنَّهـا   واحـدةٌ فقـطْ بلا تَضْـعِيْفِهَا
وَإنْ يَخَفْ مِنْ ربِّـهِ وَيَنْثَني   تُكْتَبْ لـهُ حسـنةٌ وَتوْزَنِ

رَبطُ الشُّرُوطِ بِالأَركَانِ:

وَأوَّلُ الشُّـروطِ: عِلْمٌ نافعُ   لِنَفْيِ جَهْـلٍ بالضَّـلالِ مُوقِـعُ
وَالجهـلُ أنـواعٌ ثلاثـةٌ شُـعَبْ   جهـلٌ بسـيطٌ فطـرةٌ لَمْ يُكْتَسَـبْ
وَآخَـرٌ مُـرَكَّبٌ وَمُكْتَسَـبْ   علمٌ خلافُ الحقِّ ضـلَّ مَنْ طَلَبْ
كـذا الجحـودُ بِئْسَ جهـلُ مَنْ جَهِلْ   مِنْ عـالِمٍ للحـقِّ ضـدُّهُ عَمِـلْ
وَبعـدها اليقينُ: علمٌ اسـتقَرْ   في القلبِ مِنْ سماعِ صـادقِ الخَبَرْ
يكـونُ عينُـهُ بِرُؤْيَـةِ الخبرْ   عنْ ثقـةٍ أتى وَعنْ ربِّ البَشَـرْ
وَحقُّـهُ يكـونُ باسـتعمالنا   لـهُ غَـدَا مُسْـتوْجِبًا إنشـاءَنا
وَلنْ تـرى بعـدَ النَّـبيِّ في البَشَـرْ   مِنْ ثقـةٍ مَنْ شـكَّ فيـهِ قـدْ كَفَـرْ
وَالثَّـالثُ: التَّصـديقُ ركنُ مـا أتى   بلا اجتمـاعِ سـابِقَيهِ يا فـتى
وَالرَّابـعُ: القَبـولُ؛ أي ألاَّ تُرَدْ   عبـادةُ الإلـهِ أو حـقٌّ وَرَدْ
فتلـكَ قـولُ القلبِ ثمَّ بعـدها   أعمالُـهُ وَالنُّطـقُ مِنْ أركانِها
ركنٌ قيامُـهُ على القَبـولِ   وَالانقيـادِ، فاسْـتَمِعْ لِقَـولي
فالانقيـادُ سادسًـا: أن نَلْتَـزِمْ   شـريعةَ الـرَّحمنِ فِعْلاً مـعْ كَلِمْ
وَبالجنـانِ وَالجوارحِ انْقَسَـمْ   أقوالُها أعمالُها فالرَّبـطُ تَمْ
وَأنَّـهُ مُسْـتلْزِمٌ أنْ نَتَّبِـعْ   أنْ نَقْتَفِيَ الآثارَ لا أنْ نَبتَـدِعْ
وَالاتِّبـاعُ لازِمٌ للطَّاعـةِ   نعـني بها تنفيـذَ أمـرِ الشِّـرْعَةِ
وَسـابعًا: قـلْ عمـلُ القلبِ وَبالْـ   إخلاصِ بعـدَ الانقيـادِ يَكْتَمِـلْ



فالثَّـامنُ: الإخلاصُ؛ أي لا تَنْـوِيَنْ لِغَـــــيرِ وجـــــهِ اللهِ حينَ تَعْمَلَنْ
فعمــــــــــــــلُ الجوارحِ الملازِمُ للانقيــــادِ مَعْـــهُ صــــدقٌ دائمُ
فالصِّــدقُ: أي كُنْ ظـاهرًا مطابِقـا لِبــــــاطنٍ وَلا تكنْ منافِقــــا

المحبَّةُ وأَنواعُهَا:

وَاذكُـــــرْ أهمَّ شــــرطٍ المحبَّـــــةْ تَعَلُّــــقُ القلــــوبِ بالأحِبَّـــــةْ

المحبَّةُ الشرعيَّةُ؛ علاماتُها، وأسبابُها:

شـــــرعيَّةٌ قـــلْ أوَّلُ التَّقســـيمِ محبَّــــــةُ اللهِ مــــــعَ التَّعظيمِ
معنــــــاهُ أنْ تَلِيْـــــقَ بالجلالِ جلالِ ربِّنـــــا وَبالكمــــــالِ
وَإنْ سُــئِلْتَ: هـــلْ لها علامــةٌ؟ فقــلْ: مــوالاةٌ بَــدَتْ وَطاعــةٌ
وَربُّنـــــا نحبُّـــــهُ لِذاتـــــهِ مُنزَّهٌ لا نقصَ في صِــــــــفَاتِه
وَعَمَّ كــلَّ الخَلْــقِ بالإحســانِ وَأَنْعُمٍ مِنْ فَضــــلِهِ المَنَّــــانِ

المحبةُ الشِّركيَّة:

وَبعضُــــها شــــركيَّةٌ كُنْ عالِمــا كَمَنْ يُحِبُّ غــــيرَهُ مُعَظِّمــــا
بِصَــرْفِهِ الكمــالَ أو صــرفِ النِّعَمْ لِغَـــيرِ رَبِّـــهِ، لِنفســـهِ ظَلَمْ
فاعرفْــــهُ مِنْ وَلائــــهِ وَطاعتِــــهْ لِغَـــيرِ ربِّـــهِ معًــــا وَنُصْــــرَتِهِ

المحبّةُ في اللهِ تعَالَى:

وَثالثًــــا: في اللهِ صـــارَ قُرْبَـــةً لِمَنْ أحبَّ المؤمـــــنينَ ذِلَّــــةً
معنــاهُ: أخــذُ الحقِّ مِنْ صــغيرِهِمْ أو مِنْ كبـــــيرِهِمْ وَيُعْطِــــهِ لَهُمْ
وَاسْــتَلْزَمَتْ بُغضًــا لكــلِّ كــافرِ فاللهُ لا يُحِبُّ كــــلَّ فــــاجرِ
وَالمؤمنــــونَ حُبُّهمْ معًــــا وَجَبْ وَحُبُّهمْ على الخصــوصِ مُسْــتَحَبْ



المحبةُ الفاسِدَةُ:

وَاذكــرْ محبَّــةَ الحرامِ الفاســدهْ أوِ القــبيحِ، مــا لها مِنْ فائــدهْ
وَمِنْ فســادِ فطــرةٍ أتتْ وَهــلْ فســادُها إلَّا مِنَ المحيــطِ حَــلْ؟
وَإنْ خَلا مِنِ اعتقــادِ مــا بَطَــلْ قلبٌ إذًا صــلاحُ فطــرةٍ حَصَــلْ
وَقــلْ قــبيحٌ كــلُّ مــا قــدْ حُرِّمــا وَالعكسُ ليسَ بالصَّــحيحِ دائمــا

المحبةُ الطَّبيعيَّة:

وَاذكــرْ محبَّــةً مِنَ الطَّبيعــةِ عنــدَ الــورى مَجْبُولَــةً بالفِطْرَةِ
ليســـتْ لتعظيمٍ وَلا لِذِلَّــةِ وَلا فســـادٍ، إنَّما لِحاجـــةِ
بِقَــدْرِ حاجــةٍ يكــونُ حجمُهــا وَحكمُ علمٍ زائــلٍ كَحُكْمِهــا

محبَّةُ التّعظِيم:

وَقــدِّرِ الــرَّحمنَ تقــديرًا كمــا يريــدُ إنْ تكنْ لــهُ مُعَظِّمــا
أي حــقَّ قَــدْرِهِ كمــا يريــدُ، لا كمــا تظنُّ أنتَ ظنًّــا جــاهِلا
وَينشـــأُ التَّعظيمُ مِنْ تَفَكُّـــرِ في آيِ ربِّنـــا، وَمِنْ تَـــدَبُّرِ
تَفَكُّـــرٍ في آيِـــهِ الكونيَّـــةِ تَـــدَبُّرٍ لآيِـــهِ الشَّـــرعيَّةِ
وَإنْ عبـــدتَ اللهَ ذاكِـــرًا كمـــا يريـــدُ: كنتَ عبـــدَهُ المُعَظِّمـــا

الطَّاعَةُ:

وَالطَّاعـــةُ: التَّنفيـــذُ للأوامـــرِ فعـــلٌ وَتـــركٌ باطنٍ وَظـــاهرِ
وَأُطْلِقَتْ للهِ وَالرَّســـــــولِ فَعَنْـــهُ نلقى الأمـــرَ بالقَبولِ
فلا تَـــردَّ، لا تجادلْ، لا تَسَـــلْ عنْ أمـــرِ ربِّنـــا لماذا قـــدْ فعـــلْ
وَاحـــذرْ؛ فطاعـــةُ الـــوُلاةِ قُيِّـــدَتْ بما يوافـــقُ الَّـــتي قـــدْ أُطلِقتْ



همْ قائـــــدٌ وَعـــالمٌ بِشَـــرْعِنا فَـــذا يَــــدُلُّنا، وَذا يقودنا

المُوَالَاةُ:

وَإنْ سُــئِلْتَ: مــا الموالاةُ؟ أجبْ قـلْ: هيَ فعـلُ مـا يُحِبُّ مَنْ أُحِبْ
مِنْ غيرهــا ظـلَّ الفســادُ يَكْبُرُ وَفتنــةٌ في الأرضِ شِـرْكٌ يَظْهَـرُ
وَإنَّها على النُّفــوسِ صــعبةٌ عنْ حبِّ ربِّنــا غَـدَتْ علامــةٌ
وَاسْـــتَلْزَمَتْ لِلْمُؤمــنينَ حُبَّنــا وَاســتلزمتْ للكــافرينَ بُغْضَنــا
وَاســتلزمتْ عــداوةً لِمَنْ كفـرْ عمــومُهمْ ليسَ الخصــوصُ فالحذرْ
فلمْ تَجِبْ لأهـــلِ ذِمَّـــةٍ، وَلا مُسْـــتَأْمَنٍ، وَلا مُعَاهَـــدٍ خَلا
وَمَنْ يوالِنـــا: يكنْ بِقُرْبِنـــا في سِــلْمِنا، وَناصــرًا في حربنــا
إنَّ الـــولاءَ وَالـــبراءَ دينُنـــا مِنْ غـــيرِهِ لا لنْ تكـــونَ مؤمنـــا

الواجبُ والمستحَبّ في الأعمالِ القَلبيّةِ:

حسنُ الظَّن:

وَاذكــرْ معــانيَ الظَنِّ إنَّها تُعَــدْ الشَّـــكُّ وَاليقينُ ثمَّ المعتقَـــدْ
فالشَّـكُّ في احتمالِ أمرٍ ما اتَّضحْ منــهُ الصَّــوابُ وَاليقينُ مــا رَجَحْ
وَالظَّنُّ إنْ بِرَبِّنـــا تَعَلَّقـــا إذًا عليـهِ اسـمُ اعتقـادٍ أُطْلِقـا
فـــواجبٌ أنْ نُحْسِـــنَ اعتقادَنا بِرَبِّنـــا، وَلا نُسِـــيءَ ظَنَّنـــا
وَفي صــفاتِ اللهِ حُسْــنُ الظَنِّ أنْ نعتقـــدَ التَّنزيـــهَ عنْ نقصٍ يُظَنْ
وَالظَّنُّ إنْ نُحْسِـــنْهُ في أفعالـــهِ نَجْزِمْ بأنَّ الخيرَ في أقوالــــــهِ

القَضاءُ والقدَرُ:

وَافهمْ محاورَ القضـــاءِ وَالقـــدرْ ثلاثـــةٌ إذا فَقِهْتَهـــا تُسَـــرْ



الأمـــــرُ وَالإرادةُ الشَّــــــرعيَّةُ ... وَالأمــــــرُ وَالإرادةُ الكونيَّـــــةُ
أي ما مِنَ الأحداثِ كانَ حاصِلا ... مـــاضٍ وَحاضـــرًا أوِ المســـتقبَلا
وَالفـــــرقُ بينَ الأمـــــرِ وَالإرادةِ ... كـــــونُ وقوعـــهِ بلا مُحالـــــةِ
وَكـــلُّ مـــا يكـــونُ كونيًّـــا فقـــطْ ... محبَّــــةُ اللهِ لــــــهُ لا تُشْــــــتَرَطْ
وَكـــلُّ مـــا يكـــونُ شـــرعيًّا أتى ... فوَاجبٌ أو مُسْـــــتَحَبٌّ يا فـــتى

هل الإنسانُ مُسَيَّرٌ أم مُخَيَّرٌ؟

وَفي الإراداتِ مُخَيَّرًا غَــــــــدَا ... بِشَـــــرْطِ إذنِ ربِّـــهِ مُقَيَّـــــدا
أضــفْ لــهُ القَبــولَ في الشَّــرعيَّهْ ... باتتْ وســــــيلةً لها الكونيَّــــــهْ

كيفيّةُ تحصيلِ الحسناتِ والسّيئاتِ:

وَاســـلكْ ســـبيلَ الحســـناتِ تَغْنَمِ ... وَاتـــركْ ســـبيلَ السَّـــيِّئاتِ تَسْـــلَمِ
أي حقِّـــقِ الإرادةَ الشَّــــرعيَّةَ ... مســــــتعملاً لِــــذلكَ الكونيَّـــةَ
وَاحــــذرْ فلا تخالفِ الشَّـــرعيَّهْ ... أوْ أنْ تعُطِّلَنَّ بالكونيَّـــــــــــهْ

علمُ الغَيبِ:

وَعلمُ غيبٍ ثالثُ المحَاوِرِ ... مــا كــانَ أو مــا ممكنٌ في الغــابِرِ
وَمــا يكـــونُ الآنَ أو مــا يُحْتَمَــلْ ... وَممكِنٌ وَمـــا يكــــونُ في الأزَلْ
وَمِنـــهُ علمٌ عَمَّ صـــارَ مُطَّلَـــعْ ... حتَّى وَلــو جبريــلُ وحــدَهُ اطَّلــعْ
وَمِنْــهُ مــا يَخُصُّ ربَّنــا اسْـــتَتَرْ ... لا مَلَــكٌ حَظَى بــهِ وَلا بَشَـــرْ
لأنَّ ربَّنــــا بــــــهِ لمْ يُخْبِرِ ... أنواعُـــهُ: خِتـــامُ "لا تُصَـــعِّرِ"

اللّوحُ المحفُوظِ:



وَربُّنـــا في اللَّـــوحِ سَـــطَّرَ القـــدرْ مِنْ قبلِ خَلْقِ الخَلْقِ جاءَ في الخَبَرْ
لـــوحٌ مِنَ التَّحريـــفِ محفـــوظٌ وَمنْ مُطَّلـــــــعٍ إلَّا لِمَنْ لـــــــهُ أُذِنْ
وَالخَلْـــــقُ لن يُحَاسَــــبوا بما كَتَبْ بـــلْ كلُّهمْ مُحَاسَــــبٌ بما كَسَـــبْ

القَدَرِيَّةُ وَالجَبْرِيَّةُ:

وَاحـــــذرْ مِمَّنْ يقـــولُ بالبـــداءةِ مـــذهبُ ســـوءٍ مِنْ تَبَنِّي الشِّـــيعةِ
مِنْ قَدَرِيَّـــــةٍ تقـــولُ: إنَّنـــا مُخَيَّرُون دونَ إذنِ ربِّنــــــــــــا
نَفَـــوا بِـــذا عِلْمَ الإلـــهِ مـــا يَغِبْ مـــا اختَصَّـــهُ في لَوحـــهِ الَّـــذي كُتِبْ
وَمِنْ نُفَـــاةِ حكمـــةٍ وَعِلَّـــةِ كمـــذهبِ الإخـــوانِ وَالصُّـــوفيَّةِ
جَبْرِيَّـــةٍ نَفَـــوا إرادةَ البشَـــرْ بِـــزَعْمِهِمْ بالشَّـــرِّ وَالخيرِ انْجَبَرْ

القَضاءُ والقَدَرُ:

وَمـــا مضـــى مِنَ المُقـــدَّرِ: القَضَـــا وَالقَـــدَرُ: الَّـــذي بَقِيْ وَمـــا مضـــى
وَيُعرَفـــا أيضًـــا بمعـــنىً آخَـــرِ هما: الإراداتُ مـــعَ الأوامـــرِ

ألفاظٌ تُستَعمَلُ في القضاءِ والقَدَرِ:

كلمة "إن شاء الله":

وَواجبٌ تعليقُنـــا المشـــيئةَ وَذاكَ قبـــلَ فِعْلِنـــا الإرادةَ
وَإنْ تكنْ بربِّنـــا معلَّقـــهْ فجـــائزٌ أنْ نَنْوِهـــا مُحَقَّقـــهْ

"لو" مَعَ "قدّر الله وما شاء فعل":

إنْ لَمْ تقـــلْ: "لـــو" معهـــا إذًا تقـــلْ أي: قـــدَّرَ اللهُ وَمـــا شـــاءَ فعـــلْ
وَجـــائزٌ في مـــوطِنَينِ قولُها وَفيهمـــا "لـــوِ" الْتَـــزِمْ بقولها
في الأمـــرِ وَالإرادةِ المعلَّقـــهْ مـــعَ مشـــيئةِ الإلـــهِ المطلقـــهْ
أوِ الَّـــــتي بكونِها لَمْ يأذَنِ بعـــدَ قيامنـــا بكـــلِّ ممكنِ



متى تجوز "لو"؟

يجوزُ في التَّحضـيضِ وَالتَّـأنيبِ أو ... مـــعَ التَّمنّي يا أخي وُرُودُ "لـــو"
لأنَّها في هـــــــــــذهِ المواطِنِ ... مِنْ ردِّهـا القَضـا غـدتْ في مَـأْمَنِ

الصَّبرُ:

للصَّـــبرِ أنـــواعٌ ثلاثـــةٌ إذا ... عرفتَهـــا فقـــلْ: تحمُّـــلُ الأذى
فـــأوَّلاً: على أذى الطَّاعـــاتِ قمْ ... بالاصـــطبارِ إنْ أردتَ أنْ تَـــدُمْ
أي احمِلِ الأذى على الأذى وَدُمْ ... مُصـــابرًا مـــتى مُنـــازِعٌ يَهُمْ
فَصَـابِرِ الشَّـيطانَ وَالنَّفسَ وَكـا ... فـرًا وَمُبْغِضًـا وَحاسـدًا لَكَـا
وَثانيًـــا: عنِ المعاصـــي كلِّهـــا ... فـالأجرُ كـانَ قـدْ رمى يـدعو لها
وَثالثًـا: على المصـائبِ اصْـبِرَنْ ... أي نفسَـكَ احبِسْـها لكي لا تَجْزَعَنْ
ثمَّ احبسِ اللِّسـانَ لا تسخطْ، وَعنْ ... لطمٍ وشَـــقٍّ الجوارحَ احْبِسَـــنْ

الاحتِسَابُ:

ثمَّ احتَسِـبْ يا عارفًـا قـدرَ العمـلْ ... وَأجـرَ طاعـةٍ مِنَ الـرَّحمنِ سَـلْ
وَللمعاصـــي تاركًـــا وَتائبـــا ... وَاحتســـبِ المبـــاحَ وَالمصـــائبا

الرِّضَا:

قـــلْ: إنَّـــني باللهِ ربًّا راضـــيا ... أي قـــابِلاً مـــعَ ارتيـــاحِ قَلْبِيَـــا
كـــذا بطاعـــةِ النَّـــبيِّ المطلَقـــهْ ... وَديـــنَي الإســـلامُ لنْ أُشَـــاقِقَهْ
أمَّا الرِّضا بعدَ المصائبِ اسْتُحِبْ ... لِمَنْ يكـــونُ صـــابرًا وَمُحْتَسِـــبْ



وَذا لــــهُ أســـــبابُهُ كَعِلْمِنـــــا بحِكمــــــةٍ لها وَحُسْــــنِ ظَنِّنــــا

الابتِلَاءُ:

وَالابتلاءُ يا أخي مِنَ القَـــــــدَرْ هـــوَ امتحانُنـــا بـــهِ سَــنُخْتَبَرْ
أســـبابُهُ: الطَّاعــاتُ وَالمعاصـــي لِرَفـــعِ مـــؤمنٍ وَغَسْـــلِ عـــاصِ
وَمَحَّصَ النُّفـــــوسَ كاشـــــفًا لها صـــديقَها مِنَ العِـــدا وَقَـــدْرَها
أو حكمـــةً مِنْ فِعْــلِ ربِّنــا أتتْ معلومـــــةً لنــــا وَربَّما خَفَتْ
وَكـــلُّ مـــؤمنٍ سَـــيُبْتَلى وَمَنْ يكنْ منافِقًــا فســـوفَ يُفْتَتَنْ
وَالفتنـةُ استخراجُ مـا في النَّفسِ مِنْ خُبْثٍ وَمَنْ يُلازِمِ التَّقـــوى أَمِنْ

الخوفُ:

وَالخوفُ يا أخي اضطرابُ القلبِ مِنْ توقُّـعِ المكـروهِ فاحـذرْ وَاطمئِنْ
وَخوفُنـــا مِنَ الإلـــهِ ينقَسِـــمْ لِذاتـــهِ فَهْـــوَ القـــويُّ المنتقِمْ
وَمِنْ عقابـــهِ الَّـــذي يصـــيبُنا في هـــذهِ الـــدُّنيا وَبعـــدَ موتنـــا
وَمَنْ يخفْ آلهةً أو يَخْشَ مِنْ طاغيـــةٍ؛ فَخوفُـــهُ شِـــرْكٌ عَفِنْ
وَالخوفُ منـــهُ فطـــرةٌ لا ينجلي وَحكمُـــهُ: كَحُكْمِ علمٍ زائـــلِ

الخَشيَةُ والوَجَلُ:

وَمَنْ لِخشـــيةٍ يَضُـــمُّ جَوفُـــهُ فقُـــلْ على التَّعظيمِ زادَ خوفُـــهُ
وَمَنْ مِنَ التَّعظيمِ خوفُـــهُ أَقَـــلْ أي غالبًـــا تعظيمُـــهُ فقـــدْ وَجَـــلْ

الخُشوعُ:

وَمنْ يُسَـــكِّنِ الفـــؤادَ خاضِـــعا ذُلًّا لِـــذِكْرِ اللهِ صـــارَ خاشِـــعا
وَذا عنِ التَّعظيمِ وَالخوفِ انبَثَـــقْ في جَـــوفِ مـــؤمنٍ بربِّـــهِ صَـــدَقْ

الرَّجَاءُ:



وَبالرَّجـــاءِ ارتاحَ قلبُ مُـــرْتَقِبْ ... يرجـــو لقـــاءَ أو عطـــاءَ مَنْ يُحِبْ

وَمـا الرَّجـا سعى لِما يرجـو وَضَـلْ ... مَنْ يَتَمَنَّ عـــاجزًا مـــعَ الكســـلْ

التَّوكّلُ:

وَمَنْ بقلبـــــهِ اعتمـــــادُهُ على ... ربِّ الـــورى فقـــطْ فقـــدْ تـــوكَّلا

وَذاكَ باتَ واثِقًـــــا بربِّــــــهِ ... لِجَلْبِ نفـــــعٍ أو لِـــــدَفعِ كَرْبِهِ

التَّوَاكُلُ وَالتَّوكِيل:

وَلا تـــوكُّلاً بلا أخـــذِ السَّـــببْ ... فَــــذا تواكُـــلٌ بِتَرْكِـــهِ انقَلَبْ

وَوَكِّـــلِ الـــرَّحمنَ في حاجاتِـــكَ ... يا فاقـدَ الأســبابِ بعـدَ عجـزِكَ

تَوَكّلُ الجاهِلِ وَالـمُشرِكِ:

وَمَنْ لِفعلِـــهِ المعاصـــي يعتمـــدْ ... على الإلـــهِ جـــاهلاً لَمْ يســـتَفِدْ

وَمَنْ على الأســـبابِ قـــدْ تـــوكَّلا ... فقـــطْ فَشِـــرْكٌ أصـــغَرٌ لنْ يُقْبَلا

وَمَنْ على ربٍّ ســـوى اللهِ اتَّكَـــلْ ... فالشِّـــرْكُ أكـــبرٌ بفعلـــهِ حصـــلْ

الاستِعَانَةُ وَالاستِعَاذَة:

وَاللهَ في جَلْبِ المنـــافعِ اسْـــتَعِنْ ... بقلبـــكَ اطلبْ عونَـــهُ لا تَسْـــتَهِنْ

وَاللهَ فاسْـــتَعِذْ في دَفـــعِ مـــا يَضُـــرْ ... بقلبـــكَ التجِئْ لـــهُ وَلْتَصـــطَبِرْ

عَلَامَاتُ رِضَا اللهِ، وَعَلَامَاتُ قبُولِ الطَّاعَةِ:

وَاعرفْ رضا الرَّحمنِ مِنْ هدايتهِ وَربُّنا ... وَعونـــهِ لأجـــلِ يُسْـــرِ طاعتـــهِ

إنْ يصـــــــرفِ المعاصـــــــيا ... عنْ عبـــدِهِ إذًا عليـــهِ راضـــيا

وَاعـرفْ قَبـولَ طاعـةٍ مِنْ حُبِّهـا ... وَمِنْ دوامهـــــا وَمِنْ بـــــديلها

الحَالُ وَالمَقَامُ:



الحالُ: أعمالُ القلوبِ إنْ وُجِدْ ... مؤثِّرًا بها تزولُ إنْ فُقِدْ
وَإنَّها المَقامُ حينَ تَسْتَقِرْ ... في القلبِ، أي بلا انقطاعٍ تستَمِرْ

دوَاعِي العَمَلِ:

وَالنَّاسُ في الأعمالِ لمَّا تنهمِكْ ... فبَيْنَ مأمورٍ وَبينَ مشترِكْ
أو متشبِّهًا أوِ الَّذي اندفعْ ... مِنْ ذاتهِ: ذا خيرُ ساعٍ انتفَعْ

الخَاتِمَةُ:

بحمدِ ربِّنا افتتحناها وَها ... نحنُ بحمدهِ بلغنا خَتْمَها
سلسلةٌ في السِّجنْ قدْ نظمتُها ... متنًا غدَا سهلاً بهِ تعليمُها
وَقالَ أصحابي: طويلٌ نظمُها ... في ذا الزَّمانِ مستحيلٌ حِفظُها
فكلُّنا في همِّهِ مُنْذُ اعْتُقِلْ ... أمسى، وَعنْ حفظِ المتونِ مُنْشَغِلْ
فنحنُ للرَّشَّاشِ، لسنا للقلَمْ ... نمضي نُعيدُ المجدَ، نبلغُ القِمَمْ
ولَّى زمانُ الدَّرسِ، وَلَّتِ الحِلَقْ ... فالقنصُ وَالتَّفخيخُ شُغْلُ مَنْ صَدَقْ
فاحذرْ أخي لا تنبطحْ، فقلتُ: مَهْ ... تمهَّلوا ما ذا الهوى ما ذا العَمَهْ؟!
مِنْ غيرِ علمٍ لنْ تقومَ قائمهْ ... لنا وَلنْ نحيا حياةً مُنْعَمَهْ
لا نشتكي الهمومَ إنَّما الهِمَمْ ... ماتتْ، فَذُلٌّ نابَنا وَالجهلُ طَمْ
علمُ الشَّريعةِ السَّبيلُ للقممْ ... وَما السُّيوفُ عندهُ إلا خَدَمْ
فَاحْظَ بهِ تَنْجُ فإنَّ مَنْ سلكْ ... دربَ النَّجاةِ دونَهُ حتمًا هَلَكْ
حتَّى وَلو غدَا الجهادُ مَطْلَبُهْ ... فالظُّلمُ معْ قطعِ الطَّريقِ مذهبُهْ
فالحمدُ دائمًا لكاشفِ المِحَنْ ... نشكو لهُ الأسى وَغربةَ الزَّمنْ
وَنسألُ الإخلاصَ في هذا العملْ ... معَ الرِّضا وَعفوهِ عنِ الزَّللْ
عنَّا وَعنْ شيوخنا وَكلِّ مَنْ ... سعى لِنَشْرِ ذي العلومِ وَاقبَلَنْ
وَصَلِّ مولانا على حبيبنا ... محمَّدٍ فدىً لهُ أرواحُنا



وَآلـــــهِ وَصـــــــحبهِ وَمُهْتَـــــدِي   بِهَدْيِـــهِ مـــعَ السَّـــلامِ الأَبَـــدِيْ

تمّت بفضل الله؛ في ثنتي عشرة بقيت مِن رمضان، سنة تسع وعشرين وأربعمائة وألف.

ونظمها الراجي لعفو ربه:

أَبُو مُحَمَّدٍ العَدْنَانِيّ الشَّامِيّ

غفر الله له، ولوالدَيه، ولكل مَن يدعو له.



وَقْعَةُ الْفَلُّوجَةِ الثَّانِية

١٤٤٦هـ || ٢٠٢٤

مقدمة الناظم:

لقد قَرأتُ معاركَ البشرِ على مَرِّ العُصورِ إلَّا ما شاءَ الله، ولمْ أجِدْ معركةً تشبه معركةَ (الفلوجة الثانية)؛ من حيث ضراوتها وشدَّتها وأهوالها التي دامت سبعين يومًا، رغم التَّفاوتِ الشَّاسعِ في القوى والموازين بين الطَّرفين، وقد كانت من المعارك الفاصلة في تاريخ الدَّولة الإسلاميَّة، إن لم يكن في تاريخ الأمَّة؛ فقد انتقل الجهاد في العراق بعدها نقلةً نوعيةً كبيرةً، أدَّتْ إلى مسكِ الأرضِ، ومِن ثمَّ إعلان قيام الدَّولة الإسْلاميَّة.

وَمثَل (الفلوجة الثانية) في تاريخنا مَثَلُ أُحدٍ في فجر الإسلام، وإنِّي لَأعدُّها من المعارك التي انتصر فيها المسلمون، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ وكان الأمر لي؛ لَخضتُها مرةً ثانيةً وبنفس التَّكتيك.

وقد طلب مِنَّا الشَّيخُ أبو مصعبٍ الزَّرقاويُّ -رحمه الله- تدوينَ أحداثها للتَّاريخ وشهاداتنا عليها، وقد يسَّر الله -تبارك وتعالى- لي نظم هذه القصيدة في سجن (كروبر)، أذكر فيها بعض الأحداث وما رأيته وعشته فيها، وقد قُتِلَ جميعُ القادة الذين شهدوها وعاينوا أحداثها، ولا أعلم أحدًا منهم كتب شيئًا عنها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



وَقْعَةُ الْفَلُّوجَةِ الثَّانِية

بُسْتَانُ حُبٍّ في فؤادي مُزْهِرُ	بُرْكَانُ شَوقٍ عِطْرُهُ يَتفَجَّرُ
دَهْرًا خَلَا بِرُبُوعِهِ قَلبِي مَضَى	مُتنَقِّلًا مِنْ زَهْرِهِ يتَخَيَّرُ
طُفْتُ القُرَى عِشْتُ الهوَى متصيّدًا	مَعَ كُلِّ دَاهِيَةٍ مَضَيتُ أُسَافِرُ
فَلَهَوْتُ يومًا مَعْ لَعُوبٍ[1] طَفْلَةٍ[2]	سَوْدَاءَ أَمرِيكيَّةٍ كَمْ تَسْحَرُ!
خَوَّانَةٍ يَدَ لَامِسٍ لَم تُرْجِعِ	وَلَقَوْمُهَا كَمْ مِنْ لَظَاهَا قَهْقَرُوا
وَيَزِيدُ مِنْ وَلَعِي بِهَا بُغْضِي لَهُمْ	مَرْغُوبَةٍ فَلَكَمْ بِهَا أَتبَخْتَرُ
حسَّاسَةٍ، مُراضَةٍ مِنْ غَبْرَةٍ	عَوراءَ[3] لَكِنْ مِنْ حَذَامِي[4] أَبْصَرُ
وَبِلَهْفَةٍ عَانقْتُهَا لَا أَسْتَحِي	مِمَّن يرَى وَمُسَمِّيًا وَأُكَبِّرُ
وَحَبَسْتُ أَنفَاسِي وَقَدْ دَغْدَغْتُهَا	مَعَ غَمْزَةٍ فَشَدَتْ فَرُحْتُ أُكَرِّرُ
وَبِرَعْشَةٍ تَهْتَزُّ بَيْنَ يَدَيَّ لا	وَطَرِي قَضَيْتُ وَلَا انْثَنَتْ، كَمْ تُسْرُرُ!
وَخَفِيفَةٍ فِي حَمْلِهَا لَمْ تُتْعِبِ	يَقَعُ الجَبَانَ لِهَوْلِهَا لَوْ تُشْهَرُ
فَارَقتُهَا قَسْرًا[5] فَمَا ذُقْتُ السَّعا...	...دة بَعْدَهَا، فَبَكَيْتُهَا أَتَحَسَّرُ
زَعَمُوا الْمَحَبَّةَ لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِي	كَلَّا فَهَا أَنَا مِنْ سِوَاهَا مُقْفِرُ
لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا رَأَيْتَ مُتيَّمَا	يَهْوَى لِمَا مِنْهُ النُّفُوسُ تَقَذرُ
سُبْحَانَ مَنْ جَبَلَ النُّفُوسَ عَلَى الْهَوَى	فَأَتَى الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُسْكِرُ!
فَلَكَمْ ترَى أعْمَى هَوَى قِرْدًا[6] عَوَى	حَتَّى غَدَا إِنْ بَانَ لَا يَتَصَبَّرُ!
لَنْ أَعْشَقَنَّ سِوَى الْبَنَادِقِ؛ إنَّهَا	نِعْمَ الْخَلِيلُ بِغَيرِهَا لَا مَفْخَرُ

[1] لعوب: لذيذة في العناق.

[2] طَفلة: ناعمة.

[3] عوراء: لها منظار بعينٍ واحدةٍ.

[4] حذامي: زرقاء اليمامة.

[5] فارقتها قسرًا: في الأسر.

[6] قردًا عوى: مُغَنِّيًا ماجنًا.



بِزَمَانِنَا عَرَبُ الْمَكَارِمِ أُشْرِبُوا	حُبَّ الْهَوَانِ وَفِي الْمَذَلَّةِ أَبْحَرُوا
بَاعُوا الْمُرُوءَةَ بِالنَّذَالَةِ وَارْتَضَوْا	عَيْشَ الْخُنُوعِ وَثَوبَ عَارٍ جَرْجَرُوا
تَرَكُوا الْكِتَابَ وَخَيرَ هَدْيٍ وَاقْتَفَوا	فَتْوَى بِهَا عُلَمَاءُ سُوءٍ تَاجَرُوا
خَذَلُوا الْجِهَادَ وَعَنْ يَهُودٍ دَافَعُوا	خَانُوا الْحِمَى وَصَلِيبَ غَدْرٍ نَاصَرُوا
فِي حِزْبِ[1] إِجْرَامٍ وَجَيْشٍ[2] جُنِّدُوا	وَكَتَائِبٍ[3] تَحْتَ الصَّلِيبِ تُعَسْكِرُ
غَيْرَ الْمَطَايَا لَا أُسَمِّيهِمْ فَهُمْ	ظَهْرٌ لِحَمْلِ طُغَاتِهِمِ قَدْ سُخِّرُوا
فِي أُمَّتِي أُسْدٌ كُمَاةٌ أَصْبَحُوا	أَمَلًا لَنَا أَضْوَاءَ عِزٍّ تَظْهَرُ
لَمْ يَرْكَنُوا لِمَفَاخِرِ الْأَجْدَادِ بَلْ	بِدِمَائِهِمْ صَفَحَاتِ مَجْدٍ سَطَّرُوا
بِدِمَائِهِمْ يَحْيَا الْجِهَادُ كَأَنَّهُمْ	سُحُبٌ أَظَلَّتْ بَعْدَ قَحْطٍ تُمْطِرُ
بِكِتَابِهِمْ ظُلُمَاتِ عَصْرِي بَدَّدُوا	بِسُيُوفِهِمْ سِيَرَ الصَّحَابَةِ كَرَّرُوا
ذِكْرِي لِبَعْضِ رُمُوزِهِمْ مَا ضَرَّهُمْ؛	إِنَّ الْإِلَهَ بِهِمْ عَلِيمٌ يُبْصِرُ
شَيْخَ الْجِهَادِ أَبَا الشَّهِيدَيْنِ الأغر	عَزَّامَنَا الدُّنْيَا بِهِ تَتَأَثَّرُ
يَا مَنْ ظُلِمْتَ ارْحَلْ إِلَى الْمُلَّا عُمَرْ	وَقَفَاتُهُ عَدْلٌ وَرُشْدٌ يَنْدُرُ
بَشْتُونُهُ والطَّالِبَانُ كُمَاتُنَا	قَدْ عَاهَدُوا الرَّحْمَنَ أَنْ لَنْ يَغْدُرُوا
لَنْ يُخْذَلَ الْإِسْلَامُ لَا مَا دَامَتِ الْ...	...أَنْفَاسُ فِيهِمْ أَوْ دِمَاءٌ تَقْطُرُ
أَمَّا أُسَامَةُ وَصْفُهُ أَعْيَى الْقَوَا...	...فِيَ حَصْرُهُ فِيهِ الْمَكَارِمُ تُحْصَرُ
سُرَّ الَّذِي يَومًا رَأَى بَسَمَاتِهِ	فِي وَجْهِهِ نُورٍ مَعْ حَيَاءٍ يَقْطُرُ
مَأْوَاهُ كَهْفٌ قُوتُهُ تَمْرٌ وَيَحْ...	...مِلُ مَنْ أَتَى وَمُجَهِّزًا مَنْ يَنْصُرُ
تَهْتَزُّ أَمْرِيكَا وَأُورُبَّا مَتَى	يَظْهَرْ مَعًا ضَوْءُ الْخُطُورَةِ أَحْمَرُ
فَرِقَا مَعًا كِسْرَى وَقَيْصَرُ إِذْ عُمَرْ	فِي دَوْلَةٍ وَجُيُوشُهُ لَا تُقْهَرُ
عَجَبًا! وَلَكِنْ مِنْ طَوَاغِيتِ الشرر	فَعَلَامَ إِنْ يُذْكَرْ أُسَامَةُ يُذْعَرُوا؟!
أَضْحَى ابْنُ لَادِنِ فَخْرَ أُمَّتِنَا أَلَا	مَنْ كَانَ مِنْهُم حَقُّهُمْ أَنْ يَفْخَرُوا

---

[1] حزب الإخوان.

[2] الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين.

[3] كتائب ثورة العشرين.



أَفْغَانُنَـــا فِيـــهِ الْوَقَـــائِعُ تُـــذْكَرُ ... أَقْوَى اتِّحَادٍ مُلْحِـــدٍ قَـــدْ بَعْثَرُوا
لَمْ يَخْلَعُـــوا لَأْمَـــاتِهِمْ[1] بَعْـــدَ انْهِزَا... ...مِ الـرُّوسِ أَمْرِيكَـا غَـزَوْا كَيْ يَـدْحَرُوا
أَبْـراجَ كِبْرٍ هَــدَّمُوا دَاسُــوا الصَّلِيــ... ...ــبَ فَـأَوْجَعُوا فِي عُقْـرِهِ كَمْ فَجَّـرُوا!
فَتَسَــارَعَتْ أُمَمُ الصَّــلِيبِ بِحَمْلَــةٍ ... مَسْــعُورَةٍ عَنْ وَجْــهِ حِقْــدٍ تُسْــفِرُ
وَتَقَاسَمُوا: فَلَنُخْمِـــدَنَّ جِهَـــادَهُم ... فَامْضُــوا وَعَنْ أَنْيَــابِ غَيْــظٍ كَشِّــرُوا
بِاسْمِ اَلتَّحَـرُّرِ قَتِّلُـوا بِاسْـمِ الْحَضَـا... ...رَةِ هَـدِّمُوا بِاسْـمِ الصَّـدَاقَةِ نَصِّـرُوا
لاَ تَرجِعُـــوا حَتَّى تَرَوْا رُهْبَـــانَكُمْ ... تُفْتِي بِمَكَّـــةَ لِلْحَجِيجِ فَيَسْـــكَرُوا!
فَـــأَتَوا إِلَى أَفْغَانِنَـــا بِغُـــرُورِهِم ... لِقُبُـــورِهِمْ لِحُتُـــوفِهِمْ قَـــدْ جُرْجِـــرُوا
دخَلُـــوا الْعِـــرَاقَ بِعُنْجُهِيَّتِهِمْ أَتَـــوا ... مِنْ كِبْرِهِمْ بِهَزِيمَةٍ مَـــا فَكَّـــرُوا
عَزَلُـــوا رَبِيبًـــا مُخْلِصًـــا وتَخَايَلُوا ... مُتَبَجِّحِينَ بِأَنَّهُم قَـــدْ سَـــيْطَرُوا
لَمْ يَعْلَمُـــوا أَنَّ اَلْكُمَـــاةَ لِحَرْبِهِمْ ... مُتَشَـــوِّقُونَ مُحَنَّطُـــونَ تَحَضَّـــرُوا
فَتَفَـــاجَؤُوا بِبُنَـــاةِ مَجْدٍ قَـــدْ أَتَـــوا ... بِبَوَاسِـــلٍ عَنْ سَـــاعِدٍ قَـــدْ شَمَّرُوا
ذِكْـــرِي لِمَنْ عَاشَـــرْتُ مِنْ أُمَـــرَائِهِمْ ... قُـــدَمَائِهِمْ مَـــا ضَـــرَّ مَنْ لَا يُـــذْكَرُ
مِنْ شَـــامِنَا هـــذا أَبُـــو أَنَس الأبي ... بِفُكَاهَـــةٍ يُنْسِـــي الْمُصَـــابَ وَيُسْـــرِرُ
فِي الْعِلْمِ بَحْرٌ فِي الْحُرُوبِ مُهَنْـــدِسٌ ... حبْرُ الْحَدِيثِ وَفِي السِّيَاسَـــةِ عَبْقَـــرُ
لُبْنَـــانُ مِنْـــهُ أَبُـــو مُحَمَّـــدٍ الَّـــذِي ... فِي صَـــمْتِهِ رُعْبٌ وَقَـــارٌ يَظْهَـــرُ
وَمُجَرَّبٌ فَبِـــهِ اللُّيُـــوثُ تَشَـــبَّهَتْ ... نَارٌ لَظَى حَتَّى يُزَالَ الْمُنْكَـــــرُ
وَأَتَى مِنَ الزَّرْقَـــاءِ لَيْثٌ غَاضِـــبٌ ... خَلَـعَ الْقُلُـوبَ عَـدَا يَصُـولُ وَيَزْأَرُ
سَـــيْلٌ تَحَدَّرَ مِنْ جِبَـــالِ عَقِيـــدَةٍ ... إِعْصَـــارُ إِيْمَانٍ وَرِيحٌ صَرْصَـــرُ
حَـــارَتْ طُغَـــاةُ الْعَصْـــرِ مِنْ ضَـــرَبَاتِهِ ... أَصْنَـــامُهَا مِنْ هَوْلِهَا تَتَكَسَّـــرُ
هُـــوَ رَايَـــةٌ جَمَعَتْ كُمَـــاةَ الـــدِّيْنِ بَـــلْ ... مِـــرْآةُ كُـــلِّ مُجَاهِـــدٍ لَا أَكْثَرُ
مُتَوَاضِـــعٌ سَـــكَنَ الْقُلُـــوبَ بِصِـــدْقِهِ ... أُمٌّ بِرَأْفَتِـــهِ وَرَاعٍ يَسْـــهَرُ
وَلِمَنْ رَآهُ غَـــدَا أَسِـــيرَ وَقَـــارِهِ ... مُتَعَلِّقًـــا وَيَهَابُـــهُ مَنْ يَحْضُـــرُ

[1] اللَّأْمَة: الدِّرع، أو مطلق السلاح.



مُتَحَدِّيًا جَازَ الصِّعَابَ مُذَلِّلًا ... فعَظَائِمٌ بِأَبِي الْمَصَاعِبِ[1] تَصْغُرُ
خَلَطَ الْمُرُوءَةَ بِالشَّهَامَةِ صَاعِقًا ... بِفَتِيلِ تَوْحِيدٍ رِجَالًا تَنْصُرُ
فِي جَاهِلِيَّةِ بَعْثِهِمْ مَرَدُوا عَلَى ... كُفْرِ الرِّفَاقِ[2] وَكَأسَ خِزْيٍ عَاقَرُوا
بِوَلَائِمٍ ضَرَبُوا الدُّفُوفَ وَأَثْخَنُوا ... بِمَقَابِرٍ طَافُوا الْقُبُورَ وَعَفَّرُوا
فتَنَبَّهُوا مِنْ سُكْرِهِمْ فتَنَدَّمُوا ... وَبِصَفِّ تَوْحِيدٍ بَكَوْا وَاسْتَغْفَرُوا
عُلَمَاءُ إِرْجَاءٍ قَضَوْا فِي نُصْحِهِمْ ... دَهْرًا طَوِيلًا وَالْمَعَانِي فَسَّرُوا
مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا فَاعْتَبِرْ ... إِنَّ الرَّشَادَ بِغَيْرِ بَأْسٍ أَبْتَرُ
إِنَّ الْمَدَافِعَ إِنْ تُخَاطِبْ تُفْحِمِ ... وَدَوِيُّهَا يُصْحِي النِّيَامَ وَيُسْهِرُ
وَمَتَى الرَّصَاصُ يُقَعْقِعِ الْآذَانُ تُصْ... ...غِ كَذَا الْعُقُولُ بِزَخِّهِ تَتَنَوَّرُ
سَكْبُ الدِّمَاءِ يُزِيلُ أَدْرَانَ الورى ... وَبِنَضْحِهِ تَزْكُو الْقُلُوبُ وَتَطْهُرُ
اَللَّهُ أَكْبَرُ! يَا لَبَأْسِ التَّائِبِيـ... ...نَ! فَأُمَّتِي مِنْ عَزْمِهِمْ تَسْتَبْشِرُ
أَبْطَالُنَا فِي أَرْضِ بَابِلَ أَرْغَمُوا ... أَنْفَ الصَّلِيبِ وَكَسْرَهُ قَدْ بَاشَرُوا
فَجِهَادُنَا فِي أَرْضِهِمْ بَاتَتْ لَهُ ... وَقَعَاتُ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ تَذْخَرُ
فَلُوجَةُ الْأُولَى أَتَتْ بَدْرَ الْعِرَا... ...قِ[3]، وَحَرْبُهَا دَامَتْ لِشَهْرٍ فاذْكُرُوا
وَأَقَلُّ مِنْ أَلْفٍ فقَطْ أَبْطَالُهَا ... فِي عِدَّةٍ مَحْدُودَةٍ لَا تُذْكَرُ
فتَكَشَّفَتْ وَتَحَطَّمَتْ فِي إِثْرِهَا ... أَوْهَامُ أَمْرِيكَا الَّتِي لَا تُقْهَرُ
بِهَزِيمَةٍ نَكْرَاءَ قَدْ تَرَكُوا الْمَدِيـ... ...نَةَ أَشْهُرًا وَدُخُولَهَا لَمْ يَجْسُرُوا
عَمَدُوا لِقَصْفٍ دَامَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ... وَتَحَشُّدٍ ثُمَّ اقْتِحَامًا بَادَرُوا
فِي لَيْلَةِ الإِثْنَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ قَدْ ... بَقِيَتْ لَيَالٍ أَرْبَعٌ لَا أَكْثَرُ
تَارِيخُهَا فِي عَشْرَتَيْنِ وَخَمْسَةٍ ... مَعَ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَأَلْفٍ حَرِّرُوا
مِنْهَا الْأَهَالِيْ كُلُّهُمْ قَدْ هُجِّرُوا ... بَقِيَتْ أُلُوفٌ تِسْعَةٌ قَدْ قُدِّرُوا
وَمُجَاهِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ بِهَا ترى ... تسعًا مِئِينَ وَمِثْلَهُمْ مَنْ هَاجَرُوا

---

[1] أبي المصاعب: هو أبو مصعبٍ الزَّرقاويُّ.

[2] كفر الرِّفاق: أي حزب البعث، والمقصود بهذا البيت والأبيات التي تليه هُمُ الضُّبَّاط الَّذين تابوا والتحقوا بصفوفِ المجاهدين.

[3] بدرُ العراق: كان تأثيرها على السَّاحةِ أشبه بتأثير معركة بدرٍ، وكذلك ملابساتُها.



بَلْ هُمْ أَقَلُّ وَعُدَّةٌ مَحْدُودَةٌ	وَبِمَوْتِهِمْ فِيهَا دِفَاعًا قَرَّرُوا
فِيهَا مَعًا عَاشُوا بِعِزَّةِ دِينِهِمْ	فَأَبَوا بِغَيْرِ تُرَابِهَا أَنْ يُقْبَرُوا
مَا بَالُكُمْ بِأَشَاوِسٍ مُتَشَوِّقِيـ...	...ـنَ لِرَبِّهِمْ مُتَفَخِّخِين تَحَضَّرُوا؟!
عُشَّاقِ حُورٍ يرْكُضُونَ لِحَتْفِهِمْ	وَالْمَوْتُ مِنْهُمْ خَائِفٌ يَتَسَتَّرُ
فَأَتَتْ مَلَاحِمُهُمْ يَشِيبُ لَهَا الْفَتَى	سَبْعُونَ يَوْمًا مِنْ قِتَالٍ يُبْهِرُ
وَمَرَاحِلٌ أَيَّامُهَا هِيَ جَبْهَةٌ	فَشَوَارِعٌ فَتَأَخُّرٌ وَتَسَتُّرُ
فَبِجَبْهَةٍ قُدُرَاتُ أَمْرِيكَا بَدَتْ	سَقَطَ الْقِنَاعُ فَبَانَ عَجْزٌ يُسْتَرُ
فَعَلَى مَدَارِ الْأَرْبَعِ الْأُولَى مَضَى	صَوْتُ الْمَدَافِعِ مَعْ رَصَاصٍ يُمْطِرُ
وَالْقَاصِفَاتُ مَعَ الرَّوَاجِمِ دَمْدَمَتْ	وَحَرَائِقٌ وَقَنَابِلٌ وَقَنَابِرُ
وَمَعَامِعٌ فِي كُلِّ أَطْرَافِ الْمَدِيـ...	...ـنَةِ وَاقْتِتَالٌ نَاشِبٌ لَا يَفْتُرُ
اللهُ أَكْبَرُ! لَوْ رَأَيْتُمْ تَاجَ أَمْـ...	...ـرِيكَا يُدَاسُ وَأَبْرَهَامُ تُنْثَرُّ
لَمْ تَسْتَطِعْ دَبَّابَةٌ أَنْ تَقْتَحِمْ	أَوْ آلَةٌ بَلْ كُلُّهَا تَتَفَجَّرُ
إِلَّا اخْتِرَاقًا وَاحِدًا فِي فَجْرِ ثَا...	...نِيْ لَيْلَةٍ حَيَّ الجُغَيْفِيْ أَذْكُرُ
رتْلًا إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ لَمْ يَقِفْ	لَكَأَنَّهَا أَفْيَالُ رُسْتُمَ تُحْشَرُ!
مَكَثُوا فَقَطْ لِلْعَصْرِ حَتَّى أُحْرِقَتْ	مِنْهَا ثَلَاثُ وَبِالْهَزِيمَةِ غَادَرُوا
وَكَذَا ثَلَاثُ مُدَرَّعَاتٍ أُنْزِلَتْ	جَوًّا فَأَسْرَعَتِ الْأُسُودُ تُكَبِّرُ
فَتَسَاقَطَتْ مِنْهَا طَوَاقِمُهَا عَدَوْا	لَمْ يَعرِفُوا أَيْنَ الْفِرَارُ تَحَيَّرُوا
ثُمَّ اعْتَلَاهَا أُسْدُنَا وَاسْتَعْرَضُوا	قَفْزًا وَتَكْبِيرًا عَلَيهَا صُوِّرُوا
وَاسْتَخْدَمَ الْجُبَنَاءُ أَسْلِحَةً مُدَمْـ...	...ـمِرَةً عَلَا مِنْهَا دُخَانٌ أَخْضَرُ
تَتَفَسَّخُ الْأَعْضَاءُ بَعْدَ دقَائِقٍ	مِنْ شَمِّهِ، وَيَخَافُهُ مَنْ يَنْظُرُ
لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ	رِيحٌ أَتَتْ اللهُ أَكْبَرُ كَبِّرُوا
هَذَا وَلَا مَدَدٌ فَقَدْ سُدَّتْ مَعًا	كُلُّ الْمَنَافِذِ لَيْسَ ثَمَّةَ مَعْبَرُ
وَأَتَى انْقِطَاعُ الاتِّصَالِ مُبَكِّرًا	وَغَدَتْ صَوَارِيخُ القَوَاذِفِ تَنْدُرُ



فَتَحَوَّلَتْ مِنْ جَبْهَةٍ لِشَوَارِعٍ … فِي خَامِسِ الْأَيَّامِ عَنْهَا اسْتَفْسِرُوا
فَسَلُوا جُبَيْلَ[1] عَنِ الْمَلَاحِمِ وَاسْأَلُوا … شُهَدَاءَ مَعْ جُولَانِهَا لِمَ دُمِّرُوا؟
وَالعَسْكَرِيَّ مَعَ اَلصِّنَاعَةِ سَائِلُوا … هَيَّا انْطُقُوا! لِمَ دَمَّرُوكُمْ؟ أَخْبِرُوا
أَوَ مَا أَذَاعَ بِخَامِسِ الْأَيَّامِ فِي … إِعْلَامِهِمْ وَقْفَ الْقِتَالِ مُصَوِّرُ[2]؟
فَعَلَامَ لَمْ تُفْتَحْ شَوَارِعُكُمْ إِلَى … سَبْعِينَ يَوْمًا وَالدُّخُولُ مُعَذَّرُ؟
فَسَيَشْهَدُونَ بِأَنْ حَرْبَ شَوَارِعٍ … دَامَتْ لِأُسْبُوعٍ وَشَهْرَيْنِ اسْطُرُوا
وَتَخَلَّلَتْ عَشْرٌ مِنَ الْأَيَّامِ فِيـ… …ـهَا خِطَّةٌ كُنَّا بِهَا لَا نَنْفِرُ
مُتَأَخِّرِينَ إِلَى الْبُيُوتِ لِخَدْعِهِمْ … لِنُرِيهِمُ عَجْزًا بِهِ نَتَظَاهَرُ
كَيْ يَفْتَحُوا بَعْضَ الْمَنَافِذِ لِلْمَدَدْ … وَلِيَأْمَنُوا فَنَعُودَ فِيهَا نَظْهَرُ
لَكِنَّهُمْ زَادُوا الْحِصَارَ مَعَ الشِّدَدْ … مَنَعُوا الدُّخُولَ أَوِ الْخُرُوجَ وَحَذَّرُوا
فَاسْتَفْرَدُوا مَعَ أَهْلِهَا فَتَكَشَّفَتْ … هَمَجِيَّةٌ تَتَرِيَّةٌ تَتَكَرَّرُ
وَحْشِيَّةٌ فِي زِيِّ إِنْسَانِيَّةٍ … وَقِنَاعِ نُبْلٍ كَاذِبٍ تَتَنَكَّرُ
لَمْ يَرْحَمُوا طِفْلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا … شَيْخًا وَلَا الْجَرْحَى وَلَا مَنْ يُعْذَرُ
فَمِنَ اَلْأَهَالِي قَتَّلُوا عِشْرِينَ مَعْ … مِائَةٍ وَأَلْفٍ وَالنَّذَالَةَ أَظْهَرُوا
وَكَنِصْفِهِمْ شُهَدَاؤُنَا وَلِبَعْضُهُمْ … لَمْ يُدْفَنُوا شَهْرَيْنِ لَمْ يَتَغَيَّرُوا
كَالْمَغْرِبِيِّ أَبِي أُوَيْسٍ لَمْ يَزَلْ … غَضًّا طَرِيًّا وَالْكُلُومُ تُقَطِّرُ
وَلِبَعْضُهُمْ كُنَّا بِأَغْرَاضٍ لَهُمْ … قَدْ خُضِّبَتْ بِدِمَائِهِمْ نَتَعَطَّرُ
مِنْهُمْ أَبُو أَنَسٍ مِنَ اَلْأَكْرَادِ مَنْ … فِي صَنْعَةِ الْمُتَفَجِّرَاتِ الْأَمْهَرُ
فَلَقَدْ شَمَمْنَا الْمِسْكَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلْ … مُتَبَسِّمًا وَالرُّوحُ فِيهِ تُغَرْغِرُ
فَجَمِيعُ مَنْ قُتِلُوا بِهَا عِشْرُونَ مَعْ … تِسْعٍ مِئِيْنَ وَمِثْلُهُمْ قَدْ يَكْثُرُ
لَكِنَّمَا إِخْوَانُنَا رَدُّوا لَهُم … بِالصَّاعِ صَاعَاتٍ بِهَا مَا قَصَّرُوا

[1] جبيل والشهداء والجولان والعسكري والصناعة؛ أسماء لبعض أحياء الفلوجة، وخصصناها بالذكر لأنها الأكثر دمارًا، وعلى رأسها حي جبيل، فقد هُدِّمَ بالكامل وتحوَّل إلى تلال من الحجارة والتراب.

[2] في اليوم الخامس تمكَّنت الدَّبَّابات من السَّيطرة على أهمِّ الشَّوارع الرَّئيسيَّة، فخرج متحدثٌ باسم القوَّات الصَّليبيَّة مُعلنًا كذبًا السَّيطرة على الفلوجة بالكامل وإنهاء العمليات العسكريّة فيها، ثمَّ عُتِّمَ على المعركة في الإعلام تعتيمًا لم يسبق له مثيل؛ حيث سلِّطت الأضواء على هلاك ياسر عرفات، وغاب اسم الفلوجة تمامًا وكأنَّ شيئًا لم يحدث!



قَـدْ قتَّلُوا أَضْعَافَ قتْلَانَا كَـذَا … عَشَـرَاتِ آلَاتٍ بِهَا قَـدْ دَمَّـرُوا
فَتَجَرَّعَ الرُّومَانُ كَأْسًا حَنْظَلًا … مِنْ جُبْنِهِمْ لَمْ يُغْنِهِمْ مَا طَوَّرُوا[1]
لَيْسُوا كَمَا قَدْ صَوَّرَتْ هُلْيُودُهُمْ[2] … رامْبُو وَلَا فَنْدَامُهُمْ لَمْ يَحْضُرُوا
فَعَلَى يَدَيَّ اللهُ أَرْدَى تِسْعَةً … فِي سَابِعِ الْأَيَّامِ صَيْدِي الْأَوْفَرُ
وَبِيَومِهَا العِشْرِيْنِ صَيْدِيْ سَبْعَةٌ … عَنِّي سَلُوا فِي الْقَنْصِ إِنِّي مَاهِرُ
هَذَا وَكُنْتُ بِهَا مُصَابًا أَعْرَجًا … فَبَلَاءُ إِخْوَانِي أَشَدُّ وَأَخْطَرُ
أَحْكِيْ لَكُمْ بَعْضَ المَشَاهِدِ قَدْ جَرَتْ … أَشْبَاهُهَا فِي كُلِّهَا فَتَصَوَّرُوا
فَمَعِي إِلَى نَزَّالَ[3] حَيْثُ تَنَازَلَتْ … أَبْطَالُنَا وَعُلُوجُهُمْ نَسْتَذْكِرُ
أَرْوِيْ لَكُمْ بَعْضَ الوَقَائِعِ عِشْتُهَا … لِلْعِلْمِ وَالتَّارِيخ لَا أَتَفَاخَرُ
نَزَّالُ كَانَ الْقَلْبُ[4] فِيهِ تَمَرْكَزَتْ … أُمَرَاؤُنَا وَالْحَرْبُ مِنْهُ تُسَعَّرُ
وَجَمِيعُنَا تِسْعُوْنَ نَنْقُصُ تِسْعَةً … لِلْغَوثِ وَالْإِمْدَادِ كُنَّا نَنْفِرُ
ذِكْرِيْ لِبَعْضِ كُمَاتِنَا مَا ضَرَّهُمْ … لِلْمِثْلِ لَا لِلْحَصْرِ هُمْ لَنْ يُحْصَرُوا
مِنْهُمْ أَبُو الْغَيْدَاءِ[5] قَائِدُهَا الَّذِي … فِيهِ الْأَنَاقَةُ وَالرُّجُولَةُ تَظْهَرُ
فَكَأَنَّهُ بَيْنَ الصِّحَابِ حَمَامَةٌ … وَكَأَنَّهُ وَقْتَ النِّزَالِ غَضَنْفَرُ
لَمَّا أُصِيبَ بِأَرْضِ أَفْغَانٍ رَأَى … حُورِيَّةً سُحِرَ الطَّبِيبُ الشَّاعِرُ
وَيَنُوبُ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيعِ وَلَمْ يَطَأْ … فِي مَوْطِئٍ إِلَّا يُغَاظُ الْكَافِرُ
عِشْرُونَ عَامًا فِي الْجِهَادِ لُوَيُّ فِي … سُوحِ الْوَغَى مُتَنَقِّلًا لَا يَفْتُرُ
وَلُغَاتُهُ خَمْسٌ، صَمُوتٌ غالبًا[6] … مُتَوَاضِعٌ وَبِزُهْدِهِ يَتَسَتَّرُ
يَأْبَى الْبُرُوزَ تَخَالُهُ لا يغتدي … وَبِحِنْكَةٍ عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَظْهَرُ
وَمَضَى الْمُهَاجِرُ[7] عَسْكَرِيُّ الْمَشْهَدِ … مَعَ قَاذِفٍ نَحْوَ الْعِدَا يَتَبَخْتَرُ

---

[1] لم يُغْنِهِم ما طوَّرُوه من الأسلحة والمعدَّات والآلات.

[2] هليودهم: السِّينما الأمريكية الشهيرة، ورامبو وفاندام من أشهر أبطالها.

[3] نزَّال: حي في وسط الفلُّوجة.

[4] القلب: أي قلب الجيش، ففيه كان مركز القيادة العامة، واختير لذلك كونه وسط المدينة.

[5] أبو الغيداء: اسمه الحركي أبو الغادية، ويناديه الكثير بأبي الغيداء، وهو الأمير العام لمعركة الفلُّوجة الثَّانية وكان النائب الأوَّل للشيخ أبي مصعب، وعُرِفَ في العراق باسم عبد الهادي، وهو طبِّيب [أي طبيب]، وشاعر، وقائد عسكري فذ، وتنظيمي بارع، وكان دائمًا يتميَّز بأناقة منظره.

[6] بحسب علمي أنه يتقن خمس لغاتٍ على الأقل؛ منها: الإنجليزيَّة والتركيَّة والبشتونيَّة، إضافةً إلى العربيَّة، إلَّا أنَّه كثير الصَّمت.



مُتقَـــدِّمًا لِكُماتِــــهِ إِنْ آلَــــةٌ ... لَاحَتْ لَهُمْ صَـدُّوا الْهُجُـومَ وَصَـابَرُوا

فَترَى الــدُّخَانَ مُلَبَّــدًا بِسَــوَادِهِ ... كَمْ عَطَّبُــوا مِنْ آلَــةٍ كَمْ دَمَّــرُوا!

وَمُحَرِّضًـا عُمَـرُ الْحَدِيْـدِ لِجُنْـدِهِ ... هــذِي الْجِنَــانُ أَمَــامَكُمْ وَيُكَبِّرُ

لَمْ يَترُكِ الْمَيْـــدَانَ رَغْمَ جِرَاحِــهِ ... وَلِكُــلِّ مَعْمَعَــةٍ أَرَاهُ يُشَــمِّرُ

مِنْ قَبْـلِ مَقْتَلِـهِ بِعَشْـرٍ قَـالَ إِنْ ... أُقْتَــلْ فَلَا تَأْسَــوْا وَلَا تَتَحَسَّــرُوا

فَلَقَدْ شَفَيْتُ الصَّدْرَ قَدْ قَرَّتْ عُيُو... ...نِي مِنْ جُنُـودِ الْكُفْـرِ لِيْ لَا تَثْـأَرُوا

وَأَتَتْــهُ فِي أَعْلَى السُّـطُوحِ رَصَاصَــةٌ ... فِي خَــدِّهِ أَرْدَاهُ عِلجٌ مَــاكِرُ

أَمَّــا أَبُــو العَــزَامِ مِنْ تَنْظِيمِــهِ ... غَـدَتِ الشَّــوَارِعُ كُلُّهَــا تَسْــتَنْفِرُ

فَمُجَهِّــزًا وَمُعَبِّئًــا لِلــرَّكْبِ أَوْ ... مُتَضَــرِّعًا يَــدْعُو ابْنُ نَجْمٍ[1] يَجْأَرُ

وَكَرَامَــةٌ حَــدَثَتْ لَــهُ يَوْمَ التَّشَتْــ... ...ــتُتِ إِذْ نَجَا مِنْ قِتْلَـةٍ لَا تُسْـرِرُ

وَعَلَى يَدَيْـهِ الْإِنْحِيَــازُ[2] خِتَامُهَــا ... فَبِنَــا مَضَــى فِي الْإِنْسِـحَابِ يُعَبِّرُ

يَوْمَ التَّشَــتُّتِ زُلْـزِلَتْ وَتَنَــازَلَتْ ... فِيــهِ الْكُمَــاةُ وَفِيــهِ مَكْــرٌ أَعْسَــرُ

بَحْرٌ مِنَ الرُّومَــانِ حَاصَــرَ حَيَّنَــا ... فَغَــدَتْ مَوَاقِعُنَــا تَضِــيقُ وَتَصْــغُرُ

دَامَ الْحِصَــارُ لَيَالِيًــا وَتَسَــعَّرَتْ ... فِي إِثْــرِهِ نَارُ الْكَرِيهَــةِ تَصْــهُرُ

بِتَلَاحُمٍ مِنْ ضَــحْوَةٍ لِعَشِــيَّةٍ ... عِشْــرُونَ مِنَّــا قُتِّلُــوا قَــدْ أَعْــذَرُوا

وَتَشَــتَّتَ الْإِخْــوَانُ فِي نَزَّالِهِمْ ... مَثْنَى فُرَادَى أَوْ رُبَاعَ تَبَعْثَرُوا

كُــلٌّ يَظُنُّ بِأَنَّــهُ النَّــاجِي الخَلِي ... كُــلٌّ نَجَا بِكَرَامَــةٍ قَــدْ تُؤْثَرُ

وَقَضَــيْتُ لَيْلِي خَالِيًــا بِخَلِيلَتِي ... صَــلَّيْتُ مُضــطَجِعًا لِخَوْفِي أَقْصُــرُ

تَحتِي التُّرَابُ وَجُعْبَتِي فَوْقِي وَفِي ... حُضْــنِي الْحَبِيبَــةُ وَالْمُسَــدَّسُ أَسْــهَرُ

مَــا خِفْتُ مِنْ ضَــرْبٍ وَلَا طَعْنٍ وَلَا ... قَتْــلٍ، أَخَــافُ الــذُّلَّ لَا أَسْتَأْسِــرُ

سَــحَرًا ضَــجِيجُ الــرُّومِ قَـلَّ فَقَـدْ سَرَتْ ... أَرْتَالُهُم نَحْوَ الْقَوَاعِــدِ تَهْــدُرُ

وَأَتَى الصَّــبَاحُ وَسَــادَ صَــمْتٌ مُــرْعِبٌ ... لَا تَسْــمَعْنَّ سِــوَى الْكِلَابِ تُهَرْهِــرُ

---

٧ الشَّيخ أبو حمزة المهاجر، وكان الأمير العسكريَّ للمعركة، واسمه فيها "أبو إبراهيم".

[1] ابن نجمٍ: اسم أبي عزام عبد الله بن نجم.

[2] هو من أمَّنَ لنا طريقَ وخُطَّة الانسحاب.



عَكَفَتْ عَلَى هَامِ الْأُسُودِ لِنَهْشِهَا ... لَا تَنْبَحَنَّ مَخَافَةً أَنْ يُنْشَرُوا
وَيَجُولُ قَنَّاصُونَ مِنْ دَفْنِي لَهُمْ ... مَا ضُرَّ مَنْ مِنْ بَطْنِ وَحْشٍ يُحْشَرُ
وَالْمَقْدِسِيُّ أَبُو الْجَعَافِرِ أَيْ حَسَنْ ... كُنَّا عَلَى أَفْعَالِهِ نَتَسَامَرُ
وَسَأَكْتَفِي بِعُبُورِهِ لِلْفَرْعِ إِنْ ... مِنْ فَوْقِهِ نَادَاهُ عِلَجٌ أَشْقَرُ:
(هِي يُو)[1]! يُرِيدُ تَفَنُّنًا فِي قَنْصِهِ ... يَا وَيْحَهُ لَمْ يَدْرِ مَنْ هُوَ جَعْفَرُ!
رُدَّ الْجَوَابُ بِصَلْيَةٍ فِي وَجْهِهِ ... فَتَنَاثَرَتْ أَسْنَانُهُ تَتَطَايَرُ
وَتَرَى يَدَيْهِ تَحَدَّرَتْ مَرْخِيَّةً ... وَسِلَاحُهُ أَرْضًا هَوَى يَتَدَحْدَرُ
ذَا جَعْفَرٌ، أَنَّى يُشَقُّ غُبَارُهُ! ... يَا وَيْلَ مَنْ لِنِزَالِهِ يَتَجَاسَرُ!
وَأَغَارَ مِنْ سُودَانِنَا بَطَلٌ عَلَى ... بَيْتٍ بِهِ قَنَّاصَةٌ تَتَجَبَّرُ
مُتَسَلِّلًا بِعُبُوَّةٍ مِنْ صُنْعِهِ ... لِخَلِيطِهَا كَمْ مُضْحِكٌ ذَا الْمَنْظَرُ!
فَرَمَى بِهَا فَوْقَ السُّطُوحِ مُسَارِعًا ... مَعَ صَوْتِهَا نَحْوَ الْعُلُوجِ يُكَبِّرُ
فَلِمَنْ نَجَا مِنْهُمْ عَدَا مِنْ رُعْبِهِ ... نَحْوَ الدُّرُوعِ[2] بِسُرْعَةٍ وَتَقَهْقَرُوا
لِلهِ دَرُّ أَبِي رَوَاحَةَ صَارِخًا: ... هَيَّا لِسَلْبِ طَعَامِهِمْ لَا تَسْخَرُوا
وَفَتًى مِنَ اَلْأَنْبَارِ فَرَّ أَمَامَهُ ... سَبْعُونَ رُومِيًّا بِهَا بَلْ أَكْثَرُ
جَاؤُوا لِتَفْتِيشِ اَلْبُيُوتِ فَدَاهَمُوا ... بَيْتًا لَنَا دَخَلُوا الْعَرِينَ تَجَاسَرُوا
فَتَرَاهُ يَعْدُو خَلْفَهُمْ فِي الْفَرْعِ هُمْ ... كَالْحُمْرِ نَافِرَةً أَتَاهَا اَلْقَسْوَرُ
وَتُزَغْرِدُ الْبِيكَا مُهَلْهِلَةً لَهُ: ... أَثْلَجْتَ صَدْرِي يَا حَبِيبِي عَامِرُ
فِي الْفَرْعِ أَرْدَى خَمْسَةً وَثَلَاثَةً ... فِي الْبَيْتِ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَذَكَّرُ
وَرَمَاهُ قَنَّاصٌ بِجَبْهَتِهِ فَلَمْ ... يَسْقُطْ وَنَادَى صَارِخًا يَسْتَبْشِرُ
بِفَصَاحَةٍ مِنْ قَبْلُ لَمْ يَنْطِقْ بِهَا: ... إِنِّي أَرَى الْفِرْدَوْسَ ظَلَّ يُكَرِّرُ[3]

---

[1] ناداه بالإنجليزيَّة: "Hey You!"، وكان عادة العلوج أن يتفنَّنوا في قتل المدنيِّين ليضحكوا، فكان يريد أن يلتفت إليه جعفر ليرميه في جبهته ظنًّا منه أنَّه متمكِّنٌ منه، فقد كان جعفر لا يراه.

[2] الدُّروع: آليَّات عسكريَّة.

[3] عامر العيساوي: شابٌّ من عامرية الفلُّوجة، عمره ثمانية عشر عامًا، كان لا يحسن التَّحدُّث إلَّا بلهجته العامِّيَّة الرِّيفيَّة كقوله: "قابت الشمس، طلع الغمر"، جاءته طلقةٌ في جبهته وهو يعدو خلفهم في الفرع، بعد أن قتَلَ منهم ثلاثةً داخل البيت وخمسةً في الشَّارع، فنادى بأعلى صوته قائلًا: "إني أرى الجنة، والله إني أرى الجنة"، وظلَّ يردِّدها بفصاحةٍ عجيبةٍ وهو يخرُّ صريعًا، فما غبطتُ أحدًا مثله.



فَرَّ الْجُنُــــــــــودُ وإذ بجرّافٍ أتى	فِي إِثْـــــرِهِ دِرْعٌ فَـــــدِرْعٌ آخَــــرُ
وَبِقُرْبِهِ دَبَّابَــــــــةٌ مِنْ خَلفِهَــــــا	دَبَّابَــــــةٌ وَالطَّـــــائِرَاتُ تُصَـــوِّرُ
غَيْرَ الْحَدِيــــــدِ فَلَا تَرَى مُتَحَرِّكًــــا	قَـــدْ خِلْتُهَــــا بَعْضَ الْقِلَاعِ تُسَــيَّرُ
بَـــدَؤُوا بِتَهْـــدِيمِ الْبُيُـــوتِ بِأَسْــرِهَا	مَـــا هَمَّهُمْ حُرُمَاتُهَــــا مَـــا أَنْــذَرُوا
وَالطَّـــــائِرَاتُ تُهِيـــــلُ أَطنَانًا عَلَى	هِـــرٍّ عَلَى كَلْبٍ عَلَى مَـــا تُبْصِــرُ
فَكَــــأَنَّهُمْ جُنْـــدٌ لِهُولَاكُـــو أَتَـــوا	فَلُّــوجَتِي رَفَعُــوا الصَّـلِيبَ وَعَسْــكَرُوا
ذَا دَأْبُهُمْ فِي إِثْـــرِ كُـــلِّ تَلَاحُمٍ	أَوَ مَـــا رَأَيْتُمْ كَمْ بُيُـــوتٍ دَمَّـــرُوا؟!
هَـــذَا وَهَـــذَا دَأْبُنَـــا حَتَّى انقَضَـــى	سَـــبْعُونَ يَوْمًـــا فِي الْقِتَـــالِ نُصَـــابِرُ
وَلَنَـــا بِهَا فِي كُـــلِّ حِيْنٍ آيَـــةٌ	وَكَرَامَــــةٌ فِي كُـــلِّ يَوْمٍ تَظْهَـــرُ
مَسْـــدُودَةٌ كُـــلُّ الْمَنَافِـــذِ حَوْلَنَـــا	حَتَّى الطُّيُـــــورُ تَكَـــــادُ لا لَا تَعْبُرُ
نَفِــدَ الطَّعَــامُ مَــعَ العَتَــادِ وَلَمْ تَعُــدْ	حَتَّى الْمِيَــــــاهُ بِحَيِّنَـــــا تَتَوَفَّرُ
وَرَأَيْتَنِي مَـــعَ صَـــاحِبٍ وَجُمْعَـــةٍ	نَصِــلُ الصِّــيَامَ وَكَــأْسَ مَــاءٍ نُفْطِــرُ
لَا شَــيْءَ غَيْرَ الْمَــاءِ يُؤْكَــلُ عِنْــدَنَا	بِالْكَــــأْسِ مُقْتَصِـــدِينَ لَا نَتَسَـــحَّرُ
ثُمَّ اجْتَمَعْنَـــــا فِي مَوَاقِــــعَ خَمْسَــــةٍ	جَمْعَ الشَّـــتَاتَ لَنَـــا لُـــؤَيُّ اَلْقَسْـــوَرُ
لِلّهِ دَرُّ أَبِي الرَّبِيـــــعِ مُفَتِّشًــــــا	بِعِصَــــابَةٍ كُــــلَّ الْبُيُـــوتِ يُخَاطِرُ!
لَا نَخْرُجَنَّ لِغَيْرِ أَمْـــــرٍ طَـــــارِئٍ	مُتَقَاسِمِينَ عَتَادَنَا نَتَسَــــــــــــتَّرُ
بِقَلِيْـــــلِ طَلْقَــــاتٍ وَبعضِ قَنَابِـــلٍ	مُتَـــــأَهِّبِينَ بِجُوعِنَـــــا نَتَضَـــوَّرُ
فَمُكَبِّرٌ لِلصَّـــوْتِ ظَـــلَّ مـــردّدًا:	هَيَّـــا اخْرُجُـــوا مُسْتَسْـــلِمِينَ اسْتَأْسِـــرُوا
كَيْ مَـــا نُعَـــامِلَكُمْ بِإِنْسَـــانِيَّةٍ	أَوْ نَـــدْخُلَنَّ نُبِيـــــدكُمْ فَتَخَيَّرُوا!
فَيُجِيبُهُمْ عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ رَصَاصُـــنَا:	فَلْتَخْسَـــؤُوا! مَـــا مِثْلُنَـــا يَسْتَأْسِـــرُ
وَإِذَا أَتَـــوا قُمْنَـــا لَهُمْ نَقْتُـــلْ بِهِمْ	قَتْـــلَ الْخَنَـــافِسِ وَالـــذُّبَابِ وَنَنْحَـــرُ
عِشْرُونَ يَوْمًا قَدْ مَضَى وَلِتِسْعِ مَرْ...	...رَاتٍ بِهَا تَفْتِيشُـــهُمْ قَـــدْ كَـــرَّرُوا[1]

[1] مَضى عِشرون يومًا منذ أن اختفينا في البيوت، وقد فتَّشوا خلالها حيَّ نزال بيتًا بيتًا تسع مرَّات، وفي كلِّ مرة تدور معهم معركة ضارية وننحاز إلى جهة أخرى من الحي، فيعيدوا التَّفتيش من جديد.



ثُمَّ انسَحَبْنَا فِي عِنَايَةِ رَبِّنَا	بِسِلَاحِنَا مَا ضَرَّنَا مَا طَوَّرُوا[١]
وَجَمِيْعُنَا خَمْسُونَ إِلَّا خَمْسَةً	مِنْ وَسْطِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ قَدْ خُدِّرُوا
وَمُخَلِّفِينَ فَتىً يَمَانِيًّا[٢] وَكَا...	... نَ عَلَى يَدَيْهِ خِتَامُهَا إِذْ يَظْهَرُ
وَقَدِ اخْتَفَى مِنْ قَبْلِ شَهْرٍ لَمْ نَعُدْ	نَسْمَعْ لَهُ حِسًّا بِهَا أَوْ يُذْكَرُ
مَعَ نِصْفِ أَخْمَصِهِ الَّذِي طَلَقَاتُهُ	مَا بَيْنَ آوِنَةٍ وَأُخْرَى تَحْشُرُ
مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضٍ وَيَنقَضُّ الْفَتَى	تَكْبِيرُهُ كَالرَّعْدِ حِينَ يُزَمْجِرُ
فِي وَسْطِ رَاجِلَةٍ فَيَقْتُلُ سِتَّةً	مِنْ قَبْلِ مَقْتَلِهِ فَنِعْمَ الْمَظْهَرُ
وَرَأَيْتُهُ مُتَجَنْدِلًا مُتَبَسِّمًا	وَكَأَنَّهُ مُتَأَمِّلٌ مَا يُسْرِرُ
ذَا مَا جَرَى فِي حَيِّ نَزَّالٍ جَرَى	أَشْبَاهُهُ[٣] فِي كُلِّهَا فَتَصَوَّرُوا
وَيُنِيبُنِي شَوْقٌ إِلَيْهَا كُلَّمَا	أَهْوَالُهَا فِي خَاطِرِي تُسْتَحْضَرُ
لَنْ نَنْسَيَنَّ دِمَاءَ إِخْوَانٍ بِهَا	فَلُّوْجَةَ الْأَبْطَالِ نِعْمَ الْمَعْشَرُ!
فَلَنُلْهِبَنَّ الْأَرْضَ كُلَّ بِقَاعِهَا	بِدِمَائِنَا حِمَمًا نَثُورُ وَنَثْأَرُ
وَلَنُرْجِعَنَّ الْمَجْدَ فِيهَا نُقْسِمُ	وَلَنَحْكُمَنَّ بِشَرْعِنَا وَلَنَظْفَرُ
وَتَعِيشُ ذِكْرَاهَا بِعِطْرٍ يرسمُ	بُسْتَانَ حبٍّ فِي فُؤَادِي يُزهِرُ

تمت في يوم ١٦ شَوَّال ١٤٢٩هـ
وَنظَمَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَدْنَانِيُّ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْد.

---

[١] من كاميرات ليلية ونهارية وأجهزة إنذار ومراقبة ونواظير.

[٢] أبو محمد اليمني الذي اختفى منذ أكثر من شهر، ولمْ نعلمْ عنه شيئًا، وقد كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهُ أُسِرَ لنتفاجأ بخروجهِ من تحت أنقاضِ منزلٍ مكبِّرًا وسط دوريَّةٍ راجلة، ويقتُلُ مِنهُم سِتَّةً مُعلِنًا انتهاء العملياتِ العسكريَّة في "نزَّال".

[٣] فهذه الصُّور التي نقلتُها من "نزَّال"؛ جرى مِثلُهَا في كلِّ حيٍّ من أحياء الفلُّوجة.

لا تنسوا إخوانكم من الدعاء



يا جنود الدولة الإسلامية؛ استعدوا للحملة الصليبية الأخيرة، نعم! إنها إن شاء الله الأخيرة، وبعدها نغزوهم بإذن الله ولا يغزوننا، استعدوا فأنتم بإذن الله أهل لها.

لقد عاد الصليبيون بحملة جديدة، أتوكم ليزول الغبار، وينقشع الضباب، وتتساقط الأقنعة؛ لينكشف زيف الباطل، ويظهر الحق جليًّا، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}

الشيخ المجاهد أبو محمد العدناني تقبله الله

من الكلمة الصوتية: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}

مركز إنتاج الأنصار

1447 هـ
شعبان